

کتابخانه مجلس شورای اسلامی



کتاب لغات المعوام

مؤلف

موضوع

شماره ثبت کتاب

۵۲۰۰۴

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	۴
	۴۲

كفاية العوام

في

حفظ الصحة وتدير الأسقام

وهو مجموع فوائد عامة تتعلق بحفظ الصحة وتدير المرض عند غياب الطبيب

العافية تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى

تأليف

الدكتور يوحنا ورتبات

عضو الجمع الطبي الجراحي في ادنبرج وجمع علم الامراض الواقعة في لندن

طبعة ثالثة بعد التصحيح والزيادة

حنوق الطبع محفوظ

المطبعة الامبركانية في بيروت سنة ١٩٠٩



فهرس

—•••—

صفحة

١

المقدمة

القسم الاول في حفظ الصحة

٧

الفصل الاول في عمر الانسان وادواره

١٦

الفصل الثاني في الجنس

١٨

الفصل الثالث في الانزجة

٢٢

الفصل الرابع في الاستعداد الإرثي للعرض

٢٨

الفصل الخامس في العادة

٢٢

الفصل السادس في البنية

٣٥

الفصل السابع في الهواء

٤٨

الفصل الثامن في النور

٥٢

الفصل التاسع في الحرارة

٥٧

الفصل العاشر في اللباس

٦٢

الفصل الحادي عشر في التربة والمواقع

٦٧

الفصل الثاني عشر في الاقليم وهو المناخ

٧٥

الفصل الثالث عشر في المساكن

٨٢

الفصل الرابع عشر في الملائن

صفحة

٨٦

الفصل الخامس عشر في المياه

١٠٤

الفصل السادس عشر في الطعام والشراب

١٣٦

الفصل السابع عشر في الرياضة

١٤٣

الفصل الثامن عشر في الاستحمام

١٤٨

الفصل التاسع عشر في النوم

١٥٩

الفصل العشرون في الوقاية من الامراض المعدية

١٦٧

الفصل الحادي والعشرون في وسائط التطهير

التقسيم الثاني في الامراض الغالبة وتديرها

عند غياب الطبيب

١٧٠

الفصل الاول كلام عام في المرض

١٨٠

الفصل الثاني في الامراض الغالبة وتديرها

٣١٤

الفصل الثالث في الآفات والعوارض

٣٣٨

الفصل الرابع في الحمل والولادة وتدير النفوس والاطفال

مقدمة الطبعة الاولى

علم حفظ الصحة يبحث عن كل ما يتعلق بكيفيات الحياة التي نتوقف عليها سلامة الجسد والعقل. وهو من افضل العلوم فائدة لانه لما كانت الصحة الشرط الاول لاجراء اعمال الحياة على ما ينبغي واصلاً تنشأ منه لذة الوجود لم يكن للانسان ان يقوم بهذه الاعمال ويتمتع بخيرات الدنيا الا اذا كان صحيحاً سليم الجسد والعقل. هذا وان في حفظ الصحة دفعا للامراض واسبابها والتعرض لخطار الموت وكدر النفس الذي كثيراً ما يحدث عن علة جسمية. فانه من الامور المنفرة التي لا تتحمل شيئاً من الشبهة ان الاعمال العقلية والادوية تعمل عملاً عظيماً في حالة الجسد وان لحالة الجسد تأثيراً شديداً في العقل بحيث انه لا يمكن فصل هذه التأثيرات المتبادلة على الاطلاق. وعلى ذلك يكون علم الصحة مداراً لكل ما يتعلق بخير الانسان وراحته ولذته في هذه الحياة.

الحياة كهيئة خاصة بالنبات والحيوان دون الجاد تنشأ منها اعمال تميزها عن الاجسام الخالية من المبدأ الحيوي كالحجر والماء والهواء التي فقدت حيوانها كالشجرة اليابسة والحيوان الميت. واعلم ان هذه الاعمال قوة الاغذية والنمو والتوليد المشتركة بين النبات والحيوان فان بذرة الشجرة والحيوان الصغير يتغذيان من المواد الخارجة عنها وينمان ويلدان جسماً جديداً من جنسها. ثم لما كان الحيوان اعلى رتبة من النبات في الصفة الحيوية ظهرت فيه اعمال ارفع درجة مما يشاهد في النبات اخصها قوة الحس والحركة الاختيارية الموقوفة على اجهزة خاصة تمكنه من الشعور باللذة والألم والانتقال من مكان الى آخر. واما الانسان فانه اعلى الحيوانات رتبة وبناءه ووظيفته ويتميز عنها جميعاً بالنفس الناطقة

وهذا العلم قدم جداً يستغنى الى زمن افراط او ما قبله وكثرة الكتب التي
وضعت له من ذلك العهد الى الآن دليل على اهميته. وقد جعله العلماء واهل
السياسة والحكم علماً قائماً بنفسه وقسماً من الاحكام المدنية ينظر فيه الى خير الافراد
والعموم. وصارت بعض قوانينه من الامور الجبرية كتنظيف الشوارع والازقة
والبحون ومنع مبيع اللحوم المريضة والحضرات المتعفنة وغش المأكولات بمواد
مضرة وكيفية دفن الموتى ووضع المدافن في اماكن بعيدة عن السكن الى غير
ذلك من المشهور. وجعلوا في بعض الممالك النلقح للجذري وفحص المصابين
بالامراض المعدية والبحث عن نقاوة المياه وانتشار العسل الزائدة من متعلقات
الحكم المدني. فكانت النتيجة من ذلك نقصاً ظاهراً في عدد الموتى كما انقح من
سجلات الولادة والموت في المدن والبلدان ولا سيما بين العساكر المحاضرين جبراً
لقوانين الصحة التي يلزمهم الحكم برعايتها

غير ان الصحة امر نسبي فان القياس الصحي لو احد قد يكون دون المطلوب
لاخر لان ضعف البنية يهين الجسم بغض الخلو من السم والمرض والالام كال
الصحة وهو كذلك له على ان هذا القياس مضحك للقوي الذي يعاىل الاعمال
الشاقة ويكاد لا يشعر بالعب. وعلى هذا تكون صحة الطفل وصحة البالغ وصحة
النساء والرجال واهل البر والمدن وقوي البنية وضعيفها شيئاً مختلف القياس.
بل هي صورة عقابية مركبة من الصفات الجيدة التي نشاهد في اشخاص مختلفة
كاحتمال التعب وبثابة الطبع ومقاومة البرد والحرق وسوء المناخ والمعيشة
واسباب المرض. وهذا هو المذهب في تمييز افراد البشر بالقوة والضعف والقدرة
والرخاوة والوسط بينها فلكل قياس يطلبه ويندر من بغض انه نائل درجة
الكمال كما انه يندر من يعرف قيمة الدرجة المتوسطة كما قيل العافية ناج على
رؤوس الاصحاء لا يراه الا المرضى

لا يعرف الصحيح قيمة ما كان من الصحة حتى يبئلى

يبدأ بقواعد الصحة بتدبير صحة الأم وهي حامل ليكون نزر الطفل اقرب الى
الكمال ما امكن ثم ينظر فيها بعد الولادة الى ما يتعلق بادوار الحياة الثلاثة وهي
دور النمو الذي يشمل زمن الطفولية والشباب ودور البلوغ اذ يبقى الجسد بحسب
الظاهر ثابتاً لا يتغير ودور الانحطاط اذ يأخذ الجسد بالانحلال الذي يرافقه
الشيوخوخة والهرم ويندر بينهما الاجل المحدود للحياة. وينظر الى هذه الادوار الثلاثة
من حياة الانسان اولاً باعتبار الاحوال الطبيعية التي تحيط به من الشروط
الضرورية للحياة كالهواء الذي يتنفسه والماء الذي يشربه وطعامه الذي تشتمل منه
كل اعماله الجسدية والعقلية والتربة التي يمش فيها والشمس التي يندفأ ويستنير
بها الى غير ذلك من متعلقات الطبيعة. ثانياً باعتبار كونه عضواً في الهيئة
الاجتماعية من حيث العوائد والصنائع والسكن واللباس وما اشبهها. ثالثاً
باعتبار كونه فرداً مستقلاً من حيث آرائه واحساساته وامهاله ومطالبه وعاداته
الشخصية فانها جميعها عاملة في الصحة محتاجة الى الضبط والتحكم

غير انه كثيراً ما يكون الانسان موضوعاً في حالات خارجية عن سلطته.
فان الهواء الذي مثلاً ضروري للصحة وربما لم يكن للانسان خيار في تنفسه ولو كان
فاسداً وربما لم يكن في طاقته ان ينع الثير من اقماده والاضرار بصحته وخيره
رغم ما يستطوع الحكم من اجرائه من القوانين. وهكذا في امر المساكن والصنائع
التي كثيراً ما لا يستطوع الانسان ان يتقل منها الى غيرها. على انه في وسعه ان
يطلع على ما يؤول الى حفظ صحته وبراعي ضوابط كثيرة ترشد الى ذلك حتى اذا
شامت البيوت والعيال أدت الى اسباب السرور ومنع المرض واطالة العمر

اختلف العلماء في تقسيم هذا العلم فقسمة بعضهم الى صحة الافراد وصحة العموم
وصحة العساكر والنوتية. وقسمة آخرون الى الدوايل الداخلة في بناء الجسد التي
تؤثر في صحة الانسان والعوامل الخارجة عنه التي تؤثر فيها. وقال غيرهم بل يجب
النظر الى الصحة من حيث احوال الانسان الثلاثة وهي اولاً كونه فرداً وثانياً

نسبته للاجماع الخارجة عنه وثالثاً الناسل ودوام النوع . ولما كان الغرض من هذا الكتاب افادة الجمهور الذين ليس لهم اطلاع على المسائل الدقيقة التسيولوجية والمرضية التي يُنظر اليها في التفسير المذكور جعلناه فصلاً وإدخلاً فيها كل ما تلزم معرفته للعامة والايال وصرفنا الجهد في سبيل البساطة والفائدة

هذا هو الغرض الاول من الكتاب . وبما ان كثيرين يرغبون في الوقوف على تمييز الامراض الغالبة واسبابها ووسائل التوقي منها وتدبيرها العام ولا سيما اذا لم يكن لهم وصول الى الطبيب اضفنا اليه فصلاً خاصاً ذكرنا فيه ما يتعلق بذلك من الفوائد البسيطة التي فهمها لا يعسر على العقلاء والعمل بها نافع سليم العاقبة . فهو قسمان القسم الاول في حفظ الصحة والثاني في الامراض وتدبيرها العام . والله المسؤول ليكون جزيلاً النفع للذين يتوقف على صحة

اجسادهم وعقولهم وآدابهم خير البلاد

وخبر الذرية التي

تخلقهم

مقدمة الطبعة الثانية

طُبِعَ هذا الكتاب في سنة ١٨٨١ ونفذت جميع نسخها وقدرها الف في اقل من عشر سنين . فكان ذلك دليلاً على انه قد اصاب الغرض المطلوب وكثيراً ما رآه المؤلف في البيوت التي يدخلها وعرف ان كثيرين يقرأونه ويفهمونه ويجدون منه فائدة وهو ما قصصنا في ما يتعلق بصحة الافراد والاهمال من هذا المختصر . ولما نفذ الكتاب ودام طلبه رأيت من الواجب ان يتجدد طبعه فاعدت النظر فيه وزدته ما خطر لي ان يكون مفيداً . ولا كان فيه عبارتان او ثلاث ساءت البعض بغير قصد مني فند غيّرهما وافول

الحق التي لم اتعمد الاخير الجمهور من حيث ما يتعلق

بهلم حفظ الصحة ولم يتخل لي مرة ان

اعرض للطامن في عنائد

ملة من

الملل

القسم الاول

في حفظ الصحة

الفصل الاول

عمر الانسان وادواره

العمر هو مدة الحياة وقد ورد في الاسفار المقدسة ان ايام سبينا هي سبعون سنة وان كانت مع القوة فتثانون سنة. ولا ريب ان هذا الاجل هو الاعتيادي فتندر مجاوزته واذا تجاوزته الانسان كان ذلك على سبيل المنذوق الذي لا يبني عليه قياس. فانه من الممتنع ان بعض افراد البشر قد فات مئة سنة من العمر غير ان ذلك نادر جداً خارج عن التماس الطبيعي. وقال جماعة ان عمر الانسان يجب ان يمتد الى مئتي سنة وينبأ هذا الزعم على مراقبة اعمار الحيوانات التي تعيش خمسة اضعاف سن الكمال في النور فذهبوا الى ان الفرس مثلاً يبلغ كمال البنية والقوة في السنة السابعة والتم اذا وافقت كفايات الحياة عاش خمسا وثلاثين سنة وان الانسان لا يبلغ الكمال من التركيب الجسدي قبل الاربعين فيجب ان يعيش مئتي سنة. وفساد هذا النول ظاهر من وجوه كثيرة اخصها انه لم يبلغ احد هذا المن مع اختلاف كيفية الحياة بين افراد البشر في كل صنف ومكان

الانسان بطيء النمو بالنسبة الى جميع الحيوانات فلا يستطيع ان يهتم بامر معيشته الا بعد ولادته ويضع سنين ولا يبلغ اشد من قوة الجسد والعقل الا بعد سنة العشرين. والظاهر ان هلا التأخر في عمل النمو ضروري للرتبة العالية التي يبلغها اخيراً لاننا نشاهد في جميع الخليفة الآلية اي الحيوانات والنباتات ان اعلاها رتبة هو ما ينضي زمناً طويلاً في الاستعداد لكل النمو وطول العمر كما يظهر من مقابلة شجر السنديان بنبات الفرع. ومن الفوائد الجلية لبطء النمو في الجنس الانساني ارتباط الدوال وامكان وسائط التعليم التي تورث الجيل التالي ما اكتسبه الجيل السابق من تهذيب الفل والآداب

وقد بحث بعض العلماء بحثاً دقيقاً في سجلات الموتى فظارت لهم نتائج كالتالي خلاصتها على ما يأتي:

اولاً بحث الملم برداخ في مليون من الموتى فرأى ان ٤٠٨٢٧١ ماتوا في الست عشرة سنة الاولى من العمر و ٤٠٥٤١١ في الثلاث والخمسين سنة النابعة و ١٢٥٢١٨ في ما بقي من العمر. وقال العلامة درابران ٢٢ في المئة يموتون قبل نهاية السنة الاولى و ٢٧ في المئة قبل السنة الخامسة وان تسعة من العشرين يموتون قبل السنة الخامسة عشرة وان نصف البشر يموتون قبل السنة الخامسة والعشرين وان معدل العمر نحو ٢٢ سنة غير ان هذا الحساب مبني على مشاهدات قديمة واما الان بعد الاصلاح في المعيشة من حيث السعام والشراب واللباس والمساكن والنظافة وتطهير الارقة والبوابيع والماسننعات واطلاق الهواء الذي ونور الشمس فقد تحقق ان عدد الموتى النسي قد نقص وان معدل العمر قد طال. وقال العلامة لني ان الموت النسي يكثر في السنين الخمس الاولى ثم ينقص الى زمن البلوغ فيكثر حينئذ الى السنة الثالثة والعشرين ثم ينقص الى السنة السنين ثم يزيد بين السنين والسبعين ولا يتجاوز هذا السن اكثر من واحد في ثمانية من افراد البشر

ثانياً ان خطر الموت اشد على الذكر منه على الانثى الى الشهر السادس بعد الولادة ثم يتساوى الى زمان البلوغ ثم يشتد في البنات الى السنة الثامنة عشرة ثم يشتد جداً في الذكور من السنة الثامنة عشرة الى السنة الثامنة والعشرين وهو دليل على ان التمتع بالشهوات لا يضعف الصحة فقط ولكنه كثيراً ما يكون سبباً للموت قبل اوانه. ومن السنة الثامنة والعشرين الى الخمسين يزيد خطر الموت على الاناث لسبب ما يتعرضن له من الحمل والولادة والارضاع ثم بعد الخمسين يتساوى الخطر بين الجنسين تقريباً

ثالثاً ان خطر الموت اشد على الاطفال مدة البرد في فصل الشتاء اي مدة شهر كانون الاول والثاني وشباط ثم ينقص كلما تقدم الطفل في السن الى ما بين السنة الثامنة والثانية عشرة فيمتد في الربيع وهو الفصل الذي تشتد فيه الامراض الوارثة ثم يتساوى الخطر او لا يكون اختلاف بين الى السنة الخمسين فصاعداً فهوود خطر الشتاء كما كان في الطفولة واما في الشيخوخة المتقدمة فأكثر الموت يكون في الشتاء حتى انه صار من الاقوال الجارية عند العامة ان شباط عدو الشيوخ. ومن الامور المحققة الآن ان اكثر موت الاطفال والشيوخ يكون في الشتاء وان هذا الموت يزيد اذا كان الشتاء كثير البرد وهو دليل واضح على وجوب التحفظ على الاطفال والشيوخ من التعرض للبرد

ومن المعلوم ان الانسان يتقلب في اطوار مختلفة من العمر يصح تسميتها بادوار الحياة. واقسامها الاصلية ثلاثة الطفولة والشباب والشيخوخة ولها اقسام فرعية وهي

١. الطفولة الاولى الى السنة السابعة ٢. الطفولة الثانية الى الخامسة عشرة ٣. البلوغ وهو الحلم عند العرب ويمتد الى السنة الحادية والعشرين ٤. الشباب وهو الى السنة الخامسة والثلاثين ٥. الكهولة الى السنة الخامسة والاربعين ٦. سن التقدم الى السنين ٧. سن الشيخوخة الى الهرم والموت. غير ان هذه الفواصل تقرب ان تكون وهمية لان الادوار تتداخل بعضها في بعض بحيث يتعمر التمييز بين نهاية الدور

الواحد وبداية الدور التالي حتى ان بعضهم قال انه لا يوجد الا فاصل واحد في طريق الحياة وهو زمن البلوغ فجمع ما قبله استمدادي له صاعد اليه وكل ما بعده مهبط منه وتغير الى حالة الضعف الاصلية . وقال ايضا ان تمايز هذه الادوار لا يكون في جمع الافراد بالسرع الواحدة ولو كان ترتيبها لا يقبل التحلل لان السرعة والبطوة موقوفان على المماخ والطعام والمهنة والعوائد والشهوات فترى هرباً منتمك القوى وهو لم يجاوز الثلاثين ونرى ابن السبعين قوي البنية نشيط الاعمال وان ما عدا الاسباب الطبيعية المبرزة للعجز السريع وتأخر النوة دخلاً عظيماً للوراثة في ذلك فان اصحاب البنية الشديدة والعمر الطويل النشط كثيراً ما يورثونها لذريتهم وعلى هذا لا يكون مجرد السن دليلاً قاطعاً على وقع الاعمال في ادوار العمر الطفل عند الولادة في غاية ما يكون من الضعف ولا يظهر قوته شي من اشارات العقل فلا يدرك شيئاً مما راه ويسمعه ويتقضي اكثر مما يبين النوم والرضاعة . وهو لا يستطيع ان يدور من الجانب الواحد الى الآخر بل يبقى ملتقى كما وضع ولا يستطيع غالباً من النوم الا لسبب الجوع او الألم ويكون جلدك عند الولادة مغطى بطبقة بيضاء اولاً ثم تمهر ثم تغيب بعد ايام قليلة . اما المادة الصفراوية المجنمة في الامعاء عند الولادة فيخرجها في اليوم الاول والثاني ثم يأخذ الجهاز الهضمي بهاء المألوف ولا يتهم الطفل قبل ما بين ثلاثة وستة اسابيع واذا بكى فلا يدرف دمعاً غير انه لا يبث زمناً طويلاً حتى تظهر منه علامات تدل على ما يرضى به او يابأه وعند نهاية السنة الاولى او بعد ذلك قليل يأخذ بالوقوف والمشي ثم بالضحك ويهز غالباً السنان القاطعان المركزيان في الفك السفلي نحو الشهر السابع ثم في الفك العلوي ثم القواطع الجانبية بين الشهر الثامن والعاشر ثم الاضراس المتقدمة نحو الشهر اثنا عشر ثم الانياب نحو الشهر الثامن عشر ثم الاضراس الخلفية بين تلك المدة والمدة الثالثة . فتكون حجة الانسان الى السنة السابعة عشرين سنة عشرة لكل فك وهي اربع قواطع ونابان واربعه اضراس . ويقال لها الانسان اللبنية

والزمنية وذلك لانها تستط وتبدل بغيرها بعد السنة السابعة . وهناك يقال لها الانسان الدائمة . واما زمن ظهورها فالغالب الاضراس الكبيرة المتقدمة في السنة السابعة والقواطع المركزية في اثمانية والجانبية في التاسعة والاضراس الاولى والثانية الى السنة العاشرة والانياب من الحادية عشرة الى الثامنة عشرة والاضراس الكبيرة الثانية في الثالثة عشرة والاضراس الاخيرة ويقال لها اضراس العقل من السابعة عشرة الى الحادية والعشرين . وجماعتها ٢٢ سنة عشرة لكل فك وهي اربع قواطع ونابان واربعه اضراس صغيرة وسنة كبيرة ويبدأ ظهور قوة النطق قبل الشهر الثاني عشر او الخامس عشر ومن اول الحروف التي يلاحظها الطفل الالف والياء والميم . وحينئذ يأخذ العقل في تمييز التأثيرات الكثيرة التي تطرأ عليه وحصر الفكر في شيء واحد دون غيره . ولا يخفى ان قوة حصر الفكر هو الاساس الرئيسي في الاختلاف بين قوة العقول ومن المعلوم ايضا ان من يتصور الشيء جانباً امكناً غالباً التعبير عنه بوضوح . ولذلك كان جانب عظيم من فائدة بعض العلوم المدرسية كعلم الحساب والجبر والهندسة تمرين العقل على هذه المادة حتى اذا انتقل منها الى مسائل اخرى حصر قوته فيها وادركها حق الادراك وعبر عنها بالدقة والصرحة ولا تدل هيئة الوجه في اوائل الحياة الا على اللذة والألم ثم يصير كالمراة يشاهد فيها كل ما يجري في العقل من الاحساسات والانفعالات الباطنة . معدل طول الذكر عند الولادة ثمانية عشر قيراطاً ونصف وطول الاناث ثمانية عشر قيراطاً وثمن . ويكون نموه سريعاً حينئذ ثم يبدؤ الى السنة الخامسة ثم يكون نحو قيراطين في السنة الى السنة الخامسة عشرة ثم ينقص الى قيراط ونصف ثم الى قيراط ويتم الطول نحو السنة الحادية والعشرين . واما الاناث فانهن انصر من الرجال وينتهي الطول في سن ثلث الذكور . واهل المدن اطول غالباً من اهل البر وراحة العيشة وبسرهما ما يزيد في الطول خلافاً للقرى والتمسب .

والطول الزائد لا ينجع غالباً مع الفرة العظيمة وطول العمر
معدل القتل عند الولادة نحو صت مئة درهم وكثيراً ما يبلغ ثمان مئة وقد
يكون ألفاً. وهذا يزيد الى سنة الاربعين في الذكور والخمسين في الاناث ثم
يأخذ في النقص نحو الستين فبئس الشخص بعضاً من ثقله وقبراطين وثلاثة ارباع
من طوره اذا بلغ الثمانين

حياة الانسان من الولادة الى البلوغ شبيهة بالحياة النباتية لان اكثر ما
يطلبه هو الطعام والنوم والرياضة وهب حالة الاقوام البربرية ويعارض هذا
الميل عند اهل التدن بوسائط التعليم العقلي الذي تشارك وسائط نمو الجسد
والقوة. ويكون نمو القوى العقلية سريعاً جداً الى السنة السابعة ثم يبطؤ شيئاً
فشيئاً الى الاربعين فيقف حينئذياً من حيث ما يدخل على العقل من اسباب
المعرفة والخبرة. فاذا بدأت الشيوخة عند الستين اخذ الانسان في الانحطاط
الجسدي والعقلي وضعف عمل المؤثرات الخارجية فيه فيظلم بصره ويخف سمعه
وبقل فهمه حتى اذا قرأ كتاباً فحير من عدم ادراك المعنى. واذا بلغ الشيخوخة
المتقدمة لازم بينه وطلب السكون والراحة وتركنا على عناه

من ضروريات الهيئة الاجتماعية ان يضع الشرع حداً لبداية سن الرشد
وحرية التصرف لجيل اهل الشرق السنة الخامسة عشرة واهل اوربا الحادية
والعشرين حد السن المذكور. ولا يخفى ما يظهر في بداية سن البلوغ من الغيبرات
الجسدية التي تحدث للذكر والانثى حينئذ وظهور الحياء في الانثى والشجاعة وعزة
النفس والانتظام في الذكر والحجة الجنسية في كليهما. الى هذا السن يعيش الانسان
لنفسه ولا يطلب اكثر من سد احتياجاته الحاضرة ثم بعد ذلك تصير حياته
المستقبل ويراعى فيها نسبة الفرد الى النوع

واما دور الانحطاط فبدأ بعد ان يدوم الجسد ثابتاً بضع سنين وربما كان
ذلك بعد الاربعين فبأخذ الجسد في نقص القوة وضعف الوظائف وتخط قوي

القلب والتنفس والمضم وتهزل العضلات ويتكش الجلد وتجهد المفاصل
وتضعف الحواس الظاهرة وتسقط الاسنان ويشيب الشعر وتصلب الشرايين
ويقلد الجسد مرونته وتغني النافة

قبل اذا كان نمو العقل سائراً في خطوات نمو الجسد بحيث يزيد اذا زاد
وينقص اذا نقص كان ذلك دليلاً على ان موت الجسد هو موت النفس ايضاً.
وقد انفقت جميع العائلة البشرية على انكار هذا القول وهذا الاتفاق العام برهان
على ان الاعتماد بحلود النفس امر راسخ في البناء الطبيعي لا يخرج عنه الانسان
الآبائية في النكر واكره الطبع على ما يباهه العقل. هذا وان لاشيء من
الهبولى او القوى الطبيعية يصير الى العدم على اتفاق العلماء فاطبة فكيف يمكن
مصير النفس وقوامها الى العدم. ولحلود النفس ادلة رابطة ادبية ودينية لا محل
لذكرها هنا الا اننا نقول بالاجمال انها مقنعة لأعقل الناس وافضلهم وان هذا
الاعتقاد هو السامى العظمى لتصر هذه الحياة وبطلانها وشرورها

تدبير الاطفال. النواعد الصحية التي يجب الالتفات اليها في تدبير الاطفال
هي اولاً انه بعد قطع الحبل السري للولد يرضع في طبق ماء فاتر ويغسل
ويُنظف من الطبقة الدهنية التي تكسو عند الولادة ثم ينشف بمنشفة لينة
ويلبس ثياباً موفنة. ويجب ان يعاد الغسل مرة كل يوم بلا انقطاع مدة ستين
ثم يلبس الغسل مرتين او ثلاث مرات في الاسبوع. اما فوائد الغسل والنظافة
ومنع الامراض التي تنوّد من اقلار الجسد والجلد وتحسين الصحة

ثانياً اثواب الطفل تختلف بحسب اختلاف البلاد والفصل غير ان
الضابط الصحي في ذلك هو ان تكون واسعة لينة مرنة من قطن ومنظفة من
الفلانلا وثوب طويل يتجاوز القدمين تختلف مادته بحسب الفصل وجوارب
قطن او صوف ولا يصح ان ينام مع والدته بل يُخصّص له سرير موافق ويحذر
من التطرف في التغطاء لان البرد مضر وكذلك زيادة التدفئة

ثالثاً اوفق الطعام الطفل لبن والدنو الذي اعدته له الطبيعة فاذا حِيل الى غيره كان ذلك سبباً عظيماً للضرر. ولذلك يجب قصر الطفل على لبن امه الا اذا كان هناك مانع ظاهر فيبدل بلبن مرضعة صحيحة الجسم فنية السن عمر لبنها يناسب من عمر الطفل ما امكن. ثم ان لبن الام لا يظهر قبل اليوم الثالث فيكون شبيهاً بمادة صمغية الى ذلك اليوم وهو اوفق ما يكون للطفل لانه يخرج المادة الصفراوية السوداء من اعنائه. واما عادة النساء في ارضاع الطفل حال ولادته من غير امو او اعطائه مشروبات مختلفة قصد التغذية او الاسهال فامر مضر محضاً لان الطفل يولد وفي معدته كفاية من الغذاء الى ان يجضر لبن والدته وقد شاهدنا ذلك مراراً في نشرح الاطفال الذين يولدون موتى. غير انه يجب ان يقدم الوالد للثدي امه بعد الولادة ببضع ساعات فيتموّد الرضاعة واستخرج المادة الصمغية المنيعة له ويبيد الثدي لئلا يطير. واما اوقات الارضاع فليس لها ضابط بل هي امر تابع لاحتياج الطبيعة وطلب الطفل للغذاء الذي يميزه بالبكاء وباضطراب طرفيه العلويين ودوران رأسه الى اليمين واليسار وفتح الفم طلباً للثدي. قبل ان الطفل يحتاج الى ٢٠٠ درهم من اللبن في اليوم مدة الشهر الاول ثم الى ضعف ذلك في الشهر الثاني. فاذا زادت الكمية عما ينبغي اغنيها التي او الاسهال. ولا يجوز اطعام الطفل شيئاً قبل الشهر السادس فيعطى حينئذ قليلاً من الطنم كالارز وورق اللحم الخالي من الدهن ويتدرج الطفال في ذلك الى زمن الطعام بين السنة الاولى والثانية فلا يرضع اقل من سنة ولا أكثر من ستين

رابعاً لا يخرج الطفل من البيت قبل اليوم الخامس عشر ثم اذا كان الهصل والطفس موافقين يرسل الى الخارج كل يوم مرة الى ان يتعود الخروج اليومي طلباً للهواء النقي مع الاحتراس من شدة البرد والحز لا يحتاج الطفل في زمن التسنين الاول الا الى ما سبق من ضوابط الصحة

وخلصتها اللبن الحجد والباس الموائق والنظافة والاحتياط اليومي بالماء الفاتر والتعرض للهواء النقي. ثم اذا بلغ التسنين الثاني بين السنة السادسة والسابعة وجب ارساله حينئذ الى المدرسة ولا فائدة من تمليه قبل ذلك بل ربما اضره الا اذا كان خفيفاً جداً. لان هذا السن سن النمو السريع فيجب الانفات الى الوسائط التي توول الى ذلك مع الحذر ما يمانعه كحصر الجسد في البيت وحصر العقل في الدرس. ويجب ان تكون الممارس فسيحة ذات منافذ موافقة لادخال النور والهواء وان تكون اوقات الدرس مرتبة بحيث انها لا تمنع الاولاد من اللعب والرياضة وانه لا يغفل عن قول القدماء ان ما يطلب هو عقل صحيح في جسم صحيح فلا يغني الواحد عن الآخر

وليس من شيء خصوصي يقال في تدبير السن المتوسط من الحياة الا ما سيذكر في فصول هذا الكتاب ولا سيما في فصل العوائد. واما تدبير سن التفرغ الذي يند غالباً من السنة الخامسة والاربعين الى التسنين فيقوم بالاعتدال في كل ما يتعلق بالحياة وتجنب شديد الانفعالات النفسانية والافراط في الشهوات الجسدية مع الطاعة لشروط الصحة التي سيأتي الكلام عليها بالتفصيل

الشيخوخة المتقدمة عبارة عن فساد تدريجي في وظائف الجسد حادث عن تغلب التحليل على التركيب وهو عكس ما يكون في دور النمو واتجاه الاعوجبة الشعرية ورسوب مواد غضروفية او ترابية في الارحية الدموية الكبيرة والقلب. وعلى هذا يكون الشرط الاول في حفظ صحة الدهوخ حفظ القوة الجوية بواسطة الطعام الحجد وما يؤول الى الهضم السليم وجودة الدورة الدموية مع تجنب الاسباب المضعفة كالسبب المفرط العقل والجسد والسهر والانفعالات النفسانية والحذر من البرد والرطوبة والتغيرات الجوية مع ترتيب الحياة ومناومة الامراض عند اول ظهورها

الفصل الثاني

الجنس

من زمن الولادة الى البلوغ قلما يظهر اختلاف بين الذكر والانثى الا في ما يتعلق بالبناء القناسلي . واما عند الادراك فيجشن صوت الذكر ويتسع الصدر ويظهر الشعر في الوجه . والانثى يتسع الحوض ويبرز الصدر ويظهر الدور الشهري فيعرف الفرق بينهما حينئذ من اول نظرة

وما علا الاختلاف المذكور آنفاً فان الرجل اقوى واشد واخشن بنية من الانثى وعظامه اكبر وقامة اطول واعرض وهو في الجملة اشمج في اتمام الخطر واقدم على الامور . واما الانثى فانها ناعمة الجلد صغيرة الوجه مجووعها العضلي ضعيف وقامة اقصر وادق . فيظهر من ذلك ان المرأة لم تخلق للاعمال الشاقة فاذا غصبت اليها كان ذلك مخالفاً للموضع الطبيعي وكل ما يخالف الطبيعة مضر

وقد ظهر من عدد الذكور والاناث في اوربا ان الذكور اكثر قليلاً فنسبتهم الى الاناث كنسبة ١٠٦ الى ١٠٠ وهى قاعة مطردة ليس لها شذوذ في جميع الممالك التي اقيمت فيها المقابلة ولو اختلفت النسبة المذكورة قليلاً وربما كانت حكمة العناية في ذلك النظر الى زيادة تعرض الذكور لاسباب الموت مما يتأتى من مشاق السفر واخطار البحر والحرب الى غير ذلك

قوة الانثى بالنسبة الى قوة الذكر كنسبة ١٦ الى ٢٦ فهي سريعة التعب . ونصل الى دور البلوغ قبل الذكر وحينئذ تحقر الصبيان الذين من عمرها ثم

بمحوّل الاحقار الى الحياء منهم . ومن صفات الانثى انها شديدة الميل للديانة واذا خدعت مرة صارت حذرة في المستقبل واذا اُهيبت كانت شديدة الانتقام وهي تحب زينة اللباس اكثر من الذكور . وقواها العقلية اضعف من قوى الذكور غير انها اشد منهم احساساً وانفعالاً واكثر صبراً على احتمال الألم والمشقة . ولها المنام الادبي الاول في نظام العائلة فان الرجل الذي تقلبت عليه الايام من خيرها واسوأها ولم تثبت له صداقة بين رفقاء ورأى صيرورة كل شيء الى الزوال وخابت آمال مساعيه في الدنيا او رآها باطلة اذا نالها ووصل الى الوهن والمهرم عرف شدة محبة الوالدات ومحبة الزوجة وعرف ان صداقة النساء امر بيتدى عند بداية الحياة ولا ينتهي عند نهايتها . فهي التي تحمله وتلك وترضعه وتخدمه وتعتني به الحياة بطولها ثم تغض عينيه عند الموت وتندبه وتبكي وتصلي على قبره . فليس من العدل ولا الحق ان تحقر الانثى او تُظلم او يُهمل تعليمها او يحجر عليها في البيت او تُمنع عن الرياضة في الهواء المطلق ونور السماء . وقد اختلفت العادة من هذا القبيل بين اهل الشرق والغرب اختلافاً بيناً فقال الفريق الاول انه لاسلامة في طهارة العيال وصحة النسب الا بالحجر على النساء وقال الثاني انه اذا حصلن على وسائل التربية الحسنة وتهذيب العلم والديانة ومراقبة الوالدين فلا حرج في الحرية المعتدلة والمخالطة المندودة بين الجنسين وان التصرف على غير هذا الوجه يؤدي من الجهة الواحدة الى الاجحاف مجنون والنساء ومن الجهة الاخرى الى المخلاعة والفحشاء بحيث انه اذا حُظنت هذه الشروط وتربى الصغار على مبادئ الشرف وعزة النفس والإيابة كانت المخالطة المذكورة عديمة الضرر نافعة للرجال والنساء اما الرجال فانهم يكسبون لطف العوائد وادب المعاشرة والنساء يكسبن من معارف الرجال وخبرتهم الواسعة ما يرفع مقامهن ويعينهن في مساعدة الأزواج وتربية الاولاد

الفصل الثالث

الأمزجة

إذا نظر إلى أفراد البشر شوهد أن لكل منهم صفات خاصة بتميزه عن
سواه بحيث أنه يستحيل وقوع المشابهة التامة بين شخصين وعدم التمييز بينهما. ومن
الظاهر أنه لو لم يكن الأمر كما ذكر كان التشويش الواقع بين الناس من هذا
القبيل سبباً لخراب الهيئة الاجتماعية لأنه إذا لم تمكن معرفة الرجل لزوجته
والاب لابنه والإخ لأخيه وتبين الواحد عن الآخر تحل رباطات العيال وتهدم
الحقوق الشرعية

غير أنه يشاهد أيضاً أن كثيراً من البشر مشتركون في صفات عامة
أدت إلى تقسيم العائلة البشرية إلى فروع متعددة لا محل لذكرها هنا بالتفصيل
وإنما نقول بالأجمال أن أكثر العلماء اتفقوا على تقسيمها إلى خمسة فروع وهي
الفوقاوسي الذي يسكن أوربا وغربي آسيا وشمال أفريقيا، والمغولي في آسيا
المتوسطة والشالية والصين وياجان، والزنيجي في أفريقيا مع نسله في غيرها.
والأميركاني وهو سكان أميركا الأصليون ويقال لهم هنود أميركا أيضاً. والمالاي
في جزائر آسيا كورنيو وفي أستراليا وزيلاندا الجديدة وغيرها. ومن المعلوم أن
الفرع فوقاوسي أفضلها

ومن الصفات الشخصية التي يترك فيها الأفراد ما يقال له المزاج وهو
عبارة عن كيفية خاصة بالبناء الجسدي والعقلي أصلية أو مكتسبة لها علامات
تميزها وقيل إنها ناشئة عن تغلب بعض القوى الطبيعية على غيرها. وذهب

القدماء إلى أن الأمزجة أربعة وهي الدموي والصفراوي والسوداوي والبليبي
تبعاً للاختلاف الأربعة بمعنى أنه إذا تغلب الدم مثلاً في الجسد كان المزاج دموياً
وهكذا في ما بقي. وقسمها بعض المتأخرين إلى ثلاثة الدموي والعصي والمفاوي
وأضاف عاينهم إلى ذلك المزاج الصفراوي

المزاج الدموي. يتميز أهل هذا المزاج ببياض الجلد ورفقته وحمرته الوجه
وزرقة العيون وخبث لون الشعر وأحمرته وإبتلاء الجسد مع نشاط الدورة
الدموية والتنفس والقوة الهاضمة. وأما صفات عقولهم فأنه يتغلب فيهم محبة
اللذات ولكنهم يتقلبون فيها ولا تظهر فيهم علامات الثبات في الأمور فإذا عزموا
على شيء عدلوا عنه وإذا صادفوا أحداً بدلوه بغيره وإذا أحبوا مالوا إلى التغلب
وزاعوا اللذة أكثر من الشرف. وفيهم اقتدام على الأمور العظيمة وبتين شديد
بالفجاء ثم إذا قاومتهم الصعوبات قطعوا الأمل وانتشروا عما شرعوا فيه وإذا صادفوا
تجاحاً يكون ذلك نتيجة سرعة أعمالهم لانتيجة حسن التدبير وثبات العمل. وهم
مائلون إلى سرعة الغضب مع سرعة زواله والصغ المغير ويشاهد فيهم طلاقة
الوجه والنشاط وحسن الأمل

ويشاهد هذا المزاج في الحداثة أكثر من الكهولة أو الشيخوخة وفي النساء
أكثر من الرجال وربما كان بعضهن من أعلى رتبة في جواذب الجمال واللفظ
والفعل إذا اجتمع فيهن الثقة والبراعة والحجة وبشاشة الطبع مع اعتدال القامة
والابتلاء وصفاء اللون وبياضه الشديد

أكثر أصحاب المزاج الدموي من الذين يسكنون المنطقة الشمالية المعتدلة.
وهو أشد من غيرهم تعرضاً للأمراض التي تصيب جهاز الدورة الدموية كأمراض
القلب والشرايين والتلف. ولكنهم أقرب إلى قياس الصحة العامة وكالتمتع
الأعضاء وجودة وظائفها وإذا مرضوا كانت أمراضهم واضحة منظمة السبر تنتهي
غالباً في مدة قصيرة ويندر تجاوزها إلى درجة الأزمان

المزاج اللغاوي. ويقال له البلغمي ايضاً وهو تبيض الدموي وتبرز اصحابه
برخاوة العضل وضعف النبض وبطوئه النفس وصفرة الوجه او بياضه مع الكموده
وخضرة لون العينين اولونها السخياي وربما مال الى الزرقة ولطافة الجلد وميلوه
الى النش عند التعرض للشمس. وهم غالباً ضخام الجسم بطيئو الحركة لاشي فيهم
من الخفة التي تشاهد في اصحاب المزاج الدموي

وكذلك صفاتهم العقلية فان الانفعال العقلي بطيء قليل النشاط والذاكرة
وقوة حصر الفكر ضعيفتان. ولذلك لا يشاهد فيهم ميل للتفكر والدرس
والاجتهاد العقلي او الجسدي ويندر اشتهار احد منهم بين الناس بالاعمال العظيمة.
غير ان لهم صفات حميدة كاللباب في الامور فاذا لم يكنوا من عدد الاصدقاء
كانت صداقتهم غالباً دائمة واذا لم يتعمقوا مشروعات عظيمة ثابروا على مصالح
الحياة الاعيادية وقاموا باعبائها. وقال العلامة مولر اذا اقتضى الامر سرعة
العمل كان الرجل البلغمي قليل النجاح بالنسبة الى غيره ولكن اذا لم يكن داع
الى ذلك نال مقصد بالهدوء بينما يقع الآخرون في اغلاط كثيرة او يغرغرون
عن طريقهم بواسطة شهواتهم. وهو يعرف المجال الخصوصي به فلا يتعدى الى
دائرة غيره او يخاضم الناس ولكنه بوجه افكاره الى الغاية التي يريد بها ويحذر
الغلط ويسير سيرا هادئا ثابتاً راضياً خالياً من افراط هيجان اللذة وشدة الألم
ويشاهد اصحاب هذا المزاج غالباً في البلاد الباردة الرطبة وفي الشيوخه
اكثر من الشباب. والامراض المعرضون هم لها ما يعود الى ضعف الانسجة
ورخاوتها وضعف الدورة الدموية كالالتهابات الدرنية ولا سيما التهاب الاغشية
المخاطية والملل الخثرية كأمراض الغدد اللغاوية والتدرن الرئوي والامراض
الجلدية وانواع الامتسقاء

المزاج الصفراوي. الصفات التي تميز اصحاب هذا المزاج شديدة
الوضوح وهي صرة لون الوجه او صفرة مع الكموده وسواد الدرر والعيون

ونشوفة الجلد وصلابة العضل وقوة النبض وغور النفس مع تخافة الجسد اي
قلة اللحم فيه وتناثرة وكبر المفاصل وبروز الوجنة

واما صفاتهم العقلية فهي العزم واللباب ونشاط العقل وعدم الاكتراث
بالصعوبات وحدة الطبع وشدة التأثير والانتقام الذي ربما أدى الى التمساة
والظلم. وقال العلامة رشارد ان الرجل الصفراوي المزاج حازم الرأي يأخذ
فيه بالنقمة والدوام لا يكل من التعب ولا يثني عما بشرع فيه وان الذين حكموا
العالم وضبطوا مصالحة مثل الاسكندر وبولوس قيصر وبطرس الاكبر كانوا
من اصحاب هذا المزاج وان الصفة الغالبة فيهم محبة الرياضة والارتقاء كما ان
العشق يتغلب في الذين مزاجهم دموي وانهم لا يتألون العلاء الذي يطلبونه
الأ بالخناع والحيلة وثبوت العزم بلا انتطاع

المزاج الصفراوي يشاهد غالباً في سكان الاماكن الحارة من المنطقة
المعتدلة. واما الامراض المعرضون لها على نوع خصوصي فهي عطل الكبد
واحشاء المضم والحشيات والدوسنطاربا

المزاج العصبي. يتغلب في اصحاب هذا المزاج ظواهر الاعمال العصبية
والعقلية وهو يتميز بتخافة البناء الجسدي ولطافته ورقة الوجه ولعان العينين
واستنارة الرأس وصغر اليدين والرجلين وسرعة النبض ونشاط النفس وعدم
انتظام المضم وضعف المجموع العضلي وسرعة التعب

وصفاتهم العقلية الحذق والذكاء وشدة المخيلة وادراك الامور العويصة.
فهم الذين يفتنون قوام الجسدي في السهر والدرس ويخوضون في المسائل
العلمية. غير انهم يطلبون التغيير فاذا أخذوا في شي اتجهت اليه كل قوام
ولكنهم لا يثبتون فيه واذا لم تجهم مبادئ الديانة والادب رضخوا لشدة شهواتهم.
والسما اقرب الى هذا المزاج من الذكور الا انه كثيراً ما يكتسب من العادة
ويتغلب بين الاقوام المتدينين. واما الامراض التي تعترضهم على نوع اخص فهي

الامراض المعروفة بالعصبية ولا سيما الاستيريا في الاناث والمالجوليا والجنون
الامزجة المركبة . يندر مشاهدة المزاج الصرف بين الناس بحيث انه
يقال ان صاحبه خال من صفات مزاج آخر بل الغالب جداً ان الانسان
مركب من نوعين او اكثر ولذلك يقال احياناً المزاج الدموي الفناوي
والدموي الصفراوي والدموي العصبي الى غير ذلك . وقد يكون التركيب
متساوياً فاذا اشتد تغلب احد الامزجة على الآخر ونسب الى الشخص . وليس
المراد بهذه التسمية زيادة الدم في الواحد مثلاً او الصفراء في الآخر بالنسبة الى
غيرها بل تغلب بعض القوى الطبيعية بحيث انه يحدث من ذلك صفات عامة
مميزة لبعض الافراد دون غيرهم تتعلق بالبناء الجسدي والعقلي على ما سبق

الفصل الرابع

الاستعداد الإرثي للمرض

من النواميس الاولى الطبيعية ان الجسم الحي يلد جسماً حياً من جنسه وهو
ناموس عام لجميع اجناس النبات والحيوان . واذا تخالف النوع بين الذكر
والانثى كان المولود متوسطاً بينهما في الصفات كالبلبل الذي تشاهد فيه صفات
الحمار والفرس وكذلك المولود من الابيض والزنجبى في البشر . ولا يخصص هذا
الناموس في مسألة الجنس والنوع ولكنه يمتد الى الافراد . لاننا اذا نظرنا الى
الفرس مثلاً رأينا ان ولد الفرس الكريم كريمة وانه يشبه ما يلك بالفكل والحجم
واللون الى غير ذلك من الصفات الفردية وكذلك الثور والكلب وغيرها من
الحيوانات الاهلية . بل ربما خالف الذين يربونها انواعاً او افراداً في التناسل
لينا الى نوعاً جديداً كما هو المشهور عند الذين يربون الحمام وغيرها والى هذا
ينسب تحسب الحيوانات الاهلية وايضاها الى درجة عظيمة من فائدتها
للشجر

ويظهر ناموس الإرث في الانسان من حيث شكلو العام ونسبة اعضائه
بعضها الى بعض فنرى في حركاته وهيمته وجهه وكيفية صورته وما يتميز به من
الوظائف تلك النسبة العجيبة التي تدوم بين المولود والديه بعد انفصاله عن
الأم واكتسابه جميع الصفات الفردية . وليس المراد بذلك ان صفات الوالدين

تجدد في المولود منها على نوع تام بل انها تظهر فيه على سبيل المشابهة القريبة من جهة رسم الجسد العام والهيئة والقامة واللون الى غير ذلك . ومن المشهور ايضاً ان طول العمر وقصره كثيراً ما يكون امراً موروثاً وكذلك التشويه الخلفي وبعض المعاهات كالبه والشفة الشرماء الى غير ذلك

وكثيراً ما يظهر في الولد الصفات العقلية والادبية التي للأب ولو علمت فيها التربية والتعليم . فانه من الامور المقررة بالمشاهدة انه اذا كان عقل الوالدين متصفاً بالجودة ومهذباً بالعلم كانت اولادهم غالباً اجود عقلاً واقرب الى التهذيب من اولاد اصحاب العقول الضعيفة وكذلك الصفات الادبية . وعلى هذا نرى عامة الناس متقنين على مراعاة الاصل والنسب في اعتبار الافراد . غير انه من الواضح ايضاً ان للتربية عملاً عظيماً في مقاومة الصفات القبيحة من الفل والادب التي يربها الطفل من املائه حتى انكر البعض وراثته الجوده والنباحه في الصفات وقالوا ليست هي اموراً موروثه بل هي من نتائج التربية والكيفيات المحيطة بالشخص والعامله فيه

ومن هذا الباب الاستعداد الارثي للمرض ولا يخفى ما في هذا الشأن من الاهمية الكبرى للافراد والعيال والجمهور من حيث الخطر للصحة والمسؤولية العظيمة على الطبيب والمعالج في مقاومة الميل الطبيعي للمرض من زمن الولادة الى حين الموت . ولا بد من التمييز بين الامراض التي تولد مع الطفل كالمريض الزهري واستعداده لمرض كالف في احد والديهم فهو الاستعداد الارثي دون الاول . وقد يتعرض الوالدان والاولاد لاسباب مرض واحد فاذا اصابهم جميعاً لم يحسب من هذا القبيل لان الداء المختبري مثلاً ينشأ بين سكان المنازل الرطبة التي لا يبدل الهواء فيها ولا ترى شبة من اشعة الشمس فلا يكون ذلك من باب الارث بل من باب السبب الواحد العامل في كثير من في زمن واحد

على انه اذا طالت هذه الاسباب نشأ منها قوم اردباء الصحة بورثون نسلم الاستعداد المرضي . وعلى هذا يكون المراد بناموس الارث المرضي ليس نفس المرض الذي كان في الوالدين بل الاستعداد للوقوع فيه وهذا لا يكون فاعلاً الا في كيفيات معلومة موافقة له . ومن هنا يتبين فائدة علم الصحة الذي يرشد الى ذكر هذه الكيفيات والاسباب المؤدية الى انتشار المرض الذي يخشاه الانسان من ناموس الارث

هذا وان للانتقال الإرثي حدان من قوة الطبيعة اصلاح الجنس ما يصيب الافراد . ولذلك يندر وقوع جميع اولاد العائلة المصابة بعلة وراثية في تلك العائلة فان الغالب جداً سلامة بعضهم . ويظهر من شواهد كثيرة ان الامراض الارثية قد تزول مع تولي الاجيال لان الطبيعة تميل على الدوام الى العود الى الرسم الاصلي الذي هو رسم النظام والصحة . وبناء على ذلك قد زال داء الجذام من اوربا ولم يبق له اثر الا في نروج وكذلك قد فقد الداء الزهري شدته الاصلية فان التمدن وتقدم علم الصحة بين الناس يؤديان الى اصلاح الجنس البشري

ويتعسر احياناً معرفة الخط الذي يصرفه الاستعداد الارثي فانه قد يتجاوز جيلاً واحداً ثم يظهر في الثاني وقد ينحصر في قسم واحد من العائلة او في الاناث مثلاً دون الذكور . ولهذا القول امثلة كثيرة يشاهدها الطبيب على الدوام . منها ما قاله الدكتور لني وهو اني اعرف عائلة مانت الام فيها بعلة سرطان الثدي ثم مات اثنان من بناتها بهذا الداء والثالثة لا تزال في خطر منه واما الاولاد الذكور فاصحاء . ويشاهد احياناً اب وام صحيحان من والدين مانا بالسل يموت اولادها بهذه العلة وهو مثال على انتقال المرض من الجسد . وكذلك اذا ظهر المرض في اولاد العم او اولاد الخال فانه يستقصى غالباً الى الجدود . غير انه في الحكم على مثل هذه المسائل لا بد من النظر الى ما ذكرناه سابقاً من اعمال اسباب

واحدة في اعضاء عائلة كبيرة كالهواء والماء والمكان والمهنة والمعيشة بحيث
يصير جميعهم عرضة لمرض واحد غير موروث بل مكتسب من الكيفيات
المماثلة

فما تقدم ينضج لنا صحة الضوابط التي وضعها ارباب هذا العلم وهي اولاً
عدم جواز الزيجة بين فردين معرضين للعلّة الواحدة كاسل الرثوي مثلاً لأن
الاولاد يكونون حينئذ في خطر عظيم من الموت بهذا الداء بل يجب ان يطلب
للواحد منها الذي في استعداد إرثي زوج خالٍ من ذلك . ثانياً تحريم الزيجة
بين الامل الثريبين الذي عولت عليه جميع الاديان من الامور الصوابية لانه
قد ثبت من المشاهدات المتعددة ان الزيجة بين الاقارب مضرة بالنسل ولو
كانت بين اولاد العم او الخال ولا سيما اذا تكررت في العيال كما هو مشهور في
اهل العشائر في هذه البلاد الذين انحصرت زيجتهم منذ اجيال كثيرة في عيال
قليلة فكانت النتيجة كثرة الجنون والصرع والفالج والنشوبه الخلقية بينهم . ثالثاً
ما لا يجوز تزوج الشيخ للبيت الفئات لان في ذلك مخالفة لمقتضى الطبيعة وداراً
عظيماً على من يفعلها واضراراً كثيرة منها ان نسل العاجز يكون ضعيفاً . وكذلك
لا تصح الزيجة في اول زمن الحملات لكل من الفريقين . واما التزوج بالبنات
قبل بلوغهن واستعدادهن الطبيعي لذلك فمن الفبايح البربرية التي يشجبها علم
الصحة ومقتضى الادب . رابعاً يجب مراعاة ناموس المخالفة في الزيجة من حيث
المزاج فلا يصلح اقتران الفقاوين ببعضهم البعض او العصبيين كذلك لقلا
تظهر اشد الصفات المزاجية في الاولاد . خامساً اذا خرجت هذه الضوابط
عن دائرة الاختيار لم يبق الا الاعتماد بالطفل على نوع مقاوم للاضرار التي تخشى
فتمام له مرضعة صحيحة البنية شديدة العافية ويطال زمن الارضاع ثم اذا قطع
دبر له تدبير خاص مدة الحملات والصباب من حيث المعيشة والمناخ والصناعة
دفعاً للعلل المستعد لها من عمل الناموس الإرثي

واما العلل التي تنتقل من الوالدين الى الاولاد على سبيل الاستعداد الإرثي
وكيفية مقاومتها بالتدبير الصحي والعلاج فمن متعلقات الطبيب ولا محل لذكرها
هنا وانما نقول انه يجب عليه دراسة استعداد المرض بالتدقيق ليعرف ما يشور
هو به من الوسائل الموافقة للنجاة من العلة التي تنهدد الشخص وهي في الجملة
التعرض للهواء النقي والنور واللباس المواقى والطعام الجيد المغذي والرياضة
الكافية وتجنب الاسباب المضعة

الفصل الخامس

العادة

الفرق بين المزاج والعادة ان المزاج صفة اصابية للبنية والعادة صفة مكتسبة من الاستعمال المتكرر . وهي عبارة عن مهل طبيعي لاعمال معلومة ناشئ عن استعمالها السابق المرة بعد المرة بحيث ان الميل المذكور يصير ملكة في النفس يمسر او يستعمل زوالها . ومن امثلة ذلك الشعور بالجموع في الاوقات الدورية التي يتعود الانسان تناولها الطعام فيها وكذلك العاس في الزمن الذي يتعود النوم فيه الى غير ذلك من العادات المألوفة

سبب العادة في اول الامر تأثيرات خارجية فاذا تمكنت بواسطة الاستمرار استغنت عن الاسباب المذكورة ورسخت في النفس ومن الشواهد على ذلك عادة تدخين التبغ المعروف بالنون فانه يكون اولاً لطلب بعض الاصدقاء او التشبه بهم او اعتقاداً بانه مفيد للصحة ثم بعد الاستمرار عليه مدة يصير الميل اليه شديداً طبيعياً لا يحتاج الى تلك الاسباب الاصلية التي ادت اليه

ومن الامور المفترزة من هذا القبيل ان التأثيرات الناشئة من استعمال بعض النواعل تضعف مع التكرار فيحتاج الى زيادة كميتها . من ذلك المشروبات الروحية والاقويون والتبغ فقد يبلغ الانسان منها ما اذا استعمله غيره اضره ان قفله . وقد يتعود الانسان اموراً مضرّة جداً فلا تضره بكونه يتعود المناخ الرديء

والهواء الفاسد وذاك ترى خلفاً كثيرين يعيشون في اماكن لو دخلها غورهم يوماً واحداً لمرضوا في الحال . ومن ذلك ما يتعوده بعض البرابرة من اكل السمك النيء وشرب دم الحيوانات وتبويل الطعام بالحنثيت عند الايطاليين واكل الصيد عند اول وقوع الفساد فيه وغيرها من العادات التي يصطليح عليها بعض البشر ولا يمنع ضررها الا الالفة لها وهو ما اراده الفاعر بقوله " لكن امره من دهره ما تعودا "

وقد يكتسب الانسان عادة المرض فيصير قابلاً له عند حدوث سبب ضعيف كما يشاهد في القهاب الرئة والكبد والكلى وغيرها . ووضح الامثلة على ذلك الحكي المنقطعة المعروفة بالدور فان سببها الاصلي المشهور هو بخار المياه المستنقعة في الاجنة والبطائح فاذا لازمت مدة صار عدم رجوعها بعد الشفاء امراً عمراً لان السبب الخفيف كالتعرض لهواء الليل الرطب يعيدها فكأنها الفت العليل واخذت منه مأخذ العادة فتتردد عايداً رغماً عن العلاج وتغير الهواه

تنسب العوائد الى حبيكة وردية . اما الجونة فهي التي تحول الى حمن الصحة وهي ما ينشأ عن تدبير السيرة والحياة بحسب قوانين الصحة من حيث الطعام والشراب واللباس والنوم والعمل والرياضة والهواه التي وضبط الشهوات واستطلاق مبرزات الجسد في اوقات معينة الى غير ذلك مما سيأتي بالتفصيل في هذا الكتاب . ولا ريب في ان الزمن الموافق لاكتساب هذه العوائد هو زمن الطفولية والحضانة فان اول ما يبادر اليه الطفل عند خروجه الى ساحة الدنيا هو الرغبة في ان يرى كل شيء ويمسه ويطلع عليه ويأكل الذين حوله في كل امر فهو كاشع الذي يأخذ هيئة العوامل التي تعمل فيه فيشبه على ما يناله من التربية وتربو معه العوائد التي يألها في حضانة سنه . ولذلك كان من اهم واجبات الوالدين الالنفات الكلي الى صلاح تربية اولادهم في الحصال الحبيدة ووقايتهم

من المزايا الرديئة وإفناهم أو إجبارهم بالاقلاع عنها اذا رأوها فهم لثلاً نتمكّن منهم فيعسر زوالها . شعر

ان الفصون اذا قومتها اعندلت ولا تلبث اذا صارت من الخشب

اما العوائد الرديئة فيراد بها ما يؤدى الى المرض او ما يكون مرضياً باعتبارها في نفسها . وهي كثيرة لا يسعنا في هذا المختصر الا ذكر اخصها . منها الملائخوليا وهي غم دائم مستول على النفس فينوم الانسان انه مبتلى باسقام وامراض مختلفة او ان له اعداء كثيرين وانه عرضة للخطر الدائم وان حياته حياة الشقاء والنفس لا يصادفها الا المعاكسة والكدر فيطلب الوحدة ويندب سوء حاله وربما انتهى امره الى الجنون . وكثيراً ما ينشأ ذلك عن زيادة صرف الفكر الى ما يتعلق بمجاله الجسد او الدنيا فاذا تمكمت منه فك افكار وصارت عادة مستمرة انتقلت الى الحالة المرضية . ومن هذا النوع شوق الغريب الى الوطن والاهل بحيث انه اذا فرط التردد بو صار ذلك فيه مرضاً عقلياً ربما ساق الى هلل جسدية وهو كثيراً ما يصيب الجنود المبعدين عن اوطانهم . وفي مثل هذه الحال يجب اشغال العقل عن التصورات المذكور والمأوّه عنها بكل ما يمكن ولا سيما بالمفر وتغيير المناظر

ومن العوائد المضرة القراءة في الليل على ضوء ضعيف وقراءة المخط الرفيع ولا سيما خصلة قريب ما يقرأ او يعمل الى العينين فان كل ذلك ينتهي بالخلل المعروف بقصر البصر (ميوبيا) . واما الذين يجهدون بصرهم في رؤية الاشياء البعيدة فيحدث لهم علة مخالفة للسابقة وهي المعروفة ببصر الشيوخ . ومن المعروف ان هذا الخلل يتأوم بواسطة زجاجات مقعرة لتصر البصر ومعدبة لطولها والاولى الخدر من العوائد التي تسوق اليه . وكذلك الحول الذي يتبدى احياناً في الاولاد قصداً ثم يبصر عادة ثابتة

وما يجب الانتفات اليه والاهتمام به عادة اطلاق الامعاء مرة كل يوم فاذا غفل عن ذلك صار القبض خلة دائمة مضرة بالصحة وعسرة الزوال . والذين يصابون بذلك يستعملون المسهلات على الدوام فتعود الامعاء عدم العمل الا بالوسائط الاصطناعية . والاولى ان نقاوم هذه الحالة لا بالدواء بل بالرياضة اليومية المنتظمة والطعام الموافق وعلى الخصوص بتكثف الاستطلاق في ساعة معلومة من كل يوم وارقتها بعد فطور الصبح . وربما لم ينجح هذا التدبير في اول الامر ولكنه ينجح على الاستمرار وحينئذ يجب الدوام عليه مدة الحياة

وهناك عادة قبيحة يستعملها الشبان لا يستطيع ان تذكرها الا على سبيل الاشارة . هي خصلة سرية يظن الذين يارسونها انهم يتمتعون باعظم اللذات بلا شيء من الثمن او خطر الضيعة او الضرر . وهي ما يتعلمه بعضهم من بعض ولا سيما في المدارس والمعاشرة وربما لم يدل عليها شيء الا ما تكشفها احوالهم الخارجية كاصفرار الوجه وغور العينين مع الهالته الزرقاء المحيطة بهما واتساع الحدقة واطارة العار والذل في الصحبة وتجنب الناس وطلب الوحدة . ومن الاعراض المرضية المصاحبة لهذه العادة المعبية او ما تؤدي اليه اليه الضعف العام الذي كثيراً ما يشاركه ضعف في العقل ايضاً وخفقان القلب وسوء المزاج واعراض عصبية ربما بلغت درجة الصرع ونقص او فقد الحاسة والتخوة والشجاعة والمرورة والاقلام على الامور العظيمة وبالاجمال صفات الرجولية . وما تؤدي اليه اخيراً الضعف التناسلي والعنة وشقاء الحياة الناشئة عن ذلك . فيرى ما تقدم انما ليست امراً سلبياً كما يتوهمها قصار الخبرة بل هي امر عظيم له فعل شديد في حالة الشباب الحاضرة والمستقبل من حيث صحته وصفاته الادبية وسعادة او شقاء حياته . ولذلك يجب على الذين يتولون تربية الاحداث ان يراقبهم ويوضحوا لهم اذا لزم ما ستر عنهم من سوء عاقبة هذا الافعال المرعب

واما الافراط في الوظيفة التناسلية والانحراف عما هو طبيعي والنفاحات التي يرتكبها بعض البشر ولا يرتكبها وحوش الارض فمن الامور التي لا تُكتسب ولكنها يقال بالاجمال انها ما ينال القصاص العاجل على طرق مختلفة لا يصح ذكرها هنا

الفصل السادس

البنية

يراد بالبنية حالة الجسد العامة من حيث القوة والضعف . وهي ناشئة عن اجتماع صفات كثيرة باعتبار صحة الاعضاء والنسب والجنس والمزاج والميل الارثي والعوائد ما تقدم ذكره بحيث انه يتألف من كل ذلك كيفية خاصة بالشخص يحكم منها بقوة المجموع الجسدي او ضعفه . فاذا كانت البنية قوية تميز صاحبها بصحة الاعمال المحبوبة والقدرة على مقاومة اسباب المرض والقائمة المرعبة وتجديد القوة بعد فقدانها بواسطة المرض . واذا كانت ضعيفة كان صاحبها اكثر قبولا للمرض والتأثر من اسبابه وبطوره رجوع القوة عند النقاهة . فتمثل البنية مثل الآلة الميكانيكية التي اذا كانت موادها جيدة واجزاؤها متقنة التركيب كانت اقدر على احتمال مشقة العمل مما لو كانت على غير الكيفية المذكورة

وتتميز البنية عن المزاج بان المزاج يتعلق باختلافات واضحة بين الافراد من حيث عمل الفواعل المحبوبة في العقل وان البنية تتعلق ببناء الجسد الاصلي وسلامة اعضائه وانجيته . فالبنية اعم من المزاج لانها النظرة الاصلية لطبيعة الفرد وهو صورة من بعض صورها . ولذلك يكون صاحب البنية قوية كانسب او ضعيفة ذا مزاج من بعض الامزجة التي سبق ذكرها

علامات البنية الضعيفة واضحة لا تحتاج الى الاسهاب واخصها نقص في قوة القلب والرئتين والمجموع العصبي فيكون الصدر ضيقاً مفرطاً والعضل

رخواً وقوة الجسد بجماديه قليلة ويكون الشخص عديم النشاط سريع التعب . وقد
تُحسَّن البنية الضعيفة بالتدبير الصحي الموافق لان الطفل الذي يولد في حالة
الفقر ويروى في الكهفات التي لا تؤدي الى نمو الاعضاء تمام كعدم كفاية الطعام
واللباس والنور والهواء النقي قد تصطلح ببنته بواسطة انتقاله الى الاحوال الخالفة
لما ذكر

وبالعكس تضعف البنية القوية بواسطة الافراط في المشروبات الروحية
واستعمال التبت والشرافة في الطعام واجهاد الاعضاء التناسلية والتعرض
الطويل للاسباب المضعفة عقلية كانت او جسدية وتردد الامراض والكثير
التائم . ومن هذه الاسباب المضعفة ايضا التعرض لمناخ السفر والتغيرات
الجوية وقلة النوم وعدم كفاية الطعام الجيد واللباس والمأوى كما يحدث للعساكر
من الحروب والسياح الذين يقاسون احوال الاسفار الطويلة في ارض ينفرة
او بين اقوام بربرية

اذا كان الطفل ضعيف البنية من اصل فطرته وجب الاعتناء بخصوصي
به من اول حياته فتستعمل له الوسائط التي سبق ذكرها في الكلام على تدبير
الاطفال . ومتى نما يُبدل طعام اللبن باللحم ولا يُحصَر في البيت بل يُرسل الى
المخارج ليتنشق الهواء النقي ما امكن ولا يُرسل الى المدرسة قبل السنة السابعة
او قبل ان يبلغ الثرة الاعتيادية لاحتمال مشقة الدرس . ثم اذا شب ولم تنزل
بنته ضعيفة وجب ملازمة جميع الوسائط التي من شأنها التقوية كالرياضة على
انواعها من المشي وركوب الخيل والصيد والسفر مع تجنب الاسباب المضعفة .
وتصح الكلام في هذا الفصل بالقول ان قوة البنية من اعظم اسباب الصحة واداة
التمتع بما عاينها ودفع المرض والسقم والندرة على ما يقع للانسان من واجبات
الحياة

الفصل السابع

الهواء الجوي

الهواء من جملة العوامل الضرورية للحياة كالطعام والنور والحرارة بحيث
انه اذا انتقطع عنها هلك الحيوان والنبات معاً . وهو مزيج موافق من كميات ثابتة
لا تتغير من غازين الاكسجين والنيتروجين بنسبة نحو الخمس من الاول واربعة
اخماس من الثاني مع قابل من الحامض الكربونيك وكمية مختلفة من بخار المائي .
وهو محيط بجميع الكرة الارضية ويمتد الى مسافة نحو ٤٥ ميلاً من سطحها فكانت
يبحر واسع يتناول منه النبات الحامض الكربونيك والحيوان الاكسجين لانها
الحياة فيها . ويتجدد على الدوام بان ما يأخذه النبات يعطيه للحيوان وما يأخذه
الحيوان يردّه الى الهواء فيكون من ذلك دور مقصود تتوقف عليه ظواهر
الحياة على ان المادة لا تزيد ولا تنقص ولو تغير مكانها او صورتها . ومنزلة
خارج الجسد متزلة الدم داخله فانه الوسط الخارج الذي تعيش فيه كما ان
الدم هو الوسط الداخل الذي تستقوى اليه الحياة . غير انه كما ان الهواء من
شروط الحياة الاولى قد تعرض عليه تغيرات جووية وقد تخالطه مواد غريبة او
تختلف نسبة الاجزاء الموائف هو منها بحيث يحصل من ذلك ضرر عظيم للصحة
ربما أدى الى الموت . وسيأتي الكلام على ذلك بالتفصيل

التنفس

التنفس عبارة عن دخول الهواء الى الصدر وخروجه منه ويقال لاول

التنسيق والثاني الزفير. وكيفية العمل في ذلك ان في التجويف الصدري عضوين هما الرئتان اللتان يستطرق اليها الهواء بواسطة النصبه وشعبها. وبناء الرئة من خلايا هوائية تنتهي اليها الشعب الدقيقة المتفرعة من شعب أكبر منها وهذه الشعب الكبيرة منبهاها الى النصبه الموضوعه في مقدم العنق والمستطرقه الى الانف

واما السبب العامل في دخول الهواء وخروجه هو انه في ارض التجويف الصدري عضلة مستعرضة يقال لها الحجاب الحاجز فاصلة بين التجويف المذكور والتجويف البطني وهي محدبة من اعلى مقعرة من اسفل تنقبض وتنبسط على التوالي. فاذا انقبضت تسطح تحدبها واتسع التجويف الصدري فيدخل الهواء من الانف الى النصبه ثم الى الرئتين لاجل اشغال الحلاء الذي تكون من انحطاط الحجاب الحاجز واتسع التجويف الصدري. ثم اذا انبسطت وهادت الى حالتها الاولى دُفع الهواء من الرئتين الى النصبه وخرج من الانف كما دخل. وهكذا يتم عمل التنفس المرات من شهيبي وزفير متعاقبين بلا انقطاع ومثله مثل المناخ الذي اذا تباعدت احدى طبقتيه عن الاخرى دخل الهواء الى باطنه ثم اذا تقربت اليها خرج من حيث دخل

الغرض العظيم من التنفس تطهير الدم ويتم ذلك بامرين الاول دخول الاكسجين الى الدم والثاني خروج الحامض الكربونيك منه. والتوصل في ذلك انه اذا دخل الاكسجين الدم اتحد بالمواد النائرة من انبجته الجسد التي تُلقي الى السبل الدموي فيتكون من الاتحاد المذكور مركبات كياوية جديدة تبرزها الطبيعة على طرق مختلفة كالعرق من الجلد والبول من الكليتين والزفير في التنفس. واخص المواد المبرزة من الرئتين في التنفس الحامض الكربونيك. وهى هنا يكرن الدم الجاري في الجسد بمنزلة النهر الذي يجري في ارض فيسقي اهلها وانجارها ويحمل اقدارها الى مصبها لان الدم يغذي انبجته الجسد ويحمل منها

ما تحمل الى بعض الاعضاء لكي تبرزه الى الخارج. ثم من جملة ما يحدث من الاتحاد الكيماوي بين الاكسجين والمواد المنحللة تولد الحرارة الحيوانية التي هي من شروط الحياة

الحامض الكربونيك المبرز من الرئتين بواسطة التنفس من اشد السموم للحياة ولذلك اذا تنفس الحيوان او حُرِّج في الدم كما يحدث في الخنق والغرق كانت النتيجة الموت حالاً

معدل كمية الهواء التي تدخل الرئتين في كل شهقة نحو ثلاثين قيراطاً مكعباً ومثل ذلك في الزفير. على انها تختلف قليلاً تبعاً للاشخاص فهي اقل في الاناث منها في الذكور وفي الضعفاء والقلبي المحركة ما في الاقويام واصحاب الاعمال الجسدية. وبشاهد نشاط التنفس في صفار الحيوان الذين يجناحون الى كمية عظيمة من الغذاء لاجل النمو فيكون نشاط التغذية مصحوباً بنشاط التنفس

ولما كان التنفس من الشروط الاولى للحياة وجب الالتفات الى كل ما يؤول الى تنوية هذه الوظيفة. وهذا يتم بواسطة الرياضة الكافية ولاسيما مدة حللته السن اذ تكون الاعضاء في حالة النمو. فيجب حينئذ ان يتمرن الولد في انواع اللعب والرياضة الجسدية المعروفة عند الاوربيين بالجمناستيك وهو سواها للصبيان والبنات فان ذلك يقوي عضلات الصدر ويزيد في قوتها وفي العمل التنفسي. واذا وقع اغفال عن هذه الوسائط في زمن الحضانة كانت البنية بعد ذلك ضعيفة وتفتقر الفرصة بحيث لا يمكن تعويضها في المستقبل. ولذلك لا يجوز حصر الاولاد في المدرسة ساعات كثيرة متوالية بل يجب ان يعطوا فرصة للتفرغ والرياضة ساعتين او ثلاث

ومن الامور المضرة بالتنفس ما يصطلى عليه بعض النساء من الملابس الضيقة وحصر الصدر فيها فان ذلك معارض لاتساع التنفس كما انه مخالف

لتنفس الطبيعة . ومثل ذلك يقال في شد الحزام المعروف بالزئار بين الشبان
لانه يضغط القسم السفلي من الصدر والقسم العلوي من البطن ويضرب بالتنفس
كما انه قد يكون سبباً للفتق البطني

ومن العادات القبيحة التي تؤذي الصحة نوم جملة اشخاص في غرفة واحدة
مغلقة الابواب والنوافذ فان ذلك يفسد الهواء على وجهين الاول تنفس الهواء
الواحد الذي تزداد فيه كمية الحامض الكربونيك كلما طالت المدة والثاني
تنفس البخار الخارج من الرئة والجلد . واذا اضفنا الى ذلك قدر السكان واتوابعهم
وفرشهم صار الهواء رديماً حاملاً مواد سامة وسبباً لأمراض كثيرة ولذلك اذا لم
يمكن تناول عدد النوم في غرفة واحدة وجب ترك بعض النوافذ مفتوحاً فتحاً
كاملاً او بعض الفتح لاجل ابدال ما فسد من الهواء بما هو نقي . واما خوف
العامة من دخول البرد فوهم لان دخول بعض الهواء البارد اقل ضرراً من
تنفس الهواء الفاسد

فيتضح ما تقدم ان تبديل الهواء في المساكن من الامور الضرورية لحفظ
الصحة لانه لا يفقد بعض الاكسجين ويشتغل بالحامض الكربونيك فقط واكثرة
مخالطة مواد حيوانية بخارية مبرزة من الجلد والرئتين لا تصلح للتنفس بل هي
سامة للدم وعلة لانحراف الصحة ولهجوم المرض . واما كيفية نظهر الهواء فنعتم
بتسليك مجرى من الريح في المساكن والمدارس والجموع والكنايس بواسطة فتح
نوافذ متقابلة . واما غرفات النوم فيجب فتح نوافذها مدة النهار وبعضها في
الليل بشرط ان لا يكون مجرى الهواء سائراً على سرير النوم ولا سيما للأطفال .
ولا بد من التحفظ من الهواء البارد الرطب في كل زمان ولا سيما مدة النوم وبعد
التعب وعند وجود العرق . ومن الواجب ايضاً تعريض الفراش والشرشف
للجو كل يوم ولو بضع دقائق ومن مدة الى مدة تعريض البيوت وتبريق

بيوت الخلاء وطرش المحيطان لاجل تنقية الهواء من المواد العفنية والابخرة
الفاسدة

تركيب الهواء وما يعرض له من الفساد

تقدم ان الهواء مزيج مركب من الاكسجين والنيتروجين بنسبة معلومة
لا تتغير في جميع الاماكن . غير انه يخالطة في حالته الطبيعية مواد اخرى اخصها
الحامض الكربونيك والاوزون وقد تعرض عليه مواد غريبة ربما ادت الى
الضرر بالصحة او الى الموت

اما الحامض الكربونيك فنسبته الطبيعية نحو اربعة اجزاء في عشرة آلاف
جزء من الهواء وهو يزداد في الليل وعند قم الجبال العالية وفي المدن والاماكن
المزدحمة بالناس وفي بيوت النوم . وقد شوهد من التجارب انه اذا كان هذا
الغاز صرفاً لم يمكن تنفسه على الاطلاق واذا كان كثيراً في الهواء كان ساماً .
ومن جملة الحوادث التي تدل على ضرره عند ازدحام الناس انه سيجن ليلة
١٤٦ رجلاً في بيت طوله وعرضه ١٨ قدماً وفيه نافذتان صغيرتان فقط فمات
اكثرهم في تلك الليلة ولم يبق منهم حياً في الصباح الا ٢٢ نفرًا . وهو ثوبل
فيبعد الى الاسفل كما هو المشهور في الآبار التي يتولد فيها من التعفن وفي المدن
الذي يمتد فيه التلوث فان السراج ينطفئ في اسفلها . وكذلك ما يشاهد في
مقارة الكلاب قرب نابولي فان الرجل يمشي فيها بلا خطر واما الكلب اذا
دخلها وقع مغشياً عليه . ولهذا السبب يجب النوم على الاسرة العالية ولا سيما في
المستشفيات دفماً للاضرار الناشئة من اجتماع الحامض الكربونيك في اسفل
المكان من التنفس مدة الليل والنوافذ مغلقة

والاوزون جوهر حديث الاكتشاف قيل انه حالة خصوصية من احوال
الاكسجين ناشئة عن عمل الكهربية فيه . وهو لا يزال موضوعاً للبحث وغاية ما

توصلوا اليه من معرفة هذا الغاز هو ان كمية في الهواء تنقص او تزداد في الاماكن المنخفضة وفي المدن وفي الاماكن المزدحمة بالناس وانه مطهر للهواء ومزيل للنساد والنتانة وان اكثر ظهوره في الاماكن المرتفعة النقية وقرب البحر وفي فصل الشتاء. ولما ثبت عندهم ما لهذا الجوهر من الفائدة للصحة عرفوا فائدة السكن في الاماكن المرتفعة المعرضة للشمس واستنشاق الابخرة العطرية الناشئة من بعض الاشجار كالصنوبر واليوكالبنس وهواء البحر فان جميع هذه الكميات صالحة لتوليد الاوزون وعمل في تشييط قوى الجسد الطبيعية

ومن المواد التي تعرض للهواء وتضر بالصحة ما ينبعث من الاجسام الحيوانية والنباتية ولا سيما ما يخرج من الجسد البشري بواسطة البخار الرئوي والجلدي. وللابخرة المذكورة رائحة خصوصية تشربها الاثواب والاسرة وفرش البيوت وتلصق بالمحيطات وقد تدوم فيها زمنا طويلا. وقد يجث عنها الكلباويرن فوجدوا انها مواد آتية سريعة النساد والافساد لما تخالطت من الهواء والماء وانها السبب العظيم العامل في الضرر من ازدحام الناس في اماكن اجتماعهم فان الانسان لا يخرج من تلك المحافل الا ويشعر بتعب عام وصداغ او ثقل الراس لا يزول الا بعد الخروج الى الهواء برهة. واذا كان الاجتماع خاصا في اماكن ضيقة لا يتجدد الهواء فيها وطالت مدته كما يحدث في العيون والسفن فكثيرا ما ينشأ من ذلك حميات رديئة واوبئة. وقد تخفق العلماء ان كل ذلك ناشئ من افراز جسدي اخرجته الطبيعة فاذا دخلها ايضا كانت سامة. ومن جملة الشواهد التي اوردوها بهذا الشأن ان الحمى التيفوسية فشت مرة في آكسفورد في سنة ١٥٧٧ بواسطة احضار مسجونين الى دار القضاء لاجل المحاكمة فاهلكت اكثر من ٥٠٠ نفس. وكذلك في سنة ١٨٥٠ في لندن عند محاكمة نحو ١٠٠ من المسجونين اصابتهم حمى جمهوريا من الذين حضروا فهلك نحو اربعين شخصا منهم اربعة قضاة. وقد شوهد احيانا ان المادة السامة

تلصق بمحيطات العيون والمفتشنيات وتستهضي ازالها بالغسل والطرش والتشر فيضطرون الى المهدم. ومن الامور المفترزة ايضا ان اثواب المرضى بين الحميمات تعرض للشمس والهواء الى ان تزول رائحتها قبل امكان الحكم على السلامة من العدوى لمن يفسها

البخار المائي

يتضمن الهواء الجوي دائما كمية من الماء في الحالة البخارية تختلف بحسب حرارة الهواء وكثافته والفضل والموضع والملو. وهي ناشئة عن البخار الصاعد من الابحر والبحيرات والابهر فاذا ارتفعت عن سطح الارض ولاقت مجاري الهواء العالية الباردة كثفت وسقطت على هيئة مطر او برد او ثلج او ندى بحسب برد الطبقة التي تمر فيها. وقد استنبطوا آلة لمعرفة كمية البخار المائي في الهواء وسموها الهكرومتر

ولكمية البخار المائي في الهواء تأثير عظيم في الصحة. فانه اذا كان الهواء مشبعًا بالبخار كان العرق من الجلد والبخار المائي من الرئتين قليلين وكثير الافراز البولي والعكس اذا كان الهواء جافا. واذا كانت الهوا رطبا حارا احدث ارتخاء وضعفا في الجسد. وقال الندماء اذا كان الهواء رطبا اعان ذلك في تحليل المواد الآتية المحمولة فيه وادى الى النساد والامراض الوافدة. ومن المشاهد ان المرضى ينهون بسرعة متى كان الطقس جيدا والبارومتر مرتفعا. واذا كان الهواء رطبا باردا ادى الى التهاب المسالك التنفسية والمفاصل والى الاسهال والدستطار بالانه يحبط درجة الحرارة الحيوانية وينقص العرق الجلدي واذا طالت هذه الحالة فشت الامراض الوافدة وكثير الموت. واذا كان جافا ودرجة حرارته مرتفعة زاد البخر الجلدي والرئوي واحداث ذلك نقصا ظاهرا في ثقل الجسد وهو ما يشاهد في الذين يصرفون فصل الصيف

في سواحل هذه البلاد . واما اذا كان جافاً بارداً فهو منعمش للقوى الطبيعية
ومفيد للصحة وهو من اخص الاسباب التي توول الى الفائدة الموهودة من
الانتقال الى الاماكن المرتفعة في الجبال منة الفصل الحجاز

الملاريا

يراد بالملاريا فساد بعرض على الهواء وينشأ من تحليل مواد نباتية في
مستنقعات المياه المنخفضة الرائدة . واختلفوا على ماهية الفساد المذكور فذهب
البعض الى انه ابخرة غازية منبعثة من استنقاع النبات وتحللها في المياه وقال
غيرهم انه مواد فطرية دقيقة متولدة من هلك المستنقعات ومنشرة في الهواء .
على انهم اتفقوا انها اذا دخلت الدم بواسطة التنفس كانت السبب الرئيسي في
احداث الحميات المنقطعة والمنفردة على انواعها وهي المعروفة عند العامة
بالحميات الدورية

واما الاحكام التي تتعلق بهل الملاريا واضرارها بالصحة فهي اولاً انها افضل
بجوار منشأها ما اذا كانت بعيدة عنه . ولما مثال على ذلك في مدينة بيروت
فان الذين يسكنون عند نهرها معرضون للحميات المنقطعة وقتلها يقامد منهم
واحد صحيح الجسم واما هواء المدينة التي لا تبعد عن النهر إلا مسافة قريبة فيجد
والحميات الدورية قليلة فيها . ثانياً ينتد عمل الملاريا في الاماكن المنخفضة
ومدة الليل وعلى الخصوص نحو شروق الشمس وغروبها . ثالثاً قد تحمّل
الملاريا بواسطة الرياح من محل منشأها الى اماكن جيدة الهواء غير انه اذا
اجتمعت في مكان فتبددها الرياح الشديدة وتنفيو منها . رابعاً للملاريا شرارة
عظيمة الماء فينتشرها من الهواء بحيث انه يصير نقياً . ومن الامة على ذلك ان
الملاحين لا يصابون بالامراض الملارية اذا لازموا سفنهم وانة اذا توسطت بقعة
من الماء بين المستنقعات وارض لا تبعد عنها سلمت تلك الارض من فعل

الملاريا . وكثيراً ما شوهد ان شرب المياه المستنقعة يحدث الحمى . خامساً
الملاريا الة للاشجار وغيرها من المواد الآلية بحيث انه اذا تعرضت غابة بين
المستنقعات والمسكن حتمها من النتائج المضرة . وقيل ان تعليق قماش رقيق على
الابواب والنوافذ في الاماكن الملارية واستعمال الناموسيات حول الاسرة يمنع
دخول المادة المؤذية . سادساً اشعال النار مفيد في منع الضرر وهو ما يهمله
المساكرو والسياح حول الخيام اذا حلوا في مواضع ملارية . سابعاً من الوسائط
المفيدة بهلا الشان استعمال كميات صغيرة من الكينا صباحاً ومساءً اللذين
يضطرون الى التعرض لهواء الارض السخنة . واما القول الشائع ان غرس اشجار
اليوكالبتس بجوار الاماكن الملارية مانع لها فلم يثبت ولكنه قد تخفق بالاريب
ان الدافع العظيم هو تجفيف المياه المستنقعة او جرّها الى نهر جار او الى البحر
ممكناً كان الامر عند علماء حفظ الصحة الى هذه الايام الاخيرة . واما الان
فقد عرفوا بالتخفق ان سبب الامراض الملارية مكروب خاص يحل من المرضى
الى الاصحاء بواسطة لسع البعوض المعروف عند العامة بالناموس . وقد شاهدوا
بالمكروسكوب في معان هذا الحيوان الصغير وفي دم المرضى فلم يبق عندهم ريب
ان هذا هو السبب الصحيح للامراض الملارية على انواعها وان اهلاك البعوض
بهاك المستنقعات التي يلقي اليها بيوضه ويتولد فيها واستعمال الناموسيات حول
الاسرة بالضبط من افضل الوسائل للصلاحة من هذا الداء . وهلا القول ينطبق
على الفضايا التي سبق ذكرها وعلى زواله من اكثر اماكن اوربا باهلاك
المستنقعات والبعوض معاً

الرياح

الرياح حركة الهواء الجوي نحو بعض الجهات حادثة غالباً عن اختلاف

يعرض لدرجة حرارته . وذلك ان الهواء كثافة يُعبر عنها احياناً بالضغط الجوي الذي يراد به كمية ثقل عمود الهواء الممتد من سطح الارض الى علو نحو ٤٥ ميلاً . والثقل المذكور نحو ١٥٠ درم على كل قيراط مربع عند مساحة البحر . فاذا اختلفت الكثافة في قسم منه بواسطة الحر أو البرد تغيرت الموازنة الطبيعية وتحرك الكتل من نحو اللطيف طلباً للتعديل فينال هذه الحركة الريح

وقد استنبطوا آلة لاستعلام كمية كثافة الهواء تُعرف بالبارومتر فاذا صعد بها الى الاماكن العالية نقص ثقل الهواء الجوي وهبط عمود الزئبق في انبوبة البارومتر واذا هبط بها الى الاماكن المنخفضة زاد ثقل الهواء وصعد الزئبق . وهي تنذر ايضاً بالتغيرات الجوية فان ارتفاع الزئبق يدل غالباً على الصحو وهبوطه يدل على قدوم المطر او الرياح الشديدة

واما عمل الضغط الجوي في الصحة فقد ثبت من المشاهدة ان الذين يصعدون الى قم الجبال العالية او يتزلون في الآبار العميقة يصابون بعسر التنفس ونزف دموي من الانف والتم ودوار الراس وغير ذلك من الاعراض المزعجة الناشئة من زيادة ضغط الهواء في الاماكن المنخفضة او نقصه في الاماكن المرتفعة . غير ان هذه الاعراض تزول بواسطة العادة والفة الجسد للكيفيات المحيطة به . وقال العلامة اني ان صنات اهل الجبال من خفة الحركة والنشاط والشجاعة ومحبة الحرية ناشئة من اسباب كثيرة اخصها نقاوة الهواء وبرده ونسوته خلاقاً لهواء السهول الكثيف المشبع بالبخرة مختلفة الجنس ومضرة بالصحة

لما كانت الرياح حادثة على جانب عظيم من اختلاف درجة حرارة الهواء الجوي لم يكن لها غالباً ضابط معلوم . غير انه يظهر ان الرياح المنتظمة في المناطق المعتدلة ناشئة عن سخونة الهواء في المناطق الحارة وانه ربما يعلل بذلك عن هواء البحر المتوسط المعروف ببحر الروم الذي يهب من اواسط تموز الى نهاية

آب ويبدأ من الساعة التاسعة ويدوم مدة النهار فقط ويسير من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي . ومن هذه الرياح نسيم البحر ونسيم البر اللذان يشاهدان على شواطئ البحر المذكور هبوب الاول منها في النهار والثاني في الليل . وسببها ان الارض تسخن من حرارة الشمس قبل الماء فيتلطف هوائها ويجري نحوها الهواء الاكثف من البحر ويبدأ النسيم البحري الساعة التاسعة قبل الظهر ويدوم الى نحو الساعة الثالثة . واما في الليل فتبرد الارض ويكثف هوائها بالنسبة الى هواء البحر فيجري نسيم منها اليه وهو نسيم البر

ومن الرياح المنتظمة الرياح الموسمية المتقلبة في البحر الهندي التي تهب من الجنوب الغربي من نيسان الى تشرين الاول ومن الشمال الشرقي اي من الجهة المخالفة من تشرين الاول الى نيسان . وفي الجملة رياح اسما تهب نحو البر مدة الصيف وبالعكس مدة الشتاء . ومنها الرياح التجارية التي تهب في الاوقيانوس الاندلسي وتسمين بها سفن التجارة . ومنها رياح البحر المتوسط التي تجري من جهات مختلفة نحو صحراء افريقية الحارة الهواء . الرياح الغالبة في بيروت الجنوبية الغربية في الشتاء والربيع والصيف والشمالية والشمالية الغربية في الخريف

واما عمل الرياح في الصحة فعظيم . وذلك اولاً لان مجاريه الدائمة تحمل المواد السامة والابخرة العوكة في الارض والمياه وتبددها وتزيل ضررها على انه قد تأتى بها احياناً من الاماكن المصابة الى السليمة فتكون سبباً للمرض . ثانياً صدم الهواء للجسد من الامور المنبهة للجلد والدورة الدموية فقد يكون لطيفاً مفيداً وقد يكون شديداً مزعجاً . وان كان بارداً جداً اوجب خض الحرارة الحيوانية الى درجة الضرر او الهلاك وان كان حاراً جداً رفعها وان كان مشبعاً بالرطوبة منع البحر الجليدي وان كان حاراً جداً احدث عرقاً مفرطاً مضعفاً . ولذلك نرى الضعفاء الابلان واصحاب العمل المزمنة يتأثرون

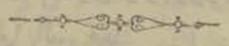
من حالة الطقس والرياح فتتغير احوالهم بحسب تغير احوالها خلافاً للاقوياء الذين قلما يبالون بذلك

وقد تقسم الرياح الى اربعة اقسام . اولها الباردة الرطبة وهي الغالبة في الشتاء وعلمها في الجسد انها تعارض الافراز الجليدي والرئوي فتكون سبباً لعلل المفاصل والنزلات الصدرية . واكثر ضررها للاطفال والشيوخ ويجترز منها بواسطة اللباس الموافق الصوفي كالفلانلا وغيرها وعدم التعرض للهواء البارد بعد الرياضة العنيفة ودفء البهوت . ثانياً الباردة الجافة واكثرها يأتي من الجهة الشمالية وهي فعالة في الجسد فتسبب حاسة البرد الشديد في الخريف والشتاء وتجفف الرطوبات وتحدث قرحاً في النفس وحدة في الاخلاق . ثالثاً الحارة الرطبة وهي التي تأتي من الجهة الجنوبية والقرية فاذا امت مدة الشتاء كانت مفيدة مقبولة خلافاً للصيف . رابعاً الحارة الجافة ويندر حدوثها في الشتاء وفي اصلح الرياح للجسد غير انه يجتذر من هبوط الحرارة نحو السماء وهبوب التميم البارد فاذا لم يتوق الانسان من هذا الاختلاف كان عرضة للحصى والسعال والسحج والنزلات . وهذا الاختلاف بين حر النهار الجاف وبرد الليل الرطب سبب اكثر علل الصيف والخريف ولا سيما في مدينة دمشق التي كثيرا ما يكون حرها شديداً في النهار ثم يعقبه البرد والرطوبة في الليل فيتلفها السكان بالسرور واذا تعرضوا لهذا الاختلاف بلا زيادة في الكسوة او وقاية اخرى مرضوا

وبناء على ما تقدم كان من اول التواعد الصحية الوقاية من هواء الليل البارد وكان من اثبت اقوال العامة ان البرد سبب كل علة ولو كان في هذا القول شيء من المبالغة . وتقوم الوقاية المذكورة على الخصوص بلبس ثوب فوق الاثواب الاعتيادية عند هبوط حرارة النهار وهبوب ريح الليل الباردة

كهربائية الهواء الجوي

المعلوم من حالة كهربائية الهواء الجوي وتغيراتها وعلمها في الصحة قليل لاجل له في هذا المختصر . فغاية ما يقال هنا في هذا الشأن انه قد ظهر للتحققين ان الحالة الايجابية اصلح للصحة وان الحالة السلبية موافقة لانتشار الامراض الوافدة الشديدة . ومن المقرر ان احوال الجسد تنقلب بلاسبب ظاهر ولا بد انها ناشئة عن تغير في احوال الهواء الجوي ولو كانت هذه الاحوال خفية غير معلومة الى الآن . وقد اخذ العلماء يبحثون فيها لعلهم يتوصلون الى معارف مفيدة للجهور في حفظ الصحة



الفصل الثامن

النور

النور ضروري لنبات والحيوان التام فاذا حُجِرَ عنها كان الضرر ظاهراً فيها فاننا نرى ان النبات الذي لا يتعرض للنور يكون سقيماً باهت اللون وان النبات النوي الذي يتميز بحال الزهر وجوده الثمر هو ما ينمو في الاماكن التي نورها ساطع ومدّة الفصول التي يكون فيها النور شديداً . ومن المشهور ايضاً ان النبات يأخذ الكربون من الحامض الكربونيك في النهار واما في الليل فانه يأخذ الحامض المذكور من الهواء ويردّه اليه كما هو . ولا بد ان الامان الزامية التي تُشاهد في الازهار والطيور والحشرات التي تسكن الاقطار القريبة من خط الاستواء ناتجة من عمل النور القوي . ومن الأدلة على ذلك ان كثيراً من النبات يحول زهره وورقه نحو الشمس في سيرها من المشرق الى المغرب طلباً لعمل النور فيها

وليس عمل النور في غزو الحيوان وتقويته اقل من عمله في النبات . لاننا اذا قابلنا سكان المدن الذين تعرضهم للنور قليل بأهل البر رأينا اختلافاً ظاهراً بينهم في كمال النور وعموم الصحة . ولا يتوقف هذا الاختلاف على تفاوت الهواء فقط لان الذين يسكنون البيوت المظلمة من جبل الى جبل ضعفاء البنية والقوة المحبوبة واولادهم ضعفاء مثلهم . وقد تخفق ان حجز النور عن الناس بسبب نقصا في اجراء دمهم الضرورية للحياة كالكالسيوم والفيرين

والكريات الحمراء وزيادة في تسمو المائي فيبته لون الوجه ويصير كالشمع وتخفي الاوردة الجلدية ويتواتر النبض بدون زيادة في حرارة الجلد ويكثر خفقان القلب وتغصّب القوى ويستند الميل الى الاستسقاء والذام الخنثيري والبثور والنفث . وقد شوهد ذلك في بيوت المستشفيات المظلمة فكان شفاء المرضى فيها عسراً او ممنوعاً . وعلى هذا يحكم بضرورة النور للصحة كضرورة الهواء النقي . بل انه من المقرر ان المصابين ببعض الامراض المزمنة ولا سيما الامراض الصدرية كالربو والتهاب الشعب الرئوية المزمن يستفيدون فائدة ظاهرة من تعرضهم لنور الشمس ولذلك تكون عادة الجمهور في اغلاق الشبايك وحجب النور عن مخدع المريض خطأً الا اذا امر الطبيب بذلك لعل خصوصية

وما يجب الالتفات اليه على الخصوص من هذا القبيل امر الاولاد والنساء . فانه لما كان سن الصغار من النور والتكوين وجب الاعتناء بكل ما يفيدهم هذه الغاية والخنثى من كل ما يمانع ذلك فلا يجوز حصرهم في بيوت مظلمة او في مدارس خاصة بالتلاميذ نوافذها قليلة صغيرة لا يدخل منها كفاية من الهواء النقي ونور الشمس . ونشاهد نتيجة هذه المعاملة المخالفة للطبيعة في صفة وجوههم ونحافة ابدانهم ونسألط العليل عليهم . فابن هم من اولاد الفلاحين المزدرى هم الذين سمره لوهم وقوة عضلاتهم وشجاعتهم تدل على ما نالوه من التربية في الهواء والنور وخشونة المعيشة . واما النبات والنساء فكثيراً ما يحجز عليهم داخل البيوت خوفاً من نور الشمس وهواء المساء فيخفي لوهم الطبيعي ويقل الدم فيهم ويتبعن في عمل مختلفة ثم يدعى الطبيب لاصلاح الخلل على ان الدواء العظيم لمن هو الرياضة الكافية اليومية في وسط الهواء والنور وما عدا ما ذكر من نسبة النور الى الصحة العامة لعل خاص في العينين والجلد . اما عملة في العين فهو معلوم انه ضروري للبصر فاذا كان ضعيفاً

اتسعت المحفة لئلا ينفذ ما يمكن منه الى باطن العين لكي يتم بصير الاشباح. واذا اجهد الانسان بصره زماناً طويلاً في تحديق الاشياء ولا سيما اذا كانت النور ضعيفاً أدى ذلك الى الضعف المعروف بالميوها اي قصر البصر وهو علة منتشرة بين الصباغ والذين يتعاطون صناعة المجوهر والساعات والذين يقرأون ويكتبون الحظ الدقيق. واذا كان النور شديداً ساطعاً كلعان البرق او انعكس من الارض البيضاء او الثلج فقد يخطف الابصار ويسبب العي الزمقي او العائم. وما ورد من الاخبار الشاهدة لذلك ان فرقة من الجنود الفرنسية خرجت مرة للتعليم العسكري وكان نور ذلك النهار ساطعاً جداً فأصيب عدد عظيم منهم بالعي الزمقي مصحوباً بالاماع والقيح وبعراض أخرى عصبية. وعرض مثل ذلك للجنود اليونانية تحت قيادة زنون الشهير وهم يقطعون اسباً مدة الشتاء بين تلوج ارمينيا. وكان العيب لذلك انعكاس النور من الثلج الشديد البياض ولهذا يلفظ السباح عمل جهام النور في الاقطار المتوسطة من الكرة وفي تلوج الجهات الشمالية وهم ينجون عن الضباب بواسطة النظارات الملونة المعتمة ومن هذا القبيل ما يقال عن تغلب الريميد وامراض العيون في ارض مصر وسورية. فانه ما عدا حرق النهار ورطوبة المساء وما عدا الغبار الطائر في الهواء لا بد ان يكون نور الصيف والانعكاس من التربة البيضاء من الاسباب الفاعلة في احداث هذه العلة التي كثيراً ما تؤدي الى خلل البصر او فقد

واما عمل النور في الجلد فيشاهد في اختلاف لونه بين سكان المناطق المتوسطة من الكرة وسكان الجهات البعيدة عن خط الاستواء بحيث يتميز المعرضون للنور الساطع بسرة لونه عن الذين نور بلادهم ضعيف فهم بيض اللون شقر الشعر زرق العيون. والسبب في اختلاف اللون المذكور هو ان في بشرة الجلد طبقة من حويصلات صغيرة في باطنها مادة ملونة يختلف لونها في البيض والسمرة والحمرة من البشر. وهذا اللون يشتد او يضعف بحسب

كمية نور الشمس كما يظهر من الفرق بين الذين ينكشفون لاشعتها والذين يجنبون عنها. ولا يختلف عمل الشمس في تلوين الجلد عنه في تلوين ورق النبات وزهره. وهو لا يقتصر على هذا التلوين فقط وانما يصلب الانسجة الواقعة تحت الجلد ويعمل عملاً عاماً في تحسين قوة النبات والحيوان. وفي هذا الشأن يقول العلامة اني ان الذين يقضون جانباً عظيماً من حياتهم في الاماكن المظلمة او التي نورها ضعيف يتميزون بضعف اللون ويكونون ضعفاء النفس والنفذية عضلاتهم لينة ودمهم مائي وقوتهم قليلة وعلمهم كثيرة. وقال العلامة هيلدت الشهير في كلامه على بعض قبائل البادية ان رجالهم وسائهم اشداء وبعد مشاهدتي ايام خمس سنين لم ار بينهم واحداً مفرطاً او معتلاً البنية

فيتضح ما سبق ما لنور الشمس من الفوائد الكلية للصحة. غير انه اذا كان شديداً مفرطاً فقد يكون مضرًا بالبصر كما تقدم. هذا فضلاً عن ان نور الشمس شديد الحر فاذا اصاب الراس ولم يكن عليه غطاء كافٍ احدث امراضاً دماغية كالصمغ الشديد والمكته والتهاب الدماغ والجنون والدماء المعروف بضربة الشمس (الرعن). فيكون الضابط الصحي لمقاومة ذلك واضحاً وهو وقاية الراس من نور الشمس الشديد مدة الصيف. وقد اصطلح اهل الحضرة من هذه البلاد على العائم واهل البادية على الكوفية والعمال والاوربيون في بلاد الهند وغيرها على برانبط من نوع خاص. واما الطربوش الذي يلبسه اهل المدن فليس فيه كفاية لوقاية الراس من النور والحر ولذلك يجب ابداله بشيء انسب منه او باستعمال الشمسية. ومن العوائد النجبة في هذه البلاد خروج الاولاد والاطفال في الشمس ورتوسهم مكشوفة او لباسهم غير كافٍ وقد شاهدت فيهم حمايات كثيرة لم اعلم لها سبباً الا التعرض للشمس



الفصل التاسع

الحرارة

الحرارة من العوامل الجوهرية للحياة ومصدرها العظيم هو الشمس . ولما كانت الأرض كروية الشكل ورضعها نحو الشمس مفرقا لم يكن عمل اشعة الشمس في جميع جهاتها واحدا بل يختلف اختلافا شديدا من لخطي خط الاستواء الى زهير القطب فيحدث من هلك الاختلاف في درجة الحرارة عمل ظاهر في نوع النبات والحيوان حتى اذا وصلنا الى جهات القطب الشمالي لم نرا ثرا من الحياة نباتية كانت او حيوانية . ومن الادلة على ضرورة الحرارة للحياة انه اذا تعرض قسم من الجسد للبرد الشديد صنع ومات وقد يم الموت على جميع الجسد كما يحدث للمسافرين في الجبال العالية مدة الشتاء وهبوط الفج . وكذلك كثيرا ما يموت النبات في الشتاء او يضعف خلافا لما يكون عليه من النور والإثمار في الربيع والصيف

درجة الحرارة الطبيعية في الانسان نحو ٣٧ س = ٩٨.٥ ف وهي دون ما يشاهد في الطيور التي تبلغ في بعضها ١١١ ف واعلى مما يكون في الامماك والزحافات التي لا تزيد حرارتها عن الوسايط التي تعيش فيه اكثر من درجات قليلة . ولا تختلف الحرارة في البشر باعتبار الجنس والسن والصنع والفصل الا شيئا قليلا فهي ابدأ على درجة متساوية تقريبا الا في بعض الامراض فانها قد ترتفع في الحميات الى ٤١ س = ١٠٦ ف ويندر انها تتجاوز هذا القدر وقد

تتخض في غيرها كالهواء الا فر الى ٨٠ ف . ولما الاختلاف اعتبار عظيم عند الاطباء في تنخيص بعض الامراض والانداز بعاقبتها فاصطلحوا على استعمال ثرمومتر خاص يسمونه الثرمومتر الكليونيكي ويستعملون به عن درجة الحرارة الحاصلة وتغيراتها بين الصباح والمساء ومن يوم الى آخر في سير المرض

الحس بالبرد والحرارة امر نسبي موقوف على اختلاف البنية والسن والجنس والعادة ولا سيما على اختلاف الصنع فاما يكون باردا لواحد او لاهل بلاد واحدة لا يكون كذلك لغيرهم . غير انه يقال في الجملة ان اهل البلاد المتوسطة يعدون بين درجة ١٥ س و ٢٠ س حرارة معتدلة فاذا زادت عن ذلك كثيرا كانت حرا وان نقصت كثيرا كانت بردا خلافا لاهل المناطق الحارة والباردة الذين للحمر والبرد قياس آخر عدهم . وربما كان اخص الاسباب لهذا الحس سرعة صعود الحرارة او هبوطها لانها اذا ارتفعت بعض درجات عن البرد الشديد شعر الناس بالدف واذا انخفضت يميل ذلك شعروا بالبرد فيشكون الحمر والبرد غالبا لا باعتبار مطلق درجتها ولكن باعتبار الاختلاف السريع الذي يحدث احسانا

ومن الامور العجيبة في اعمال الطبيعة طاقة الانسان في مقابلة البرد والحمر الشديدتين ومما يفتنوه على درجة واحدة من الحرارة في الاقطار الشمالية والاستوائية فانه يعيش في البرد الذي تحت الصفر وفي الحرارة التي تملو درجة الفليان اذا كان الهواه جافا . كما شوهد في الذين سافروا نحو القطب الشمالي وبلغوا الدرجة الثالثة والثمانين من الطول وفاسوا هناك من البرد ما يصعب تصديقه والذين يفتنون اواسط الهند وافريقيا فكانت درجة حرارة اجسادهم متساوية في كلا الحالين . واما السبب في ذلك فهو ان من الاعمال المحبوبة توليد حرارة دائمة في الجسد مساوية لما يتفق منها في التعرض لاسباب التبريد وفي طاقة الانسان ان يزيدها او ينقصها كما يشاء تبعاً للحرارة الخارجة . والتفصيل في

ذلك على ما يأتي :

السبب العظيم الفاعل في توليد الحرارة الحيوانية هو تأكسد بعض اصول الطعام وما يتحلل من الانسجة . اما الطعام بجانب عظيم منه الكربون والهيدروجين فاذا تلاقيا بالاكسجين الآتي من الهواء بواسطة التنفس المتخلو وصار المركب منها حامضاً كربونيكاً وماءً ويقال لهذا الاتحاد عند الكيمياء بين التأكسد وكذلك اتحاد الاكسجين بالمواد المتحللة من الانسجة . ومن المعلوم ان هذه التغيرات الكيماوية وامثالها بصحبها حرارة كما يبرى في اعداد كربون الحطب او الفحم بالاكسجين الهواء وجميع انواع الاشتعال وفي اختصار العنب والزيت . ثم ان حواصل الاتحادات المذكورة تبرز من الجسد على طرق مختلفة اخصها بواسطة الزفير في التنفس حيث يخرج مع الهواء مقدار معلوم من الحامض الكربونيك والبخار المائي ولذلك كانت العلاقة بين التنفس والحرارة الحيوانية لانفك بحيث ان الحيوانات الشديدة التنفس كالظهور شديدة الحرارة ايضاً

ولما كان توليد الحرارة دائم في الجسد كدوام الغلاء وحسب ان يكون ايضاً اسباب لتلطيفها وتعديلها وهي اولاً التشنج ابي خروج الحرارة من جسم الى آخر ابرد منه على هيئة اشعة يشع بها ولو لم تُنظر كخروج الحرارة من النار الى الاجسام المجاورة لها . ثانياً المسّ اي انه اذا مسّ جسم حارّ جسماً بارداً خسر بعض حرارته واكسبه اياها والجسد ملامس على الدوام للهواء وغيره من الاجسام الباردة . ثالثاً العرق الذي اذا خرج من الجسد على هيئة ماء او بخار غير محسوس حل معه بعض الحرارة

وبناءً على ما تقدم يقابل الانسان برد الشتاء وحر الصيف بالوسائط التي تزيد او تنجز حرارته البهيمية وهي وسائط التدفئة والتي تنقصها او تسلبها وهي وسائط التبريد . فيستعين على دفع البرد بلبس الكساء الصوفي لانه موصل ردي للحرارة فيجوزها في الجسد ويكون شأن الانسان حينئذ انه يستدفئ بواسطة

الحرارة المتولدة فيه ويضعف الى ذلك سخونة المأوى والنار ولا سيما الخنثار انواع الطعام الكثير الكربون والهيدروجين كاللحوم الدهنة والحلويات . ولهذا السبب يسهن الحيوان عموماً في الفصل البارد لكثرة اكله وخزنه مادة دهنية اكثر على شكل طبقة تحت الجلد هي مؤونة له تُنفق في زمن الحاجة . ويقابل الحر بلبس اثواب القطن والكتان لانها موصلة جيدة للحرارة فذهب ببعض حرارة الجسد وبفعل اكل اللحوم والدهون والتعرض للهواء والانقياء الى الجبال العالية والاكثار من شرب الماء للتبريد اولاً ثم للتخفيف في العرق الجلدي عند التعرض للبرد الشديد يحدث خجل في القوى العقلية والجسدية ونعاس غالب ينتهي الى النوم والموت . وهذا الامر معروف عند اهل الجبال فاذا سافروا في الثلوج والبرد العظيم ورأوا احداً منهم متردداً في المصير ماثلاً للذئب دفعوه ماشياً امامهم او ضربوه تخليصاً له من الموت . ومن الحوادث النارية المشهورة ان نالميون دخل روسيا بمخمس مئة الف جندي ولم يخرج منها باكثر من ثلاثين الفا وقد هلك اكثر ذلك الجيش العظيم من البرد

ثم ان البرد فاعل عظيم في تسبب امراض كثيرة . فهو اخص الاسباب الموجبة للتهنوس ابي التشنج المائغ ولا سيما اذا كان مصحوباً بالرطوبة . وهو مرض قتال يحدث للجرحى بعد العمليات الجراحية وبعد الحروب وقد يحدث من النوم على الارض والتعرض لرطوبة الليل . ومن الأدلة على ذلك ما عانا الحوادث الكبيرة التي وقعت تحت الملاحظة انه اذا وضعت ضفدعة في ماء ابرد من الماء الذي كانت فيه قبلاً بنحو عشر درجات تشنجت في الحال . ولما كان البرد عاملاً في خفض القوة المحورية وتضييق الاوعية الدموية العظيمة كان سبباً للاحتفانات والانهايات الباطنية . وادلك بكثرة في الشتاء السكنة الخفية والتهاب الشعب الرئوية وذات الرئة والسعال والروماتزم ابي التهاب المفاصل . واذا بردت الاطراف كاليدن والرجلين او اصاب مجرى هواً بارد

قسماً مكشوفاً من الجسد ربما احدث ذلك التهاباً في بعض الاحشاء الباطنة .
وقد سبق الكلام في ان اكثر موت الاطفال والشيوخ العاجزين يكون في
الفصل البارد

واما ما يحدث من الحر الشديد اذا دام زمناً طويلاً فامراض الكبد
والاسهال والدوسنطاريا والحميات وامراض العينين . وقد تقدم في فصل
النور ما لعل اشعة الشمس في امراض الراس وما يجب على الانسان من الوقاية
من هذا التيبيل . ويضاف الى ما ذكر هناك من جهة فضل العمامة الشرقية
على ما سواها من كساء الراس الفائدة العظيمة الناشئة من وضع مندبل مبلول
بالماء مطوي موضوع تحت قرص البرنيطة او الطربوش عند التعرض لحرارة
الشمس الشديدة في السفر . غير ان للحرارة العظيمة اذا كان الهواء جافاً منفعة
ظاهرة في اهلاك المواد الخبيرة المسببة للحميات الخبيثة وقطع الامراض الوافدة .
ومن المشهور في ذلك انقطاع الطاعون عند دخول حر الصيف كما شهد من

ظهوره وانقطاعه في ولاية بنغداد ثلاث مرات من سنة ١٨٦٧ الى سنة ١٨٧٧
وبناء على ما تقدم يكون من واجبات الاطباء ولاسيما اطباء المستشفيات
النظر الى درجة الحرارة في بيوت المرضى بحيث انها تكون بين 62° ف 66°
وذلك بساوي 17° س و 19° وتدفتهم بالاعظية المناسبة . واما في حر الصيف
حيث تعجز الوسائط الاصطناعية في تبريد الهواء فتسعمل الوسائل الممكنة في
تبديله وتلطيف حره مع خفة الغطاء المرض واختيار المكان الانسب له في
المثل

الفصل العاشر

اللباس

اللباس فائدتان الاولى المحافظة على حرارة الجسد بحيث ان خروجها من
السطح لا يكون اسرع من تولدها في الباطن . فانه لما كانت حرارة الهواء انقص
من حرارة الجسد وجب تخفيف الحساسة الناشئة من ذلك وتوفير القوة المحبوبة
العامة للحرارة . والثانية وقاية الجسد من اشعة الشمس والوخج وغير ذلك مما
يضره . ولا يخفى ما في ذلك من اختلاف العادات والنوق ومنتضى الفصول
والبلاد فلا يكون كلامنا في هذا الشأن الا بالنظر الى المبادئ العامة التي
نفرها من الخبرة وقد نقررت عند الاقوام المتقدمة . واما ما يقصد من الجمال
والزينة واللباقة في اللباس فهو من الامور الثانوية التي لاتدخل في موضوع
هذا الكتاب

اكثر المواد المستعملة في اللباس مأخوذ من عالي النبات والحيوان فينبغ
من الهاب النطن والكتان والصوف وشرانق دود الحرير المنسوجات المعروفة
ويضاف الى ذلك الجلود المدبوغة والقرام . وهي تلبس على شكل اثواب
داخله واثواب خارجة

اما الاثواب الداخلة فخاصة بأهل القدن والذين يشبهونهم . ولم تكن هذه
المادة عند القدماء كاليونان والرومان بل كانوا يلبسون ثوبين احدهما فوق
الاخر على زيمي مو غير المألوف في هذه الايام . وانما كانوا يكتثرون من الاستحمام

ودهن الجسد وغسل الاثواب وذلك بمقام تبديل الالبسة عند اهل هذا الزمان . وكان العرب القوم الاول الذين اخترعوا بس القميص فاخذها عنهم الافرنج في القرون المتوسطة اثناء الحروب التي قامت بينهم ولا يزال الاسم العربي لهذا الثوب في بعض لغاتهم كما ان العرب يأخذون الآن عن الافرنج بعض الملابس مع اسمائها الاجنبية

غاية الاثواب اللطيفة اولاً معارضة سرعة خروج الحرارة الحيوانية . ثانياً حمل رطوبة العرق الى الهواء الخارج . ثالثاً امتصاص المواد الحيوانية التي تخرج من الجسد مع العرق . فانه لما كان الجلد عضواً مفرزاً تخلص الطبيعة بواسطته من مواد مضرّة اشبه انفس الرثوي في الوظيفة وصار له اعتبار عظيم في حفظ الصحة والحياة . وفضل المنسوجات لذلك الفلانلا في النصول الباردة والسريعة التغير والمذين تولد لهم الحرارة ضعيف ثم القطن او الكتان في البلاد والنصول الحارة فيحافظ على الحرارة الطبيعية بالفلانلا وتلطّف بواسطة الكتان والقطن وهي جميعها موافقة للاغراض التي سبق ذكرها آنفاً

واما فائدة الاثواب الخارجة فما عدا كونها معينة للراحة في حفظ الحرارة يستعان بلونها ونسيجها على امتصاص اشعة الشمس وحرارتها او على دفعها عنها . فانه اذا وضعت قطعة قماش اسود وقطعة قماش ابيض على التلج في الشمس رأيناها يذوب بسرعة تحت النقطعة السوداء ولا يذوب ما يكون منه تحت النقطعة البيضاء الا قليلاً . وكذلك اذا لبس الانسان ثوباً اسود ووقف في الشمس شعر بحرارة عظيمة خلافاً لما اذا كان الثوب ابيض . فاستدل من ذلك على اللوان السبع التي يجب تفضيلها في الشتاء والصيف ولا سيما للشيوخ والضعفاء والاطفال

من اغراض اللباس حمز طينة من الهواء الحار قرب الجلد بحيث يمنع تبريد الجسد بواسطة الهواء الخارج . فاذا كان الثوب سميكاً ذا زغب حمل

كثيراً من الهواء بين خلاياه خلافاً لما اذا كان ناعماً امس . وطلما تزداد كمية الهواء حسب طبقات الكساء المولدة عادة في الشتاء من قميص فلانلا وقميص ابيض وصدرية وسترة تغصن اربع طبقات من الهواء بينها . وقال البعض ان لبس اثواب رقيقة كثيرة ادفاً من اثواب قليلة سميكه ككثره طبقات الهواء الذي يحضن من حرارة الجسد وهو محصور بينها . ثم ما عدا الالبسة الاعتيادية يجب ان يضاف اليها متى وصل البرد الى درجة ٥٠ ف ثوب سميك من الظاهر فاذا كان ثقيلاً يعارض المشي النشط فليس عند نهاية ذلك لانه لاشيء اضر للصحة من الشعور بالبرد اذا طالت مدته . وادلك يجب التحذر من حاسة البرد اذا امتدت الى زمن طويل لانه يحدث علة من العلال الجسدية ويستند قول العامة ان البرد سبب كل علة

واما لبس الاطفال فقد سبق الكلام على ان مقاومتهم للبرد ضعيفة وضررهم منه شديد فيجب ان يكون لباسهم كافيّاً والحفاظة عليهم من البرد غير منقطعة . وطلما في بداهة الطفولية يجب ان يكون الثوب الملاصق للجلد قطعاً وفوقه آخر من الفلانلا فاذا تقدم في السن واخذ في الرياضة النشطة وضعت الفلانلا الباطن وتوص الفطن من الظاهر . ويجب ان تكون اثوابهم واسعة ولا يرتطون بهراط ضيقة حول العنق والصدر والبطن والركبتين بحيث تكون جميع المفاصل حرّة لتتمكن الطفل والولد من الحركة والرياضة اللتين بدونهما لا تنوي الاعضاء ولا تشتد بنية الجسد خلافاً لعوائد اهل الشرق الذين يقطون الطفل المولود حديثاً ويحسرون اعضائه كانه شيء من عنقطات المصريين القدماء

لما كان اللباس من الامور المهمة في حفظ الصحة وجب ان نذكر الآن ما يتعلق بالالبسة الخاصة باقسام الجسد المختلفة . اما غطاء الرأس فيجب ان يكون خفيفاً وافيّاً من تغيرات الطقس وعمل اشعة الشمس وقد اتفق عامة

العلماء انه لم يُصطَح إلى الآن على كساء له خالٍ من العيوب لان العالم على انواعها ثقيلة حارة لانقي العينين ولو كانت فعالة في حفظ الراس من الشمس والهواء والمطر. والطربوش قليل الوقاية من كل الوجوه والبرانيط المختلفة الاشكال اكثرها ردي ضار وربما كان افضلها البرنيطة التي قرصها واطر ولها دائر واسع ومادتها اللباد. وقد جذر وساء المساكر شابة ما يكون في تجهيز شيء موافق للجندي الكثير التعرض لاضرار الطقس ومنه البرنيطة العكسرية الانكليزية المصنوعة من اللباد او قشر الشجر فانها حافظة للرأس من الشمس والمطر مثقوبة في جوانبها او اعلاها لاجل تبديل الهواء وتخفيف حرارته تمتد منها زائدتان من الامام والخلف لوقاية العينين وموخر العنق وهي مع ذلك خفيفة لاتزعج الراس بقلها. ومن اردا ما عندهم من ذلك الخوذة الحاسية التي لا يزال يلبسها بعض المساكر الى الآن. والعنق يترك مكشوراً ولا يجوز ان تكون قبة القميص وربطتها ضيقة لانها تعرض لدورة الدم الصاعد الى الراس والنازل منه يحدث من ذلك عطل كابة. ويجب مراعاة هذا الامر على الخصوص في الاولاد الذين تعرض اعتاقهم للهواء مفيد لهم الا اذا كان الطقس بارداً فيوضع لهم حينئذ غطاء وقفي. وقد سبق الكلام في تغطية الجذع والاطراف فغاية ما يقال هنا ان الالبسة الضيقة ولا سيما ما يستعمله النساء من الوسائط الاصطناعية لاجل دقة الخصر من الامور المضرة بلاريب وربما كان من نتائجها السل الرئوي. ومن الواجب الضروري تبديل الغلائل وغيرها من الالبسة الداخلة وغسلها فضلاً عن غسل الجسد لانها تحيل مواد مبرزة من الجلد فلا يجوز اغبارها بالقرب منه. ومن الواجب ايضاً لبس المساكر عند الاقتضاء واما لبس اقمشة الكاوشوك فليس بممدوح الا عند الاضطرار العظيم لسبب عدم نفوذ الهواء منه على الاطلاق. واما ما يلبس على اليدين والرجلين فكثير الفائدة لانها اذا بردت برداً فجائماً او شديداً اوجب ذلك علة في بعض الاعضاء البعيدة.

مادة الكنوف من الكتان والقطن والجلد الرقيق من الجدي والحبر والصوف وفائدتها وقاية اليدين من الشمس والغبار والوخ والبرد. والاحذية من اهم ملابس الجسد فيجب الالتفات بخصوصي اليها. اذا كان الحذاء ضيقاً صار المشي مؤلماً وحدث تشويه في شكل القدم وامراض مختلفة اظهرها ما يعرف عند العامة بالمسامير وهي ادمال صلبة مرتفعة اذا ضغطها الحذاء سبب الما شديداً والامور التي يجب النظر اليها في عل الحذاء ان يكون نعلها عريضاً كعرض القدم متى كان ثقل الجسد مستقراً عليها وان يكون طويلاً يمكن القدم من الحركة الفامة في المشي وان يكون قسمه العلوي ليناً لا يتعرض لعمل المنصل الرسي. ولا يجوز ان يكون العقب عالياً كما اصططح عليه اهل ملا الزمان ولا سيما النساء لان ذلك يوجب دفع ثقل الجسد على الاصابع فيضربها ويتغيرزي المشي الطبيعي فتختفي المرأة الى المقدم وتقابل الى الجانبين وكل ذلك مخالف للطبيعة وللذوق السليم. فيجب عليهم ولو تلطيف هذه العادة السيئة التي صارت الآن زياً ما لوفاً

الفصل الحادي عشر

التربة والمواضع

قشرة الارض مؤلفة من مواد مختلفة بحسب الاسباب التي عملت فيها وهي النار والماء والتخليل الآتي. فنشأ من عمل النار الصخور الصلبة والبركانية والرمل ومن عمل الماء الصخور الكلسية والرملية والتراسيب المتجمعة عند مصب المياه. ومن عمل التخليل الآتي الفحم الحجري الحاصل من عمل النار في مادة نباتية والزبل واختار المواد النباتية بواسطة فعل الهواء والرطوبة والحرارة فيها. وكل ذلك من متعلقات علم الجبرولوجيا فليس هنا للبحث فيها عمل غير اننا نذكر منها ما يخص بشأن الصحة وما تكون مهيئة لهيئة العامة.

لانواع التراب عمل في الصحة من جملة وجوه وهي اولاً ما يتعلق بالحرارة. وذلك ان كمية الحرارة التي تمتصها التربة تختلف بحسب نوعها سواء كانت مغطاة بالنبات او عارية منه. واكثر هذا الاختلاف عائد الى لون التربة وكتانتها فان الرمل القائم الذي حيوية متفرقة اشدها حرارة خلافاً للتراب الطيني او المزوج بقايا نباتية. والارض المغطاة بالعشب ضعيفة الامتصاص لحرارة وسريعة المفارقة لها. وعلى ذلك تكون التربة الطينية باردة رطبة مسببة في البلاد الباردة لاجتماع المواصل والثلجات. واما الاممال في البلاد الحارة فضره لاسباب ما تتضمنه من الحرارة الا اذا كان غطاًؤها الخشيش الاخضر. ومن المحقق ان لحرارة الارض دخلاً عظيماً في تدبير الملاريا وانتشار الهواء الاصفر.

ثانياً اذا كان لون التربة ابيض وكانت عارية من العشب الاخضر عكست اشعة النور وحرارة الشمس وربما اضررت بالعينين وزادت حرارة الاجسام كما يشاهد في بعض البلاد الحارة التي ارضها بيضاء. ثالثاً بمض التربة تمتص الماء وتضبطه اكثر من غيرها. وقد ظهر من التجارب ان الرمل لا يشرب الماء الا قليلاً واما الطين فيشرب عشرة اضعاف ذلك او عشرين ضعفاً والتراب الاعتيادي اربعين او خمسين ضعفاً. وبعض التربة كالطين الكلسي يضبط الرطوبة زماناً طويلاً وهذا النوع مضر من وجهين اولها انه رطب والثاني انه اذا كان فيه مواد نباتية اعانت الرطوبة في تحللها واحداث الملاريا. وقال بعض المختصين ان رطوبة الارض سبب للسمل الرئوي والثلجات واجتماع المفاصل وانتشار الهواء الاصفر والحصى التيفويدية. والقاعدة الاعلانية في التربة انه اذا كانت جافة سواء كانت تمتص الماء بسهولة او لا فهي مفيدة للصحة في منع بعض الامراض وتحسين التغذية وعموم القوة. رابعاً يتصاعد من بعض التربة غبار مضر بالعينين وربما اضر أيضاً بالرئتين والبلعق.

ولتركيب التربة الكيماوي عمل في المياه المشروبة سبباً في الكلام عليه في فصل خاص. واما عملة في الهواء فقد سبق شيء من القول في ما تقدم وسنذكر الآن على الجملة انه يتصاعد من بعض التربة غازات مضره الا ان ضررها قليل لسبب تبددها بواسطة الرياح. ويصعد من المستنقعات والاراضي السبخة عامل تحدث منه الامراض الدورية لا تعلم ماهيتها على انهم قد رجحوا من البحث الحديث انه نوع من النطر الميكروبي بجمله الهواء فيدخل الدم بواسطة النفس ويسبب الاعراض المرضية وقد تقدم الكلام على الملاريا في فصل الهواء ولشكل التربة من المواضع ارتفاع وانخفاض وجبال واودية وسهول وانسبتها الى الانهر والبحور محل عظيم في هذا البحث لا يسع المقام الا ذكر خلاصة الامر منه. ومن المشهور ان بعض المواضع اوفق للصحة من غيرها وان اخص

الاسباب في ذلك هي الهواء والماء والتربة . ومن ارداد المواضع بين الجبال
والتلال والاكثة الالودية ولاسيا في البلاد الحارة لانه يكثر فيها استنفاع المياه
والنعفن النباتي . ولما كانت التلال تبرد قبل السهول المجاورة لما اوجب ذلك
مجر بين من الهواء احدهما في النهار يسير في الوادي نحو الاعلى والآخر في الليل
نحو السهول فهكون بارداً حاملاً للمادة الملارية مضرّاً لسكان المواضع التي
يقرب مصب الوادي . ولذلك كان اضراً فقام السهول ما كان منها واقفاً
عند مصب الالودية للسبب المذكور ولان المياه النازلة تزيد الثمر النباتي وتنعفنه
في الارض المجاورة . ولكن اذا كان السهل منفصلاً عن التلال بواسطة واد
عميق مستعرض يقطع وصول المياه اليه فلا يخشى منه ضرر . واما الآكثة والظهور
المرتفعة والسفوح فسلمة الا اذا كانت معرضة لاهوية الشديدة . ومن المواضع
الردية ما كان منخفضاً عن مساحة السهل لان المياه تصب فيه وتسب الرطوبة
والاستنفاع والنعفن النباتي

اما الجبال والمرتفات فضغط الهواء فيها اقل مما في سواها والخبز اسرع
والملاريا نادرة . وهواء الجبال صافٍ بارد وغالباً جاف خال من اكثار
المواضع المنخفضة . ومماها عادة نفية لانخالطها مواد آية ولكنها قد تكون مشحونة
بالكلس وغيره ما يكتسب من الطبقات الصخرية التي تمر منها الى سطح الارض .
وتربتها غالباً عقيمة لقله المواد الآلية فيها . ولذلك تكون الجبال مفيدة للصحة
من حيث الهواء والماء والتربة غير ان بردها قد يكون شديداً مفرطاً . وهواء
الجبال ونفاث مائما وتغيير المنازل والاعتزال عن انعام اهل المدن من
الامور الجزيلة الفائدة للذين يصعدون اليها مدة الصيف وعلى الخصوص
للذين انحطت قواهم من بعض الامراض كالاسهال والدسنتاريا والحميات
او من الاعمال العقلية الشاقة او الكدر والحلم من مصاعب الحياة . وهو مفيد
ايضاً للذين فهم ميل للعمل الرئوي لسبب خفة الهواء ونشاط النفس لاجل

نيل الكمية الكافية من الاكسجين فيتسع الصدر وتشتد الرئتان ويضعف الميل
المرضي

والسهول تتوقف حالتها الصمية على ارتفاعها ومجاورتها للجبال والتلال .
فاذا كانت مرتفعة مستقرة على جبال كسهول الجولان في بلاد الشام كانت
مفيدة للصحة خلافاً لما اذا كانت منخفضة محاطة باراض عالية فانها تكون عند
ذلك مديدة الضرر لانه تسقط اليها مياه كثيرة فيجعل المكان رطباً تكثر فيه
المستنعات والملاريا والامراض كسهول البقاع الواقعة بين جبل لبنان والجبل
الشرقي وكاراضي الحولة الواقعة بين بلاد بشارة والجولان . وقد سبق الكلام على
الملاريا بالتفصيل في فصل الهواء

وعمل النبات في الارض عظيم لانه يحجز عنها نور الشمس ويعيق التبخر منها
فتصير باردة رطبة وهو مضر في البلاد الباردة ومفيد في الحارة بحيث انها اذا
تعرت من الاشجار كانت شديدة الحرارة والجفاف . وله عمل عظيم في الهواء لانه
يخفف سرعة سيره وقد يتوقف بالكلية في الغابات الحشكة فاذا استنفعت المياه
فيها صارت سبباً لاجتماع الملاريا . ولكنها قد تكون مفيدة في الوقاية من شدة
الرياح وفي توقف الملاريا عن الوصول الى مساكن البشر . وقسم العلماء
النبات الى حشيش وهو دائماً مفيد في البلاد الحارة في تبريد الارض وانجم وهو
دائماً مضر الا اذا كان متفرقاً وترتبه جافة واشجار لا يجوز قطعها الا للداع كافٍ
لانها وقاية من الالهوية في البلاد الباردة ومن الحر في غيرها . ومن فوائد الاشجار
انها تزيد كمية ما يسقط من المطر لانها بمنزلة جواذب للغيوم ولنا مثال على
ذلك في جزيرة قبرس فانها كانت كثيرة الامطار وانحصب في الزمن القديم
ثم لما قطعت اشجارها في الزمن الحديث تحلت ارضها وقل مطرها واحملت الى ان
دخلها الاتكليز فتموا قطع الاشجار وغرسوا شجراً كثيراً منها لاسترجاع المطر
والخصب

المواضع الواقعة بقرب مصب الانهر غالباً مضرّة للصحة خلافاً لمصدرها
وسبب ذلك ما يجمله الماء من المواد الآلية ويلتهو في الارض لانه اذا فسد
تركيبه انتشر في الهواء وصار مؤذياً . ولما يحدث على الخصوص اذا مرّ النهر
في اراضي كثيرة النبات او تحوّل اليه البلايع والاسربة فيشتد الضرر في المدن
التي يسير بها . ومن ذلك ما حدث في هذه السنة (١٨٩٢) في مدينة هامبرج
المنبئة على مصب نهر الالب والتي هلك منها نحو ٨٠٠٠ من الخلق بسبب
الكوليرا وكان المعيب لذلك فساد مياه النهر الحاملة مكروب الكوليرا وادناساً
كثيرة محوّل اليها من قرى كثيرة وخصوصاً من مدينة هامبرج نفسها .
والشروط الجارية اذا لم تكن حارة فهي مفيدة للناقلين من الامراض المضعفة
ولكنها لا تنافق غالباً اصحاب المل الرئوي ووجع المفاصل لسبب رطوبة
هوائها . والجزائر غالباً ادفاً من المواضع التي تقابلها في القارة على مساواة المخط
العرضي . ولذلك كانت لندن ادفاً من المدن التي على موازاتها في قارة اوربا
ومن باريز مع ان باريز الى الجنوب منها بمجملة درجات

واما المدن فهوائها ادفاً من القارة لسبب كثرة النهران التي تشغل فيها
وكثرة حيطان بيوتها التي تمتص الحرارة واكثر غير في سبب ما يعرض له من
الفساد من ازدحام البشر ومن البلايع والاسراب ومن الكربون الذي يصعد
من النيران . ولما كان الهواء لا يتبدل فيها كما ينبغي استمر ما يحدث فيه من
الفساد واندك كان الموت فيها اكثر من قرى البر . ومن امراضها الخاصة
هبة الاطفال التي افضل علاجها يقوم بارسال المريض الى مكان تقي الهواء

الفصل الثاني عشر

الاقليم وهو المناخ

الاقليم عند العلماء منطقة من المناطق الممتدة من خط الاستواء الى القطب
على ما اصطلح عليه الجغرافيون القدماء . ويراد بالمناخ الآن صفة في المكان
ناشئة من ارتفاعه وترتبه وماتوه ووضعه وحالة هوائه ودرجة حرارته ما يؤثر في
الصحة يجتمعت بتميز المناخ الى حار وبارد ومعتدل وجيد ووردي . فيحدث من
ذلك ان بعض النبات يعيش في اقليم وقد لا يعيش في غيره وانه اذا نقل حيوان
من اقليم الى آخر فقد يمرض ويموت وان صحة الانسان تتوقف على صفة الاقليم
الذي يسكنه على جانب عظيم ما لم يكن قد اعتاده من زمن طويل . ومن
اخص العوامل في اختلاف الاقليم درجة العرض اي البعد عن خط الاستواء
ولذلك قسموا الاقليم الى حارة وباردة ومعتدلة . على ان هذا التقسيم اعلمي غير
صحيح صحة مطلقة لان الجبال العالية في الاقليم الحار باردة او معتدلة وفي بعض
البلاد الباردة اسباب لتلطيف درجة البرد وجعله معتدلاً كالجزائر المحاطة بالماء
١. ا. الاقليم الحارة فهي الواقعة من خط الاستواء الى درجة الثلاثين من
العرض شمالاً وجنوباً . والصفة الخاصة بها هي الحرارة التي قد ترتفع في الصيف
في الظل الى ١٢٠° ف (٥٠° س) . ولا تتميز فصولها كما تتميز في المناطق البعيدة
عن خط الاستواء فكان نصف سنهما صيف محرق والنصف الآخر شتاء مشبع

بالرطوبة لا تنخفض حرارته عن بقية السنة أكثر من عشر درجات . غير انه يستثنى من ذلك المواضع العالية فيها كالجبال ولذلك كانت اسيا التي اراضيها مرتفعة عن مساحة البحر وجبالها كثيرة عالية اقل حرارة من سهول افريقيا ولو كان بعض مواضعها على خط واحد من العرض

عمل الاقليم الحار في الجسد اولاً انه يزيد حرارته وذلك لانها منتظمة من عاين متضادين احدهما تولدها من تغيرات الطعام الكيماوية وتحويل العمل الميكانيكي الى حرارة والمتصاهما من الخارج والثاني تعديها بواسطة النجس من سطح الجلد فاذا عورض النجس المذكور لم يكن التشمع والتبريد بحركة الهواء كافيين لمنع ارتفاع حرارة الجسد ولا سيما عند الرياضة . ثانياً يضعف النفس وبقل ابراز الحامض الكربونيك . ثالثاً تضعف القوى الماضية ونقل الشهية للطعام وعلى الخصوص للطعام الحيواني فيطلب الانسان التواكح الرطبة . رابعاً يشتد عمل الجلد ويكثر العرق وربما احدث النفاط الجلدي المعروف بجمرة الصيف . خامساً يقل البول . سادساً تخط قوى المجموع العصبي فيضعف نشاط العقل والجسد وعلى الخصوص اذا كان الهواء رطباً لان ذلك يقل العرق او كان الحر طويلاً شاغلاً للنهار والليل . ومن اضر عمل الحرارة في الجسد اذا عنقها برد او رطوبة وكانت هذه التغيرات الجوية سرية فجائية

امراض الاقاليم الحارة اكثرها ملارية . غير انه ما عدا الحميات المنقطعة والمتقطعة يهاجم في بعضها الحصى الصفراء والهواء الاصفر والطاعون والسعال والدوسنتاريا وامراض الكبد . ويضاف الى هذا ما سبق ذكره من ضربة الشمس وهي الرعن

والاقاليم الباردة واقعة بين درجة ٥٥ من العرض حتى القطب شمالاً او جنوباً . ويختلف بردها ما يطلق الى الزمهرير الذي وصل اليه السياج في ٨٢ درجة من الشمال بحيث انه لم يبق بينهم وبين القطب الا ٤٠٠ ميل ففاسوا

هناك برداً لا يوصف . وبعضها معتدل البرد لسبب احاطتها بالبحر كسكونيا وشمال ايرلندا . ثم كلما تقدمنا من الدرجة المذكورة نحو القطب ضعف النبات وقل عدد البشر والحيوان الى انه لا يزرع شيء في درجة ٧٠ الا في وادي التتن من بلاد نروج وهو استثناء . وقد شوهد من الناس افراد من قبائل الاسكيو حتى درجة ٧٨ غير ان شدة البرد توجب في الذين يجاورونه قصر القامة وفتح الصورة ولا يظهر انما تسبب امراضاً كثيرة بينهم خلافاً للذين يسكنون الماطق القريبة من خط الاستواء

والاقاليم المعتدلة واقعة من الدرجة الثلاثين الى الخامسة والخمسين ومشاركة الصفات بين الاقاليم الحارة والباردة . فتصعد الحرارة فيها الى ١٠٥ ف وتنخفض الى ٤٠ . وتداخل النصول بعضها في بعض تدريجياً وهي كثيرة العشب لغائبة الحيوان . وتكثر فيها الامراض الملارية مدة الربيع والخريف والخريف وتنقطع متى اشتد برد الشتاء . ومن امراضها الخاصة السل الرئوي الذي اكثر اسبابه الجوية رطوبة الهواء وسرعة تغير درجة حرارته . فاذا كان الهواء جافاً وحرارته معتدلة واخلاقه قليلاً كارض الصعيد من بلاد مصر كانت موافقاً للمصابين بهذه العلة ولذلك كثير منهم بانوبة مدة الشتاء ليخلصوا من الاحوال المضادة لها في اوربا . ولا خلاف بين البرد والحرق في تدبير هذا المرض اذا كانت بقية الشروط موجودة بل يفضل البرد على الحر لما فيه من تشييط القوى . ومن المشهور ان الطاعون ينقطع عند دخول حر الصيف والارحج ان ذلك عائد لا الى مجرد ارتفاع الحرارة في الصيف الذي يتبعه فقط بل الى جفاف الهواء ايضاً

والاقاليم البحرية هي الواقعة في شطوط الجزائر والسواحل . درجة حرارتها معتدلة متساوية يندر تغيرها الى شدة البرد . واخص امراضها الروماتزم وعلل الرهين والجاري التنفسية الناشئة من رطوبة الهواء والتغيرات الجوية الكبيرة

في تلك الاقاليم

ومن الامور الغريبة الخاصة بالانسان دون غيره من الحيوان انه يستطيع الانتقال من اقليم حار الى اقليم بارد وبالعكس ويتعود مناخاً لم يمهّد من قبل. والظاهر ان ذلك ناتج عن تغيير يحدث في بنيتهم بمثل ما عمل الوطن الذي يسكنه فيؤكسب خاصيتهم ويسلم من اخطار الغريب. ولا يقتصر ذلك على الفرد بل يمتد الى شعوب بكليتها فان الشعب الاسرائيلي قد انتشر في جميع قارات العالم واقاليها ولا يزال كثير العدد متميزاً بالهوية الخاصة به على انه قد ساكن اماكن مختلفة واتمس كثيراً من عاداتهم. ويظهر ان الجنس النوقاسي اشد اجناس البشر في تعود الاقاليم المختلفة فقد شوهد جماعات منه ممتدة من اطراف الارض الشمالية الى اطرافها الجنوبية غير انه لا بد من تغيير في نوع المعيشة وعادات الحياة موافق لما يقتضيه الفل ومشاها لما تعلمه السكان من الخبرة. وسندكر الآن ما يتعلق بتعود المناخ في الذين ينتقلون من اقليم بارد او معتدل الى اقليم حار وبالعكس

اما الذين يتعودون الاقليم الحار وقد اتوا من اقليم بارد او معتدل فالنتائج الفسيولوجية الحادثة من ذلك في بنيتهم هي ان الوظائف المحبوبة في البلاد الباردة كعمل القلب في الدورة الدموية والرتين في التنفس وعمل الهضم والكليتين على غاية من النشاط فاذا انتقل الانسان منها الى بلاد حارة لم توافقه الكيفيات الجديدة التي تحيط به. لان حرارة الهواء لا تبعده عن حرارة جسده فلا يحتاج الى نشاط الدورة والتنفس والهضم كما يحتاج اليه في الاقليم البارد غير انه يشند عمل الجسد في العرق ويتنص على الكليتين واذا تنص على الرتين والابراز الحاصل من التنفس زاد عمل الكبد في افراز الصفراء وتظهر الدم حملاً عنها وقد يتضخم ويؤدي الى المرض او الهلاك

وبناء على ما تقدم يجب على الذين ينتقلون الى البلاد الحارة حفظ هذه

الشروط الصحية. اولاً ان يجذروا من الشرافة في الطعام ولا سيما اللحوم الدهنية والاطعمة العسرة المضم. ومن الموافق لهم المواد النشائية والفاكهة والخضروات. واما المشروبات الروحية بانواعها فلا تجوز على الاطلاق او ولا يجوز منها الا البيرة جداً. ثانياً الرياضة اليقظة والتعرض للشمس في النهار وهوام الليل مضر في اول الامر فيجدر منها الى ان يكون الانسان قد اكتسب عادة المناخ. واما الرياضة المعتدلة فواجبة لا تمتلك صحة بدونها. ثالثاً يجب ان يكون اللباس خفيفاً ناعم النسيج يمنع تبريد الجسد في الليل بعد حرارة النهار. وقد اسلفنا اكثر من مرة الضرر العظيم الذي يحدث من البرد عنيب الحار. ولذلك يجب لبس اللانلا الناعمة على الجلد لانها تقي من عمل البرد وتلطف الحرارة بواسطة التبخر الجليدي. وقد شوهد من الخبرة ان الذين يلبسونها اسلم من الامراض ما سواهم في الهند وغيرها من البلاد الحارة. رابعاً لما كان العرق غزيراً في البلاد الحارة يلقى مواد غريبة على الجلد وجب الاستحمام اليومي في الماء الفاتر للقادمين حديثاً وفي البارد لغبرهم ووفق الوقت من النهار لذلك من الصواب عند النهوض من النوم قبل الاكل. فضلاً عن فائدة الحمام البارد في تنظيف الجسد هو من المنويات الفعالة في دفع الامراض التي يتعرض لها غرباء الاقليم. خامساً تنقب المواضع المرتفعة الجيدة الهواء اذا امكن. ولا تكفي لارسولون جنودهم الى الهند قبل حلول الشتاء الا اذا مسّت الحاجة الى غير ذلك

المدة اللازمة لتعود المناخ اطول كلما اقتربنا الى خط الاستواء ولكنه لا بد من بضع سنين في كل حال. ولا يظهر شيء من التغيرات التي يحدثها الاقليم في الغرباء المنوطنين الا في لون الجلد والشعر واما ما يحدث في باطن البنية فغير معلوم الا انه من الخفق انها لا تنزع من الجنس الصفات الخاصة به فان لون اليهود الذين قطنوا الهند منذ قرون كثيرة قد صار كلون الهنود ولكنهم لا يزالون

يتميزون بالصحة الخاصة بهم. وزعم البعض ان كل ما يتميز به جنس من البشر عن غيره انما هو عمل الاقليم وخالفهم آخرون وقالوا ان هذا صحيح في صفة الجلد واجزائه الاضافية وهو امر عرضي واما في الامور الكلية كشكل الجمجمة وهيئة الوجه وبناء العنق فان عمل الاقليم فيها قليل وانما هو تابع لرسوم قديمة لا تتغير. وقالوا ان اللون لا يتعرض للتغير فان الزنجي آدمي كالابيض كما ان الفرس الاسود والفرس الابيض من نوع واحد

واما الذين يتقلون من اقليم حار او معتدل الى اقليم بارد فتعكس فيهم الكيفيات التي سبق ذكرها أننا الآن ان اضرار البرد ربما كانت اشد. وقد سافر جماعات مرات عديدة نحو القطب الشمالي بغية اكتشاف الصنات الارضية هناك وعرفوا من الخبرة كل ما يلزم لوقايتهم من البرد ونجحوا في ذلك نجاحاً عجبياً غير ان المرض الذي صادفهم المرة بعد الاخرى هو المعروف بالاستربوط فاهلك بعضاً منهم. غير ان ما يتعلق بهذه الاسنان من حيث شروط الصحة لادب العامة فنقتصر على قول مختصر في الذين يرحلون من هذه الاقطار الى اوربا حيث يصادفون درجة من البرد لم يألوها. والشروط الصحية بهذا الشأن قليلة وبسيطة وهي اولاً ان يكون اللباس موافقاً لبرد تلك البلاد وعلى الخصوص مدة الشتاء وقد سبق الكلام على ذلك. ثانياً رياضة جسدية كافية لما يقتضيه الاقليم البارد لاجل توليد الحرارة بواسطة زيادة ما يحدث من الاعمال الكبالية الجارية في الجسد. ثالثاً الاطعمة اللذيذة الدهنية التي من شأنها توليد الحرارة بكثرة كما سيأتي في فصل الطعام. واما الاشربة الروحية فلا يجوز استعمالها الا اذا دعت الحاجة اليها وعند ذلك لا تكون الا بكمية معتدلة. وما ثبت القول بوجود اكل اللحوم الدهنية في الاقاليم الباردة ما ذكره الدكتور هابس في رحلته الى جهات القطب الشمالي من عادات الاسكيمو الذين يسكنون اقصى الجهات الشمالية من الارض فقال ان دفعهم للبرد قائم باكل لحوم

الحيوانات الجارية فان الواحد منهم يأكل في اليوم نحو ثلاثة ارطال عربية ثلثها من الدهن ولو وجدت اطعمة نباتية عندهم لما امكن قيام الحياة بها. وقال ان ليس للذة الطعام شركة كبيرة في اكله عندهم لان الانسان منهم يتناول اللحم كما تتناول الآلة البخارية الفحم والفائدة من كلا الحالين واحدة لان كربون الفحم يولد الحرارة التي تحرك دواليب الآلة فتندفع في سيرها السريع وكذلك كربون الدهن واللحم الذي يولد الحرارة في الاجساد وفي الحياة من المرات

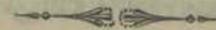
وكثيراً ما يشير الاطباء في بعض الامراض بالسفر او الانتقال الى غير مكان المريض وهو المعروف عند العامة بتغيير الهواء وقد شوهد من ذلك فوائد ظاهرة. فقد تستعصي الامراض الدورية في المواضع المالارية بحيث انه لا يشفى المريض منها الا بالانتقال الى الاماكن النقية الهواء. والشهقة والربو والاسهال المزمن كثيراً ما لا تزول الا بالتغيير المذكور. وبعض امراض المعدة لا تزول من العلاج كما تزول من السفر المستطيل. ويرسل من مصر الى جبال لبنان الصابون بعسل الكبد والدونسطاريا المزمنة وياقي الصعيد منها في فصل الشتاء كثيراً من اصحاب العلال الصدرية ولا سيما السل الرئوي

ويشار احياناً على بعض المرضى الذين عليهم مزمنة لا تخضع للعلاج بالسفر الى اوربا لاجل مياهها وحماماتها المعدنية فكثيراً ما ينالون الشفاء التام او بعضه وربما كان معظم الفائدة من ذلك ما ينشأ من تغيير الهواء وانسراح القلب من المناظر الجميلة وتسامية العقل وتفرج الهموم بما يشاهدونه من الابنية والحدائق والتحف الغربية المجموعة في معارضهم وقوية الهضم من برد تلك البلاد وتحسين عموم الصحة بحيث ان الطبيعة تتغلب على المرض او تدفعه عنها دفعاً تاماً. ومن هذا القبيل ما يحصل من الفائدة للذين يصعدون من سواحل سورية الى جبالها اثناء الصيف لانهم لا ينجون من مضار الحر فقط ولكنهم يستنشقون هواءً نقي من هواء المدن الغاصة بالناس ويشربون ماءً اصفي من الاكثار ويباشرون

الرياضة في الهواء الخارج عن الثرى والمساكن ويتمتعون بثي من راحة البال والاعتدال عن مشاق الأشغال فتشبع فيهم شهوة الطعام ولذة النوم ولا يخفى ما في كل ذلك من المنفعة العظيمة لتقوية الجسد ونيل العافية . وقد تقرر هنا الأمر من الخبرة الطويلة فلم يبق ريب في فائدته وعلى الخصوص للأطفال والضعفاء إلى أنه صار عادة مستمرة عند أهل اليسر

وكية المطر ودرجة رطوبة الهواء من العوامل التي تفعل في طيب المناخ وورده . ومن المعلوم أن سبب المطر الطبيعي هو تبريد الهواء القليل الحرارة المشبع بالرطوبة أما متى صعد إلى أعالي الجو الباردة أو متى صدم أحاديث الجبال الباردة . وتتعلم كمية المطر بواسطة آلة بسيطة وهو يختلف في بلدان الدنيا ومعدلة العام السنوي في سوريا نحو ٣٥ فيراطاً ولكن كثير من فائدته أو ضرره موقوف على زمن هطاله في الخريف والشتاء والربيع والفلاحون في سوريا يرومون المطر الباكر في الخريف والمتأخر في الربيع لما فيها من الفائدة للزرع وخصب الحب

وأما رطوبة الهواء فعبارة عما يتجّر من الماء إلى الهواء الجوي فإذا صادف هناك غباراً أو عنقاراً من الدقائق الجمادة غير المنظورة التصق بها وإذا كانت كثيرة شوهدت على هيئة ضباب أو سحب رقيق . ولاستعلام درجة الرطوبة آلة خاصة يقال لما يقاس الرطوبة (هكر ومتر) ويتكوّن الندى على هذا النمط فنعلم الآن الرطوبة ترنكر وتجمع على سطح الأرض أو أوراق الأشجار



طقس بيروت على ما في أرصاد مرصدها من شهر تموز سنة ١٨٧٤ إلى شهر تموز سنة ١٨٨٠

درجة حرارتها في ك شباط اذار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول ت ا ت ك

٨٠	٨٥	١٠١	١١٦	١٢٢	١٢٨	١١٢	١٠٠	٩٧	٩٠	٧١	٧١	الاعظم
٢١	٢٦	٣٢	٣٨	٤٤	٥٠	٥٧	٦٤	٧٠	٧٦	٨٢	٨٦	الاقبل
٢٦	٣٨	٤٨	٥٨	٦٨	٧٨	٨٦	٩٤	١٠٢	١١٠	١١٨	١٢٤	المعدل

معدل حرارتها السنوي ٧١°٦٣ وأعظمه ٩٩°٥٥ وأقله ٥٥°٦

رياحها الغالبة	الشتاء	الربيع	الصيف	الخريف
جنوبية غربية	جنوبية غربية	جنوبية غربية	شمالية شمالية شرقية	جنوبية غربية
رطوبة هوائها على فرض درجة الانبعاث ١٠٠	٦٧°٨٥	٧١°١٣	٦٦°١٥	٦٣°٦٣
مطرها قرار يبط	١٨°٧٤	٨°٣٥	٦°٦٦	٧°٥٦
عدد الأيام التي فيها تطبق السماء بالغيوم	٣٢	٣١	٣	١٤

وأما بقية الأيام السنة فإما أن تعصف فيها السماء تماماً أو يحدث فيها غيم منقطع ترتبها رملية وكلاسيه

ظواهرها الكهربائية قليلة الأهمية يحدث فيها للبرق والرياح في الربيع والخريف ويندر الشفق القطبي



الفصل الثالث عشر

المساكن

فائدة المساكن للبشر الوقاية من الحوادث الجوية والانفراد وترتيب المعيشة فهي من اول ضروريات المدن التي بدونها يعود الانسان لامحالة الى الصفة الوحشية. غير ان المساكن عبثاً مضرّة بالصحة لانها تتضمن هواءً منقطعاً عن الهواء الخارج لا يتغير كما ينبغي ولا تنال من النور كفاية لما تقتضيه العافية النامة وتجميع من الناس عدداً يتنفسون على الدوام الاجرة التي تخرج من اجسادهم وتحتاج الى التدفئة في الشتاء واشغال النار وايضاً النور في الليل وهو ما يضر في نقاوة الهواء واخيراً يندرج اصطناع البلايع والاسربة المحاملة اقلار البيوت والبشر اصطناعاً متقارباً ينع ضررها الظاهر. فلا بد اذاً من صرف الجهد في تفحص هذه الشوائب ما امكن وتخفيف اضرارها بواسطة كفاية بناء البيوت ووضعها ومثلقاتها الصحية

وما يزيد ضرر المساكن اجتماعها على هيئة حشكة في المدن. لانها اذا كانت رديّة الهندسة مزدحمة وازقة المدينة ضيقة معوجة مظلمة وبارها قليل لا يكتفي لانواع النظافة والتجهيز لرفع الاقلار غير متنن وكان الاهلون متصفين بمشوشة العوائد وطعامهم قليل التغذية اجتمعت حينئذ اسباب المرض. وقد ثبت عند المحققين ان هذه الكهنيات التي تغلبت في القرون السالفة ولا تزال في بعض مدن الشرق هي الموجب العظيم لانتشار الوبئة المائلة التي لم يكن

سببها علة من خنايا النجوم والافلاك بل نشأت من مخالفة قوانين الصحة في بناء البيوت والمدن

اكثر اسباب الامراض التي تنشأ من رداءة المساكن ناتجة عن فساد الهواء بل ربما كان هلا هو السبب الوحيد لها. فقد يكون موقع الدار ردياً لانها اذا كانت مستقرة على تربة رطبة صعدت اليها الرطوبة والمواد الآلية. وقد يكون تبديل الهواء فيها ناقصاً فتتجمع ابخرة السكان وتفسد الهواء. وقد تمنع ابرازهم داخل المنزل او يتربو. وقد يكثر النذر من قلة استعمال الماء فيسبب فساداً مستمراً في الهواء. وبناء على ذلك يجب انجاز هذه الشروط الخمسة لاجل صحة المساكن. وهي اولاً موقع جاف خال من الملائيا معرض النور متجه نحو المناظر التي تشرح المخاطر. ثانياً وسائل التهوية بحيث يزول من المكان كل فساد ناشئ من التنفس. ثالثاً جهاز نام الاثقان تحمّل بواسطة اقلار السكان وتبعد عنهم وعن هوائهم. رابعاً ادخال كمية كافية من الماء الى البيوت لاجل المحافظة على النظافة النامة. خامساً بناء البيوت على نوع يتكفل بقاية النشوفة في ارضها ومحيطها وسقوفها. ولا يجوز لغاية من الغايات ان تعارض شيئاً من هذه الشروط اذا اراد الانسان ان يبري في مسكنه انعام الصحة. ولما كانت لهذه الامور علاقة شديدة بالصحة واهمية عظيمة

وجب ان نذكرها بالتفصيل مع ما يمكن من الاختصار اما موقع المساكن فيجب ان يكون بعيداً عن جوار المعامل الصناعية التي تخرج منها ابخرة مضرّة وعن الاماكن التي يجري فيها تحليل المواد الحيوانية والنباتية كالمسالخ والدباغات ومعامل الحبر والادواق التي تنبع فيها الطوم والاسماك والبقول والمزابل والمنابر وما اشبهها. وكذلك يجب الابتعاد عن جوار الانهر والمجبرات والاجنة ومصب الاسربة حذراً ما يتصاعد منها من الغازات المؤذية. ويجب ان يكون الموقع مرتعاً لان ذلك يسهل تخفيف الارض وحركة

الهواء حول النار ويقل التعرض للرطوبة والتأثيرات المملارية . ويختار من التربة التي تبنى البيوت عليها ما لا يضبط الرطوبة كالارض الحجرية والرمالية والخشنة خلافاً لانواع الطين على ما تقدم في فصل التربة والمواضع . ولا تقام الطبقة السفلى من البيت على الارض راساً بل تُرفَع عنها ذراعاً او ذراعين دفماً للرطوبة . ولما كانت جهة البيت الجنوبية في هذه البلاد اشد جهاته تعرضاً للتسليم البارد في الصيف ولتقابلة الشمس في الشتاء كان الافق امتداداً من الشرق الى الغرب

ومادة البناء كثيراً ما لا تكون في دائرة الاختيار لانها تختلف بحسب اختلاف المواضع . غير انه يقال على الجملة ان الحجر الرملي وهو حجر مدينة بيروت كثير التشرب للرطوبة الى ان يصير قديم العهد فتكون البيوت المبنية منه حديثاً رطبة عنفة المحيطان على ان اهل البصر يظنون الامر ببناء قناطر حول الجهتين المعرضتين للشتاء وما الجنوبية والغربية او بطلي المحيطان من الخارج بملاط صلب . وحجر حلب الكلسي الصلب من افضل ما يبني به . واما الطين الذي اصطلح عليه اهل مدينة الشام ويسمونه لينا فردي لا جداف فيج المنظر من الخارج مما زخرفوا الفاضل منه ولا نعلم لماذا لا يبدلون بمادة اخرى كالآجر او اللبن المتقن العمل ولو كان دون الحجر صلاحاً . ويجب ان تغطي المحيطان من الداخل بملاط جيد وان تُرَصَف الارض بالرخام على ان البعض يكرهونه لهيب برودتو في الشتاء او الحجريات المعروفة او الخشب الصلب المشيع بواد زيتية وهو افضلها لكي لا تنص الارض ما يسقط عليها من السوائل او ما تغسل به من المياه . ومن الواضح انه لا يجوز سكن البيوت المجدبة الا بعد جفاف رطوبتها وانقطاع الرائحة من ادهانها

واختلف الناس في رسم الابنية التي يقيمونها ويسكنونها فلكل بلاد اصطلاح من هذا القبيل مبني على خبرة اهلها بما هم عليه من الصقع والاقليم ونوع الرياح

المتغلبة عندهم . وللذوق وللضرورة ايضاً دخل عظيم في ذلك بحيث انه يعسر الكلام في هذا الشأن الا على سبيل الجملة وعلى الخصوص لان الابنية التي تقام داخل المدن المحنكة كالغمام وحلب لا يمكن الانسان من التصرف في هندسة البيوت كما يصح له في النسخات المتسعة خارج المدينة كمدينة بيروت مثلاً . واصطلاح المدينة المذكورة ان المساكن مكوّنة غالباً من طبقتين سفلى وعليا يندر الاختلاف بينهما في ترتيب المكاث . والطبقة منها مؤلفة من دارٍ فسجية مرصوفة بالرخام مركزية تحيط بها الغرف من كل الجهات الا الجهة الشمالية التي تمتد عليها قنطارتان او ثلاث مشغولة بالزجاج . ويضعون المطبخ وبيوت الخلاء في الجهة الشرقية التي لا يأتي منها الريح الا نادراً فيمتنع عن المسكن ما يهدم هناك من الدخان والرائحة . ويستطرق الى بيت الخلاء بواسطة دهليز خاص بحيث يكون منفصلاً عن المطبخ وغرف الخدّمة ولا يُعْتَبَد الوصول اليه . واما المادة القديمة في وضعه داخل المطبخ طلباً لتوفير المكان والكتلة فن اشج العادات التي جرت في خبرة الانسان ولا نعلم كيف ندمها ذمّاً تستوجب ولكنها قد زالت الآن ولا نشاهد الا في البيوت القديمة المحفورة . ولا حاجة الى القول انه لما كانت الطبقة العليا اكثر تعرضاً للشمس والهواء والدفء في اجنث ووفق جيداً للصحة من السفلى وعلى الخصوص لاجل النوم . واما تصاعد الابخرة المنصرفة من الطبقة السفلى او من جوارها الى العليا فيبديدها الريح غالباً ولا يتوهم هذا العيب عند المنافع المذكورة آنفاً

وتبدل الهواء في البيوت من اشد الضروريات للصحة وهو يقوم بعدد كافٍ من الابواب والشبابيك العالية المتقابلة . والحد الراجب في ذلك هو ان يدخل الهواء ويخرج بدون ان يكون الحس به زائداً او مزججاً . وحركة الهواء المذكورة ناشئة عن برد الهواء الخارج بالنسبة الى الداخل فينبذ البارد الكثيف منه ليشتغل محل ما تطفئ بواسطة حرارة المسكن هذا فضلاً عمالة من

الحركة الخاصة به المعروفة بالريج . ولا حاجة الى القول انه كلما زاد عدد السكان وجب الالتفات الى تجهيز كاف لتجديد الهواء واما المستشفيات والبيوت التي يسكنها المرضى فتشديك الضرورة لذلك وربما احتجج فيها الى وسائل اخرى تتعلق بكيفية بنائها الخاص . ومن الاماكن التي يُطلب فيها تبديل الهواء على نوع خصوصي الابنية المدة لاقامة العساكر والمعابد والمرايح . ومن وسائل تبديل الهواء في النصل البارد اشعال النار في الوجاق لان هواء المكان يدخله لسبب حرارته ويخرج من قسطلو فيتكون من ذلك مجرى دائم من داخل المكان الى خارجه وبالضرورة من خارجه الى داخله ايضا

اخص الاقنار التي يجب الحذر من الغازات التي تنصاع منها هي ابرازات الامنان ومياه التسل فانها اذا بقيت في المسكن وصعدت انجرتها ورائحتها اليه افسدت هوائه بل اربيب وصارت علة لامراض كثيرة ولا تنهار الوباء بين الناس . وقد اسلفنا القول ان عدم الاعتناء بهذا الامر العظيم هو سبب الاوبئة في القرون السابقة وفي بلاد الشرق الى الآن . ومن الادلة على ذلك ان الشعب الاسرائيلي الذي لا يزال محافظا على عادة اوساخ البيوت والباليغ من ازمة الجور عليهم شعب ضعيف البنية واذا حدث وباء كالهواء الاصفر والطاعون اهلك عددا عظيما منهم . ولا نعلم ما اذا يحافظون على هذه المادة الرديئة وقد زالت ازمة الظلم الا لان الامر صار فيهم ملكة موروثية من قناب نحو التي سنة يعمر عليهم الافلاح عنها واوراوا اضرار الوحش في اجسادهم وانفسهم واما كيفية التصرف بالاقتار^(١) حتى يتنعم ضررها في هذه البلاد فعلى

(١) بناء على القرار المعطى من الدائرة البلدية قد صار تنويض مسئلة تنظيف شوارع واسواق مدينة يروت عموما بوجه الالتزام على مدة سنتين كاملتين اعتبارا من الخامس عشر من شهر مارت سنة ١٧ لغاية الرابع عشر من شهر مارت سنة ١٩ حيث الآن وصاعدا يجب على جميع ساكني يروت ان يضعوا الكفاية التي تتراكم في مساكنهم

طريقتين . الاولى انها تدفع في المدن الى اسرته نملها الى مجر او مبر او مكان آخر . ويشترط في ذلك ان تكون النوات ضابطة مغطاة لا تنبعث منها الروائح مبتعدة عن قنوات المياه لئلا يأتي شيء منها وينسد الماء المشروب . والثانية انها تجتمع في ابار مخنونة في الارض فتعزل من مدة الى مدة وتنفل لتصبح سباخا للارض . ويشترط فيها ان لا تطول مدة التعزيل وان يرسل الماء بكثرة في بيوت الحلاله ولجل منع تصاعد الاجرة منها اصطلح اهل اوربا على آلات ضابطة . ومدحوا ابوباطويلا يهد من الحفرة الى اعلى سطح المسكن ليذهب بالروائح والاجرة المضرة الى حيث لا يحدث منها اذى . ومدحوا ايضا

ولا سيما في زمان الامراض الوافدة والوباء ارسال كمية من مضادات الفساد في الارعية وبيوت الحلاله التي تلقى اليها ابرازات الجسد كالجاز والكلس والحامض الكربوليك والشم المسحوق

ونظرا هبة ما ذكرناه من ان الخفقين راقبوا ما حدث في الصحة العمومية

قبل اجراء الاصلاحات المشار اليها آنفا وبعده في خمس وعشرين بلدة من بلاد الانكليز فراقوا نقصا في الامراض وكان الموت من الحمى التيفويدية نصف على حانة الطريق يقرب ابواب بيوتهم من بعد غروب الشمس بثلاث ساعات الى قبل طلوعها بساعة واحدة صيفا وشتاء وبعد انقضاء هذا الوقت لا يجوز لاحد ان يلقي الكفاية المتراكمة في الطرقات والشوارع واما الحيوونات والطيور الميتة والاقنار فمنوع القاؤها مطلقا في الطرقات النافذة والغير النافذة في اي وقت كان واذا مات حيوان عند احد يجب اخبار المنعم عنه واعطاء الاجرة المعبية من طرف البلدية لاجل اخذه والقائه في البحر من الجهات البعيدة عن الياة ولا يدفع له اجرة عن الحيوونات الصغيرة نظرا اجناس الكلاب والقطط واليرقان والطيور والديون يجالون ذلك تجري بمقتهم المعاملة التي توفى وتفصل عنهم ايضا مصاريف رفع ما التوى على الطرقات والاسواق ولكي تكون الكفاية معلومة عند العموم صار نشر هذا التنبيه في ١٢ مارت سنة ١٧ مجلس دائرة بلدية يروت

ما كان من قبل . وما شاهدته في سفري الاخبر الى تلك البلاد (١٩٠٢) وعجبت منه كل العجب ان احكام ادوات بيوت الراحة في بعض المنازل لا يترك شيئاً يستنجد البصر او الشم وان النظافة والطهارة ونقاة الهواء لا تختلف فيها عما يشاهد في قاعة الجلوس او غرفة النوم وهو امر يعسر تصديقه الا لمن رآه

بهذه

ومعظم التجهيز في ذلك عائد الى قسطل من الفخار المدهون منعطف على هيئة مصّ ويعرف عند البنائين الذين اقتبسوه في الشرق بالكوع يوضع في قاع المستراح ويتوسط بينه وبين القسطل الذي يهبط بالابرازات الى الحفرة او الصراب . وقسمه المنعطف ملو دائماً بالماء وكلما قضيت الحاجة دُفِع البوكمة من الماء كافية لطرد ما يتحدر اليه من البول والغائط واشغال مكانه بما في . والغائت من ذلك قذف القذر الى الاسفل في القسطل ومنع صعود الاجخرة من الاسفل لسبب الماء الشاغل منعطف الانبوب (الكوع) والمتوسط بين الهواء الذي اسفله والهواء الذي اعلاه . ولما كان الماء حاجزاً لنفوذ الهواء القذر من الاسفل صعود في القسطل او الانبوب المتد من القبوة التي تغدر اليها الابرازات الى اعلى سطح المنزل على ما سبق ذكره او تبدد في تربة عميقة ولم يصعد الى سطح الارض . وللهما المذكور فائدة اخرى عظيمة في منع صعود الجرذان والحشرات كالصرار والبعوض من قبوة القذر الى غرف المنزل لسبب وجود الماء في منعطف الكوع المتوسط بينها



الفصل الرابع عشر

المدافن

بعد الموت ينحل الجسد الى العناصر المولف منها وينتهي امره بان قسمها عظيماً منه يتحول الى غازات تصعد الى الهواء وتأكسد ويتغير تركيبها والقسم الآخر املاح تترسج بالتراب وتدخل في بناء النبات او يجمها الماء الجاري في الارض . اما العظام فتبقى على هيئتها الظاهرة في بعض التربة قروناً عديدة بدون ان يحدث فيها تغيير كلي

وقد اختلفت عوائد البشر في التصرف بالموتى . فكان المصريون القدماء يحضرونهم وانقلوا هذه الصناعة الى ان ما حنطوه من الوف من الستين لا يزال محفوظاً حنطاً جيداً في مدافنهم او في معارض البلاد المتقدمة . وليس شيء لا من الفائدة في حفظ الاجساد التي لا يكثر بها اهل الاجيال التابعة الا من حيث نسابة المحي بان الفساد التبع لا يميل في جسمه ومن حيث وقاية الجمهور من انتشار فساد الجسد الى الاحياء بواسطة الهواء او الماء . واصطلح بعض القدماء على حرق موتاهم وحفظ الرماد في اوعية خاصة مكرمة عندهم وقالوا ان هذا اجل للبهت واحتفظ للصحة العامة التي كثيراً ما تؤذى بواسطة الاجخرة التي تصعد من القبور . وتابعهم في ذلك بعض اهل هذا الزمان واختروا الرجوع الى هذه الطريقة القديمة واخذوا يسمون في افناع الجمهور بها على ان عامة الناس لا يزالون متمسكين بمادة دفن الموتى في الارض وينفرون من التصرف بالحرق

بناءً على اسباب كثيرة بعضها دينية وبعضها ما ألفته طبيعتهم وحاسبتهم . وليس في كل ذلك امر كبير عند علماء القوم الذين يعدون دفن الموتى في الارض اضرًا الطرق التي اصطلح عليها البشر ويقولون انه لا يمانح المحبة الطبيعية او الديانة في التصرف باجساد الموتى مما كانت الكيفية اذا اقيم معها شعائر الاكرام المنتقلين من هذه الحياة

ومن الحق ان القدماء كانوا اشد حرصاً من اهل هذا الزمان في دفن موتاهم من حيث المراعاة لعواطف الاحياء ووقايتهم من اضرار فساد الموت ولم يبالوا بما كان في ذلك من المشقة وزيادة الثمن كما ترى من مداخن المنقورة في الصخور الباقية الى الآن كما كانت من الوف من السنين . وكانوا يخشون لذلك سفح الجبل وينقرون الصخر الصلب ويحلمون فيه غرقاً لوضع الموتى محكمة البناء والابواب على ما يشاهد الآن في مقابر طبلون في مدينة صيدا . وكان لكل عائلة مدفن خاص تجتمع اليه موتاهم كما جمعهم بيوتهم وهم احياء ولا يخفى ما في ذلك من الميل الطبيعي في تلك الحالة الخزية . وكثيراً ما كانوا يقطعون نواويس من الصخور الصلبة التي لا يفعل الزمان فيها ويضعون الموتى فيها . ومن غريب ما شاهدته من هذا القبيل ان اميراً انكليزياً اخذ نواويساً من نواويس المصر بين القدماء وبني له قبة عظيمة نفوسه واوصى ان يدفن فيه وكان كذلك . وقد زرت المكان ورأيت ذلك النواويس الذي حوى جسد اميرة مصرية الوفا من السنين بحوي الآن اميراً انكليزياً الى ما شاء الله

ولما كان من المشهور ان جوار المقابر مضر للصحة وجب تطهير الاذى ما امكن . فاولاً يجب ان تكون المدافن مبنية عن مساكن الناس ليس اقل من خمسين ذراعاً محاطة بأسوار لتكون منفردة عما سواها غير موضوعة في اراض منخفضة لا يجري فيها او يقر بها ماء لئلا يفسد منها . ثانياً يفرس بين القبور اشجار ذات اوراق كبيرة خلافاً لاصطلاح العامة على السرو ولو كان جميلاً لان

الاوراق النابتة تنص ما يتصاعد من ابخرة القبور فيزيل ضررها . ثالثاً يكون القبر عميقاً ليس اقل من قامة الانسان . رابعاً لا تفتح القبور القديمة لدفن ميت حديث قبل مرور ثلاث سنين في هذه البلاد . خامساً لا يجوز دفن الميت في الكنائس والمساجد . سادساً اصطليحوا على وضع كس او مادة اخرى تشرب الاجثرة فوق التابوت في ايام الوباء دفناً لا تشاره بين الاحياء

واما اصطلاح بعض اهل هذه البلاد على دفن الموتى في القبوات المعروفة عند العامة بالخشخاشة فامر مضر للجمله وجوه وهي انها غالباً غير ضابطة الجدران والباب فتخرج منها الروائح النتنة وتفسد هواء الاماكن المجاورة ثم انهم يحدون الدفن فيها في مدات قريبة قبل حلول البلاد في الاجساد الذي لا يتم في هذه البلاد قبل سنتين او ثلاث ولا يخفى ما في ذلك من الضرر للذين يحضرون الجنائز وهواء المكان

وقد اصطليح بعض اهل اليسر في هذه الايام على بناء حجرة على الارض ان فيها . فاذا امكن وضع الاجساد فيها على كيفية تكفل بمع الضرر وحفظ على الشروط الواجبة لم يكن حرج على ذلك ويخلص اهل الميت من مشاهدة عزيز عندهم ولو في الموت مطروحا ومطوراً في التراب

ون عادة الاقوام المتقدمة ان لا يدفن الميت قبل مشاهدة الطبيب له لئلا تدفن الاحياء سهواً او عمداً . وقد يجتنب المختصون في العلامات الناقصة لحلول الموت وقالوا هي اربع انتفاع النفس وتوقف على القلب وحدوث التيبس الموتى وحلول الفصا في الجنة . فاذا وجد شي مما يلازب ودام مدة او اجتمعت هذه العلامات وعلى الخصوص الاخريتان منها لم يبق شك في الموت . واما اخبار العامة بدفن كثيرين وهم احياء فن المبالغات ولو صحت نادراً وقررت وجوب الفحص الكافي والحكم الشرعي قبل ايداع الجنة الى القبر

في طريقه اذا كان قابلاً للذوبان وعلى الخصوص كربونات الكلس . وعلى ذلك يتضمن ماء الينابيع مواد متنوعة قد تكون قليلة او كثيرة فاذا كانت كثيرة صار الماء معدنياً لا يصلح للشرب الالة طيبة كما اذا كان فيه حديد او كبريت او مغنيسيا او غيرها . على انه كثيراً ما يكون قتيماً سلباً ولو خالطه شيء من الكلس . وكدره لا يتوقف على عمقه بل على نوع الصخور والتربة التي يسير فيها . ودرجة حرارته تختلف من البرد الشديد الى الحرارة العظيمة فقد يبلغ الغليان في بعض الينابيع غير ان الغالب انه ابرد مما سواه من المياه

ماء الانهر يشبه ماء النبع من وجوه كثيرة غير انه كثيراً ما يكون مختلطاً بالتراب والرمل ومفسداً بالمواد الآلية الناشئة من بقايا نباتية وحيوانية وباقلار اسرقة المدن وما يتدفق من المعامل . وعند طغيانه من سيول الامطار وذوبان ثلوج الجبال يتكدر مما يجرف اليه من التراب ولكنه يصطلى من تنص المواد الأخر الفسدة له . ولا يخفى ان أكثر المدن تستقي الماء من الانهر وكذلك الجيوش . ومن امثلة ذلك نهر الفامس لمدينة لندن والسين لباريس والنيل لبلاد مصر والفرات والدجلة لبلاد العراق والكرك في الهند

الماء الراكد يجلب مقداراً كبيراً من المواد الآلية فلا يصلح للشرب على انه كثيراً ما يكون عذراً راقماً . ولذلك لا يجوز استعماله اذا امكن الوصول الى ماء جارى . ومن هذا القبيل ماء المستنقعات والمخنادق والبرك وانترع تقسم المياه الى اربعة اقسام وهي اولاً مياه الشرب ثانياً المياه المعدنية ثالثاً مياه الاستحمام رابعاً مياه القسل

مياه الشرب

لا يصلح من المياه للشرب إلا مياه الشفاء والانهر والينابيع . وبشروط فيها ان تكون خالية ما امكن من المواد الآلية والمعدنية بحيث تكون عديمة اللون

والرائحة والطعم . وهي تتضمن عادة نحو خمسة اجرام من الهواء الجوي في مئة جرم من الماء . وتتضمن هذه المياه الأ ماء الشفاء الصنف شبتاً من املاح الكلس والكلور التي لانصر اذا كانت كميتها قليلة بل ربما كانت مفيدة ولكن اذا كانت كثيرة احدثت النهمج المعوي كالاسهال ووجع البطن وقيل ان املاح الكلس تسبب الحصى الكلوية والمغناطية . ويشاهد ذلك على نوع خصوصي في الذين يشربون ماء جديداً لم يعودوه وبعد جرف السيول من الجبال واختلاط التربة في ماء الانهر

ويشترط في صحة الماء ان لا يستقبل او يوضع في اوان من نونيا او نحاس او رصاص . لان الماء يتص الاكسجين والحامض الكربونيك من الهواء فاذا وُضع في اناء من رصاص تتكون على باطن الاناء بعد برهة قصيرة قشرة رقيقة بيضاء هي كربونات الكلس واكسيد الهيدراتي ثم تسقط الى قاع الوعاء وهي سامة جداً . ولذلك لا يجوز جمع ماء المطر في صهاريج مبطنة بالرصاص . وكذلك يجب الانتفاة الشديد الى الانابيب الرصاصية التي تحمل الماء في المدن الى البيوت فانه لا يجوز ان تكون طويلة المسافة او ان يحقن الماء فيها . وقال العلامة كرسنسون ان اهل مدينة امستردام مرة بدلوا اجر سطوحهم بالرصاص فكانت النتيجة هائلة في ما حصل لهم من المرض المعروف بالمفص الرصاصي . وقال فنان ان قبة من الرصاص في خمس اوتارات من الماء كافية لجملة سائماً على ما شاهدت في مدينة كلارمنت وان اقل من هذه الكمية كاف لاجلاد الضرر . وقال هونود وضعت ماء مطرني في وعاء من رصاص نظيف وبعد عشرين دقيقة كسنت قسماً منه يسيل من الهيدروجين المكثرت فرسمت راسب اسمر هو كبريتيد الرصاص . وبعد ست ساعات وجدت سبع قبة من الرصاص في عشرين اوقية منه فلو شرب احد من هذا الماء بضعة اسابيع لاله ضرر عظيم . ثم اخذت ماء آخر من ماء المطر واضفت الى ١٦٠ اوقية منه

خمس قمحات من كبريتات المغنيسيا ووضعته في ذلك الوعاء فلم يظهر بعد ذلك شيء من الرصاص في الماء. واعدت الامتحان مع اضافة املاح آخر فلم يرسب شيء من املاح الرصاص وتحقق عندي انه كلما كان الماء نقياً كان أكثر عرضة للفساد بواسطة الرصاص. وحدثنا ذلك في تنبيه الجمهور الى الحذر من استعمال اواني الرصاص لاياء ماء الشرب او الطبخ وكثيراً ما يفسد اياه بواسطة اختلاط المواد الآيه بوجها النبات والحيوان والابنية الفطرية والحيوانات الصغيرة الكرسكوية. فاذا كانت المواد المذكورة قليلة لم يحصل منها ضرر بل انقى المياه لا يتخلو منها ولكن اذا تجاوزت هذا القدر كانت سبباً للاسهال والحميات. وتتميز على الخصوص بهذه الصفة المياه الراكدة او الجارية في تربة نباتية فانها كثيراً ما تحمل من عشر قمحات الى اربعين قحمة منها في اربع ائترات ونصف وعند ذلك يكون لونها مائلاً الى الصفرة او السمرة نية الرائحة او سريعة التزن فلا حاجة الى القول ان مثل هذا الماء لا يصلح للشرب على الاطلاق

وما يضر بالماء وصول اقللر الاسرية اليه كما يكون في بعض الانهر وكما يحدث احياناً في استراق مياه الاسرية الى قنوات ماء الشرب فتفسد فساداً عظيماً. وقد ثبت بلاريسب ان هذا الفساد سبب شائع لانتشار الاسهال والحمى التيفويدية والكوليرا الى ان قال بعض الخفنين ان الحمى المذكورة والكوليرا لا تنتشران غالباً الا بواسطة افساد الماء من مبرزات المصابين. ومن الخفني عندهم بالاجماع انه حيث يكون الماء نقياً خالياً من هذا الفساد والماء جيداً لا تنبعث اليه الغازات السامة من انفجار الناس وشدة ازدحامهم في المساكن لم يبق سبيل لانتشار هذه الامراض وغيرها من الامراض المعدية الا على درجة خفيفة جداً. ولذلك نرى اهل البلاد المتقدمة يقابلونها لا بالحجر على المرضى والكريبتات بل بتوجيه الاعنائه الى نقاوة الماء والمياه خاصة. وقد شاع بينهم

الاعتماد انهم متى بلغوا الغاية القصوى في ذلك انفطعت جرثومة الامراض الوافدة التي يملك كل سنة عدداً وافراً من الناس

وقسم العلامة باركس المياه المشروبة الى اربعة اقسام. الاول الماء النقي وصفته ان يكون شفافاً خالياً من المواد الكدرة والرائحة والطعم وان يتضمن كمية كثيرة من الهواء وان لا يتجاوز مجموع ما فيه من الجوامد ثمانتي قمحات لكل اربع ائترات ونصف. الثاني الماء الجائر وصفته ان يكون شفافاً كثير الهواء خالياً من المواد المكدرة الا اذا امكن فصلها بالسهولة بواسطة التصفية بل رائحة او طعم وان لا يتجاوز جوامد ثلاثين قحمة لكل اربع ائترات ونصف بحيث يكون اخضها كربونات الصودا والكلس وكبريتات الصودا وكلوريد مع قليل من كبريتات الكلس او المغنيسيا. ولكن اذا كان اكثرها من كلوريد الصوديوم وكربوناته فيظهر انه ولو بلغ خمسين قحمة يكون الماء صحياً. الثالث الماء الملتهب وهو ما كان كدرة ظاهراً ولو كانت تصفية سهلة وكانت جوامد تتجاوز ثلاثين قحمة وكان اكثرها كبريتات الكلس والمغنيسيا او الاملاح التركيبية واملاح الكلور. الرابع الماء الدنس وهو ما كانت كدرة لا يقبل التصفية بالسهولة او كان ذا طعم او رائحة وكانت جوامد اكثر من خمسين قحمة ومثالاً لذلك نورد هنا حاصل امتحان ماء نهر الكلب الذي يشربه سكان بيروت وهو ما اجراه معمل مدرسة كياوية في مدينة لندن:

كبير (لانه اُخذ مدة ذوبان ثلوج الجبال) ولكنه خال من كراهة الطعم والرائحة
 واما المواد الحبيبة وغرما الخبولة او المحبولة فيو فهي في كل ٤٥٤١ كيلو ١٣٨٧.
 كرام وهو عبارة عن نحو اربع عشرة قحمة ونصف. والتفصيل في ذلك: قحمة
 ملح تشادري ٠.٣
 تشادر من مواد آيه ٠.٠٣
 كربونات الكلس ٧٤.١

٠٤٥	كربونات المغنيسيا
٢٤٦٧	كبريتات الكلس
٢٤٥٩	كلوريد الصوديوم
٠٤١٩	نترات المغنيسيا
٠٤٦٨	سيليكات والومينا واكسيد الحديد
٠٤٩٣	مواد آليّة
١٤٠٥١	مجموع المواد الجامدة في
١٠٠٠	كمية الكثافة
٢٤٩	" " بعد الغلي ربع ساعة

وهذه المحوّل تدلّ على أنّ هذا الماء جيد موافق للميوت وقد ظهر من التجربة أنّه خالٍ بالكليّة من العمل في الرصاص ولذلك يؤمن من تخزينه في صهاريج رصاصية وتوزيعه في قساطل رصاصية

فإذا قابلنا هذا المحوّل بكمية المواد الجامدة في القدر المذكور من الماء بما هو مقرر من نهر الناس الذي يستقي منه سكان لندن وهي ثمان عشرة قسمة رأينا أنّ ماء نهر الكلب أفضل وربما كان السبب لذلك قرينة من نبعه الأصلي في مغارة جبيننا

ولامتحن الماء ثلاث طرق وهي الامتحان الطبيعي والكيميائي والمكروسكريفي. اما الأوّل فيوضع الماء في زجاجة طويلة مغطاة ويترك اربعمائة وعشرين ساعة ليرسب. ثم يُنظر اليه فإذا رسب شيء وكان الراسب مائلاً للصفرة او البياض كان مادة رملية او طينية. وان كان نباتياً فاللون غالباً قائم وان كان حيوانياً فيكون ذا رائحة. وإذا شوهد على جوانب الزجاجة فقائع هوائية كان ذلك دلالة على وجود الحامض الكربونيك وعلى كون الماء كبير الهواء. وان كان طعمه رديباً فهو حامل مواد آليّة نباتية او حيوانية ويحب رفضه. وان كانت رائحته كريهة لم يجر استعماله. وان كانت لا يرغبو مع الصابون فهو ذو املاح

ترابية تُعقد بالزيت وترسب وتنع حدوث الرغوة ويقال له الماء الصلب خلافاً للين المنقّل عليه الشرب والطبخ. ومن الامتحان الطبيعي لمعرفة كمية الجوامد القاعية التي وضعها العلامة كروان وهي ان يُطرح من ثقل الماء النوعي ١٠٠٠ ثم يُضرب الباقي بهذا العدد ٤٤ فيكون الحاصل كمية الجوامد. فاذا كان مثلاً الثقل النوعي للماء الذي براد امتحانه ١٠١٥ يُسقط ١٠٠٠ ويضرب الباقي اي ١٥ بالعدد المذكور اي ٤٤ فيكون الحاصل ٢١ وهو كمية الجوامد في كل ١٠٠٠ جزء. والافضل من ذلك ان يُسخن الماء ويُغلى الى ان يشفق ثم يوزن ما يبقى من الجوامد غير ان هذه الطريقة صعبة تحتاج الى آلات متينة

الامتحن الكيماوي يتم بواسطة التحليل والكشاف ولا محل لذكرها هنا الا على سبيل الاشارة فقط. يكشف الحامض الكبريتيك باضافة محلول كلوريد الباريوم فيرسب راسب ابيض قليل هو كبريتات الباريوم. والحامض الهيدروكلوريك باضافة محلول نترات الفضة فيرسب ندف من كلوريد الفضة تذوب في سائل الامونيا. والميدروجين المكثرت باضافة محلول خلاص الرصاص فيرسب راسب اسمر هو كبريتور الرصاص واذا كان رصاص في الماء وأجري فيه سيل من الغاز المذكور كان الراسب كما سبق. والكلس يرسب مع اكسالات الامونيا راسباً ابيض هو اكسالات الكلس. والمغنيسيا باضافة سائل الامونيا فيرسب ندف خفيفة. والحديد باضافة صبغة النقص فيرسب راسب اسود هو غفصات الحديد واذا كانت المضاف سبائيد البوتاسيوم الحديدية كان الراسب ازرقي قائماً هو فروسبائيد الحديد

وقد يُفحص وجود المواد الآليّة على الجملة في الماء بواسطة اضافة محلول منقعات البوتاسا الذي يكسب الماء الممتدة طرلواً احمر زاهياً وهذا اللون يزول اذا دخل الماء مادة آليّة. وكمية العزل في ذلك بسيطة جداً وهي ان يضاف نقطة من محلول اعلى منقعات البوتاسا المركز الى عشر اواق ماء مستطير فوضو

لونه وردياً جبلاً وبدوم هذا اللون زماناً طويلاً ولكن اذا كان الماء ماء الغرب
الاعتمادى بتغير تركيب المنغفات بواسطة المادة الآلية وبزول اللون المذكور
في الحال بعد ظهوره. ولذلك كلما كثرت المادة الآلية في الماء وجب زيادة
من المحلول لاجل تلويثه لونا ثابتاً. قال الدكتور هوند حضرت محلولاً مركزاً
من اعلى منغفات البوتاسا واضمت منه نقطة الى عشر اواق ماء مستنظر فصار
اللون وردياً ثم وضعت قصلة من الكشيش فزال اللون حالاً. وفي تجربة
اخرى نقطتان من منقوع النش اليابس ازلتا اللون. ووجب اربع قط من
المحلول المركز لتلوين عشر اواق من الماء الذي يشرب في مدينة واشنطن
وثاني عشرة لتلوين ماء مستنقع بقرب المدينة وسبع وعشرين لتلوين ماء الترعة
التي تحترقها. انتهى

وفي الامتحان المكرسكوبي يوضع الماء في زجاجة طويلة نظيفة مغطاة ثم
يؤخذ من الراسب في القاع نقطة وتوضع تحت المكرسكوب ويجوز اخذها في
الحال اذا كانت الابنية المحبة في الماء كثيرة. وقد نشاهد الحيوانات الكبيرة
منها بالعين المجردة اذا احبلت الزجاجية بين العين ونور ساطع. اخص ما يرى
في الماء بالمكرسكوب رمل وطين وطباشير والياب خشبية وقطع اوراق نباتية
ونبات فطري وبقايا حيوانية وحيوانات مكرسكوبية من انواع كثيرة وديانات
صغيرة. والقاعدة في كل ذلك ان عدد هذه الاشياء يزداد كلما كان الماء
اقرب الى الفساد والنتن

تطهير المياه

الوسائط التي تطهر بها المياه الفاسدة بحيث انها تصير صالحة لاستعمال
البشر اما ميكانيكية او كيميائية. فنتم الاولى بالترشيح او الترقيق والزلال او خض

الماء مع الهواء المجوي او الاستنطار. والثانية باضافة مواد كيميائية
اما الترشيح فطريقة سهلة معتبرة لنصل الماء عن اكثاره الترابية ويتم
ذلك بتسليك الماء من طبقة رمل تحتها طبقة اخرى من الحصى الصغيرة فيهبط
الماء منها صافياً مما يجمله من المواد الترابية والآلية وهي الطريقة المعتادة لترشيح
ماء نهر الكلب الذي يوتى به الى بيروت. ولكن اذا كانت المواد الآلية محمولة
لا محمولة فهو فلا تكون هذه الطريقة وحدها كافية للتطهير. وقد اخترعوا في
اوربا انواعاً مختلفة من الزير المركب من الرمل والقلم لترشيح الماء واصطلموا في
مصر على آنية من الفخار يرشح الماء من اسفلها وجوانبها راتفاً تماماً. واما الامهر التي
يحمل ماؤها الى المدن وتنفرق في البيوت فتُرشح اولاً في اماكن كبيرة على ما سبق
ثم تدفع في قنوات من حديد بواسطة الآلة البخارية الى باطن المدن

والترقيق عبارة عن وضع الماء في وعاء وتركه بضع ساعات الى ان
ترسب اكثاره ثم يُرْفَع الصافي منه بواسطة المص أو بالزل. وهو مفيد متى كان
الماء حاملاً دقائق ثقيلة ولكن اذا كانت المواد المحمولة تحملها النوعي كتقل الماء
فلا ترسب ولذلك يجبط العمل

وخض الماء مع الهواء يقوم بسكب الماء على غربال او صفيحة من الخشب
او التيك مثقوبة ثقوباً كثيرة بحيث انه ينزل منها متفرقاً مرضاً لنمل الهواء فهو
ويعاد العمل الى ان تتأكد المواد الفاسدة ويبقى الماء. وكثيراً ما يعول
الملاحون على هذه الطريقة اذا طالت اسفارهم وانت الماء عندهم فانه يصطلم
بها اصطلاحاً ظاهراً

والاستنطار يتم كالعادة بغلي الماء في انبيق او وعاء مغلق واستنبال بخاره
بواسطة انبوب في وعاء آخر. وقد يستغنى عن ذلك بالغلي فقط غير انه في
كلا الحالتين يطرد الهواء من الماء فلا بد من استماضته بعد التقطير بالخض
على ما سبق. ولا يخفى ما في غلي الماء من املاك الحيوانات المكرسكوبية وجرانيم

المواد النباتية الفطرية

واما نظير الماء بالوسائط الكيماوية فيتم باضافة عوامل كيماوية تعمل في
 اكثاره وتنقيته منها . وفي اولاً املاح الاليومينا ولا سيما كبريتات الاليومينا
 والبوتاسا وهو الشب الابيض فانها تنقي الماء من كربونات الكلس وترسب
 المواد المحمولة فيه سواء كانت آية او معدنية . ثانياً اضافة ماء الكلس الذي
 يتحد بالحامض الكربونيك ويرسب كربونات الكلس القديم والحديث ويرسب
 ايضاً المواد الآلية المحمولة او المحلولة في الماء . ثالثاً اذا اضيف كربونات الصودا
 الى ماء غالي رسب الكلس وربما قليل من الرصاص اذا وجد . رابعاً اضافة
 اعلى منغنات البوتاسا للماء الفاسد من وجود مواد آية فهو فعال في ازالة كرامة
 الرائحة والذوق . غير انه لا يكفي في المياه التي فسادها كثير بل يعقب بالتطهير
 بواسطة الشب الابيض كما سبق . واما الكمية التي تضاف منه ففي الغالب نحو
 نصف درهم من المحلول المركز لاف درهم من الماء الذي يراد تطهيره . خامساً
 وضع قطع فحم في الماء . سادساً غلي الماء ولا سيما مع بعض النباتات كالشاي
 والقهوة وهي طريقة سهلة المأخذ مدة السفر

وخلاصة الامر ان الماء يطهر من المواد الآلية بالغلي والخض والفحم
 والشب الابيض واعلى منغنات البوتاسا . ومن كربونات الكلس بالغلي واطافة
 الكلس الكاوي . ومن كلوريد الصوديوم اي الملح الاعيادي بالترشيح . ومن
 الحديد بالغلي وماء الكلس والفحم . وقد تقدم الكلام على استعمالها على ان كيفية
 التصرف بها على التفصيل من واجبات اطباء الصحة لا من متعلقات العامة

المياه المعدنية

يراد بالمياه المعدنية المياه التي تتحلل في سيرها تحت سطح الارض املاحاً

وغازات مفيدة في بعض الامراض . ولما تخلو بلاد من بعض انواعها غير ان
 المشهور منها الذي ثبتت فائدته بالتجربة قليل . وهي اما حارة خارجة من اماكن
 شديدة الغور او باردة سطحية المنشأ بالنسبة الى الحارة . وتقسّم الى مياه ملحية
 مسهلة كياه كرسباد وكسجن وويسبادن وسيلتزر وغيرها وهي مفيدة في بعض
 امراض الكبد والمعدة والامعاء . وقلوية كياه فيشي وامس وبولنا وغيرها وهي
 مفيدة في النقرس وامراض المفاصل والرمل البولي وبعض امراض الممّدة .
 وحديدية كياه سبا وبيرمونت وسلتزر واي لاشابل وفاندهتا في الامراض
 الضعيفة التي تحتاج الى التقوية بالحديد . وكبريتية كياه طبرية وهي مفيدة في
 امراض الجلد والمفاصل . ويودية وهي مفيدة في المزاج المختبري والماء الزهري
 ولا ريب في ان بعض الفائدة التي تحصل للذين يزورون هذه المياه ناشية
 عن جودة الهواء وتغيير المناظر والاحتجاج والرياضة والابتعاد عن هم الاشغال
 وعن الاسباب المضعة . ولذلك يتقاطر اليها كثير من الناس ولا سيما في فصل
 الصيف وبنالون منها منفعة ظاهرة فجهلوا لبعضها شهرة شائعة في كل العالم
 المتقدم . ومن المتفق ان في سوريا وبلاد المشرق مياهاً معدنية كياه طبرية
 والحمة المشهورة الفائدة منذ زمن قديم في اوجاع المفاصل والامراض الجلدية
 ويشاهد غيرها في اماكن مختلفة كياه المريسة في بيروت ومياه حارة بقرب
 حلب ومياه حلوان في مصر . غير انه لم يعرف تركيبها الكيماوي كما ينبغي ولم
 يبين في جوارها مساكن موافقة للذين يطلبون العافية عندها الا بماه حلوان^(١)
 فكثرها مهمل لا يقصدها الا القليل . ولا يستبعد انه مع اصطلاح الاحوال في
 المستقبل ينظر الى هذا الامر ويؤقر على المتهمكين بالامراض المزمنة مشقة الاسفار
 البعيدة فنقدها عند امكان الوصول الى الفائدة على مسافة قريبة منهم

(١) قد اطاعت على تحاليل مياه حلوان فهي حاملة على الجحيلة املاح الكورين
 والكبريت والكلس والمغنيسيا والصودا وغازات كربونية حامياتها متفنة ممدوحة في

مياه الغسل والاستحمام

ينبغي ان يكون الماء الذي يُستعمل للغسل ليّناً يرغو مع الصابون بسهولة خلافاً للماء الصلب الخالي من الصفة المذكورة لما فيه من املاح الكلس والمغنيسيا . وبناءً على ذلك اذا اُضيف الصابون الى المياه الصلبة لا يحدث رغوة ولا بذوب ولكنه يتحد بالاملاح السابقة ويرسب معها على هيئة قشور ثم اذا اُضيفت كمية اخرى منه فُصلت هذه المواد المانعة للذوبان الماء وامكن بعد ذلك استعماله للغسل والتنظيف

الصابون كاشف معتبر لصلاحية الماء للشرب تُعرف بولونه الماء في الحال فاذا كان صلباً لا يرغو مع الصابون لم يكن جيداً للشرب من هذا القبيل

واما المياه التي تُستعمل للاستحمام فلا تختلف عن ماء الدرب الجيد الا اذا قُصد بها امر طبي كماء البحر والمياه الكبريتية . وسياقي الكلام على كل ذلك في فصل الاستحمام

طلب المياه

يختلف عمق البئر التي تُحفر لاجل استخراج الماء بحسب نوع التربة التي منها ما هو صعب التفرد ومنها ما هو هين ومجرب عمق الصخر الصلب ان الطين الذي يجمل الماء . فان كانت الارض سهلاً يُطَبّ الجمل المنخفض منها وان كان قسماً منها مغطى بالحضرة كان الاغلب ان الماء قريب من سطحه . ويوجد الماء غالباً بقرب البحر ويكون عذباً اذا كانت كمية الماء المحلو المنحدرة من الاعالي كبيرة وكثيراً ما يكون ملحاً فيجب حينئذ ان تُحفر الآبار على مسافات اوجاع المناصل والامراض الجلدية على اختلاف انواعها . واوراها جاف ونزلاً جميلة يرتاح فيها الغريب وكثيراً ما يعود منها ممتحن الصحة

مختلفة البعد عن البحر الى ان يظهر الماء العذب

واما بين النلال فيُطاب الماء الحزين فيها عند قاعدتها لا على ظهورها وعلى الخصوص عند اشارات الجري المائي . وبين الودية اذا اتصل واديان طويلان ولا سيما اذا كان فيها اختناق فالغالب وجود الماء تحت الارض عند ملتفهما . ويجب ان يُفصل مخرج الوادي الطويل وعلى الخصوص ملتقى مجريين شويين . واذا كان الوادي طويلاً وفيه اختناق اي مكان ضيق فيجب ان يطلب الماء على جانبه المهادي للجبل عند الاختناق . وفي الحفر لاجل الماء على جانب وادي بخنار دائماً الجانب الذي ترتفع عند اعلى النلال . غير انه قبل الحفر يجب ان يُنظر الى عموم الارض المجاورة ويُرى اذا امكن اتجاه الطبقات الصخرية نحو الاسفل فيستدل من ذلك المكان الذي يوجد فيه الماء

اذا بلغ الحفر ارضاً رطبة فقط قد يخرج منها ماء كثير اذا وُضع انابيب منقوبة بثقوب كثيرة وضماً افنياً موازياً لاجزاء النهر واسفل مساحتها في ايام الصحو في خنادق عمقها على الافل نحو ستة اقدام ومغطاة بمحصى صغيرة . وشوهه فائدة عظيمة في حرب الانكياز مع الحبش من الانبوس الاميركاني وهو عبارة عن انبوس حديد صغير يُغرّز في الارض طولاً فيبر الماء من ثقوب صغيرة في القسم السفلي من الانبوس ثم يرفع من الحفرة الى السطح بواسطة طلمبا بسيطة اذا كان العمق لا يتجاوز ٢٤ او ٢٦ قدماً ويزدوجة اذا كان اكثر من ذلك

اضرار الماء بالصحة

تقع هن الاضرار اما لعدم كفاية المطلوب من الماء او لساده . فان كان غير كافٍ أدى الى انواع كثيرة من الوسخ كعدم غسل الجسد والاقواب والمسكن والازقة وسد الاسرية فيفسد الهواء ويكثر المرض بين الناس . وقال العلامة

باركس قد تبين لي ان انتطاع الحمى التيفوسية الرقشاء التي كادت تنقطع بين
الاقوام المتدينين عائد على جانب عظيم ليس لسبب نقاوة الهواء في المدن والبيوت
فقط بل لكثرة غسل الاثواب وانقاؤه . واما فساد الماء فقد تقدم الكلام على
المواد التي توجب وسند ذكر الامراض التي تنشأ منه

كثيراً ما يحدث عسر الهضم الذي يصحبه نقص في شهوة الطعام وعدم
راحة او وجع بعد تناول غثيان وخفيف وقبض الامعاء من شرب المياه الحاملة
كمية كبيرة من املاح الكلس والمغنيسيا . واما الاسهال فن المحتق انه يحدث
من المواد الآلئة ولا سيما اذا خالطت الماء السوائل المندفعة من الامعاء ومن
الفارات المتتمة وبعض الاملاح الترابية والمعدنية . وكذلك قد ثبت من المشاهدة
المتكررة ان الماء الفاسد من الاسباب الفعالة للدوسنتاريا فقد شوهد مراراً في
زمن الحروب ان الماء اذا جرى في مقابر الموتى وشربه العسكر انتشر بينهم هذا
المرض ولا ينقطع الا بعد انتطاعهم عن ذلك الماء

ومن هذه الامراض الحميات المalarية المعروفة بالدورية . وهي مشاهدة
قديمة من زمن اهرراط الذي قال الظحال يتضخم في الذين يشربون المياه السخنة
وقال الرازي هذه المياه سبب للحميات . وقال الاطباء المتأخرون ليس الهواء
المالري السبب الوحيد لهذه الحميات بل يضاف اليه شرب المياه الآجبة
بدليل التجارب المتكررة انه اذا حفر السكان آباراً وانتطعوا عن شرب ذلك
الماء نجوا من تلك الحميات ومن مذهب العامة في هذه البلاد ان سبب
الحميات فساد الماء . ولكنه قد ثبت الآن ان سبب الحميات المalarية مكروب
خاص ينقله البعوض من دم المرض الى دم الاصحاء

ومنها الحمى التيفوسية التي قد ثبت الآن بعد تحقيق الكافي انها كثيراً ما
تنتشر بواسطة فساد الماء من المواد الآلئة وعلى الخصوص اذا وصلت اليه
المبرزات المعوية كما انها تنتشر بواسطة الهواء الفاسد غير انه لا يعلم اي السببين

هو الافعل والاعم . وقال باركس يعرف السبب من زمن الحضنة اي المدة
المتوسطة بين حدوث السبب وزمن ظهور المرض فان كانت من ٨ الى ١٤
يوماً كان السبب على الأرجح فساد الهواء وان كانت بومين او ثلاثة فساد
الماء . وقال بعض المحققين ان هذا النوع من الحمى لا يحدث الا من فساد
خاص في الماء وهو وصول مياه الاسربة او المبرزات المعوية اليه على ان هذه
المسئلة لا تزال تحت الخلاف

ومنها الكوليرا اي الهواء الاصفر فقد تحقق بعد الاستقصاء الطويل في كل
قارة اوربا انه ما عدا انخفاض المواضع والابخرة المنصاعة من اختار المواد
الحيوانية والمواد الفترية لسداد الماء دخل عظيم في تسبب المرض المذكور .
وسندوا هذا القول بمشاهدت كثيرة في اماكن مختلفة لا محل لذكرها في هذا
المختصر فنكتفي بايراد خلاصة الامر على ما قررها العلامة باركس . وهي ان
المفرزات من المصابين بالكوليرا تدخل ماء الشرب بواسطة التربة التي تلتقي
فيها سوائه اختبرت اولاً بحسب مذهب بتنكر او لم تخبر ضرورة بحسب
مذهب غيره او انها تنتشر في الهواء وهي تتلعب في كلالحالين وتنص الى الدم .
ولا يعلم اي الطريقين اعم وهل يوجد اختلاف بينهما في شدة اعراض المرض
التابعة . ويقال ايضاً انه ما عدا الماء الذي يتضمن المبرزات الكوليرية
فاذا كان خالياً منها وكمية فسد بغيرها ما سبق ذكره فانه يوجب استعداداً
في الشخص لقبول المرض ولو لم يسببه راساً . وقال الدكتور بضع ان سبب
الكوليرا الوحيد هو السائل الارزقي الذي يخرج من المصاب بهذا المرض وان
العلة تسري من هذا السبب على ثلاثة طرق وهي اولاً عدم نظافة ايدي الذين
يخدمون المرضى فتنتقل العدوى اليهم او تعبرهم على هذا السبيل . ثانياً بواسطة
التطالغ الاثواب والفرش من الماء الارزقي المذكور . ثالثاً بواسطة التربة التي
تندفع اليها السوائل المرصبة اخيراً فاما انها تنتشر الى الهواء او انها تجب منفذاً

الى ماء الشرب او انما تنتشر في الهواء الجوي على هيئة غبار غير منظور بعد جفافها على سطح الارض

ومن الامراض الحادثة من الماء انواع من البثور وهو السبب المشهور لحبة حلب على ان البعض انكروا ذلك وقالوا ان سببها الحفقي هو العدوى ومنها الحصى البولية التي ينسبها العامة الى صنة الماء وتابعهم في ذلك بعض الاطباء الذين قالوا ان المياه الصلبة تدبب الحصى وان المياه اللينة تشفيها . غير ان البرهان على ذلك ليس قاطعاً . وقال العلامة كاشي ان الغنم في الاراضي الكلمية كثيرة التعرض للحصى

ومنها المرض المعروف بالكواتر وهو عبارة عن تضخم عظيم في الجسم الدرقي ولكنه محصور في سويسرا وبعض انسام اوربا وهو نادر جداً في هذه البلاد

وما يدخل الجسد مع الماء اجثة او يهوض دبلان مختلفة . منها نوع من الدودة المريضة البيضاء الشبيهة بالدودة الوحيدة والديتان الخراطينية . وقد تحق الآن نوع جديد من الديتان يقال له اليلهارصيا منشأة من الماء تظهر بالمكركسكوب بيوضة واجتنة في البول . والاعراض التي يجذبها حرقه في نهاية البول وخروج قليل من الدم وضعف عام في الجسد . والمشهور انه محصور في بلاد مصر وجنوب افريقيا وقد شاهدت عملاً به حدث له المرض في يافا بلا ريب وعند الاستعلام عرفت ان هلا المرض موجود في تلك البلد وان منشأة من بعض مياهها

وقد تقدم الكلام على الفساد الذي يعرض للماء اذا سار في انابيب من رصاص . وقد يدخل الماء على طرق مختلفة معادن اخرى كالزئبق والزرنيخ والنحاس والتوتيا . ومن المعلوم عند الجميع الضرر العظيم الذي يحدث للجبن والطعام احياناً من الاواني الحاسية غير المبهضة

وخلاصة ما ذكره باركس بهذا الشأن هي اولاً اذا وفد الاسهال بين

جماعة كاد يكون سببه دائماً فساد الهواء او فساد الماء او فساد الطعام واكثره فساد الماء . ثانياً اذا انتشر الاسهال والدوسنتاريا بين جماعة وكان وفد دورياً اي يظهر في زمن معلوم من كل سنة كان سببه الغالب فساد الماء . ثالثاً اذا ظهرت الحصى التيفويدية او الكوليرا فجأة في مكان محصور كان السبب بالتحقيق القريب فساد في الماء . رابعاً كذلك يقال في الحميات الملاربية وعلى الخصوص اذا كانت خبيثة . خامساً دخول بيوض بعض الديدان الجسد بواسطة الماء عمق في بعض انواعها ومرجح في البعض الآخر . سادساً مع انه لا يمكن الى الآن تعيين ما لفساد الماء من العلة في اسباب الامراض قد تحقق بلا ريب ان لتفاوتها عملاً عظيماً في صحة الجمهور وان كثرة الماء وجودته من الامور التي ضرورتها للصحة لا ريب فيها

الفصل السادس عشر

الطعام والشراب

ضرورة الطعام للحياة كضرورة الهواء الجوي لانه اذا انقطع الانسان عن
الهواء بضع دقائق مات كما يموت اذا انقطع عن الطعام بضعة ايام . وهذه
الضرورة مبنية على امرين الاول تجدد الانسجة التي يتألف منها الجسد والتي
تدثر على الدوام لسبب عيها الجبوي والثاني القيام بالحرارة الحيوانية التي تنفق
على الدوام لاسباب التبريد بواسطة الاجسام المحيطة بالجسد . واما لذة الطعام
فامر اضافي وطالها من متعلقات الحياة المترتبة . ومن الامور المقررة انه اذا
كانت غاية الطعام القيام بالحياة ندر حدوث المرض من هذا السبب ولكن اذا
كانت غاية التمتع باللذة ادى الى التهيبة والشراهة وصار سبباً قريباً او بعيداً
لامراض كثيرة نيجز عن ذكرها

ولا يمكن فصل الشراب عن الطعام في هذا الباب لان كل ما يدخل الدم
من الطعام انما يدخله سائلاً ولذلك لا يصح تقسيم المواد الغذائية الى جوامد
وصوائف الا من حثت صفتها الطبيعية قبل تناولها ثم بعد ذلك يستوي النوعان
في حالة السهولة والتغذية

يقسم الطعام الى قسمين عظيمين الاول ما كانت فائدته التغذية والثاني ما
ينشأ منه توليد الحرارة . اما التغذية فعبارة عن تعويض مواد الجسد التي تدثر
من الاستعمال وليس في ذلك شيء خارج عن اعمال الطبيعة الاعتيادية لانه كما

يعل الهواء والمطر والبرد والحرارة في الصغور الصلدة وينتهيها ويجعلها الى
التراب الذي ينطوي وجه الارض وكما ينقص ثقل الآلات الميكانيكية ونفسي من
الاحتكاك والعمل فكذلك تدثر انسجة الجسد من عيها اللائم لان الحركة تفني
العضل والافراز الغدد المفرزة والعقل جوهر الدماغ وهكذا في ما بقي . وفائدة
الطعام الاصلية تعويض هذا الانفاق اللائم لان المواد الغذائية التي تدخل الدم
من الطعام تسبر معه في دورته يتناول منها العظم والعضل والعصب وبقية
انسجة الجسد ما يحتاج اليه لاجل التعويض المذكور . ويقال لهذا العمل الجبوي
التقبل اي تناول النسيج من الدم ما هو مثل جوهره ابدخل في بنائه ويعتاض
به عن الدقائق المالكة منه . وهذا العمل غير منقطع في جميع ادوار الحياة اي
دور النمو ودور الوقوف ودور الانحطاط غير انه في زمن النمو الى الكهولة يزيد
الداخل على الخارج وفي زمن الشيخوخة يزيد الخارج على الداخل وفي زمن
الكهولة يستويان ولذلك يزيد الجرم مدة الطفولية والدياب ويقف مدة الكهولة
وينقص مدة الشيخوخة . واما الاعضاء العاملة في ابراز الدقائق النائرة فهي
الطحال اللتان تبرزان حواصل التخليل على هيئة ماء وحامض كربونيك
والكبدان اللتان تبرزان اليوريا وهو حاصل معظمة مكون من تدوير العضل
واملاحاً وماء والجند الذي يبرز ماء وكية صغيرة من مواد حيوانية والتسم
السفلي من الماء الذي له ابراز خاص به . ويقال احياناً لهذين العيلين المتماثلين
اي التغذية والابراز التركيب والتخليل ويقال للعمل الذي يعد الطعام لتضاه
وظيفة المغيرة الهضم . واما وظيفة الطعام الاخرى وهي توليد الحرارة فسيأتي
الكلام عليها

الهضم

الهضم عمل يحدث في الطعام بحيث انه يصير صالحاً للدخول في الجري

الدموي الناتج في جميع جهات الجسد واقسامه لاجل تغذيتها . وليس هو عملاً واحداً بل هو مركب من اعمال متعددة تبدأ بضع الطعام وتجزئته دقائق صغيرة وتزجه باللعاب المرز من غدد الفم ثم الازدراد الذي يرسله الى المعدة ليتغير هناك تغيراً كلياً ثم انتقاله الى القسم الاول من المما حيث يقال تغييراً آخر وينتهي العمل بنقله الى الدورة الدموية . والتفصيل في ذلك هو على ما يأتي :

المضغ يتم بواسطة الاسنان المنسومة الى قواطع وهي المقدمة وطواحن وهي الخلفية المعروفة بالاصراس . فالاولى انما تقطع قسماً بعد قسم مما يؤكل والثانية تحقن ما يدخل الفم من الطعام الصلب وتقسمة الى اجزاء دقيقة . وبينما يتم ذلك يمزج الطعام بالسوائل المرزة في باطن الفم او من غدد موضوعة بجواره ومستطرفة اليه بواسطة قنوات . ويقال لك السوائل اللعاب وفائدته تليين الطعام على ان له ايضاً عملاً هضمياً في المواد النشائية كالخبز والارز . والقاعدة الصحية في المضغ هي ان يتم بالتأني لا بالجملة بحيث يحدث في الطعام ما يجب من التجزئة بواسطة الاسنان والتليين بواسطة اللعاب

بعد العمل الاستعدادي المذكور تبذل كناية الطعام ونصل الى المعدة حيث يبتدئ المضم الحقيقي . وكيفية ذلك انه عند وصول الطعام الى المعدة يبرز من جدارها الباطن سائل خاص يعرف بالعصارة المعدية فينهل اولاً في ظاهر الكفلة ثم في باطنها عملاً كياوياً . وبينما يقوم هذا العمل يندفع الطعام من يسار المعدة الى يمينها وبالعكس مراراً متوالية بواسطة انقباض طبقتها العضلية لكي يترج الطعام بعصارة المعدة امتزاجاً تاماً . وفي كل هذه المدة تكون فتحة المعدة المؤدية الى المعاء التي يقال لها البواب مغلقة ثم كلما تم هضم شيء من الطعام انفتحت واجازت له العبور دون الذي لم يهضم . وعلى ذلك يجزى الطعام في المعدة زمناً كافياً هضم كل ما يمكن هضمه فيها . وتختلف هذه المدة بحسب صحة

الشخص ونوع الطعام وعدم وجود الاسباب التي تعرض لوظيفة المعدة كالحركة العنيفة في المشي والركب واشغال العقل بالامور المكثرة او التي تستوجب حدة التفكير وتهدج الانفعالات النفسانية . ثم لابد من التوقف عن الاكل حالما يشعر بان المعدة نالت الكفاية لانه اذا اكرهت على الزيادة تعسر عليها المضم بعد المضم المذكور في المعدة يتحول الطعام الى جوهر لين واحد الجنس يقال له الكيموس ثم ينتقل الى الامعاء الدقيقة لينال هناك هضماً ثانياً . ويتم هذا المضم الثاني بواسطة عمل مفرزات المعاء والغدة البنكرياسية والصفراء الآتية من الكبد فيتحول الكيموس الى جوهر جديد يقال له الكيلوس تتمتع وتحملة اوعية دقيقة يقال لها الاربعة اللبئية لان الكيلوس يكون حينئذ بلون اللبن وقوامه ثم تذهب به الى قناة تصعد وتصب في ور يد كبير يقرب القلب فيختلط بالدم ويصير حينئذ دماً يدور في الجسد ويتغذى . والتغيير الذي يقع في الطعام من بقاء هضمه في المعدة الى وصوله الى الدورة الدموية بحيث انه يتحول اخيراً الى دم لتغذية الجسد من متعلقات علم الفسيولوجيا لا يسع المقام ذكرها في هذا المختصر في علم الصحة . واما المواد التي لم يمكن هضمها من النبات والحمم والقشور والبروز وغير ذلك فتندفع الى المعاء الغليظ ومنه الى الخارج

انواع الطعام

انواع الطعام الطبيعية هي الطعام الحيواني الذي يشتمل اللحم والبيض واللبن والطعام النباتي الذي يشتمل الخبز والنشاء والسكر والخضروات والفواكه . ويضاف الى ذلك مواد معدنية كالماء والاملاح . ومن المشهور ان اهل البلاد الباردة يكثرون من اكل الطعام الحيواني خلافاً لاهل البلاد الحارة الذين اكثر طعامهم من النوع النباتي . ولا يخفى ما بين ذلك من الفرق في موافقة ما به الاقليم وطلب الطبيعة ومن غلاء المعيشة في البلاد الباردة

بالنسبة الى رخصها في البلاد الحارة . وذمب قوم الى انه يجب على الانسان ان يتصر على الطعام النباتي اسبوعين الاول انه لا يجوز له قتل الحيوانات ليفتات بلومها والثاني ان الطعام النباتي هو الافق لصحة . وهذا القول ضئيف مردود من وجوه كثيرة وعلى الخصوص لانه مخالف لما اتفق عليه عامة الناس في جميع الاجيال والبلاد وما رأوه من نتائج الخبرة الطويلة ولانه مخالف ايضاً لما توصل اليه العلماء في البحث الدقيق في هذا الشأن على ان المبادئ التشريحية والفيسيولوجية التي أدت بهم الى ذلك من بناء الاسنان والاعضاء الهاضمة في الجنس البشري ما لا يدخل في هذا المختصر . غير اننا نقول في هذا المعرض انه يقتضي لجودة هضم الطعام الحيواني من الرياضة الجسدية النشيطة ما يتميز به اهل البلاد الباردة ولا سيما الدسب الانكليزي الذي يتميز ايضاً بكثرة استعمال اللحوم في طعامهم اليومي . ثم سواء كان الطعام حيوانياً او نباتياً لا بد من النظر الى هذه الامور الثلاثة وهي كونه مغذياً سهل الهضم طعمه موافق لمن يأكله

ويقسم الطعام عند عامة الفيسيولوجيين وعلماء الصحة الى الانواع الآتية ذكرها وهي :

اولاً المواد النتروجينية التي تتميز بوجود النروجين فيها كبيض البيض وعسل اللحم وجبن اللبن وكتوتن الحنطة وغيرها . وفائدتها الخصوصية تكوين الانسجة على انها تعين ايضاً في القيام بحرارة الجسد

ثانياً المواد الدهنية التي معظم تركيبها من الكربون والهيدروجين ولذلك يقال لها احباناً الاطعمة الهيدروكربونية . وفائدتها الخصوصية توليد الحرارة على انها ضرورية في تكوين الانسجة ايضاً ولا سيما الانسجة الدهنية

ثالثاً المواد النشائية والسكرية الشبيهة التركيب بالمواد الدهنية والتي لا تختلف عنها الا من حيث اختلاف مقادير الكربون والهيدروجين والاكسجين .

وفائدتها كقائمة المواد الدهنية

رابعاً المواد غير الآلية كالماء والاملاح

خامساً المواد الاضافية للاطعمة كالمشروبات الروحية والنهرة والشاي والتوابل كالقفل وغيره . وفائدتها اعانة الهضم وتنقيص سرعة دثور الانسجة وتكثير الحرارة الجسدية اما لسبب تاكسدها او لسبب عملها الخاص في المجموع العصبي

هذه هي المواد الغذائية على الجملة التي يتناولها الانسان في الطعام وسنذكرها الآن بالتفصيل وعلى الخصوص من حيث فائدتها النسبية في التغذية . هذا وان كثيراً من الاطعمة يتضمن اكثر من نوع واحد من المواد المذكورة كالحبز الذي يتضمن مادة نتروجينية ومادة نشائية ومواد غير آلية وكذلك البيض واللبن على ما سياتي

الاصول الغذائية

الاصول الغذائية هي التي يتم من تركيبها بعضها مع بعض ما يتناولها الانسان من الطعام . ويندر انما تصلح للتناول اذا كانت منفردة لانها تكون حينئذ غير مقبولة الطعم وغير مناسبة لعل العصارات الهاضمة فيها ولذلك نرى ان الطبيعة قد مزجتها بحيث انها تصير موافقة الطعم ولخدمة الحياة وان الانسان يركب منها اطعمة مختلفة مناسبة الفرض المطلوب منها . وسنذكر الآن ما هو خاص بكل من انواع الاصول الغذائية ليعرف من ذلك صفات الاطعمة التي تدخل الاصول المذكورة في تركيبها

١ . الاصول الغذائية النتروجينية . تتميز هذه الاصول بوجود النتروجين فيها على انها تتضمن ايضاً كربون وهيدروجين واكسجين وكمية صغيرة من الكبريت والفسفور . وهي على انواع لها اسما مختلفة بحسب نوع الطعام الذي

توجد فيه فما كان منها في البيض يقال له الالبوم وما كان في الفضل
 السنتونين وفي خنارة اللبن الكاسين وفي الحنطة الكلوتن وفي الحمص والعدس
 والفول وغيرها اللكومين . وقد ثبت من التجارب ان الحماة لا تندوم باستعمال
 نوع واحد فقط منها منفصل عن بقية الاجزاء المزوج بها في حال الطبيعة . من
 هنا التجارب ان الدكتور هوند اقتصر على الالبوم المأخوذ من دم الثور
 فبدأ يمرض في اليوم الرابع بعد ذلك وفي اليوم التاسع اشتد حاله فعاد الى
 الطعام الاعتيادي . ولا بد ايضاً من اجتماع انواع مختلفة في الطعام الواجب
 للحياة كما يشاهد من تركيب اللبن الذي اعده الطابعة لغذاء الطفل ونحوه
 لانه مؤلف من الكاسين اي المادة الجينية التدرجينية التركيب والزيادة
 والمكروها من التراكيب الهدروكربونية والاملاح والماء . وكذلك يبيض
 البيض ومحة اللان يتضمنان كل ما ذكر لاجل تغذية الصوص مع اكسجين
 الهواى الذي ينفذ من قشرة البيضة الى الباطن . وكذلك الحنطة التي تكون
 معظم طعام بعض الناس فان فيها الكلوتن والنشاء والاملاح
 وتتميز الاصول التدرجينية عن الاصول الاخرى بانها سريعة الفساد
 والتفنن وذلك لان تراكيبها الكيماوية الطبيعية تتحول الى تراكيب جديدة رائحتها
 كريهة وعملها في الصحة سام . واما الكيفيات الموافقة لاحداث الفساد فيها فهي
 اولاً درجة من الحرارة بين ٢٢°ف و ١٠°ف فاذا كانت دون ذلك او فوقة امتنع
 الفساد ولذلك اذا وضع اللحم في الجايد دام جيداً ويستعملون الآن هذه الطريقة
 في ارسال اللحوم الطرية من بلاد الى بلاد اخرى بعيدة كما يركا واوربا بدون
 ان يصبها ضرر . وكذلك قد ينطع اللحم على هيئة شريجات رقيقة تعلق في
 الشمس اياماً فتجف وتدوم بعد ذلك زمناً طويلاً خالية من الفساد . واما
 الخبز فيمتنع عنه تجفيفه في فرن حار فاذا جف جيداً كالكعك اليابس
 والبسماط دام جيداً شهوراً كثيرة . ثانياً الرطوبة التي اذا ازيلت على ما سبق

منعت الفساد . وما يزيد الملح والتوابل فتدري اللحوم الملحجة الحنيفة كالخبز
 والفورما والبسطرما الهبأة على هذه الكيفية تؤكل كل مدة الشتاء من غير ان
 يكون اصابها عطب . ثالثاً يمنع الفساد بواسطة حجز الهواى الجوي عما يراد
 حفظه . وقد اصطلحوا في هذه الازمنة الحديثة على وضع اللحم المطبوخ واللبن
 والواكه وغيرها في طب تنك الى ان يحكم امتلاؤها ثم تغطى وتحم بالفضدير
 بحيث لا يبقى شيء من الهواى مع المادة التي في العلبه فتبقى جيدة طرية سنين
 كثيرة تستعمل عند الحاجة وكأنها مهبأت من يومها . ويقال على الجملة في
 الاصول التدرجينية انها سهلة الهضم والتمثيل اي دخولها في النجفة الجسد لانها
 شبيهة البناء بها فلا تحتاج الى تغيير عظيم قبل قضائها لهك الوظيفة في التغذية
 ٢ . الدهون وهي المركبات الهيدروكربونية . يشمل هذا القسم من الاطعمة
 الغلآئية الدهن الاعتيادي والشحم والزيتون على انواعها . وهي جميعها مركبة من
 حوامض دهنية وكليسرين غير انه يوجد فيها ايضاً حوامض طيارة
 ويظهر من تركيب الدهون الكيماوي ان لها عملاً عظيماً في توليد الحرارة
 الحيوانية ولهذا السبب يكثر اهل البلاد الباردة والمنطقة الشمالية من اكلها .
 وكيفية عملها من هذا القبيل ان الكربون والهيدروجين منها يتحدان بالاكسجين
 فيحدث من الاتحاد المذكور حوامض كربونيك وماء . وتولد الحرارة حينئذ
 فيكون هذا العمل شديد المشابهة بما يحدث من اشعال الزيت في السراج من
 وجه الاتحاد الكيماوي وتولد الحرارة ولا يتخلط عنه الا من حيث عدم احداث
 اللور . ومن فوائد الدهن في الجسد ايضاً انه موضوع على شكل طبقة سميكة او
 رقيقة تحت الجلد التي الاجزاء التي تحتمل من الصدمات والضرر ولما كان
 موصلاً ردياً لحرارة حافظ على الحرارة الحيوانية الباطنة ومنع اسرافها . وهو
 مؤنة تخزن الى زمن الحاجة فاذا انقطع الانداع عن الطعام لسبب المرض او
 الضرورة اقتات بها في جسدك من الدهن وحل به الخزال

الدهون لاندوب في الماء ولكنها تذوب في الأثير قليلاً في الكحول . وهي
تضم في الماء الدقيق بواسطة عمل افراز البكرياس الذي يحولها الى مستحلب
يجتث انها تجزأ الى دقائق صغيرة جداً يمكن امتصاصها بواسطة الاوعية البنية
ونقلها الى الدورة الدموية

٢. الاصول النشائية والسكرية . تركيب هذه الاصول الغلآئية من الكربون
والهيدروجين والاكسجين ومعظم فائدها انها تتركب وتحدث الحرارة الحيوانية
وتحول بعضها الى الدهن الذي تقدم الكلام على فوائده آنفاً

اما النشاء فاكثرو وجوده في عالم النبات . وهو على هيئة مسحوق ابيض
اذا فخص بالمكربون شوهده انه مؤلف من حبيبات يختلف شكلها بحسب
اختلاف نوع النشاء . ويستخرج بمغنى المادة التي يوجد فيها كالقمح مثلاً ثم
يفسأها بالماء فيذوب فيه الكلوئين وغيرها واما النشاء الذي لا يذوب في الماء
البارد فيرسب ويجمع . وسبب عدم ذوبانه ان حبيباته محاطة بغلاف غشائي
لا ينفذ فيه الماء البارد خلافاً للسكر الذي يذوب في الماء البارد فخرج المادة النشائية
من باطنه وتذوب في الماء كما يشاهد في طبخه وتحضيره للطعام . وعمل اللعاب
فيه انه يثقب اغلته ويحولها الى سكر وكذلك عمل المنزوات المعوية فيه فاذا لم
يجدث فيه هذا التغير لم يمكن امتصاصه ودخوله الدم . ويكتشف النشاء بواسطة
اللون الازرق او الارجواني الذي يظهر من اضافة اليود والماء البو

ومن انواع النشاء الاروروت الذي يستخرج من جذر نبات ويباع على
شكل مسحوق ابيض نقي اذا فرك بين الاصابع يسمع له صوت فرقعي . وهو مفيد
جداً في طعام المرضى والاطفال خال من الحرافة مفيد ولا سبأ اذا غلي مع
الحليب ويستعمل في الحبيبات والتهاب المعدة والامعاء . وكيفية تحضيره ان
يمزج منه ملعقة كبيرة مع فينجان ماء ثم يضاف اليه شيئاً فشيئاً نحو ١٥٠ درهم ماء
غال او حليب غال مع تحريك المزيج الى ان يتم العمل ويكون الحاصل هلامي

الغلام ابيض ليناً ويضاف له سكر اذا اريد مدة تحضيره . ولسبب غلآته ثمة
كثيراً ما يفسأ ولا سبيل الى معرفة ذلك الا بفسأه بالمكربون ومشاهدة
شكل الحبيبات الخاصة به

ومنها التايوكا الذي يستخرج من جذور نوع آخر من النبات ويباع على
شكل حبيبات يضاء غير منتظمة الشكل جرمها من $\frac{1}{24}$ من البراط الى $\frac{1}{4}$
يذوب قليلاً في الماء ويحضر بغيرك ملعقة كبيرة منه في ١٥٠ درهم ماء سخن
ثم يترك ليستنقع فيه نحو نصف ساعة ثم يغلى نحو ١٠ او ١٥ دقيقة . وقد يبدل
الماء بالحليب وقد يضاف اليه من السكر او النبيذ او التوال كالقرفة . واذا
استخرج على الكيفية المذكورة كان اشده قواماً من مغلي الاروروت وربما كان
طعمه اجود لبعض المرضى وهو يقوم مقامه في الفائدة . ويندر غنة فاذا مزج
بشيء آخر عرف ذلك بالمكربون

والساكو يستخرج من لب شجر النضيلة الخلية . وهو على شكل حبيبات
مستطيلة طرفها الواحد مستدير والاخر مربع غالباً . لا يذوب في الماء البارد
الا قليلاً جداً ولا يذوب في الماء الحار الا بعد الغلي الطويل . اذا طبخ جيداً
كان طعماً موافقاً جداً للمرضى وطريقة ذلك ان يغلى منه ملعقة كبيرة في ١٠٠
درهم ماء او حليب نحو ١٥ او ٢٠ دقيقة ويحرك كل هذه المدة لتتأخر حتى يمتزج
بصفي لكي ينفصل عنه ما لم يذوب ويضاف اليه من التوال كجوز الطيب
والسكر والنبيذ على ما يشتهي

ونشاء الذرة مغلي لطيف يطبخ كالاروروت ويقوم مقامه . وهو كثير
الوجود رخيص الثمن ولما السبب لا يفسأ
ونشاء البطاطا اقل انواع النشاء جودة وكثيراً ما يفسأ به . ولا سبيل
الى معرفة ذلك الا بالمكربون الذي يبرز اشكال حبيبات النشاء بعضها عن
البعض الآخر

واما السكر فاخص انواعه سكر القصب وسكر العنب . وهو لا يختلف في التركيب عن النشاء الا من حيث عدد مقادير الهيدروجين والاكسجين .
(سمية النشاء ك ١٠١١٠٥١٢ وسمية السكر ك ١٢١١٢٥١٢)

يستخرج سكر القصب من النباتات المعروفة الذي ينمو في جميع البلاد الحارة ويستخرج ايضا في فرنسا وجرمانيا من جذر الشندور وفي امريكا من عصارة شجر عندهم . وكيفية ذلك انه يعصر القصب ويغمر ماؤه الى ان يتبلور السكر ويكون لونه حينئذ اسمر ثم يتكرر وينقى باضافة مواد مختلفة اليه الى ان يبيض . واما سكر العنب فلا يتبلور وهو موجود في الفواكه وفي البول السكري وحلاوته اقل من نصف حلاوة السكر القصي

لا يستعمل السكر وحده طعاما ولكنه يدخل في تركيب اطعمة كثيرة . وليس في استعماله شيء من الضرب هو مفيد ولا يختلف فائدته عن فائدة النشاء الذي سبق القول انه لا بد من تحويله الى سكر قبل امتصاصه ودخوله الدم . ومن المشهور ان الزنج في امريكا الذين يزرعون قصبه بمضونه متى نضج فيسمنون منه سمنا ظاهرا . غير انه في بعض امراض المعدة لا يجوز اكله لانه قد يخضر ويحول الى حامض كربونيك والكحول وقيل انه يتحول في الامعاء الى حامض لبنيك ولا سيما في الاطفال من عمل المادة الجبنة التي يتضمونها الحليب ولذلك كان الاكثر منه فيهم مضرا . واما قول العامة انه مضر للاسنان فغير صحيح . ومن فوائد السكر ما عدا حلاوته ولذته الطعم التي يكسبها لبعض المأكولات والمشروبات انه مضاد للفساد لانه اذا طبخ مع الفواكه دامت سنين كثيرة طيبة المأكل

ويغش السكر احيانا بالنشاء والطحاشير وكبريتات الكلس والرمل ولما كان جميعها لا يذوب في الماء يمكن تمييزها في الحال بواسطة ذوبان السكر دونها ويمكن تمييزها ايضا بواسطة الميكروسكوب . واذا غش سكر القصب بسكر

العنب الذي حلاوته اقل جدا فيعرف ذلك بطريقة طرور وفي ان يضاف الى محلول السكر بعض نقط من محلول كبريتات النحاس وكية من سبال اليوتاسا الكاوي ثم يغلى المجموع في انبوب الكشف فان صار لون المحلول اخضر زيتونيا كان السكر من النوع القصي وان صار برتقاليا كان من سكر العنب

٤ . الاصول غير الآلية . من هذا القسم الابلاح المدنية التي تدخل في تكوين الاطعمة الاعتيادية والتي ضرورتها لقيام الحياة كضرورة الاصول الآلية لان العظام والعضل والاحشاء والجلد تتضمن هذه الابلاح فلا بد من تجديدها . غير انه لا يمكن قيام الحياة بواسطتها فقط لانه شوهد ان في ايام القحط الشديد يأكل الناس بعض انواع التراب وهو لا يمنع الموت من الجوع . ومن العادات الردية ان بعض الاولاد والنساء يأكلون التراب وهو دليل على علة في الاحشاء الهضمية فيصفر لونهن وتضعف عضلاتهم وتجف جلودهم وتكبر بطونهم وتبلى عقولهم . فاذا اتفق قيام الحياة بشيء من ذلك كان السبب وجود مواد آلية مختزجة بالتراب الذي يوكل

المخ اخص المواد المدنية التي توجد في الاطعمة في حالتها الطبيعية والانسان يطلبه بالسليقة ويضيقه الى اكثر المأكل . وفائدته ليس من حيث احتياج الانسجة اليه فقط بل لسبب انه المصدر الذي ينشأ منه الحامض الهيدروكلوريك ولا يخفى ان هذا الحامض قسم من عصارة المعدة وله دخل عظيم في الهضم . وقد ظهر من التجارب في الحيوانات والبشر ان الانقطاع عن الملح في غاية ما يكون من الضرر وربما ادّى اخيرا الى الموت . ومن فوائد الملح انه مضاد للفساد وانه اذا اضيف الى اللحم منع فسادها زمنا والظاهر ان السبب لذلك هو شراهة الملح للماء فاذا سلب من اللحم ابطل شرطا جوهريا من شروط الفساد . قيل انه يسلب منها الالبومين ايضا ولذلك كانت اللحوم

المخلجة مملحاً شديداً لفظظ زمتاً طويلاً قليلة التغذية بالنسبة الى اللجوم الطرية وربما كان هلا هو سبب الاسفربوط والامراض الضعفية من الاتقصار على استعمالها

ومن الاملاح الضرورية للصحة فصفات الكلكس وكر يونانه لانه يتكون منها معظم ثقل العظام وبعض اجزاء الانسجة . فاذا تجزأ عن الاولاد كانا من اسباب المرض المعروف بالكساح وهو لونه والنقآء في العظام مصحوب بضعف عام وهزال وقصر ونشوبه في النامة . وهذان الممان موجودان بكثرة في انواع الحبوب والخضروات واللجوم غير انه في بعض ازمنة الحماية كرمن الحمل في النساء والسمنين في الاطفال ربما انتقض الامر الى استعمال فصفات الكلكس على سبيل الدواء

ومنها الحديد الموجود في بعض الانسجة ولا سبأ في الدم بحيث انه اذا نقصت كميته كان سبباً للضعف وصفره اللون وتزول هذه الاعراض عند دخوله الدم على سبيل الدواء . وهو موجود في اكثر انواع الاطعمة الحيوانية والنباتية

ومنها الكبريت والفسفور فان الاول موجود في اكثر الانسجة ويبرز مع البول ولا سبأ بعد المجهود العضلي . والثاني موجود في الدماغ والعظام ويبرز بكثرة في البول الهومي . وكلما يتخول طعام منها والمآء اخص المآء التي يبنى منها الجسد لان ثلثي ثقل الجسد ماء . وقد سبق الكلام على مملقائنا الصحية في فصل المآء وسنعود اليه مرة اخرى في القول على الشراب

٥ . المواد الاضافية للطعام . يراد بهذه المواد جواهر معتبرة لامن حيث كونها فلأئمة ولكن من حيث اصلاحها للطعام او اعانتها للهضم او توليد القوة العصبية والطبيعية . ومن انواعها النوايل والمشروبات الروحية والشاي

والقهوة

اما النوايل كالفلل والنردل والحوامض والنحل فيتمصد بها تطيب طام المآكل على ان لها فوائد صحية ظاهرة ايضاً . لانه من الجنق انها تزيد افراز اللعاب وعصارة المعدة بواسطة تنبيهها الغدي وعلى ذلك تزيد العمل الهضمي . غير ان الاكثار منها مضر لشدة التنبيه الذي تحدثه والضعف الذي يعقب التنبيه المذكور فلا بد اذا من تجنب الافراط في استعمالها وملازمة الاعتدال فيها فانه نافع خال من الضرر . وكذلك يقال في اكل البصل والثوم والفجل

المشروبات الروحية . قد وقع جنال شديد في الازمنة الحديثة على كون هذه المشروبات مفيدة او مضره . فقال جماعة انه لا شيء فيها من القوة للجسد او من دفع المرض والفائدة فيو او من دفع مضار البرد والحتر وانه قد تحقق من التجارب ان الجبوش تحتل مشاقق الحروب بدونها وان استعمالها يؤدي الى الجرائم . وانه بناء على ذلك يجب اجتنابها على الاطلاق الآ في ما ندر من الاحوال المرضية . وخالفهم آخرون وقالوا ان جميع مضار المشروبات الروحية ناشئة من الافراط وانه اذا استعملت بالاعتدال لا يشاهد لها ضرر بل لها فائدة في تحسين الصحة وزيادة القوة وتيبه العقل وانه لا بأس من تعودها على الكيفية المذكورة . وبني الفريقان قولها على قضايا فيسيولوجية ومشاهدات كثيرة في الصحة والمرض لا محل لذكرها هنا ولا سبأ لانها أدت الى نتائج متضادة بين علماء من الرتبة الاولى . واذا رفعنا المسئلة الى حكم عامة البشر حسب ما يمكن التوصل اليه من الاختبار الطويل وجدنا اختلافاً بين حكم اهل البلاد الشمالية وحكم اهل البلاد الحارة فاننا كلما قطعنا المخطوط الطولية من الارض نحو الشمال رأينا عادة الشرب والسكر تشتد بين الناس وكذلك الملائمة عنها وبالعكس اذا قطعناها من الشمال الى الجنوب حتى اننا لانرى والمجد لله من هذه المادة الآ القليل في البلاد المعتدلة والحارة ولا نرى الدفاع عنها الا ضعفاً

محصوراً بين المولعين بالشرب

وربما كان الصواب بين التولين وهو ان ليس له فائدة في اصحاب الاجسام
الصحيحة وانه مفيد في بعض الامراض والضعف الذي يعقب الامراض المتحركة
وضعف الشيوخ وانه ضرر في اوائل العمر قبل ظهور العجز وان الافراط منه
مهلك بلا خلاف وان الاعتدال منه في مدة الشباب غير لازم وكثيراً ما يؤدي
الى قبائح السكر والخراب الذي يجلبه لاجمالة على الذين يقعون في عاداته وان
الاسلم للانسان اجتنابه الا اذا دعت اليه الضرورة واثار به الطيب . واما
منافعه في الامراض فمن الامور المقررة الناجمة عند الاطباء الذين يعدونه من
اجود المنويات والمانهات التي لا يقوم مقامها شيء الا في بعض الملل كالمخيمات
الخفيفة الضعيفة

ومن الامور التي ينبغي لها التأمل بهذا الشأن ان اكثر شعوب الارض قد
اصطلحوا على بعض المشروبات المسكرة فرأى البعض في ذلك دليلاً على طلب
الطبيعة لها وعلى عدم الضرر منها للصحة . ويرد على ذلك بان هذا الطلب
اكتسائي لا طبيعي اصلي لان الذي لا يقص نفسه عليه في اول الامر قبل
تربية العادة ياباه ويكرهه ويؤذي منه . فغاية ما يقال في هذا الامر ان الانسان
يطلب بالطبع المنبهات فلم يرض بالطبيعي السليم بل اركن الى التوي منها
وافراط فيؤ الى ان شهد المجمع بضره وحرمة بعض الاديان . وقد ثبت ان
المرتكب عادة الشرب ينال القصاص لاجمالة ولو تأخر فان كان ذنبه يسيراً
كان عقابه كذلك وان كان كثيراً فشرور السكر تكتنه بلا شفقة

انواع المشروبات الروحية كثيرة غير ان المادة الفاعلة فيها جميعها واحدة
وهي الكحول ولا يختلف بعضها عن بعض الا من وجهين الاول الكمية النسبية
التي تضاف من المادة المذكورة مع الماء والثاني بعض انواع الابير المحلولة فيها
التي تكسيها طعماً خاصاً وتكثيف عملها في المنارب . وسندكر الآن اخص هذه

الانواع وهي البيرا والخمور والارواح

اما البيرا فشراب كحولي خفيف مصطنع من الشعير وغيره من الحبوب
الخنثرة مع اضافة نبات الدينار اليها . وهي على انواع تختلف كمية الكحول فيها
من ٤ الى ٨ في المئة . والمشهور انها تنبه شهوة الطعام وتقوي الهضم وتزيد من
الذين يستعملونها بالاعتدال

والخمور تختلف انواعها في الطعم والقوة . فالخمور القوية كالشري
والبورث والمديرا والمرسالا تتضمن من ١٥ الى ٢٥ في المئة من الكحول والخفيفة
كالبريدو والرنساوي تتضمن من ٧ الى ١٥ في المئة . وفيها جميعها من الملح الطرطير
وانواع من الابير يتوقف طعم الخمر ورائحة عايقها . واما خمر جبل لبنان
فجميعها من النوع القوي وهي خالية من اشياء كثيرة مضافة الى خمر اوربا فهي
نقية لانها مصطنع من عصير الكرم الصافي ولكنها قوية تسبب ثقلاً في الرأس
واحياناً صلاً وسكراً . وذهب بعض العلماء الى ان استعمال الخمر بالاعتدال
مع الطعام مفيد للصحة ويؤول الى طول العمر وقد تقدم القول في ما يخالف
ذلك

والارواح كالعرق والكونياك والجن والهويسكي تستنظر من الزبيب
والخمر وعنبر الحبوب كالشعير وغيره . وهي جميعها قوية يتجاوز بعضها ٥٤ في
المئة من الكحول فلا يجوز استعمالها الا عند ضرورة الاعياد والضعف والمرض .
وكثيراً ما تؤدي الى امراض الكبد وعلى الخصوص في البلاد الحارة كصر
والهند . ولا يصطنع منها في سورية الا العرق الذي يعرف المجمع شأنه
واضراره . قبل انه يتضمن نحو ٢٢ في المئة من الكحول على انه يختلف القوة
بحسب كيفية تحضيره

وقال العلامة باركس ان خلاصة ما نعلمه من الخبرة من حيث استعمال
المشروبات الكحولية في ما يتعلق بالصحة ان البيرا والخمور الضعيفة اذا شربها

الانسان بالاعتقال لا تسبب المرض او الميل اليه او الفصر في الحياة بل ربما زادت شهوة الطعام وحسنت التغذية في بعض الناس . ولكننا نعلم من الخبرة ايضاً ان الانسان قد يتبع باجود الصحة ونشاط الجسد والعقل وطول العمر بدونها كما يشاهد في بعض الامم الشرقية الذين ليس الشرب من عوائدهم ان هو محرم عليهم . واما المشروبات الروحية فقد ثبت من الخبرة انها مضرّة غالباً ولو افادت في شذوذ الاحوال وبعض الامراض . وقال من الخفق ايضاً ان هذه المشروبات لا تمنع مضارّ شديد البرد والحرّ والمشايق التي تتعرض لها الجيوش في المحروب واصباب الامراض كالمالاريا والهوامّ الاصفر ولا توول الى دقة نظام المساكين ونشاطهم وثباتهم

القهوة والشاي والشكولاتا . المادة الفاعلة في هذه الانواع الثلاثة واحدة ولو اختلفت في الاسم (كافيين وثايين وثيوبورومين) على ان لكلٍ من هذه المشروبات صفات خاصة بها

اما القهوة فشروب معروف يستحضر من البنّ . فائدته عظيمة في تنبيه المجموع العصبي فاذا اكثرت منه سبب الرعدة . وهو يزيد قوة النبض وسرعته ويزيل حاسة التعب من الرياضة ويند سوية في البرد والحرّ . وقد اطلب الجميع في مدحه في تنبيه القوة العاقلة وازالة التعب بعد الجهود العقلي والعصلي بحيث ان الانسان يستطيع ان يجهد عقله بعد تناوله على درجة لا يستطيعها بدونه . ومدحوة جداً في الصباح للمساكين وادّة اعجاب السفر . وقال هوند كثيراً ما راقبت المساكين يدخلون خيامهم بعد التعب الشديد وعلامات الكدر على وجوههم ثم اذا تناولوا القهوة زال كل ذلك وعادوا الى صفاهم الاعتيادي . غير انه من المعلوم ان الاكثار منه يسبب الارق في الليل وربما زاد كمية البول . وكثيراً ما يغشّ البنّ المحقوق في اوربا بمواد اخرى وعلى الخصوص بالشكوري ويُعرف ذلك بالمكركسكوب

والشاي ورق نبات بزراع في الصين ويخفف وينفع في الماء الغالي فبصبر منه مشروب مفيد . المادة الفاعلة فيه الثايين المركبة مع الحامض الثييك وهي تختلف في الكمية بحسب نوع الشاي . واما عملها في الجسد فقلما يختلف عن عمل القهوة على ما سبق . وكثيراً ما يغشّ ورقة بورق نباتات مختلفة فيتميز عنها بتسني حافتيه وسهراوردته بعد نعه بالماء وبسطه على زجاجة ليخص بالمكركسكوب وهو نوعان اخضر واسود الاخضر منها اقوى من الاسود . من شروط اتقان عمل الشاي ان يكون جنسة جيداً والماء غالياً خالياً من الكلس والحديد ما امكن

والشكولاتا ويقال لها الكوكوا ايضاً مستحضر من ثمر شجر بهما الاسم على هيئة افراص توكل او تحلّ في الماء الحارّ . ومادتها الفاعلة يقال لها ثيوبورومين ولا تختلف عن المادة الفاعلة في القهوة والشاي . غير انه لما كانت الشكولاتا تتضمن مواد دهنية واليومية زيادة على الثيوبورومين فهي غذاء معتبر مفيد في الضعف وعند التعب وقال بعضهم ان المادة الغلآئية فيها تعادل ما في اللبن . ولذلك يستعملها السباح ويقننون بها اياماً اذا انقطعوا عن الاراضي المسكونة . ويستحضر منها اكسير مفيد في الامراض المنهكة بصفة الاطباء

التبغ . ليس التبغ من انواع الطعام او الشراب ولكنه من ملحقاتها فيجوز ذكره في هذا المحل . التبغ ورق نبات معروف يخفف ويستعمل تدخيناً وسعوطاً ومضغاً . واختلف الثوم في جواز استعماله وفائدته فقال بعضهم هي عادة رديئة فذرة ليس فيها شيء من النفع فيجب اجتنابها والاقلاع عنها وقال آخرون ان في استعمالها بالاعتدال لذة وفائدة بلا ضرر فلا يصح تحريمها . وقد ظهر من الخبرة وبحجّ المحققين ان التبغ مسكن للبال منبّه للعقل معين على التأمل ويسلي الانسان عن هوم الحياة وانشغال الخاطر ولذلك نرى هذه العادة غالبية تقرب ان تكون عامة بين جميع الامم والقبائل غير ان الجميع قد اتفقوا بلا خلاف ان الافراط فيه من الامور التي لا ريب في ضررها وانه كثيراً ما يؤدي الى الرعدة

وضعف البصر وسوء الهضم . ويشترط في استعماله ما عدا الاعتدال التام ان يُجنب عند فراغ المعدة من الطعام لانه يكون عمله حينئذ قويا في المجموع العصبي ويتزع شهوة الطعام ويتعرض لوذيفة الهضم خلافاً للتدخين بعد الطعام فانه يزيد افراز اللعاب وما يزيد هذا الافراز يزيد افراز عصارة المعدة فهوول ذلك الى جودة الهضم . قد رأيت من المشاهدة الطويلة ان القليل من الناس لا يباليون في التدخين ولا سيما مدة اوائل الشباب فلا يضرّ ضرراً ظاهراً الا بهضم على انه من الخفق ان الاذى لا يظهر احياناً الا بعد سنين كثيرة وعلى الخصوص عند بلوغ الشيخوخة فنرى الانسان يهرم قبل زموه العادي ومن اسباب ذلك الافراط من هذا القيل وكثيراً ما سألت الشيوخ الذين قطعوا انفسهم عن هذه العادة فقالوا ان الفائدة التي شعروا بها في صحتهم ما لا ريب فيه . ولا يرى ريباً في صحة القول ان من يرد شيخوخة خالية من مشاق الهرم العاجل وجب عليه اعتدال العيشة في كل الامور

وقال رنشاردن الانكليزي ان عادة التدخين موجب لتغيير في بناء الدم وتلبك المعدة واضطراب في عمل القلب واتساع المحدثين وبصر سادير كالهوام المتحركة ودوي الاذنين وعقل غفلة ونهيج مزمن في البلعوم وسعال وان كل ذلك ما يصيب الشباب الذين تؤدي بهم هذه العادة الى تعجيل الهرم وفساد البنية . وقال بوشردات الفرنسي ربما كان في هذا الكلام شيء من المبالغة ولكن عندي من الخفق انها عادة غير مفيدة ردية وان علم الصمة ينذر الذين يباشرونها بوجوب تركها

الاطعمة الحيوانية المركبة

الطعام الحيواني مؤلف من مادة تدرجينية مركبة مع املاح ودهن ولذلك يكون حاوياً جميع الاصول الجوهرية لتكوين الانسجة والقيام بالحرارة الحيوانية

وموافقاً لحياة الانسان وصحة في كل مكان وقد تقدم القول ان معظم ما يتقات به اهل البلاد الباردة من هذا النوع واما في البلاد المجاورة للقطبين فلا ياكلون طعاماً نباتياً على الاطلاق بل يعيشون على اللحوم والدهون فقط . ولما كان الحليب هو الطعام الاول الذي يتقات به صغار البشر والحيوانات ذوات الثدي وجب تدبئة على بقية الاطعمة الحيوانية

الحليب

الحليب مركب من الماء ومواد تدرجينية ودهنية وسكرية واملاح وهي كل ما يحتاج اليه الجسد من الاصول الفلثائية ولذلك نرى ان الطبيعة جعلته طعام الطفل وصغار الحيوانات الثديية فنتموا الى الزمن الذي تستطيع ان تتناول فيه الاطعمة الاعنواوية . غير انه اذا بلغ الانسان اشدّه من البناء لم يكن له كفاية من الفلثاء في اللبن لا من حيث الصلاحية بل من حيث الكمية وكثيراً ايضاً ما لا تهضم معدة البالغ اللبن كما تهضم معدة الطفل على ان بعض القبائل البادية معظم معيشتهم منه

اذا ترك اللبن ساكناً بضع ساعات طفت على سطحه طبقة من الدهن اذا امتخت بالمكروكوب شوهد انها مؤلفة من كريات دهنية تتجمع في الزبدة التي تخرج من الحليب عند خضو . واذا ترك ساكناً مدة اطول من ذلك انفصل الى قسمين احدهما مصل والآخر مادة جامدة تدرجينية هي المادة التي يُعمل منها الجبن . واما المصل فيتضمن السكر وعظم الاملاح . وتختلف الكمية النسبية بين المواد بحسب نوع الحيوان . وهاك جدول ما يتضمنه لبن البقر:

ماء	-	-	٧٧٧
مادة جبنية	-	-	٧٨
زبدة	-	-	٧٣

سكر	-	-	٤٩٦٣
املاح	-	-	١٠٠٧٣
			٦٩٠٠٠

واما لبن البشر فيمتصن اقل مما سبق من الزبدة والسكر والحبن كما يظهر من الجدول التالي:

ماء	-	-	٨٧٢٠
مادة جببية	-	-	٢٨٢٧
زبدة	-	-	٢٨٦٧
سكر	-	-	٤٤٣٠
املاح	-	-	١٠٥٦
			١٠٠٠٠٠

ثقل لبن البقر النوعي يختلف بين ١٠٢٠ و ١٠٢٣ وكثيراً ما يُغش بالماء فيخفف ثقله النوعي ويُعلم ذلك بالميزان المائي الذي هو انبوب في احد طرفية انتفاخ موضوع فيونشي من الزئبق وعلى الانبوب اعداد فاذا وُضع في الماء المستنقذ كانت مساحة الماء على مساواة الصفر واذا وُضع في سائل مختلفة الثقل النوعي دلت عليه الاعداد المذكورة. وقد يُغش بالماء واكي لا يظهر الغش باختلاف الثقل النوعي يصفون ما يخفى ذلك من الملح او النشاء او الطباشير. واذا غش بالماء فقط كالمهود في هذه البلاد فيستدل على الكمية المضافة من الجدول التالي:

الثقل النوعي

٩	لبن مع ١ ماء	-	-	١٠٢٢
٨٤	" " " ١٤ "	-	-	١٠٢٥

الثقل النوعي

٨	لبن مع ٢ ماء	-	-	١٠٢٤
٧	" " " ٣ "	-	-	١٠٢١
٦	" " " ٤ "	-	-	١٠١٨
٥	" " " ٥ "	-	-	١٠١٥

اذا كان اللبن ردياً عليه طبقة زرقاء او مستقرجا من جوانات مريض احدث تهيجا معديا او اسهالا او قلاعا في الاطفال واما الحبن فكثير المادة الغلثائية في جرم صغير طيب الطعم سهل الهضم اذا كان حديثا تعرف بجودته من طعمه

البيض

البيض مركب من ثلاثة انواع من الاصول الغلثائية وهي مادة نتروجينية يقال لها البومن (وهو الزلال الابيض) ودهن واملاح (الحم) . وهو على غاية ما يكون من الجوده في التغذية وتزايد الحرارة ولا سيما لان هذه الاصول مضمّنة في جرم صغير فيكون ذلك موافقا للضعفاء الذين لا يستطيعون ان ياكلوا كمية كبيرة من الطعام . وهو غالبا سهل الهضم اذا لم يحمض بالكمية بل كان مسلوقا نصف سلق وهو المعروف عند العامة بالبيض البرشت . اذا مزج الحم النيء بالحليب والسكر والكمياك صار طعاما مغذيا منبها في الحميات الضعيفة والنفاهة البطيئة . آفة البيض قدم عيه ويعرف ذلك من احاطته بين العيون والنور فان كان شفافا في المركز كان حديثا وان كان كذلك عند الطرف كان قديما . ويُعرف ايضا من تدوير ثمانية دراهم ملح في ثمانين درهما في الماء فان كان البيض حديثا غطس فيه وان كان قديما عام فيه وان كان رديا جدا عام في الماء الصرف

الحوم

فائدة الحوم في الطعام انها تتضمن كمية كبيرة من المادة النتروجينية مركبة مع دهن واملاح وانها سهلة الطبخ والهضم . والظاهر ان الطبيعة تمنحها نفسها وتفتدي بها بنوع اسهل مما تفتدي من الاطعمة النباتية ومن المحقق ان تجديد الانسجة في الحيوانات التي تاكل الحوم اسرع جداً مما يكون في التي تاكل النبات . غير انه لا يعلم هل من الاكثار في اكل الحوم زيادة افوة الجسد والعقل وفضل على بقاء الاطعمة النتروجينية . والنقص الوحيد في اللحم عدم وجود الدشاء فهو . انواع الحيوانات التي تؤكل لحومها هي ذوات الثدي والطيور والاممك والزحافة والمصلية والصدفية

ذوات الثدي . لحم الغنم والبق سهل الهضم ولا سيما اذا كان الحيوان حديث السن الا العجل الذي لحمه بطي الهضم واما الماعز فلا يظهر انه عمر الهضم للذين يتعودونه . وفي الغالب لحوم الحيوانات البرية اطرى من الناجحة لسبب كثرة رياضتها العضلية وتجديد لحومها . لحم ابي الحيوانات اطرى من الذكور الا اذا كانت مخصبة فان ذلك يزيد لها لينة وجودة في الطعم . واما لحم الخنزير الناجح فعمد الهضم ومضر في البلاد الحارة خلافاً للبري الذي هو لذيذ الطعم وقليل الضرر ولا يخفى تحريمه في الشريعة الموسوية والاسلامية وصراب ذلك في هذه البلاد

ويشترط في اكل لحوم الحيوانات ان لا تكون قديمة السن وعلى الخصوص ان تكون صحيحة خالية من المرض فيجب كشفها قبل ذبحها باربع وعشرين ساعة . فان كانت صحيحة كانت حركتها نشيطة وعمودها لامعة وغشاء الانف المخاطي احمر رطباً والتنفس منتظماً سهلاً والهواء الزفور بلا رائحة والدورة الدموية هادية والابرزات طبيعية . وان كان الحيوان مريضاً كان صوفة خشناً واقفاً

والانف جافاً او مزبداً والعين ثقيلة واللسان بارزاً من الفم والتنفس صعباً والحركة بطيئة وربما كانت الامعاء منسهلة . فيجب على الذئب يناطهم هذا الامر من المحكم المدني غاية الاعناء بذلك لانه من المحقق ان الحوم المريرة كثيراً ما تسبب المرض في البشر ولذلك قد جعل اليهود فخص الحيوان بعد الذبح والمحكم على سلامتو من شعائر الدين ولا ريب انهم قد اصابوا في ذلك . فينبغي حينئذ ان ينظر الى لون العضل والى خلو الرئتين والكبد من الديدان والمخرجات الصديدية . واما الخنزير فان اكله فلا يجوز اكله الا بعد فحص العضل بالمرسكرب حذراً من وجود التريخيما اللولبية فيه . وما يفاهد احياناً في لحوم بعض الحيوانات اجنة انواع من التينيا وهي ديدان بيضاء تعيش في امعاء الانسان

ولا يتم هضم الحوم على ما ينبغي الا اذا تجزأت اجزاء صغيرة بحيث يتمكن عصارات المعدة والامعاء من العمل فيها . فان الكياوي اذا اراد ان يحل مادة سمها اولاً لكي تسع مساحة السطح الذي يعمل فيه الجوه الذي يحل فان لم يفعل ذلك اقتضى للحل زمن اطول . فكما عمل الاسنان في تجزئة الطعام وتسهل الهضم حتى انه اذا لم يمضغ مضغاً جيداً ابلع على شكل قطع كبيرة وطالت مدة هضمه فبصير ذلك سبباً لسوء الهضم وضعف المعدة وربما خرج بعضه كما هو وخسر الجسد ما يفتدي به

ومن الشروط التي تتعلق بهضم الحوم كيفية طبخها . وافضلها ما يعرف بالروستو عند الاوربيين فانها تزيد لذة الطعم وتسهل الهضم وكذلك التي وفي كليها لا يجوز تطويل مدة الطبخ لئلا ينجف اللحم ويتصلب . واما السلق فان قصد به اكل اللحم وجب وضعه في الماء بعد غليانوه لا قبله لان ذلك يجمد الالبوم في الطبقة الظاهرة ويجز المواد الغلظية في الباطن ثم بعد خمس دقائق تخفف النار دون درجة الغليان . واذا قصد به لالحم بل المرق المغذي كما

في الشوربا فيوضع في ماء بارد مقطوعاً ثم تُراد الحرارة تدريجياً الى درجة الغليان
ويدام ذلك مدة طويلة فتخرج المواد الغذائية من اللحم الى الماء وبصبر المرق
لديداً شديد الغلاء واما اللحم فيصير مشاً عدم الفائدة عسر الهضم . واما الفلي
فكثيراً ما يجف اللحم ويعسر الهضم فلا يجوز استعماله الا اذا سُلق بعد ذلك
او طُبخ كما في الخينة فبصير لديداً مفيداً . ومن انواع طبخه الجيدة وضعه في الفرن
مقبلاً على طرق مختلفة . والفائدة العامة في كل منك الانواع ان يُطبخ اللحم ببطء
على نار خفيفة فكثيراً ما تُعطل لذة الطعم وفائدة الغلاء من مخالفة هذا الضابط
الجوهري

الطيور . كالدجاج والحمام والديك الهندي والاوز وطيور الصيد البرية .
وهي جميعها مغذية لا تختلف اختلافاً كبيراً عن لحوم ذوات الثدي من هذه
الحيثية او من حيثية نوع طبخها

الترحافة . لا يؤكل في هذه البلاد من الحيوانات الترحافة الا السلاحف
والضفادع . والذئب ياكونها بقولون انها الذبذة ولكنها عادة مكتسبة غير
مألوفة الا عند البعض القليل من الناس . واما الحكم فيها من حيث الصحة
فلا يظهر انها مضره او ان لحومها عسرة الهضم وعلى الخصوص ارجل الضفادع
التي يمدحها البعض للضعفاء

الاسماك . السمك طعام جيد مغذي سهل الهضم لا يختلف عن لحوم
الحيوانات التي سبق ذكرها الا من حيث نقص المادة النروجينية فهو وزيادة
الاملاح الاصفائية . وهو غالباً ما يميل اليه الضعفاء وما يفيدهم على انه اذا تمخَّل
السمك كالسردين وغيره تغير طعمه بالكآبة ونقصت مواده الغذائية فضلاً عن انه
يتصلب ويعسر هضمه . ومن انواع السمك ما يصير مضرراً في بعض الفصول
فيحدث احياناً قيماً ونفاطاً على الجلد . ولا كان لحم السمك سريع الفساد كان
الشرط الاول في اكله ان يكون طرياً اي حديث الاستخراج من الماء ويعرف

ذلك من النظر الى المحشوم والخبث فان كان الخيشوم احمرزاهياً وكانت
العينان لا يزال فيها بعض اللعان كان طرياً يجوز اكله والا فبرقش ولا سيما
اذا صار ليثاً وظهرت فيه رائحة الفساد . والاولى ان يوتى بو في فصل الصيف
حيناً في اوعية من ماء البحر . افضل انواع طبخه السلق والشيء واما المقلي منه
فلذيذ الطعم ولكنه عسر الهضم

الحيوانات المفصليية التي تؤكل في كالسرطان والقريدس . وهي على الجملة
عسرة الهضم وقد تسبب تهيجاً معروياً ونفاطاً في الجلد فلا يجوز اكلها الا اذا
كانت طرية . ومن انواع الحيوانات الصدفية التي تؤكل البطلينوس
والحلزون والبراق وهي جميعها مغذية يستعملها بعض الناس اذا طُخت جيداً
ولكنها لا تخلو من عسر الهضم . وافضلها نوع من الصدف البحري معتبر جداً في
اوربا . وفي كل حال لا يجوز اكلها الا اذا كانت حديثة العهد واما في حر
الصيف فلا تصلح للطعام

الاطعمة النباتية المركبة

انواع الاطعمة النباتية المركبة كثيرة لا يمكن ان نذكر منها في هذا المختصر
الا ما كان كثير الاستعمال ومغالياً لغيره . واولها واخصها الحبوب التي يعمل منها
الخبز الذي اتفق على اكله جميع شعوب الارض من القبائل المتوحشة الى ما
كان ارفعها مقاماً في المدن . ولهذا الحبوب جميعها كالقمح والشعير والذرة
صفة واحدة مشتركة بينها وهي انها تفتن نشاء وكلوئناً وسكرراً واملاحاً فلا يتنص
منها شيء من الاصول الغذائية الا المادة الدهنية التي يعتاض عنها بالإدام
الذي يوكل مع الخبز

اما القمح فأكثر هذه الحبوب اعتباراً لسبب عموم استعماله بين البشر
وقضوا في ما يحتاج اليه الجسد من الطعام وهو يتنصن من ٨ الى ١٢ في المئة

من الكلوثن ومن ٦٠ الى ٧٠ في المئة من النشاء ومن ٤ الى ٦ في المئة من السكر وكية من الاملاح الفسفافية. وبناء على ذلك لا يوجد نوع واحد من انواع الاطعمة يقوم مقام الخبز فهو افضلها جميعاً وقد شهدت له الخبرة بذلك بين جميع الاقوام وسماه بعضهم قاعدة الحياة

حب القمح الجيد هو ما كان ملاناً وسمره لونه غير زائفة والميزاب الذي طوي ليس غامراً بل رائحة او تغير اللون او علامة لوجود السوس او طبقة فطرية. وكلما كان ثقبلاً فهو الافضل. ولا بد من خلوه من الزوايا والجدران. واما الطحين فيجب ان يكون ابيض لا يميل الى الصفرة الا قليلاً جداً والايهيدل ذلك على بقاء النشاء فيه وان لا تكون كمية النخاله فيه كبيرة وان لا يكون مكتلاً او خشناً وان يكون بدون حوضه او رائحة اخيار وعفن. فيعلم عهد الطحين من لونه وخشونه وحوضته. ونقصه وتغير ما يفسد به طرق مختلفة بالكرسكوب والكواشف الكيماوية والافضل منها ان يحرب بالعين والخبز والدوق

والخبز خبز وفطير. فالخبز ما يعمل من عجن الطحين مع مادة مخمرة وهي عبارة عن كوثن بنا فيه تحليل كياوي. فاذا اختم العجين تولد فيه غاز الحامض الكربونيك على هيئة فقاع هو آتية ثم اذا وضع الرغيف في الفرن الحار انتشرت الفقاع المذكورة وانحصرت في باطنه لسبب جناف قشرته فينتفخ ويرفخ. وهذه الصفة ضرورية لهضم الخبز في المعدة بحيث اذا كان فطيراً او حامضاً صار عسر الهضم كما ظهر من التجارب وكما هو معلوم عند العامة. ويشترط في جودته ان يكون محكم الصنع فان لم يكن كذلك عسر هضمه. وقد يفسد الخبز بالشب الابيض فيصير مضراً ويعرف ذلك بحبل المشبه به في ماء مقطر ثم باضافة محلول كلوريد الباريوم فان كان الشب موجوداً رسب راسب ابيض هو كبريتات الباريتا

والذرة من المحبوب التي يأكلها بعض الناس وكثيراً ما يفسد في هذه البلاد لمحبين القمح بطبيعتها. وهي تتضمن اكثر من المادة النشائية واقل من المادة النروجينية ونحو ٨ في المئة من زيت ذهبي. والخبز الذي يجعل منها مقدي يسمى لما فيه من النشاء والزيت ولكنه لا يخلو من عسر الهضم. واما الشعير فياكله احياناً الفقراء صرفاً او مزوجاً بالقمح وهو كثير التغذية وكثير املاح الحامض الفسفوريك والحديد. وكان المصارعون عند اليونان يأكلونه لاجل زيادة القوة

والارز من المحبوب التي تطبخ وتوكل وهو قليل المادة النروجينية (من ٢ الى ٣ في المئة) والاملاح والمادة الدهنية ولكنه كثير النشاء سهل الهضم طعمه جيد جداً للمرضى

والحمص والعدس والبقول تتضمن مادة نروجينية ونشائية وهي مغذية ولكنهما مولدة للريح وربما سببت عسراً في الهضم. وفي الغالب لا يجوز استعمالها للمرضى. وقال العلامة لبيبك انها قليلة الفسفور

والبطاطا جذر يتضمن كمية كبيرة من النشاء وهو طعام مفيد جداً ولا سيما اذا طبخ مع اللحم. وكثير من اهل ايرلندا يستعملون به عن الخبز على انه لا يقوم مقامه الا عند القحط والقر

والشندور جذر لذيذ مفيد وهو خال من المادة النشائية ولكنه كثير السكر فيصنع منه كرامر. واما اللنت والجزرفهلا يؤكلان لما فيها من عسر الهضم وعدم لذة الطعم

شروط اطعام الصبية

تختلف كمية ما يجب ان يوكل من الطعام بحسب اختلاف الكيفيات. غير ان القاعدة الغالبة في ذلك هي انه لما كانت فائده الطعام تعويض ما

يخسر الجسد على الدوام من دثور ابنته وانه في حرارته وجب ان تكون كمية
 تابعة لكمية المخسرة المذكورة. فانه من الظاهر ان الرجل الذي بصرف نهاره
 في الاعمال الشبطة كالفلاح والحلاد مثلاً يخسر كمية اعظم من جسمه ما يخسرها
 الفاجر الجالس في حانوته فيحتاج بالضرورة الى كمية اعظم من الغذاء. فان
 خولفت هذه القاعدة الطبيعية واكل الفلاح دون المطلوب واكل الفاجر ما
 يزيد عنه كانت النتيجة في كلا الحالتين مضرة بالصحة. ومن هذه الكيفيات ايضاً
 السن لان الطفل والولد في زمان النور يحتاجان الى كمية من الطعام في اعظم
 بالنسبة الى ثقل جسمها ما يأكله البالغ. ويندرجاً ان الولد يأكل من الاطعمة
 الاعتيادية ما يزيد عن احتياج الطبيعة ولذلك لا يجوز التعرض له من هذا
 القبيل الا اذا كان افراده ظاهراً. ويحتاج البالغ في زمن الشباب والكهولة
 طعاماً كافياً لسبب اشتداد الاعمال الجسدية والعقلية فيه. واما في الشيخوخة عند
 هبوط القوى ونقص اعمال الحياة والعجز في عامة الامور فيكون الاحتياج النسبي
 الى الطعام قليلاً. ولهذا السبب ايضاً يكون طعام النساء غالباً اقل من طعام
 الرجال الا اذا كانت حاملاً او مرضعة فتشدد حمولته فيها شهوة الطعام لما
 يضاف الى احتياجها من احتياج طفلها

ومن هذه الكيفيات ايضاً الاقليم والنصل السنوي فان الانسان يأكل في
 البلاد والنصول الباردة ما لا يأكله في الاقليم والنصول الحارة. وذلك لان
 الانسان يخسر من حرارته بسبب البرد ومن ثقل جسمه بسبب الاعمال
 الشبطة التي تؤدي اليها البرد اكثر مما يخسره الانسان في الحر فيحتاج الى
 زيادة من الدمويض الغلثاني. ولهذا نرى اهل الهند يقتانون بكمية صغيرة من
 الارز واهل البلاد الشمالية الباردة يأكلون كميات عظيمة من الحبوب الدهنية
 غير ان يقال على الجملة ان الانسان شديد الميل الى الشراهة في الاكل
 التي تؤدي الى البطالة والكسل والحمول والمرض. فاذا كان الطعام كثيراً

فقد لا يهضم ولكنه يجمع في الانعاء وينسد فوسبب امراض المعدة واعقلاً في
 الانعاء او اسهالاً لا يكتفي لافراغها واحتقاناً في الكبد وكرامة في راحة النفس
 وكان يعالج ذلك بالمسايل على ان عملها وقتي لا يمس العلة الاصلية. واذا هضم
 الطعام الكثير احدث امتلاء دموياً في الجسد واحتقاناً في الاعضاء الباطنة وربما
 أدى ذلك الى الحميات او السكته او المالح او القرس او امراض آخر. وربما
 لم تكن الكمية كبيرة في دفعة واحدة ولكنها تكون كذلك في مدة النهار فتسبب
 الضرر. وينبغي على ما تقدم يجب على الجميع الانتباه الشديد الى هذا الامر

وربما كان النقص في كمية الطعام المطلوبة اشد ضرراً من زيادتها لانه
 يؤدي الى الموت من الجوع او الى امراض مهلكة كالجذام الذي يعقب القحط.
 وربما توقف نمو الطفل من قلة الطعام بل ربما حصل ضرر للجنين في بطن امه
 اذا لم يكن لها كفاية من الغذاء الكافي الصالح. اما الموت من الجوع فيندر ان
 الانسان يعيش اكثر من ثمانية او عشرة ايام بعد انقطاعه عن الطعام وربما
 عاش اكثر من ذلك اذا كانت له وصول الى الماء. واما صوم الدكتور تندر
 الاميركاني وغيره اربعين يوماً او اكثر فن الامور الغريبة التي لا فائدة منها.
 وقد تحقق من المشاهدات المتعددة ان الجوع الذي يحدث في ازمة القحط
 موجب الاربطة كالحصى التيفوسية وغيرها التي كثيراً ما تنفيها وتمهلك خلفاً كثيراً

نوع الطعام. قد سبق الكلام على ان الانسان لا يستطيع ان يعيش على
 نوع واحد فقط من انواع الطعام ولذلك يجب ان يكون طعامه مركباً من
 الحيواني والنباتي مع المواد الاخر التي تقدم الكلام عليها. وينبغي ايضاً تبديلها
 من مدة الى مدة فان الخبز واللحم والبطاطا من اصح ما يوكل للجسد غير ان
 لا يصح ان يدوم عليه الانسان كل ايام بل يجب ان يبدل اللحم احياناً بشيء
 آخر كالسمك والدجاج مثلاً والبطاطا بنوع آخر من الخضروات فاذا لم
 يحصل التبديل المذكور في الاطعمة حدث ضرر ظاهر للصحة كما يشاهد في

الجهوش واهل السن والمستشفيات عند عدم امكان تغيير الاطعمة فانهم يقعون في الكآبة والفتور الى الوطن ويظهر بينهم الاسترطوب والحصى ويتعسر شفاؤه جروحهم وتبطؤ نقاهتهم. وقد سبق القول في وجوب تغلب الطعام النباتي على الحيواني في البلاد الحارة

اوقات الطعام. يجب ان تكون اوقات الطعام منتظمة بحيث انه يصير من ذلك عادة تألفها الطبيعة. فقد شوهد من التجارب انه اذا كانت تناول الطعام في اوقات معينة كان الهضم اجود والتغذية اتم ما لو كان في ازمة غير معلومة. وفضل العادات من هلا التبل ان يكون الطعام ثلاث مرات في اليوم اي عند الصباح والظهر والمساء

اما فطور الصباح فيجب ان يكون حالاً بعد النهوض من النوم لكي ينال الجسد من القوة والنشاط ما يحتاج اليه قبل الشروع باعمال النهار. ومن الفوائد المقررة ايضاً في هذا الشأن ان الفطور مانع لمرض الملاريا التي تتولد مدة الليل ولعل العدوى ولذلك لا يجوز للعساكر وللذين يتعرضون للملاريا والعدوى ان يخرجوا لاستغاثم البوية قبل الاكل. وقد اتفق عامة الناس على ان يكون الطعام حينئذ خفيفاً كالقهوة والشاي والحليب والخبز والزبدة والبيض المحمد تجمداً خفيفاً. واما غداء الظهر فيجب ان يعقبه زمن راحة من الاشغال الشاقة الجسدية والعقلية لان ذلك يتعرض لجودة الهضم ولا سيما اذا كان الطعام ثقيلاً. وعشاء المساء ثقيلها عند اكثر الناس فيجب السكون بعده وان لا ينام الانسان قبل مرور مدة كافية للهضم وهي نحو ثلاث ساعات. ومن شروط الهضم الصحي فيها جميعاً ان تجنب الانغمالات النسائية وعلى الخصوص للضعفاء والاطفال. ومن المحقق ان الهضم والقوى من اكبر الاسباب لامراض المعدة فلا يجوز مدة الطعام وبعده ان يكون الحديث او الفكر في امر مكثراً. فكان القدماء يستأجرون رجالاً من اصحاب التكلمة المنزل

لانفراحم مدة الطعام واثقل الهضم ومن هذه الشروط الصحية ايضاً ان لا يؤكل طعام قبل هضم الطعام السابق وهو ما كان يسمى القدماء ادخال طعام على طعام وضرره ظاهر لان الهضم الجديد يتعرض للتقديم ولا يترك المعدة زمناً ترتاح فيه من العمل

طعام المرضى

طعام المرضى من متعلقات الطبيب الذي اذا نظر الى العلة عرف ما يوافقها من انواع الطعام وكيفية فلا يسمعا هنا ان تقول الاشياء اجمالاً. اذا كان الانسان في حال الصحة والسكون القام لا يزال يحتاج الى كمية من الغذاء لاجل عمل القلب والتنفس وتوليد الحرارة الى غير ذلك من الاعمال الحيوية. وكذلك اذا كان في المرض فان لم يأكل ويهضم كان غلظة من نفس جسده الذي ينزل يوماً فيوماً الى ان يفنى ما يمكن الاغنياء ويوقف اعمال الحياة. ولهذا كان لا بد له من الطعام على انواعه الاصلية كما سبق بالنفصيل غير انه يختار منها اللطيف ويجهل الكمية ما تستطيع القوة الهاضمة ان تعمل فيه. وقد يحتاج الى الاطعمة القوية والى كمية تزيد عما يكون في الصحة بحسب نوع المرض ومعرفة الطبيب. وربما كانت الفائدة الغالبة ان لا يعدل عن طعام الصحة في المرض الا اذا كان هناك مانع ظاهر كما اذا كانت قوة المريض الهاضمة ضعيفة. اخص الاطعمة التي توافق المرضى غالباً الحليب ومرق اللحم والدجاج والارز والشعير والبيض والخبز واللحوم الطرية

الفصل السابع عشر

الرياضة

الرياضة من الشروط الضرورية للصحة . وكان القدماء يمتنون بها اشد الاعتناء لاجل تقوية الجسد والمصارعة وتزوين المساكير ولا سيما بعد ان شرعوا في عمار المدن والعيشة المادية فيها فظهر بينهم من اصحاب القوة العضلية ما يعسر تصديقه . واما المتأخرون فقد التفتوا الى تهذيب العقل وجعلوا الممارس مربي شبانهم وغفلوا عن الرياضة الجسدية فذهبوا الى الطرف الآخر . غير انه من المحقق انه كما ان الحياة لا تقوم الا باجراء وظائف الجسد كذلك الصحة لا تقوم الا بترويض هذه الوظائف بحيث انه اذا أهملت الاعضاء نقصت تنفيذها وضعف بناؤها وويت قوتها واذا افراط في رياضتها حصل الخلل فيها كما اذا أهملت وعلى هذا يكون الكسل والسكون في البيوت والخوانيمت من الجهة الواحدة والاعمال الطويلة من الجهة الاخرى سببا لنقص الصحة او لحدوث المرض

وقال العلامة بوشردات الرياضة المعتدلة ضرورية للانسان لانها مفيدة لنمو العقل والمجموع العضلي مقوية للبنية الضعيفة وبصاحبها غالبا انشراح الصدر ولذة التمتع بالصحة وهي منبهة لشهوة الطعام ومعينة للهضم واستطلاق البطن الهوي . واما ما يجب من الرياضة والراحة فتابع المادة والسمن والجنس والمزاج ومهنة الحياة . والقاعدة العامة في ذلك وجوب الراحة عند حدوث

الشعور بالتعب . وقال ايضا اذا كانت الرياضة غير كافية وكان الطعام قليلا جدا فلا يحدث من ذلك ضرر ظاهر لان ما يتناول من الغذاء قليل وكذلك ما يخرج من الكربون ومن المحقق ان ما يتفق من جواهر الجسد الآلة ويخرج من الجسد بواسطة التنفس رأسا اقل ما يخرج بواسطة الرياضة العضلية . ولكن اذا كان الطعام كثيرا والرياضة مفقودة فبكثر الدهن في الجسد ويسمن الانسان ويستولي عليه القرس وعلل البول الرمي

ومع ان رياضة العضلات الاختيارية وهو المراد هنا لا تستلزم رياضة جميع الاعضاء فهي فاعلة فيها جميعها ولا سيما في القلب والدورة الدموية وتكوين الدم وانفاذ في تغذية الانسجة . ولا ريب انه بدون هذه الحركة العضلية وحدوث الرياضة الواجبة لا يتأتى للانسان ان يتمتع بانعام العافية . واما التعليل عن ذلك فهو ان هذه الحركات تزيد تأكسد الكربون والهيدروجين وباراز الحامض الكريونيك والماء وغيرها من الجسد وتصرع الدورة والامتصاص وتجديد الانسجة ولذلك تكون نتيجتها تقوية جميع الاعضاء . ولا يشئني من وجوبها احد بين جميع مراتب الناس وسنتم وجنسهم الا ان اشد الحاجة اليها يكون في اوائل الحياة ومدة الشباب

رياضة الاولاد والشباب . بعد السنة الاولى او الثانية من الحياة يشغل الولد اكثر زمان يقضيه في الحركة ويصير ذلك عادة مستمرة فيو الى ان يرسل الى المدرسة ويحجز عن اللعب مدة الدرس . ولا مانع لهذا الا اذا كان نحيفا ضعيفا فرما لزم احيانا معارضة في حركته اللانمة وتقطيعها بازمة الراحة لئلا تستولي عليه شدة التعب على ان الطبيعة ترشده في هذا الامر فيكف غالبا عن العمل متى شعر بالتعب . غير ان الضرر الغالب في تربية الاولاد من هذا القبيل لا افراط الرياضة لم يل جسمهم عنها في البيوت او الممارس . ومن هذا الضرر جموده تحدث في مفاصلهم فتزبل منهم سهولة الحركة واطفائها واتقانها مما

يشاهد في مدة الشباب بل قد يصل الضرر الى تشويه المفاصل والمظام
وضهور العضلات وضعف عام. وما يستوجب الرياضة الكثيرة في الاولاد ان
قوتهم لتوليد الحرارة ضعيفة بالنسبة الى البالغين فلا يقاوم ذلك الا باسراع
دورة الدم والتنفس وهو ما يحدث من الحركة العضلية مع كثافة اللباس الدافئ.
وإذا حدث فهم التنفس الشبث وجب ان يكون الهواء الذي يتنفسونه نقياً
على ما سبق في فصل الهواء. بل بين الرياضة والتعرض للهواء الصافي علاقة
شديدة لان الرياضة لانه غالباً الا خارج البيوت في الحدائق والفلاة حيث
يكون الهواء مفرغاً لاساكناً مصوراً كما في المساكن. ولذلك نرى اولاد الفراء
واهل البر الذين يصرفون اكثر زمايمهم في الخارج اصح واقوى غالباً من اولاد
الاغنياء واهل المدن الذين يجزون في البيوت او المدارس

افضل انواع الرياضة للصبيان بين السنة السابعة من العمر والسنة
السادسة عشرة الملاعب المألوفة عندهم فلا يكفهم المشي كما يكفي الكهول بل
يجتاجون الى ترويض كل عضلاتهم في الركض والوثب والتعمق وغير ذلك
من الحركات النشطة. وإما رياضة البنات فلا يجوز ان تختلف عن رياضة
الصبيان الا من حيث تجنب العنيف منها وربما كان التنز على الحبل المهود
عندهن افضلها جهماً لانه يشغل جميع العضلات ويروضها ويقويها. وقد
اصطلحوا حديثاً في جميع المدارس على انواع من الترويض الجسمي يعرف
بالجيمناستيك. ومع عدم امكان المبالغة في الاحتياج على الرياضة الكافية في الهواء
الخارج التي لا يجوز ان تكون اقل من بضع ساعات كل يوم للصبيان والبنات
فلا بد من وجوب الانتباه الى ان بعضهم يخيف البلية لا يجمل ما يجتله عنهم
من ذلك فيوضع لهم حد معتدل ربما لم يتجاوزوه بلا ضرر واما ذهب العامة
في بلاد الشرق ان هذا الامر لا يطلب من البنات ولا يفيدهن وانه يجب ان
يتعلمن السكينة والاحتجاب داخل البيوت ولا سيما بعد زمن البلوغ وان المشي

والركب والتمسك من الامور المعيبة لمن فغلط نرى اضراره كل يوم في البنات
الضعفات الضعفات اللواتي صفة وجوههن تدل على مخالفة هذا التاموس الطبيعي
وفي عدم استطاعة الطبيب ان يفيدهن بالدواء اذا لم يغير كيفية عيشتهن في
امر الرياضة والتعرض لهواء السماء ونورها

رياضة البالغين. اكثر البشر لا يحتاجون الى الرياضة لانهم يصرفون
معظم زمايمهم في الخمول او الفلاء او المعامل او الصنائع التي تستلزم العمل العضلي.
وهي صفة اهل القرى والقرى واصحاب الصنائع اليدوية كالحديد والنجار فليس
لم من داعٍ موجب للرياضة بل ربما احتاجوا الى الراحة واذا طلبوا اماكن
التنزه كانت الفائدة لهم من ذلك نسيبة العقل وانسراح الخاطر وتنفس الهواء
النقي. غير ان كثيرين من اهل المدن كالناجر والمخياط والصائغ لا يتناولون
كفاية من الرياضة في اعلم اليومية فيحتاجون اليها. وربما كان اكثرهم حاجة
اليها اصحاب الدرس والتعليم. الكتابة واجهاد العقل فلهم الرياضة من اشد
الامور ضرورة للصحة. وقد ظهر من بحث المحققين ان الاعمال المشاقة في الهواء
الخارج ولو كانت مفترقة اوفق للصحة من الاعمال الخفيفة في البيوت او المدن
وان اردوا اشغال الحياة للصحة في التي تستلزم الجلوس وعدم الحركة ولا سيما اذا
اضيف الى ذلك اجتماع كثيرين في مكان واحد يتنفسون هواء ساكناً لا يتجدد
وقد تطرف الانسان الى الجهة المخالفة فيصرف زمانه في عدم الحركة ثم

يحاول اصلاح الضرر برضاة عنيفة قصيرة على ان الواجب عليه رياضة
معتدلة طويلة يومية. ولنا مثال على ذلك في الفرس الذي يكبد كذا شديداً
ساعة واحدة في النهار فيتمتع ويحجز قبل الفرس الذي يكبد كذا خفيفاً النهار
بطولوه. فيتمتع من ذلك ان الذين ينحصر في الاعمال العقلية الطويلة ويجهدون
انفسهم جهوداً دائماً ويحمل بهم الضرر العظيم يتناولون فائدة اتم اذا خففوا اعلم
وقصروا مدتها وصرقوا بعد الزمان من كل يوم في الراحة والرياضة المعتدلة

ما اذا قصدوا اصلاح الضرر الناشئ من الكد اللانم براحة يوم في الاسبوع او شهرين في السنة . والحاصل كان الرياضة من الشروط الضرورية للصحة كذلك مسئلة زمامها ومدتها ونوعها بحيث انها لا تنقص عن القدر المطلوب ولا تتجاوز قوة الشخص وتوجب التعب المفرط

واما رياضة الضعفاء والشيوخ فلا يجوز ان تكون مدة خلو المعدة من الطعام ولا يمتد في الحال الا اذا كان خفيفا لانها قد تحدث تعباً وهبوطاً في جميع القوى اذا كانت مدة الجوع ولذلك لا تجوز لم في الصباح الباكر قبل الفطور خلافاً للاقوياء الذين يتشعرون بها حينئذ . واذا كان غلآه الظهر خفيفاً فنصح الرياضة بمدت ولكن اذا كان ثقيلاً فلا تجوز قبل مرور ساعتين . وكان الشيوخ ياكلون كالاطفال مرآت اكثر من غيرهم لانهم ياكلون كمية اقل كذلك يجب ان تكون مدآت رياضتهم متواترة وان لا تكون عبيقة او طويلة

مدة النهار للرياضة . اتفق عامة الناس على اوقات معلومة لانها الهومية ولما كان اكثر هذه الاعمال متادلاً بين الناس كانت الموافقة على زمانها من الامور الاضطرابية التي ليس للانسان خيار فيها . بل ربما كانت هذه الموافقة من مصلحة الجمهور فلا يصح تغييرها . ولا مانع فيها للصحة لانها غالباً تجيز للانسان رياضة في الصباح وراحة في وسط النهار ثم زماً آخر للتمتة عند المساء ويندرجاً انه لا يصح له ذلك اذا قصد فاذ وقع ضرر من هذا القبيل لم يكن عادة من عدم الامكان بل من الكسل والاهمال

انواع الرياضة كثيرة اخصها المشي وركب الخيل وركب العربات . فالاول والثاني منها للاقوياء واما الثالث فن مصطلحات رفاعة المعيشة للنساء والشيوخ والضعفاء ولكن لا تكفي للشبان والكمول واصحاب القوة الاعتيادية وربما ضرر كثير من الاعتياء بالمدول عن المشي وركب الخيل وبالانقصار على راحة المركبات وعملوا على انفسهم بقدم هم الشيوخ ونكباتها

وما يتعلق بكيفية الرياضة ونوعها مزاج الشخص . فان كان دمويًا نشيط الحياة تسر على صاحبه المحصر في البيت او الحانوت لان الطبيعة تطلب منه ولا سيما مدة الشباب الحركة والخروج الى الهواء والتعرض للنور واسباب الرياضة والقوة . ولذلك يجب على الوالدين والاصحاب ان يراعوا مزاج اولادهم وميلهم الطبيعي في اختيار مهنة لاكتساب معيشتهم لان اكراههم على ما يتفرون منه لا يضر بالصحة فقط ولكنه كثيراً ما يضر بنجاحهم في الدنيا . واصحاب المزاج الغفراوي يحتاجون الى التفوية بالوسائط المذكورة خلافاً لاصحاب المزاج الصفراوي الذين يميلون من المحصر في البيوت والجلوس في المكاتب ما لا يتحملة غيرهم . وهذا القول لا يمنع وجوب الرياضة لم لانها شرط اصلي عام لا يهمل ابداً بدون ضرر قريب او بعيد

ثم للفصل ايضاً دخل في الرياضة لانه اذا كان بارداً طلبت الطبيعة الحركة العصلية وما يتبعها من سرعة الدورة ودفاء الجسم ونشاط الاعضاء خلافاً للفصل الحار فان الانسان يأبى فيه الرياضة واذا اكره نفسه على كثير منها اورثته التعب السريع وانحطاط القوى على انه لا يجوز اهماها على الاطلاق الى الكسل الذميمة

الفصل الثامن عشر

الاستحمام

يراد بالاستحمام هنا الاغتسال بالماء مطلقاً لا دخول الحمام والاختزال بالماء الحار فقط . وربما وجب وضع النصل بين الفسل والاستحمام بناءً على انه يقصد بالاول النظافة وما يتبعها من الفوائد الصحية والثاني تعريض كل الجسد للماء والرياضة العضلية كما سيأتي

اما الفسل فاكثر الناس لا يستعملونه كما ينبغي اما لعدم معرفتهم بالكيفية الواجبة او للاهمال الناجم عن الكسل . لانه مع تسر وجود الماء والصابون يغفل كثيرون عن تنظيف اجسادهم لسبب القلة التي يقتضيها الفسل كالانفراد وكثرة المواد اللازمة وسكب الماء حولهم . ولذلك نرى العدد الغالب يدفعون هذا الامر المهم الى ايام غير معلومة يذهبون فيها الى الحمام ويغتسلون فيها في بيوتهم . على انه شاع في الامثال العربية "ان النظافة من الايمان" وفي الامثال الانكليزية "بعد التقوى النظافة" وربما لم يكن لغة خالية من مثل بهذا المعنى . والظاهر ان سبب هذه الامثال ما يشعر به الانسان من النصل الذي اذا كان جسداً نظيفاً . ومن المحقق ان النظافة صارت الآن من ضروريات حياة البدن فانه كلما ارتقت امة في ذلك زاد الناس اعتناءً بنظافة اجسادهم وملابسهم ورفضوا من معاشرتهم من كان قديراً او متغافلاً عن واجباته لنفسه

والجمهور من هذا القبيل . ومن المعلوم ان بعض الاديان قد جعلت النظافة من شعائر الدين وحرمت على تابعيها الصلاة وعبادة الله الا اذا راعوا الطهارة الجسدية اولاً

وضرورة غسل الجسد لاجل الصحة ظاهرة من ان افراز الجسد لا ينحصر في العرق المائي فقط بل يتضمن مواد زرقية وحيوانية واملاحاً تخرج بالغيار وتلتصق بالجسد وتسد مسامه . فيحدث من ذلك انه يغطي الجسد الذي لا يغسل بطبقة مكونة مما ذكر مع قشور منه تمنع العرق والتنفس الجسدي وتسبب امراضاً كثيرة وقديراً ذمياً . وقد تحقق من التجارب انه اذا طلي جلد حيوان بمادة مانعة لخروج ما ينبعث منه مات كما يموت اذا حُجِر عنه الهواء

يجب ان يغسل كل الجسد جيداً مرة في اليوم فاستغنى بذلك عن الاستحمام الأناصري . وفوائده اولاً ازالة الوسخ وفتح مسام الجسد ثانياً انعاش الجسد ثالثاً تسكين اعصاب الجسد ومنع البثور الجلدية . ولا يلزم لكل ذلك الاقليل من الماء اللين بارداً او فاتراً بحسب الفصل والصابون اللطيف الذي قد يستغنى عنه غالباً ومنشفتان ناعمة وخشنة وعشر دقائق من الزمان . وفضل الاوقات للفسل حال النهوض من الفراش اذ يحتاج الجسد الى الانعاش . اما كيفية العمل فيستحضر طست ماء ويغري الجسد بالكلية من اللباس ثم يؤخذ اسفنجية كبيرة او قطعة فلانلا ناعمة تبل بالماء وحده او مع الصابون ويفرك كل قسم من الجسد فرغاً سريعاً ويشرع اولاً بالعنق ثم يغسل الصدر والبطن والظهر ثم الاطراف . فان كان الجسد وسخاً خشناً وجب استعمال الصابون كل صباح ايماً ثم مرة في الاسبوع واذا انتهى الفسل الذي لا يشغل اكثر من ثلاث او اربع دقائق ينشأ الجسد جيداً بمنشفة ناعمة ثم يفرك بمنشفة خفيفة فرغاً سريعاً الى ان يجمر لونه وتنتشر فيه الحرارة . واما النساء والاولاد فلا يحتاجون غالباً الا الى منشفة اعتيادية غير انه في كل الاحوال يجب ان ينام الفرك الى مدة

انتشار الحرارة . وان كانوا من يبردون بسرعة ويبطؤ فهم رد الفعل اي رجوع الحرارة فممنكون بكنة خشن او شيء آخر يقوم مقامه . وبعض الناس يجلس في طبق ماء ويفسل نصفه العلوي كما سبق ثم يقف ويفسل ما بقي من جسده وليس في ما ذكر شي يمنع احداً في حال الصحة المتوسطة من مباشرة هذه العادة كل صباح ولا يلزمه من المواد الا القليل ومن الزمان الا نحو عشرين دقيقة من وقت نهوضه الى نهاية لبس ثيابه . واما فائده فانه لا يتجمع احد براحة الجسد ونشاط الصحة بدون متى تعود الانسان لا يتركه بعد ذلك بل يصير من ضرورات حياته وسروره . ومع ذلك تفعل عنه عامة الناس فان كان هناك شيء من شبه العذر للقراء فما يقول اصحاب اليسر في الدنيا الذين يتزينون بالاثواب الثمينة من الظاهر واما اتواهم الداخلة وعلى الخصوص حالة اجسادهم من الامور المعيبة كما يعرف ذلك جهداً الاطباء الذين مهتمهم كثيراً ما تدعوهم الى فحص اجسام المرضى

الاستحمام

للاستحمام فائدتان الاولى تنظيف الجلد من الوسخ وقد سبق الكلام عليه في مسئلة الفسل والثانية لذة الفطس في الماء والبقاء فيه مدة او الفسل الحاصل من ذلك وقد اسلفنا القول انه يستغنى عنه غالباً بالفسل غير ان له فوائد خاصة ولا يصح ان تفعل عنها فنذكرها في ما يأتي من الكلام على انواع الاستحمام

١ . الحمام البارد . درجة البرد لما يستعمل في هذا النوع تختلف من ٢٢°ف الى ٧° (١°س الى ٢١°) بحسب حرارة او برد الفسل . واما عملة الاول في الجسد فانه يعكس الدم والقوة المحوية من الظاهر الى الباطن ثم يردها الى الجلد والمجموع العضلي وهو ما يقال له رد الفعل . فاذا اندفع الدم

من الظاهر الى الباطن تعجز القلب من الزيادة الواردة اليه واشتد عمله في سرعة وقوة انقباضه فيندفع الدم منه بسرعة وقوة الى جميع اعضاء الجسد . واما الفائدة الداشئة من ذلك فان الاعضاء تنال قوة جديدة من توارد الدم اليها فيستند على التغذية فيها وينزل منها الاحتقان المزمن وضعف العمل الخاص بوظيفتها الصحية . وعلى ذلك يُعزل عن منفعة الاستحمام بالماء البارد في الضعف العام والامراض المزمنة . فاذا قصدت بقوة المجموع العام او قسم ضعيف منه وجب ان تكون صدمة الماء الاولى قصيرة ومدة الفرك طويلة الى ان يصير رد الفعل تاماً . ولهذا السبب يكون الفطس الفجائي افضل الطرق للاقوياء خلافاً للضعفاء الذين يجب ان يحموا اجسادهم اولاً بمشقة او اسفنجة مبلولة ثم يغطسون في الماء . ولا يجوز ان يقف الانسان في الماء واكثر جسده غير مغفور به لان ذلك يوجب احتقان القلب والاعضاء المركزية فيصعب حينئذ تمام رد الفعل وتطول مدة البرد . ومن الطف انواعه سكب الماء على الجسد فهو موافق للضعفاء والنساء والاولاد خلافاً لرشه بالمرشة المعروفة بالدوش فانها كونه شديدة الفعل لا يجتمها الا الاقوياء وهي مفيدة جداً لهم

ومن الناس من يتعود الاستحمام بالماء البارد صيفاً وشتاءً . ولا بأس من ذلك للاقوياء والبنية والقبان واما الضعفاء والشيوخ فيجب ان ينقطعوا عنه مدة البرد الشديد ويبدؤوا بالمسح بالاسفنجة المبلولة والفسل البسيط على ما تقدم . واذا قصدت التنشيط والانعاش فقط بدون صدمة الماء الشديدة وجب ان تكون حرارة الماء نحو عشر درجات اقل من درجة الهواء الجوي مدة الصيف واما في الشتاء فتكون مساوية لها او اعلى منها بمشر درجات . ويجوز حينئذ ان يكون الفطس فهو نجاة ويدوم من خمس الى عشر دقائق ثم يشرع في الفرك حالاً ولا تلبس الثياب الا بعد حدوث الدفء في كل الجسد . وهذا الاستحمام في الفصل الحار ولا سيما في هذه البلاد من اعظم اللذات المفيدة لنظافة

الجسد وراحتي وانماشو وصحتي

٣. الحمام الفاتر. يُبدل الحَمَامُ البارد بالفاتر متى كانت النفس بارداً جداً او متى كانت قوى الجسد مَحْطَّة او اذا كان الشخص امرأةً نَحْبَةً او ولدًا ضعيف البنية. وهو مفيد ايضاً بعد الرياضة العنيفة مدة الحر او في الشتاء متى كان الجسد بارداً لانه ينعش القوى وينزل النهمج العصبي. واما فائدته الطبية فتظهر على الخصوص في بعض الامراض الجلدية وفي اكثر امراض النساء المزمنة ولا سيما في احفانات اعضاء التناسل الباطنة وخلل الحيض

٤. الحمام الحار. احسن فوائد الحمام الحار تسكين الألم والنهمج وتوجيه الدم من الاعضاء الباطنة الى سطح الجسد بحيث يحدث من ذلك عرق قد يكون غزيراً. فلا يحتاج اليه الاقوياء عادة الا بعد التعب العظيم والسفر ولاجل مقاومة ضرر كاصدمات والرصات المفصلة والعضلية. وهو مفيد ايضاً في الدور الاول من التزلزلات وللذين جلودهم خشنة جافة ويشربون الاطباء لاجل استرجاع موازنة الدورة اذا حدث شيء يخل بها ولاجل فتح مسام الجسد اذا ضاقت من البرد او المرض وتبديد الاحتقان الدموي في الاعضاء وتسكين العقل عند تهيج غير ان الاكثار منه غير ممدوح فلا يجوز استعماله اكثر من مرة في الاسبوع الا اذا كان هناك داعٍ موجب. ومن هذا النوع الحمام المهدود بين اهل الشرق الا انه اشد فعلاً في الجسد لان ماءه حار جداً غالباً ويفرط العرق فيه والرجال والنساء يطيلون مدته غالباً فيجب الاعتدال في استعماله ولا سيما للضعفاء فانه كثيراً ما يفتي عليهم وهم فيه. ويجب الاستحمام بالماء الفاتر والحار قبل الطعام لانه في الحال واما درجة حرارة الاول فتكون من ٨٥° الى ٩٥° ف (٢٨° س الى ٢٥°) والثاني من ١٠٠° الى ١٠٥° (٢٨° س الى ٤٠°)

٤. حمام البحر. هو افضل انواع الحمامات للاقوياء والمتوسطين في القوة ويجوز استعماله من آخر الربيع الى اواسط الخريف او آخره. وفائدته الخصوصية

الصدمة التي تحدث عند الغطس ورياضة السبح والتمريض لهواء البحر. ولا بد من الحركة فيه فاذا لم يُعرف السبح يُدلك الجسد بالايدي ولا يجوز تطويل المدة فيه لانه بعد حدوث رد الفعل تُسلب الحرارة من الجسد وربماوجب طول المدة تعباً يديم كل النهار وضعفاً بدل القوة المطلوبة. وتختلف الاقامة فيه من دقيقتين للضعفاء الى عشر دقائق او اكثر للشبان والاقوياء. ثم بعد الخروج من البحر لا بد من فرك الجسد فركاً جيداً بالمناشف اللينة والخشنة الى ان يجف الجلد ويدفأ كل الجسد. واما الزمان الذي يُستحم فيه فالصباح قبل النطور افضل للاقوياء ومنك للضعفاء. ومدح جالينوس الشهر فرك الجسد فركاً جيداً الى ان تنتشر الحرارة في الجلد قبل الاستحمام على جميع انواعه وقيل ان لذة الاستحمام تضاعف بعد هذه الوسيلة. واذا كان الشخص ضعيفاً جازله ان يبدأ بالاغتسال بماء البحر في البيت فاتراً او بارداً فاذا زادت قوته سار الى البحر واغتسل او استحم فيه. وفي الغالب لا يجوز غسل الاولاد في البحر قبل السنة السابعة من العمر ويحذر منه ومن الاستحمام بالماء البارد بعد السنة الخامسة والخمسين الا اذا كانت البنية قوية

ومن ههنا الباب الاستحمام بهواء البارد وهو عبارة عن التبريد من الثياب وذلك الجسد باليد او بمنشفة خشنة نحو دقيقتين صباحاً ومساءً. وفائدته من وجه تشبوه الدورة الدموية كمائدة الحمام بالماء. وله فائدة اخرى مهمة للذين يصيبهم الآرق في الليل ويتضايقون من عدم النوم مع التقلب في الفراش فاذا همضوا وفتحوا نوافذ الغرفة لاجل تجديد الهواء وهبوبية الفراش واستعملوا الحمام المذكور وبدلوا قميص النوم بقيص آخر وخففوا غطاء الفراش فكثيراً ما يعودون الى السرير وينامون بعد ذلك نوماً هنيئاً (انظر فصل الآرق في قسم الامراض)

الفصل التاسع عشر

النوم

من التواميس العامة على جميع الاجسام الآلية تعاقب العمل والراحة . فان النور هو المنبه العظيم لاعمال الحياة فتمتد جرت وظائفها في الحيوانات والنبات على اتم ما يكون متى انقطع سكنت سكوتاً تاماً او نسيباً . ولما كان ظهور النور واحتياجه على شكل دوري متعاقب كان ايضا العمل الجوهري دورياً يظهر ويتغير بالترتيب وهو ما نرى مثله في العالم الطبيعي كدوران السيارات وتعاقب الحر والبرد والنور والظلمة والتركيب والتحليل . ومن هذا القبيل اليقظة والنوم في الانسان لانه كان دور انجبة الجسد يحتاج الى التعويض بواسطة الغناء في اوقات دورية كذلك اجهاد العقل وانفاق القوة المصيبة مدة النهار بوجبان ضعفاً في الدماغ والجموع العصبي عند مجيء الليل لا يزول الا براحة النوم حيث تسترد القوة المنفودة على نوع مهم . وبناء على ذلك يكون النوم من ضروريات الحياة كالفناء وله علاقة شديدة بالصحة العامة بحيث انه اذا اطلت السهرا وحدث ارتق وقلة نوم في الليل كان ذلك لاحالة سبباً لنشويش الجسد . وقد تحقق ان كثيرين من الذين جعلوا السهر الطويل عادتهم اما للدرس او الملاهي الدنيا خسروا صحتهم وربما اعتدوا انفسهم لأمراض مهلكة

وما لاريب فيوان القوة الجوهري الناشئة عن عمل الجهاز العصبي تنقص تدريجياً كلما تقدم النهار الى ان تعجز الاعضاء عن القيام بوظائفها الا اذا تنبته بواسطة اسباب خاصة فيدوم عملها زماناً قصيراً وينتهي الامر اخيراً بالنوم الجوهري ولو في ساحة الحرب وبين اصوات المدافع العظيمة . وتختلف في مدة النوم حالة الاعضاء التي تعلق بوظائف الحس والحركة عن التي علاقتها بالتنفس ودورة الدم والافراز فان عمل الاول يتوقف توقفاً تاماً ويبطل الحس الباطن والشعور بالاشياء الخارجة خلافاً للثانية التي يدوم عملها ولو نقص قليلاً كما يشاهد في بطون التنفس والنض رهوط الحرارة

غير انه ولو كان الاحتياج الى النوم ناشئاً عن حالة الجموع العصبي فلا بد غالباً من وجود كفيات خارجية توافقه يقال لها الاسباب المهمة التي اخصها الظلام وهدهد الاصوات وارتماء العضلات عند الاستلقاء على الفراش . على ان بعض الناس يتعود النوم بين الاصوات القوية فلا تؤثر فيهم وربما احتاجوا اليها واكثر الناس ينامون من عمل الاصوات الضعيفة اذا ترددت عليهم وكانت تمنعها واحدة كصوت القراءة وهدير البحر البعيد وخرير المياه . ومن هذا القبيل ايضا قراءة كتاب ثقيل وسماع كلام طويل غير مفيد وفرك الاطراف فركاً خفيفاً ومن المشهور نوم الطفل عند الحركة الخفيفة كهز السرير او حمله على الايدي والمشي وغناء مرضعته غناء لطيفاً . واذا تعسر النوم فكثيراً ما يساق اليه بقطع الارادة عن عمل العقل فيترك سائناً يفكر بما يشاء او يشتغل بالفكر تتردد عليه تردداً ميكانيكياً كصريف فعل او عد اعطاد من الواحد الى المائة مثلاً

وقد يكون مجيء النوم فجائياً بحيث ان الانسان ينتقل من حالة نشاط العمل العقلي الى الميابة التام فجأة على انه يأتي غالباً بالتدرج . وكذلك اليقظة فانها قد تكون فجأة والغالب انها تأتي بالتدرج . وقد يكون النوم غير تام

وهي الحالة الطبيعية المعروفة عند العامة بالسهو فيكون الانسان حينئذ بين
النقطة والنوم وقد تحدث في بعض الناس بوسائط بسيطة مجهولة عند العامة
فيقال لها مسبريزم وهي الحالة التي اطنب كثيرون في العجب منها على ان ليس
فيها شيء بخارق المادة . ولا يخفى ان للعادة عملاً عظيماً في زمن النوم والنقطة
فالذي يتعود النوم في ساعة معلومة ينام بسهولة اذا انت وربما لم يستطع النوم
قبلها او بعدها وكذلك ساعة اليقظة فانه ييقظ دائماً في الزمن الذي تعود
ولو تأخرت ساعة نومه . ومن غرائب النوم ان بعض الناس اذا قصد اليقظة
في ساعة معلومة يقظ عندها وهو من فعل الارادة والعادة

كمية النوم التي يحتاج اليها الانسان تختلف بحسب اختلاف السن
والمزاج والعادة وقدر التعب السابق فلا يمكن اذاً وضع ضابط عام لها . فان
الجنين في بطن امهاتهم على الدوام ثم بعد ولادتهم يقضي اكثر زمانه في النوم
وتبقى مدته النسبية طويلاً زمن النواحي ما دام عمل التركيب غالباً على عمل
التحلل فاذا بلغ دور الشباب وصار العملان متساويين هبطت بالتدرج من
ثلاثة ارباع النوم والليل الى نصف ذلك ثم الى الثلث او الربع . ومن المعلوم
ايضاً ان نوم الاولاد والشباب ثقل خلافاً للدور المتوسطة والمتقدمة من الحياة
فانه يصير اخف وتقص مدته . واما عمل المزاج فاذا كان دموياً وكان الطعام
كثيراً كان النوم ايضاً كذلك وربما امتد الى عشر ساعات ويقول اصحابه ايدياً
لا يمكنهم اقل من ذلك . واذا كان عصياً واصحابه ارقاء فنومهم اقل رغماً عن
اشتداد عمل المجموع العصبي ولكنه اثقل . واذا كان لمناً فحياة اصحابه بطيئة
ونومهم غالباً طويل قليل الراحة . واما العادة فلها عمل عظيم في ذلك حتى ان
بعض الذين يمزوا بنشاط العقل وادارة الامور العظيمة كتردريك الكبير
ونابليون الاول والفيلسوف هنتر لم يناموا الا اربع او خمس ساعات خلافاً
للقاعدة الاعتيادية ان اصحاب الاعمال العقلية يحتاجون الى نوم طويل وان كمية

النوم الواجبة تابعة غالباً لكمية الاجتهاد العقلي . فاذا صرف النظر عن هذه
الكيفيات المخصوصة ربما كان الصواب ان الاولاد الى السنة السابعة يحتاجون
الى ١٢ ساعة في الشتاء واقل من ذلك في الصيف وبين السنة الرابعة عشرة
والسادسة عشرة من ٩ الى ١٠ ساعات ثم بعد ذلك نحو ٨ ساعات . واما النساء
فان كانت اعمالهن في تدبير البيوت وتربية الاولاد شاقة احتجن الى نوم اطول
ما يحتاج اليه الرجال والا فيكون الامر بالعكس . والشيوخ يقضون قسماً
كبيراً من زمانهم بالنوم غير ان نومهم خفيف منقطع وهو في كل حال مفيد
لم . وربما كان النوم في الشتاء اطول مما يكون في الصيف لطول الليل الا ان
اكثر الناس يستعرضون عن هذا النقص في الفصل الحار بواسطة النوم في
النهار

ولما كان اجتهاد العقل من الامور التي تضعف القوى المحورية اكثر ما
تضعفها الاعمال الجسدية وجب على الذين يشغلون ادمغتهم بالاشغال العقلية
ولا سيما الدرس الشديداً ان يطلبوا نوماً كافياً وربما احتاجوا الى فصل نهارهم
بساعة من النوم خلافاً للذين اتعابهم جسدياً فان ذلك قد يحدث فيهم ارتخاء
وخمولاً فالأوفق لهم اذا اتى الليل ان يناموا حينئذ نوماً باكراً طويلاً . ومن
الذين تفيدهم راحة النوم على الخصوص الضعفاء واصحاب الملل المزمنة الاليمية
والناقصة من امراض منهكة . واما الواقعون في هذه الحزن الذي يهدم القوة
والعافية فهم اشد احتياجاً الى سلوى النوم وعملاً في تسكين القم المفرط . ومن
امثال الانكليز "اذا نام الحزين فلا توقظ"

وقد يعدم النوم بالكيفية اياماً او اسابيع او شهوراً وهو ما يدل على مرض في
الدماغ او يكون من الاعراض المميزة للجنون الحاد واحياناً للزمن وقد يكون
مرضاً قائماً بنفسه غير انه في كل حال يوجب تغير عمل تحليل الجسد على
التركيب ولا يات ان يؤدي الى هبوط القوى العقلية والجسدية . وقد شيع بين

التأخر عدم الكفاية من النوم لم يصب نهج الانفعالات النفسانية في أماكن المهيو
او الفساد او تهيج النقل بالارادة لاجل الدرس والمناظرة في مقام العلم. فينبغي
من ذلك صداع وحرارة ونضان في الرأس وعسر النوم فان لم يتنبه الى ذلك
انتهى الامر الى بعض الامراض الدماغية او الحمى او الجنون. وعلاج كل ذلك
ظاهر وهو تخفيف العمل العقلي اذا كانت الاعراض خفيفة وتركه بالكلي
اذا كانت ثقيلا مع الرياضة الطويلة في الهواء الخارج ولا يجوز الاتجاه الى
الدواء الا بعد استعمال هذه الوسائط والنجية منها والوقوف على رأي طبيب
حاذق

زمن النوم هو الليل. فاذا حوّل الانسان الليل الى النهار والنهار الى
الليل وقال انها سواء من حيث النوم بشرط الكفاية منه فاننا يخالف الطبيعة
باسرها. لانه يظهر من عمل النبات مدة النور ومن ينفذ الحيوان ونومه بحسب
ظهور الشمس وغيبابها ان بين النهار والليل وبين الليل والنوم علاقة طبيعية
لازمة وقد نتجت من المشاهدة ان الذين ينامون باكراً لا ينالون ضرر ولو نهضوا
باكراً خلافاً للذين يسهرون الليل وينامون النهار فانهم لا يخلصون من مضار
كثيرة للصحة هذا اذا لم يتقدموا بالكلي. نعم ان ليالي الشتاء طويلة فيجوز السهر
فيها الى منتصفها واما في الصيف فالنوم والنهوض منه باكراً من الامور الضرورية
للعمامة

وقد آلف اهل جنوبي اوربا واهل هذه البلاد عادة النوم في اواسط النهار
مدة الحر وهي القبلولة عند السرب. وقال اهل الشمال انها عادة الكسل ناشئة
عن الاكثار من الطعام وذمير الى انها مضرّة بالصحة. ولا يظهر ان لهذا القول
وجهاً صحيحاً الا اذا كان في ممارستها اطراط لاننا نرى الاولاد والشيوخ والضعفاء
يساقون بالطبع الى النوم بعد الطعام وكذلك الحيوانات التي تأكل الحبوب سواء
كانت وحشية او داجنة وهو دليل على ان هذه العادة موافقة للطبيعة لا مخالفة

لها ولا سيما عامة عند اقوام كثيرين لا يشكو ضررها احد. غير ان لما ضرراً
كثيراً من التواء المحببة. فان كان الغطاء خفيفاً او متوسطاً وكان النوم بعد
معتدلاً في المدة اي نحو ساعة من الزمان ونهض الانسان من النوم بنشاط
واغتمسل وعاد الى عمله لم يكن في ذلك شيء من الاذى بل الغالب جداً انه
يوجب الراحة ويؤول الى حسن الهضم والصحة. ولكن اذا افترط في الاكل
واطال النوم ونهض خاملاً متكاسلاً عن مباشرة اعماله كان الضرر واضعاً وربما
اورث عسر الهضم واعمال الامعاء والميل الى البطالة الذميمة. والفائدة العامة
في هذه المادة وغيرها ان الانسان يضبط نفسه ويستولي عليها بحيث يجعلها
خادمة مفيدة له لا ملكة تنسلط عليه وتسوقه الى الضرر

الظواهر الطبيعية التي ترافق النوم في نقص سرعة الدورة الدموية وبطوئه
التنفس وقلة الاقتران بالدم بواسطة طبقة الهواء الحجاز المتوسطة
بين الجلد والغشاء. وينقص توليد الحرارة الحيوانية فيصير الانسان اشد حساً
للبرد ولذلك يحتاج الى التدفئة بالغطاء. وما يؤول الى جودة النوم ابعاد
المنبهات الاعنادية للاعضاء فنجب النور عن العينين وتنبع الاصوات المزعجة
عن الاذنين وتنجح الهواء البارد عن الهبوب على الوجه والجسد واسرعه للدورة
الدموية ويحافظ على حرارة الجلد بالغطاء المناسب. وزعم البعض ان اغلاق
الشبليك في الليل واحاطة السرير بالناموسيات مضر لانه يحجز في غرفة النوم
الحمض الكربونيك الخارج من الرثمين فلا يتبدل بهواء نقي جار في المكان
ولذلك قالوا ان عادة القوم من هذا القبيل ردية ولو في البلاد الباردة وانه
يجب فتح النوافذ في الليل واعطام الناموسيات على الاطلاق. ولا ريب ان في
هذا الكلام غلوا لان الانسان لا يتفق من الاكسجين مدة النوم ما ينقده مدة اليقظة
فلا يحتاج الى الكمية الاعنادية من الهواء وهو بولد من الحرارة مدة النوم ما
يولد مدة اليقظة فيضطر الى الدفء بواسطة الغطاء ومنع الهواء البارد عنه.

ولنا دلائل على ذلك ما نفاهت في الحيوانات فان أكثر الظهور تجتمع في الليل وتضع رؤوسها تحت اجنحتها منعا للهواء وبفعل الغنم وغيرها من الحيوانات مثل ذلك طلبا للدفء وحجز الهواء والانسان يلتفت بالاغطية وفي زمن البرد يضع الاولاد رؤوسهم تحت البطاء . غير انه اذا كان في هلك القول بعض انطرف نرى كثيرين من اهل هذه البلاد ينظرون من الجهة الاخرى لانهم يزدحمون في غرفة واحدة ويحجزون كل منفذ للهواء ويغطون بالاغطية الثقيلة فيجب الاعتدال في كل ذلك كما يأتي

ليس لكيفية الدفء الذي يحتاج اليه من الفراش والغطاء ضابط واحد يصح لجميع الناس لان البعض يحتاجون الى الغطاء أكثر من غيرهم وانما الغالب ان الناس يميلون الى زيادته وتهديج الحرارة وهو ما يؤدي الى تعب في النوم او أرق . فاذا شعر الانسان بشيء من ذلك وجد راحة تامة اذا نهض من الفراش ومشي قليلا ونفض اثوابه نوموا الى ان يشعر بشيء من البرد ثم يعود الى الفراش فبنام في الحال الا اذا اقتضى الامر تنقيص كمية الغطاء . واما الفراش فبعض الناس يختار القاسي منه بناء على انه انفع والبعض يختار اللين كفراش الريش لما فيه من الراحة للجسد وقد اصطلح اهل هذه البلاد على فراش الصوف وهو معتدل بينها فاذا اراد احد ان يقن الامرا أكثر من ذلك وجب عليه ان يفضل القاسي كفراش الشعر على سرير من زبرك في الصيف وفراش الريش في الشتاء . واما العساكر وقوادم الذين يقصدون اكتساب القوة العضلية والتمارين على خشونة المعيشة لاجل تسهيل حوائجهم الحربية فيختارون الفراش القاسي او يضطرون اليه . وبعض القوادم الشهيرين بلازمون ذلك ابدا ولو رجعوا الى بيوتهم وتيسرت لهم اسباب الراحة

واذا كانت غرفة النوم كبيرة لعدد الذين ينامون فيها وكان الفصل باردا فتمسد النوافذ في الليل ويحجز الهواء عنها . الا ما دخل من الشقوق فانه

كافي لتبديل الهواء . ولكن اذا كان الفصل حارا وكان عدد الذين ينامون فيها كبيرا لما وجب ابقاء الباب وشباك من الشباك او أكثر مفتوحا ولا سيما في المستشفيات وقفل العسكر . ومن عوائد هذه البلاد ازدحام النيام في غرفة واحدة طلبا للانس الامله وربما نفأت هذه العادة في اول الامر من صغر المساكن واما الآن فقد تعلم الناس فائدة الدور الواسعة واكثرهم غير مضطرا للازدحام المذكور فيجب تفرقهم في الغرفات . ويجب تبديل هوائها مدة النهار وتعرضها لمل نور الشمس ونشر الشراشف في الهواء على ما سبق في فصل المساكن . ومن المدوح ان تكون غرفة النوم في الطبقة العالية من البيت معرضة الى الجهة الجنوبية جافة قليلة الاثاث والمفروشات

ولحالة الجسد عمل عظيم في صحة النوم . ولذلك يجب ان تكون وظائفة في حال الراحة ما امكن فيجيب كل تهيج للدورة الدموية والحواس والقوى العقلية قبل دخول الفراش للنوم . ويجب ان تكون المدة قد فرغت من الهضم ولكن قبل حدوث الجوع . وبعض الناس ياكلون أكلا خفيفا قبل النوم في ليالي الشتاء الطويلة غير انها عادة ردية غالبا الا اذا كان الشخص ضعيفا محتاجا الى تكرير الغلاء وكان الطعام خفيفا . وما يؤثر الى صحة النوم ايضا هدو العقل فاذا كان منهيبا من اللعب والهواو من افراط التفكير ولا سيما في البيوت المحصورة الحارة وجب المشي في الهواء الخارج نحو نصف ساعة واذا لم يمكن ذلك فيقرأ كتاب فكه للتسلية الى ان يسكن التهيج العقلي ويأتي العاس . واذا حدث أرق فربما زال بواسطة القراءة مع الاضجاع في الفراش او استعمال الوسيلة المذكورة سابقا . ويحذر الانسان وينفض اثوابه نوموا في الهواء ويعرض الفراش للهواء حتى يبرد جسده واثوابه وفرشته عاد الى النوم وربما احتاج الى تخفيف الغطاء وبعض المرسين يضع سريرين في غرفة نوموا ليتقل من الواحد الى الآخر اذا اقتضى الحال . وان نفأ عدم النوم من تعب المعدة

الذي كثيراً ما يحدث من زيادة الاعتلاء من الطعام أو تأخيرهِ عن ساعتِهِ
المألوفة فيجب الصبر أو استعمال الرياضة الخفيفة أو اخذ شيء من الادوية
البسيطة ككربونات الصودا الى ان يزول المانع للنوم

غير ان افضل الوسائط لنيل لذة النوم الصحي هو الطاعة لنوامس
الطبيعة في ما يتعلق بتدبير الصحة العام لاستعمال الوسائط الاصطناعية .
واخص هذه الوسائط اولاً النهوض باكراً من النوم لانه لا يأتي بفوائد مادية
فقط كترغ الصباح وصناء العقل للدرس والاشغال العقلية او الخروج الى
الهواء والتمتع بالرياضة بل يسوق الى حدوث النوم وجودتو في الليل مع ما
يتبعه من صحة الجسد والعقل . ثانياً ضبط ساعات الطعام وكتبه ونهيز ساعة
النوم . ثالثاً رياضة كافية في الهواء عند المساء او قبل النوم . رابعاً راحة
الليل الناشئة من ان الانسان قد قام بواجبات ذلك اليوم بالنشاط والامانة
لله وللناس ولم يترك الى الغد ما يستطع عمله اليوم فان سلامة الضمير بمجودة
العناية الالهية من اعظم الامور التي تؤدي الى نعيم النوم وصحة الجسد

واما الاحلام ففي ما مضى كان الكلام على النوم من حيث كونو حالة يفقد
فيها الشعور فقداً تاماً غير انه مع فقد الشعور بالاشياء الخارجة قد يصحب
ذلك عمل عقلي نحس به حينئذ وربما ذكرناه عند الوقظة ذكراً تاماً او جزئياً
وهو الحلم . والظاهر ان اخص ما يتميز به هذه الحالة الكلية توقف سلطة
الارادة على سياق الفكر توقفاً تاماً بحيث ان اعمال العقل تجري حينئذ بدون
قوة تضبطها فتكون احكاماً منتظمة على اسلوب مرتب وغالباً يعقب بعضها بعضاً
على نوع غريب وبلا ارتباط بينها . فاذا جرت على وجه منتظم كانت سبب
ذلك عادة ان العقل يتناول سياقاً من الافكار كان قد اشتغل به مدة اليقظة
في زمن سابق قريب العهد وبما ان العقل يكون حينئذ خالياً من العوامل

الخارجية التي من شأنها ان تبيلة فرماتي في الحلم بجلاء الفكر وجودتو ما
لا يأتي به في اليقظة . وقال بعض العلماء انهم حلوا مشاكل حسابية في الحلم كانوا
قد اشتغلوا بها في اليقظة وعجزوا عنها وانهم انهم تأليفاً في النظم والنثر وهم نيام .
غير ان هلا من النوادر لان الغالب جداً هو عدم الارتباط بين الافكار التي
تشتغل العقل حينئذ وغرابة عجيبة في الصور العقلية التي تركيبها الخيالة . غير اننا
لا نستغرب شيئاً ونحن في الحلم فنرى الموتى احياء وتكلم الفلاسفة القدماء
ونشاهد اصدقائنا ولو كانوا في ابعاد الارض او اننا نتقل الهم ونحن لا نشعر
بيعد المسافة التي تفصلنا عنهم ونبصر حوادث او نعمل اعمالاً بلا خوف لو
ابصرناها او علمناها في اليقظة لاربعنا ازعاجاً لا يوصف

ومن غرائب الاحلام سرعة جري الافكار في العقل لان ما نراه حينئذ
من الحوادث والصور الخيالية التي ربما امتدت اعماراً لا يشغل بالتحقيقه اكثر
من بضع دقائق او ثوان . والظاهر انه لا يوجد حد لما يمر في العقل من
الافكار في مدة لا تقبل القياس لشدة قصرها كما نرى بلا ريب من ان الحلم
الذي يتركب من حوادث كثيرة متتابعة قد نشأ من صوت ايقاظ النائم بحيث
ان كل ذلك قد اشتغل به الانتقال القصيرة جداً من حالة النوم السابقة الى
حالة اليقظة الثامة . وبناء على ذلك زعم البعض ان زمن الحلم محصور في المدة
المذكورة اي مدة الانتقال من النوم الى اليقظة وهو مخالف لما يشاهد من
تغيير هيئة الوجه وكلام النوم الذي كثيراً ما يدل على سير الحلم ونوعه . غير
انه يظهر ان ما يذكره الانسان من الحلم هو ما يحدث في تلك المدة وانه اذا
كان بعيداً عنها فيكون اقرب الى النسيان . ومن الامور الغريبة بهلا الشأن
ان النائم يعرف احكاماً انه يبصر حتماً وربما اطاله اذا كان لذيذاً او قصراً اذا
كان مزججاً وهو ما يدل على عدم فقد قوة الارادة الكلية في بعض الحالات
الكلية

واما ما يتعلق من الصحة بالحلم فغاية ما يقال في هذا الشأن ان نوع الحلم تابع لحالة الصحة في ذلك الوقت وللانكار السابقة وبعض كيفية محيطة بالنائم كراحة الفراش ووضع الجسد وهدوء الاصوات ونقاوة الهواء. فمن اراد ان يرى احلاماً لذيذة وجب عليه مع تلطيف المنام مراعاة هذه الامور البسيطة التي لا تحتاج الى اسباب

الفصل العشرون

في الوقاية من الامراض المعدية

من اعظم ما يجب على الانسان وقاية نفسه ومن يتكفل بهم من اسباب المرض وهو موضوع هذا الكتاب في كل مباحثه من حيث الطعام والشراب واللباس والنظافة والهواء النقي والعيشة التي تراعى فيها جميع شروط الصحة فلا حاجة الى اعادة الكلام بها الاشارة. والمراد من هذا الفصل تنبيه القارى الى الوقاية من الامراض المعدية وهي الامراض التي تنتقل من شخص الى آخر اما بواسطة اللس والمخالطة الشديدة او بوسائط اخرى كالهوام والماء. وقد يحدث بعض هذه الامراض في اوقات خاصة وتصيب كثيرين في زمن واحد فيقال لما عند ذلك أوبئة او امراض وافدة ومثالها الهوام الاصفر والجدرى والحصبة والحسب النيفوزيدية فانها اذا وجدت في مكان انتشرت لا محالة من المصابين الى السليم وكثيرت بين الاهالي وتحقق انها وافدة معدية وقد اختلفوا في المادة السامة الواهية فقال القدماء انها شيء غير معلوم يتولد من رطوبة الهواء او ينبعث من فساد على وجه الارض كالانجزة التي تنساعد من المياه الآسنة او من ملابح الحيوانات او من جثث القتلى في الحرب وانه ينتشر فعلة في جميع البشر المعرضين له غير انه لا يقع في المرض الا من كان في حالة جمك استعداد خاص. وقالوا ان هذا الاستعداد عائد الى احوال كثيرة كالسن وعدم انتظام المعيشة والاسباب المضعفة كالافراط والتعب

والتعرض لشدة الحر والبرد والتعرض للعدوى. واما المذهب الحديث في سبب الامراض الوبائية هو ان اجساماً آتية مكرسكوبية الحجم تدخل الجسد وتكثر جداً فتحدث ظواهر المرض. ومن الاجسام عصبية الشكل في غابة الدقة لا تشاهد الا بالمكروسكوب القوي وكثير منها لا يشاهد الا بعد الصبغ وهي على انواع كثيرة تدخل تحت اسم البكتيريا كل منها خاص بنوع المرض الذي هو سبب له. واختلفوا في مكان تولدها فقال بعضهم انها تتولد داخل الجسد وهي من نتائج المرض لاسببه وقال جمهور العلماء بل تنشأ في الخارج ثم تدخل جراثيمها الجسد وتتم وتكثر وتحدث ظواهر المرض وهو القول المرجح. وقد ثبت عندم بالمشاهدة والتجربة انها سبب الحمى المتكسة والمنقطة والجذبة والجنام وداء المل والتهام الازفر وداء الكلب وغيرها ثم لما اثبتوا وجودها ما في هذه الامراض بلا ريب اجروها بالفاس على غيرها وقالوا ان جميع الامراض المعدية متوقعة على وجود جراثيم خاصة بنوعها لا تحدث الا اذا سبقها حادثة من نوعها. ومن اشهر اسما هذه الجراثيم البكتيريوم والباسلس والمكروب

ومن اهم ما ثبت عند المحققين في هذه الايام ان في الدم خلايا شبيهة بخلايا الدم البيضاء اذا دخلت الجراثيم المرضية الجسد افترستها الاجسام المذكورة واهلكتها فبسل الانسان من غائلها. هذا اذا كانت الخلايا صحيحة قوية كافية لتقاومها واهلكتها ولكن اذا ضعفت مع ضعف الجسد للاسباب التي سبق ذكرها تقلبت عليها الجراثيم المرضية واهلكتها وتنتجت بالحمى او الحمى. وعلى ذلك اذا دخلت الجسد وانتشرت في الدم حدث فيو قتال عنيف بينها وبين جيش الخلايا المذكور الذي يمشوثة الجيش المحافظ فتدور الدائرة فيو على التريق الضعيف منها وهو شبيه بقول القدماء ان الطيبة والمرض خصان والغلبة للتوي منها

وقد يسلم الانسان من ضرر هذه الجراثيم لسبب ما تقدم او لسبب اصابه

سابقة ببعض الامراض المعدية كالجدري والحصبة والشهقة والحمى التيفويدية التي يندر ان تصيبه اكثر من مرة في حياته ولو تعرض للعدوى والعللة في ذلك مجهولة. وقد يكون سبب السلامة التطعيم او التلقيح بادة تمنع المرض كالمشهور في تلقيح الجدري. والعلماء يجيدون الآن في الامتحان لعلمهم يهتدون الى اكتشاف المواد التي اذا تلقح الانسان بها يسلم من بعض الامراض المهلكة. وقد تنجحوا بعض النجاح وربما اعتدوا مع الزمان الى ما يمنع جميع الامراض المعدية وسنبادر الآن الى ذكر اخص الامراض المعدية الوبائية وكيفية انتشارها والاحتياطات المنهدة للوقاية منها

١. الهواء الاضفر. قال الدكتور سيمون طيبب الصحة العام في بلاد الانكليز اذا كان الهواء الاضفر وافداً في مكان كل من كان يواسهال ولو خفيفاً قد ينقل المرض الى مكان آخر ويسبب العدوى فيه الى درجة ربما كانت عظيمة جداً وان المادة المعدية تتعلق على الخصوص بالمبرزات المعوية. وقال ان اشد خطر المبرزات يكون متى حل فيها الفساد بحيث انها اذا طرحت الى الخارج بدون تظهير واصاب بعضها مما قل مياه الغرب افسدتها والقت اليها مادة العدوى. وعلى ذلك قد يكون حامل العدوى واحداً ويكون سبباً لهلاك كثيرين. ولما كان هذا القول بالاجماع اتفق من ذلك فوائد الحجر الصحي على الاماكن المصابة اذا امكن ضبطها حتى لا يمكن نقل مادة المرض من الاماكن المصابة الى الاماكن السليمة وهو من متعلقات الحكومة. واما ما يتعلق بالافراد فهو ان تظهر المبرزات المعدية والمعوية الخارجة من المصابين بالقيء والاسهال منذ وجود الوباء بان تستقبل في اوعية يوضع فيها بعض المضادات للفساد كالحامض الكربوليك والكلس ثم تطرح الى بيوت الراحة التي يجب ان تحفظ نقيه بالماء الجاري او بعض المطهرات وكذلك الاسربة والبلايع وكل ما سبق يؤيد قول الدكتور كوخ ان سبب هذا المرض نوع من

الباشلس اكتشفه في امعاء المصابين بالهوام الاصفر ومبرزاتهم لما جاء الى مصر ثم الهند في سنة ١٨٨٣ و ١٨٨٤ طلباً لتحقيق سببها فانه اذا ثبت قوله بهذا الشأن وهو المرجح الآن عند عامة العلماء عرف ما للتطهير ولتقاوة المياه والاحتياط الشخصي من الفائدة العظيمة وكذلك فائدة غلي ماء الشرب لان هذا الباشلس لا يعيش بعد تعرضه لدرجة حرارة الفلبنان. وقيل انه يموت اذا كان في وسط جاف ولذلك لا فائدة من الحجر على البضائع الخافتة وتغيير المكاتب والمسافرين. ولكن لا بد من تطهير امتعة المرضى بالغلي او اعلاهما بالمحرق

حمى التيفوس . سبب هذه الحمى مادة سامة مجهولة النوع تنتقل من المريض الى السليم على الأرجح بواسطة المبرزات الجلدية والرئوية وفي طائفة في الهوام . واخص اسباب انتشارها ازدحام المساكن وضعف الجسد من عدم كفاية الطعام . وبناء على ذلك يوقى منها بالحجر على المرضى واطلاق الهوام التي في المساكن وتطهير الامتعة بالتعرض للهوام والغسل وتطهير المساكن بخار الكبريت وغسل الارض وطرش المحيطان بالكلس

واما الطاعون فمن نوع التيفوس والتدبير المنعني واحد فيها . غير انه قد زال تقريباً بالكلية من الارض لما جرى في البلدان التي كان يكثر فيها من تحسين المساكن ومنع الازدحام

الحمى التيفويدية ويقال لها المعوية . سببها سم خاص بها يتقل بواسطة براز المرضى كالهوام الاصفر فانه يلوث ماء الشرب او الطعام وقول الهوام ايضاً . والوقاية من انتشاره تقوم بفصل المريض في مسكن خاص وتطهير المبرزات المعوية بواسطة قبولها في اوعية فيها شيء من الجاز او الكلس او الحامض الكربوليك ودفنها في الارض في حفرة عميقة بعيدة عن مياه الشرب وعند النفاثة بتطهير المكان والامتعة كما سبق . ولما منعت فيقوم بالاعتناء بطهارة المياه

وتطهير بيوت الراحة والاسراب والالتفات الى الصحة الشخصية . وهذه الحمى من الامراض التي اذا اصاب الانسان مرة فثباتاً لا تصيبه مرة اخرى

الحميات النفاطية . لاوقاية من الجدرتي الا بالتطعيم مدة الطفولية واعادته مرة اخرى بعد سن الادراك ولا سيما عند ظهور الواند . ولما قول العامة انه لا يجوز اذا كان المرض منشراً للنمل يكون التطعيم سبباً له فخرافة محضة ظاهرة الضرر لانه اذا فشا ولم يُطعم الاطفال ربما اصابهم واهلكهم . ولما الحصبة فلاوقاية منها الا بعدم المخالطة فاذا اُصيب احد بها او بالجدرتي وجب فصل المريض والانتباه الى تقاوة الهوام وسائط التطهير . وكلاما شديداً العدوى تنتقل المادة السامة بالهوام وتصب الاطفال على الخصوص وقد تصيب البالغين والغالب انه اذا اُصيب احد بها لا يصاب مرة اخرى

الدفتيريا . هذا المرض يصيب الاولاد غالباً ويندر في البالغين واكثر وقوعه في القرى لا في المدن . وسببه الاصيلي فساد في الهوام ينبعث من بيوت الراحة والبلاليع والاسراب او فساد في الماء ويضاف الى ذلك رطوبة المساكن وعدم تقاوة هوائها . ثم اذا ظهر كان شديد العدوى والانتشار خصوصاً بواسطة الهوام الذي يزرعه المريض ولذلك كانت شروط الصحة في المساكن امراً عظيماً في منعه . وعند حدوثه يفصل المريض في غرفة خاصة معتدلة الحرارة ينفذ الهوام التي والنور اليها ويخرج الاولاد الى مسكن آخر واذا لم يمكن ذلك فيوضع شرف على باب غرفة المريض يرش بماء الحامض الكربوليك ويحذر من تنفس هواء الزفير الخارج من المرضى او تعيلمهم . ثم اذا نه العليل او مات يحرق اوقية كبريت في الغرفة والذرائف مغلقة وتطرس المحيطان بالكلس وتقتل الارض وتفتح الشبائك للهوام وتقدم الامتعة او تطهر بالغلي والتعرض للهوام ولما كان هذا المرض كثير الانتشار في المدارس وجب على الرؤساء واطباء الصحة ان يلتفتوا الى هذا الامر بكل دقة . وليس هذا المرض من

الامراض الوبائية من اصابة اخرى بل قد يعود

الشبهة . يندر من لا يصاب بهذا المرض مدة الطفولة وهو واقد مادته المعدية تنتشر في الهواء وتمتد الى اماكن بعيدة فلا يمكن الوقاية منه . واذا اصاب احد الاولاد في العائلة امتد الى الباقين منهم الا الذين اصابوا به من قبل فهو من الامراض الوبائية من اصابة اخرى وله اجل محدود من ستة اسابيع الى ثمانية ولا خطر منه للحياة الا اذا كان الطفل صغيراً وكان الفصل بارداً وحدث اختلاط رئوي

الحمراء . خطر امتداد هذا المرض للجرحى خاصة فيكثر في المستشفيات واما في البيوت فخطر انتشاره قليل ومع ذلك يجب فصل المريض وعدم مخالطته الا للذين يخدمونه والنظافة التامة في ما يتعلق بالهواء وغرفة المريض والتهاب الاسهال والدوسنتاريا . اخص اسبابها ماء غير نقي او فساد في الهواء ناشئ من روائح منبعثة من تن حوائط او من الكئف والبلايع . وقد يكون السبب سوء الطعام من حيث الكمية او النوع والتعرض للبرد والرطوبة . والوقاية منها قائمة بالحد من الاسباب المذكورة . وكثيراً ما تكون خراج الكبد ناشئة من الدوسنتاريا وهي شرانواعها واشدها خطراً فلا بد من المبادرة الى علاج المرض الاصلي دفعا له ولعواقبه الرديئة

السل الرئوي . قد ثبت الآن عند عامة الاطباء ان هذا المرض معد وان سبب العدوى باشلس خاص به يخرج في نفس المريض ونفثه ويطير في الهواء الذي يتنفسه الاصحاء . وقد مدحوا تطهير النفث بواسطة استقباله في اوعية تضمن ما يقتل هذا الباشلس ككحول السلياني وحمض الكربوليك ومع ذلك يجب عدم مخالطة المريض بمخالطة شديدة ولوقاية المعرضين له يجب الانتباه الخاص الى هذه الامور الثلاثة وهي الطعام الجيد المنقذ والرياضة اليومية والهواء النقي

واما ما اصاب العامة في هذه الايام من الرعب الشديد من عدوى المل فقد بلغ حداً غير معقول حتى كاد لم يبق للمسلمين حبيب يزورهم او احد يعتني بهم او بيت بأوون اليه . وكل هذا مخالف لمتضى العلم كانه مخالف لتعاضد الدين والمروة والانسانية . لانه اولاً لم يقطع بعدوى السل الا بعد ان اثبت العلامة كوخ انة ناشئ من باشلس خاص بصيب الرئة وغيرها من الاعضاء وينتشر منها الى الهواء ويعدى الاصحاء . واما قبل زمانه الحديث فكان الامر مبهماً او مجهولاً ولم يكن كذلك لو كانت عدواه كثيرة او ظاهرة . ثانياً يشترط على العدوى ان النفث يجف ويتفتت قبل ان يتمكن الباشلس من التصاعد الى الهواء . واما خروجه من الرئتين عند الزفير او من النفث الرطب فنادر لا يعتد به . ولذلك جوز كبار اطباء هذا العصر معايشة المسلمين والنوم معهم في غرفة واحدة لا في فراش واحد وهو الجاري الآن في المستشفيات واللاجئ الخاصة بهذا المرض في البلاد الاوربية . ثالثاً السن الذي يظهر فيه هذا المرض هو ما بين السنة الخامسة عشرة والثلاثين ويندر ان يكون قبل ذلك او بعد . رابعاً من اخص الاسباب المهمة له ازدحام الناس في البيوت وكل انواع الرشح والتذر وعدم الكفاية من الطعام الجيد والهواء النقي ونور الشمس والرياضة وخلعة العيشة وطول السهر والقامرة وبلاياها . خامساً هذا المرض كثير في البلاد الباردة قليل في المعتدلة او الحارة معدوم بين عرب البادية

فيري ما تقدم ان عدوى هذا المرض امر نادر لا يجوز الخوف الشديد فيه ولا يمنع واجبات الترييب لتقريبه ولا ييج بالفرار الاثيم المعيب وسبب ما قاله فيلسوف الفراء .

واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تموت جباناً
الرمد الصيديدي . كثير الحدوث في البلاد الحارة مدة فصل الصيف
والخريف ولا سيما بين الاولاد الذين يتلون العدوى بعضهم من بعض وكثيراً

ما يكون ذلك في ملابس الصغار فيجب الوقاية من هذا القليل ما أمكن ثم اذا
عرض لاحد فلا بد من النظافة التامة والتسل بالماء الحار المتواتر وتجديد
هواء الغرفة بدون ادخال كمية كبيرة من النور مع فصل المصاب عن اخوته .
وقد نتحقق الآن ان سبب ميكروب خاص ينتشر في الهواء او ينقله الذباب من
الاعين المصابة الى الصحيحة . واذا أصيبت العين الواحدة فيجدر من عدوى
الآخري بالهد او المنديل او غير ذلك من وسائل النقل .

الفصل الحادي والعشرون

في وسائل التطهير

نقدم في الفصل السابق ذكر الامراض المعدية وكيفية الوقاية منها وكانت
خلاصة القول ان جرائم المرض المعدية تنشر من المريض الى الهواء او ماء
الشرب وقد تلتصق باللباب او الفراش او المحيطان او اثاث الغرفة ثم تنتقل
الى الاصحاء وتعددهم اما حالاً او بعد كسبها مدة مجهولة وانه اذا استعملت
الوسائل الموافقة للمطلوب ملكت الجرائم المذكورة وبطل فعلها . ولما كان
ملار القول على وسائل التطهير رأينا ان نضع فصلاً خاصاً بهذا الشأن لزيادة
الابضاح والفائدة . ويراد بالمطهرات كل ما يصاد الفساد ويزيل الغازات
المضرة ويمنع انتشار الامراض المعدية بواسطة املاكها لمادتها السامة . وقد سبق
الكلام في اختلافهم على نوع هذه المادة مع اتفاقهم على الوسائل لتقاومتها .
وسنذكر الآن من وسائل التطهير ما يمكن لعامة الناس ان يعرفوه ويستعملوه

١. الحجر والبرد . من المعلوم ان شدة الحر تحرق النار تهلك كل المواد
الآلية فهو المطهر العظيم الذي عرف فضله اهل الزمن القديم والحديث
واستعملوه في حرق المواد الفاسدة او غلبها في الماء . وقد سبقت الاشارة الى ما
يجب حرقة او غلبانه او تعريضه لحرارة الشمس زمناً طويلاً من اتمتع المصابين
بامراض معدية . واما البرد الشديد فمضاد للفساد لانه يعارض التحليل الآلي
كما هو المعلوم من حفظ اللحم الطرية زمناً طويلاً في البلاد الباردة او اذا

أحبط بالخلج او الجليد غير انه يندر استعماله من الوساطة الى درجة مفيدة في اهلاك المادة المعدية

٢. مسحوق الفحم من افضل الوسائل لازالة الرائحة الكريهة ولكنه لا يظهر انه قابل للجراثيم المرضية. وهو مفيد في اصلاح غازات الكنف والمراحض. وقد تُغَطَّى به المزابل اذا لم يمكن نقلها الى اماكن بعيدة او خشبي نبشها

٣. الكبريت عظيم الفائدة في تطهير الغرف الفارغة بعد نقامة المريض او موته. وكيفية التغيير بان تسد جميع النوافذ ويوضع لكل الف قدم مكعب من الحلاخ نحو مئة درم منه في وعاء فخار ويحرق فينشرب بخاره في جميع المكان. واذا كانت الغرفة طويلة يحرق في نقطتين

٤. الحامض الكربوليك من اتم المضادات للفساد والمطهرات واكثرها فائدة وشيوعاً بين الناس. اذا كان نقياً فهو على هيئة جامد ابيض بلوري واما الجنس التجاري منه فصائل فطرائي الشكل والرائحة سامة. ويستعمل في غسل البيوت وتنع الثياب الملوثة وقبول المبرزات الجسدية وكل ذلك وهو مزوج بالماء ويلقى منه كمية في الكنف والمراحض فهو قتال لجميع انواع الاجسام الالوية ومانع لجميع التنف. غير انه لا يجوز رشه في غرف المرضى الا اذا كان قليلاً جداً لما فيه من حرافة الرائحة وكرامتها

٥. الكلس كثير الوجود ورخيص الثمن وهو مفيد جداً في تطهير الكنف والبلايص بمزج بالماء ويلقى اليها

٦. الجاز وهو كبريتات الحديد يستعمل كالمسابق

واما تدبير غرفة المريض بعلة مرضية فيجب الالتفات الى هذه الامور. ولا يُجْرَّ عليه حجر اتماماً اي تمنع مخالطة الا لمن يجدهم. ثانياً يُلْقَى على الباب حجاب يرش من وقت الى آخر بمحلول الحامض الكربوليك. ثالثاً يرفع من الغرفة كل ما لا لزوم له من الاثاث كالسجادات والمقاعد والستائر حتى

لا تتعلق بها المادة المعدية. رابعاً يُنْفَخ بعض الشبايك ليدخل كناية من الهواء والنور. خامساً تُراعى النظافة التامة في كل ما يتعلق باثواب المريض وشراشف الفراش وتُطَهَّر المبرزات بزرجهما بشيء من مضادات الفساد بحيث لا يبقى شيء ملوّثاً او قذراً في المكان يفسد الهواء. واذا كان الفصل بارداً فالوجاق الافرنجي يعني عن فتح النوافذ لان هواء المكان يتبدل بواسطته (انظر صفحة ٧٦). ثم بعد النقامة تُطَهَّر الغرفة فا يمكن غسله بالماء الغالي بغسل ويعرض الباقي للهواء وحرارة الشمس واما المكاتب فتُغْمَدُ نوافذها ويحرق فيو الكبريت على ما تقدم بضع ساعات ثم تطرّش المحيطان بهاء الكلس وتتمل ارضه بشيء من مضادات الفساد. واما الثياب والفراش فيغلى ما يمكن وضمة في الماء الغالي وما لا يمكن غليه فيُنْفَخ في محلول حامض الكاربوليك او يحرق بالنار ويُعَدَم. ويجب مدة النوافذ ان تُطَهَّر المستراحات بالناء الكلس او غيره من مضادات الفساد اليها يومياً ورفع كل الزبالة وكل ما له رائحة كريهة من جوار المكان وحفظ النظافة التامة في المساكن والازقة

القسم الثاني

في الامراض الغالبة وتديرها عند غياب الطبيب

الفصل الاول

كلام عام في المرض

يراد بالمرض كل انحراف عن حالة الجسد الصحية او بعضه . فان كان ناشئاً عن تغير ظاهر في بناء العضو سمي آلياً كالتهاب الرئة الذي يصحبه تغيرات كلية في جوهر الرئة وان لم يوجد تغير يمكن كشفه بالطرق المعروفة سمي وظيفياً كالسعال الذي لا ينشأ عن مرض صدري بل يكون معلباً عن مصدر بعيد كسوء المزاج . وفي الكلام على المرض كثيراً ما تذكر اسبابه واعراضه وتخصه وانذاره وهي اصطلاحات طبية ترد احياناً في هذا المختصر وربما كان من المفيد ان نفس معناها للعامة مقتصرين على ما هو ضروري فقط

الاسباب

معرفة اسباب الامراض امر كلي الاعتبار من وجوه كثيرة لانها كثيراً ما تعين في معرفة تفشي المرض وعلاجه واستعمال الوسائط الموافقة لمنع انتشاره

ورقابة صحة الجمهور . ومن المعلوم ان السبب الواحد قد يحدث امراضاً مختلفة النوع كالبرد مثلاً فانه اذا تعرض له كثيرون كان سبباً في واحد منهم للزلة الصدرية وفي غيره للاث الجنب او الحمى او التهاب المفاصل وذلك حسب ما يكون في الشخص استعداد لمرض خاص دون غيره . ولهذا كان بعض الاسباب مهيئاً للمرض وبعضها مهيئاً له اي انه اذا كان في حالة عموم الجسد او في قسم او عضو منه استعداد لقبول مرض خاص كان ذلك هو السبب المهيئ ثم اذا حدث سبب آخر يعمل رأساً في احداث المرض فهو السبب المهيئ . ومثال كل ذلك ما ذكر آنفاً من ان البرد قد يكون سبباً مهيئاً لعلل مختلفة على ما في الاشخاص من الاستعداد لواحدة منها دون غيرها . غير انه يقال في الجملة ان لاكثر الامراض اسباباً خاصة تعمل في العضو المصاب كهل البرد في الامراض الرئوية وسوء الطعام والشراب في امراض القناة الهضمية وافراط المجهود العقلي في امراض الدماغ . وسنذكر الآن اشهرها مع قطع النظر عن تسميتها العلمي على اصطلاح اطباء

١. السن . بعض الامراض يتقلب في بعض ادوار الحياة على نوع خصوصي وربما اقتصر عليها كمثل زمن بروز الاسنان والشهقة والحصبه في الاطفال والسن في زمن الثياب والسرطان في الكحول والفاالج في الشيخوخة
٢. الجنس . لكل من الذكور والاناث امراض خاصة بها ولكل منها استعداد لبعض الامراض اكثر من غيرها بحيث انه تغلب الامراض المصيبة في النساء والالتهابات في الرجال
٣. حالة الصحة العمومية . الضعف العام اصلياً كان او مكتسباً يهدد الانسان لامراض كثيرة وكذلك حالة الدم من حيث القلة والكثرة وامراض سابقة كالحميات والشهقة والتهاب المفاصل . وامراض بعض الاعضاء قد يؤدي الى مشاركة في اعضاء اخرى قريبة كانت او بعيدة كمثل القلب التي تسبب

علة في الرثين وبالعكس

٤. الاستعداد الارثي . وهو ان بعض الامراض ينتقل من الوالدين الى الاولاد وقد سبق فصل خاص في هذا الموضوع (صفحة ٢٤) فتايمه ما يقال هنا انه اذا كانت الاسباب الخارجيه عامه في العيال ربما كان المرض منها الامن الانتقال الارثي كما اذا كان المسكن واحداً لجملة اجمال وكان ردياً محاطاً بالاقتدار او الملايا فلا يقال عند ذلك ان المرض الغالب في الآباء والاولاد ارثياً ضرورة بل قد يكون من التعرض للاسباب الواحدة . والامراض التي تعد من هذا الباب اولاً الامراض المزاجية كالندرت والسرطان والذآء المحتدري والذآء الزهري والتهاب المفاصل . ثانياً بعض علل الجهاز العصبي كالصرع والخوريا والجنون والهيبوخندريا (اي المزاج السوداوي) والسكنة والفالج . ثالثاً التشويه الخلفي والعمى والصمم . رابعاً الخوول العاجل اي تغيير الابنية قبل زمن الشيخوخة كخوول الاوعيه والاعضاء والذآء وسقوط الاسنان . خامساً بعض الامراض الجلديه . سادساً بعض العلل الصدرية كالربو والذآء . سابعاً بعض العلل الكلوية كالرمل والحصى البولية . ومنها ايضاً الدبايطس والبواسير . وقد لا تكون الامراض الموروثه واحده في الوالدين والاولاد بل تكون متشابهة فقط كوجود الصرع في الجيل الواحد والجنون في التابع له وقد تكون عادة السكر في الاب سبباً لامراض عصبية في ذريته وقد يكون الذآء الزهري في الوالدين سبباً لضعف البنية فقط في الاولاد . ومن المحقق ان بعض الامراض الموروثه قد يظهر في الجنين وهو في بطن امه فيقال له خاتقياً وقد يظهر بعد الولادة وقد يدوم ساكناً الى ان يمركه سبب مهيج . وربما جاز جيلاً وظهر في الجيل التابع فيقال له الارث الجدي . ومن المحقق ايضاً ان الاستعداد الارثي يشتد متى كانت العلة في كل من الاب والام كالمعمل الرثوي ومتى كان الزوجان قريين في العصبية او حديين او متباعدتين في السن بان

يكون الاب مثلاً هراً عاجزاً

٥. الهوام الجوتي . يعل الهوام الذي يتنفسه الانسان في صحته على طرق مختلفة . فقد يكون فاسداً لسبب عدم تبديله وتطهيره في المساكن وقد يكون مزوجاً بمازات منبعثة من اقتلار الكفف والبلايع والسراب او من تحلل المواد الحيوانية او النباتية او حامللاً مادة العدوى من اجسام المرضى . واذا زادت رطوبة الهوام او نقصت او جبت الضرر احياناً . وربما كانت حافله الكهراً بآتية وكية الاوزون فيه من المؤثرات في الصحة وكذلك درجة ضغطه (انظر الفصل السابع صفحة ٤٦)

٦. درجة الحرارة . فانه اذا اشتد او طال الحر او البرد ربما كان سبباً للضرر في قسم واحد من الجسد او في مجموع البنية . واذا حدث تغيير فجائي من احدي الحالتين الى الاخرى او تعرض الانسان للهوام البارد وهو حار او عرقان او كانت ثيابة مثله وشعر بالبرد ولم يبدلها في الحال ويستدفي بالنار او الفراش فكثيراً ما يكون ذلك سبباً للضرر . وهو كقول العامة في امثالهم البرد سبب كل علة (انظر الفصل التاسع صفحة ٥٥)

٧. كمية النور . المسكن الذي لا يدخله كفاية من النور لا يكون موافقاً للصحة لان لون اهله يبهت كما يبهت لون السمجوتين ولون النبات اذا نما في محل مظلم او قليل النور . وهو دليل على نقص في الاجزاء المورثة للدم وضعف في القوى المحيوية ولذلك يجب ان تكون نوافذ البيت واسعة ودخول النور كافياً . وبالعكس اذا تعرض الانسان لحدة نور الشمس التي لا تنفصل عن حرارتها فيجتم الجلد او يسود وربما بلغ الضرر درجة الصلعا او النزف او الرعن اي ضربة الشمس . ومن المعلوم ان النور الساطع كقوى البرق قد يخطف البصر ويسبب العمى كما ان اجهاد البصر في نور ضعيف كالقراءة في الليل على نور مصباح غير كاف ولا سيما اذا كان الخط دقيقاً يهيج العينين او يضعف البصر

او يجعله قصبراً (انظر الفصل الثامن صفحة ٤٨)

٨. الطعام . وهو اما ان يكون ناقص الكمية او زائداً او ردي الكيفية فيكون سبباً للمرض في كل من هذه الاحوال ولا سيما في الاطفال . وما بصر في امر الطعام عدم انتظام اوقات تناوله بالسرعة وعدم كفاية مضغ . واما الشراب فالانقراط في المسكرات ما لا خلاف فيه واكثر ضررها اذا كانت قوية غير مزوجة بالماء او كان شربها متواتراً وعلى الخصوص متى كانت المعدة خالية من الطعام هنا وان كثيراً من البيرا والخمور والارواح كالكيمياء مزوج بمواد غريبة مضرّة . واما الماء فاذا كان قليلاً لا يكفي لحاجات النظافة في البيوت وغسل الثياب والاستحمام حصل منه اذى ظاهر وكذلك الانقراط في شرب عند الطعام . وقد يكون حاملاً مواد مضرّة كبيض الغازات والاملاح ويؤذي الدبدبان ومواد آله جوائية وخصوصاً ما يأتي من المبرزات المعوية في الهواء الاصفر والحصى التيفويدية ومواد نباتية متعفنة . واللبن يضر اذا كان فاسداً او مخلوطاً بما يؤذي وقد نتج انه يجهل احياناً جراثيم بعض الامراض المعدية . وبناء على ما سبق كان من اوجب الاشياء الالتفات الى نقارة ما يؤكل ويشرب . وكذلك الانقراط في التوابل الحارة وشرب الشاي والقهوة وعادة التدخين والعمويل على المنقذات كالكافور والمورفين والكلورال فهو جميعه اذا كثر كان من اسباب المرض وخسارة القوة والعافية (انظر الفصل السادس عشر صفحة ١٣٠)

٩. اللباس . وهو يضر سواء كان ناقصاً او زائداً وعلى الخصوص للاطفال . وكذلك اذا اقبل ولم يبدل في الحال . وقد سبق الكلام على الاذى الناشئ من ضيق الثياب للنساء اللواتي يشوهن شكلهن الطبيعي ويحجفن باعظم الانعام الربانية وهو الصمة اتباعاً للزني الجاري بها كان فيه من الحماقة (انظر الفصل العاشر صفحة ٥٧)

١٠. عدم النظافة في المساكن واللباس والجسد بحيث اذا لم تغسل وتطهر على الدوام أدت الى كراهة القدر واسباب المرض . ومن هذا الباب عدم تطهير الكنف والبلايح والاسراب وضررها على وجهين الاول انبعثت غازات سامة ورائح كريهة من تحليل المواد الآلية التي تتضمنها والثاني اختلاط الغازات والمواد المذكورة بماء القرب ومن المحقق ان بعض الامراض الخبيثة ينشأ من شرب الماء الذي تصل اليه المبرزات المعوية من المصابين بها او من تنفس الهواء الفاسد الذي ينبعث من مجتمعات الاقطار . وقد شوهد في بلاد الانكليز وغيرها من اقسام اوربا المرة بعد المرة ان العناية بهذا الشأن سبب لا ريب فيه لنقص المرض والموت وبالعكس حيث يجهل في الاماكن التي تكثر فيها الاقطار فان الموت يفتك فيها ولا سيما في زمن الوبئة . ويؤيد ذلك ما رأيناه في البلاد الشرقية من ان الاقوام واحياء المدن المشهورة بالوبخ والقذر عرضة للمرض والوباء اكثر ممن سواهم . وقد سبق الكلام على ما في القباحة واسباب المرض من وضع المستراحات في المطابخ بدلاً من عزلها الى جانب والالتفات الدائم الى نظافتها

١١. كمية العمل والرياضة . بعض الناس يؤذي من العمل الشاق الطويل واكثرهم من الجلوس وعدم الحركة والرياضة . وها حائنان كثيراً ما تتوقفان على نوع الصناعة التي يباشرها الانسان لاجل تحصيل المعيشة غير ان مقاومة الضرر من هذا التنبيل ممكن غالباً وعلى الخصوص في ما يتعلق بوجود الرياضة الكافية (انظر الفصل السابع عشر في الرياضة صفحة ١٢٥)

١٢. الاسباب العقلية . مما يهيج الجسم للمرض او يهيج اجهاد العقل المترط في العمل والتفكير الطويل والدرس الشديد ولا سيما اذا اجتمع ذلك مع نقص النوم وكثرة الهم وشدة الانفعالات النفسانية كالغم والخبوف العظيم . ومن الامور المقررة ان اخلاق السرور والرضى والفتاحة والشاشة مما لا يستغنى

عنه في كسب الصحة وحفظها

١٢. العادات الرديئة على جميع انواعها والافراط في الشهوات الطبيعية من افضل اسباب المرض وقد تقدم الكلام على ذلك في فصل العادات (صفحة ٢٠)

الاعراض والعلامات

يراد بالاعراض والعلامات الظواهر التي تنشأ من المرض وتدل عليه كالحمارة والحمرة والورم والألم التي تصاحب الالتهاب وتدل عليه . وقسمها الاطباء اولا الى عامة او مزاجية وهي ما يدل على حالة عامة في الجسد كارتفاع الحرارة في الحمى والمزال في السعال الرئوي . ثانياً ظاهرة وباطنة فالظاهرة ما كان بينا لحواس المشاهد كالحمرة والورم والباطنة ما يشعر به المريض كالآلام . ثالثاً ذاتية وسببوتية ويراد بالاولى الاعراض التي تتعلق بالنسب المصاب رأساً كآلم الظهر في التهاب الكلية وباللثانية ما يتعلق بقسم بعيد عن مجلس المرض كالتقيء الذي يصاحب الالتهاب المذكور . رابعاً منذرة او سابقة وهي التي تنهي بما سيحدث من نوع المرض كالذوار الذي كثيراً ما يسبق داء السكته . خامساً مميزة كغناط الجذري وهي ما كان خاصاً بمرض واحد دون غيره . ولاكثر الامراض حملة اعراض وقد يتغلب فيها عرض واحد فيه راسماً للمرض كالاستسقاء والبرقان على انه يجب عند ذلك البحث عن المرض الاصلي الذي نشأ منه ذلك المرض

كيفية هجوم المرض وسيره ومدته

قد يكون هجوم المرض فجأة كما يشاهد في السكته الخفية التي تنتهي الى الناج وفي الاعضاء وبعض انواع الترف . وكثيراً ما يكون المرض حاداً فبأني سريراً غير انه يمتد غالباً اعراضاً منذرة ويكون شديداً ومدته قصيرة ولاكثر

العلل الحادة سبر محدود كالحمى المعوية والحميات النفاطية والالتهابات . والمرض المزمن هو ما ظهرت اعراضه تدريجياً بدون شدة وكان سيره بطيئاً طويلاً وقد يكون ممثداً من الحاد . وتتميز بعض الامراض بأنها تأتي على هيئة ادوار او نوب متقطعة يفصل بينها عن بعض بفترات خالية من اعراض المرض وامثلها الصرع والبرذآه والربو . وقد يظهر في سير المرض اختلاطات وهي احوال مرضية لا تكون قسماً لازماً منه كحدوث التهاب رئوي في أثناء الشقيقة والحصبه وكإصابة القلب في التهاب المفاصل الحاد ولذلك يجب الانتباه الى ما يمكن حدوثه من هذا القبيل لاجل منه واذا امكن او مقابله بالوسائط الموافقة عند ظهوره . واما كيفية نهاية المرض فتكون على احد هذه الوجوه اولا الشفاء التام الذي يحدث غالباً بالتدرج مدة الشفاة سواء اطالت او قصرت وقد يكون سريعاً . ثانياً الشفاء غير التام وهو متى بقي شيء من انحراف الصحة العامة او متى انفرد عضو من الاعضاء في بنائه او وظيفته وهذه الحالة اشبه بازمان المرض . ثالثاً الموت الذي يأتي فجأة او سريراً او بطيئاً وهو غالباً على مركب تشترك فيه وظائف اخص الاعضاء الرئيسة وكثيراً ما يكون سببه القلي اما ضعف عمل القلب ثم انقطاعه في الامراض المنهكة او الاختناق في الامراض الرئوية والمخجرة حيث لا يدخل كفاية من الهواء لتطهير الدم او السبات في الامراض الدماغية الذي ينتهي الى توقيف وظيفة التنفس والدورة الدموية

التشخيص

يراد بالتشخيص عند الاطباء تعيين المرض وتمييزه عما سواه وهو يستلزم معرفة صحيحة بمجلس العلة وماهيتها واصلمها وانتشارها وهذا لا يقاى الا للطبيب بعد البحث الوافي والاعتناء والتروي الا اذا كانت المسئلة بسيطة تدركها

العامه او يعرفها المريض من تردد المرض عليه . ولما كانت معرفة المرض وسيره وانذاره وتديره تابع بالكلية لتمييزه اولا كان التشخيص في رتبة رابعة من واجبات الطبيب ومنازاً لمعالجة المريض والتصرف مع اهله الذين يريدون استعمال العلة من اولها . وما يُستنظر فيها من الخطر وما تكون مديتها وعواقبها . غير انه يجب على العامة ان يذكر وان ينفق للطبيب احساناً انه لا يستطيع الحكم القاطع في ماهية المرض من اول الامر وخصوصاً في بلاءة الحميات الا بعد مراقبة سيره واعراضه وقد لا يكون ممكناً الا على سبيل الترجيح او الظن . ثم ان سير الامراض قد يبتدئ عن مجراه الطبيعي ولبعض العلة انواع مختلفة وبعض الامراض العُضالة قد ينشأ على نوع خفي لا يصاحبها اعراض قاطعة فيجب في مثل هذه الاحوال ان يعطى الطبيب مهلة للمراقبة حتى يتبين له الامر واذا جرى البحث بالاعتناء والضبط وكان الطبيب حاذقاً خبيراً فيقدر ان لا يكون الحكم صواباً ولو عند الانسحاب والاشكال

الانذار

الانذار هو الاخبار بما يترجح او يتحقق من حيث ما سيكون من مدة المرض وسيره ونهايته . والمسائل التي تدخل في هذا البحث هي اولاً هل ينتهي المرض على وجه الترجيح او التحقق بالموت او الشفاء . ثانياً ما يعلم او يترجح من حيث مدة المرض . ثالثاً اذا كان الانذار بالشفاء فهل يكون البره تاماً او هل يعقبه انحراف الصحة او مرض موضعي مزمن . رابعاً اذا كان الانذار بالموت فهل يكون ذلك سريعاً او بطيئاً . وبما انه لا يمكن ان يكون الانذار صحيحاً اذا لم تسبقه معرفة كافية بكل ما يتعلق بالعمارة من حيث درجة خطرها للحياة ونسبة الذين يموتون منها للذين يشفون ومديتها الغالبة وعلاماتها الرديئة واختلاطاتها وعواقبها وجب في كل حال التروى الشديد قبل الحكم وذلك يقتضي غالباً

حذقاً لا يناله الطبيب الا بالخبرة الطويلة بل كثيراً ما يتعسر عليه الامر . وان كانت الاشارات واضحة والحادثة بسيطة لم يكن اشكال في الانذار . ولكن اذا كانت ملتبسة فلا يجوز ان يكون الحكم جازماً بل يجب على الطبيب ان يوضح لاهل المريض ما يترجح عنك والاصوب ان يميل الى ترجيح وجه الخير ولا سيما في الامراض الحادة . واذا ظهرت علامات الخطر الشديد وجب عليه اطلاقهم على حقيقة الحال . واما المريض فتممة قيمكم الامر عنه ويقابل دائماً بالشاشة والكلام الذي ينهض الرجاء ولا يتخير بما هو عليه من الخطر الا اذا أمح على معرفة الحقيقة الصالح دبو او دنياه فيخبر عند ذلك على اسلوب لطيف . وقد شاهدت ما شاهدته كثيرون غيري ان القليل جداً من الناس يخاف الموت متى حضر حقيقة وان بعضهم يترحم به خلاصاً من غلاب المرض وان الكثيرين يموتون براحة البال وهم على يقين ثابت من رحمة الله الواسعة

الفصل الثاني

في الامراض الغالبة^(١)

الأذن (امراضها)

أف الاذن اجماع المادة الشعبية فيها وهو يسبب شيئاً من الصم وقد يسبب عمالاً او دواراً في الراس . وتُغَرَّع المادة المذكورة بواسطة وضع نقطة او نقطتين من زيت الزيتون في الاذن قبل النوم وحقنها بالماء الفار في الصباح التالي متتابعاً الى ان يخرج الأف

نقاط الاذن نقاط على جلد الاذن او خلفها يصيب الاطفال من الثنتين

(١) اكثر هذا القسم مأخوذ عن كتاب حديث للطبيب الجنرال مور من اطباء الجيش الانكليزي الهندي اجازته الدولة عليه وطبعته بنفقته لاجل فائدة الشعب الانكليزي الذين يسكنون تلك المملكة . فاتفق لما رأيته فريداً في بابي على غاية ما يكون من المساطلة والمداينة لهم العامة جعلته قاعدة لهذا القسم من الكتاب وكثيراً ما نقلت نقلاً حقيقياً عن كلام المصنف . وقد بدلت جهدي في سبيل التوضيح وتحاشيت كل ما من شأنه ان يشوش عقل المطالع او يؤدي الى استعمال الادوية القوية التي لا يجوز التصرف بها غالباً الا للطبيب فقط . ولم يتصدقوا باستغناء العامة عن الاطباء وانما اردت به ما يكون بين ايديهم دلالة اميناً الى معرفة عامة بما يحدث في يومهم من الامراض والاقفات وتدبيرها الى ان يحضر طبيب العائلة . وقد اتبعت ترتيب الحروف الهجائية في ذكر الامراض ووضعت لها فهرساً خاصاً في آخر الكتاب تسهيلاً للمراجعة عند الاقتضاء

غالباً وهو لا يحتاج عادة الى النظافة والتدخين بالتوليد واذا ازمن مرم أكسيد التوتيا

وجع الاذن ألم عصي حاد يند على الراس والوجه ويحدث من مجري هواء بارد او من سن متكور . وهو يتميز عن الألم الذي يصاحب التهاب الاذن بسرعة ظهوره وعدم وجود الحمى وعدم كونه نابضاً . ويعالج بالمسهلات وقمحنيين من الكينا كل اربع ساعات . ويجوز وضع خردلية وراء الاذن او ليخ حارة او بصلة مشوية حارة في كس على الاذن وتجنب الوضعيات الباردة . واذا كان السبب سناً متكوراً فنهلع او يحشئ

التهاب الاذن . قد يند التهاب من القناة الظاهرة بل باطن الاذن او بالعكس . فان كان مجلسه القناة الظاهرة كان الألم ناخساً يزيد عند الحركة او مضغ الطعام وبتسرع بجمرة وجفاف في الاذن . بعد يوم او يومين يخرج منها مادة مائية او صديدية . ويعالج بتطيل الاذن بغلي الخشخاش والمسهلات والليخ الحارة ووضع خمس علفات بفرب الاذن . ومتى ظهر الترت منها يحقن الصاج السعي بالماء الفاتر مرتين او ثلاث مرات في اليوم . وان كانت الاذن الباطنة مجلس التهاب فتكون الاعراض نفولة والألم نابضاً والحمى شديدة وبعد دوام النبضان يوماً او يومين تنفجر طبلة الاذن ويخرج الصديد ورها عقب ذلك الصم الدائم . ويعالج بالعلق مكرراً والمسهلات والتطويل الحارة

التهاب الاذن المزمن يحدث غالباً من امتداد التهاب الحاد ومتى تمكن صار شفاؤه عسراً . واعراضه تزد مستمر مصحوب بشيء من الألم والصم ويشعر المصاب كأن نقطة ماء في اذنه على الدوام ويسمع اصواتاً مختلفة . ويعالج بالنظافة التامة وحقن الاذن كل يوم بالماء الفاتر بلطف ثم يحقن قابضة كشمس فمعات من كبريتات التوتيا في ١٠٠ درهم ماء . ويفيد استعمال زيت السمك شرباً اذا كان هناك ضعف في البنية ووضع حرقاات صغيرة وراء الاذن . ومع ذلك

يجب على المصاب به تجنب مجاري الهواء وتنديف الأذن بعد غسلها ووضع قليل من الفطن في فتحها لمنع عمل الهواء البارد فيها والمعبشة الموافقة لشروط الصحة

الطرش مختلف الدرجة من ثقل خفيف في السمع إلى الصمم التام. وأسبابه إما اجتماع الشمع في الأذن أو الالتهاب وعواقبه أو تضخم اللوزتين أو مرض في عصب السمع حادث من لطفة أو صدمة أو صوت قاصف. وقد يكون ناشئاً من عمل بعض الحميات الخبيثة أو من تأثير كميات كبيرة من الكينا أو من ضعف عام أو من مرض في الدماغ ويعالج بحسب نوعه وسببه. وأكثر الوسائط الموضعية فائدة المصرفات وراء الأذن كصيف الورد التي تظلي بقلم من الدهر مرة في اليوم والحراريق. وإذا كان السبب تضخم اللوزتين ربما وجب قطع قسم منها بعمل جراحي. وإذا كان من ضعف عصبي نطى المقويات والطعام المغذي. وفي الأحوال المستعصية تستعمل آلة لجمع التموجات الصوتية وتوجيهها إلى باطن الأذن يقال لها القرن أو البوق السمي. ويجب الوقوف على رأي الطبيب من أول الأمر

الأرق

الأرق حالة مزعجة جداً تفقد فيها شهوة النوم أو القدرة عليه وهو عرض لأمراض كثيرة ومن أخص أعراضه هذيان السكرى والنسب المزمن بالكحول أي المادة الفاعلة في المشروبات المسكرة. وإذا لم يكن عرضاً لمرض خاص كان سببه سوء المزاج أو ألم الثدي أو التهيج العقلي أو الإفراط في تدخين التبغ وشرب القهوة والنداي أو قلة الرياضة أو حر الغرفة أو الفراش. ولذلك يعالج الأرق بحسب السبب الذي أوجبه فإن كان من سوء المزاج فلا يجوز النوم قبل حدوث المزاج لعماء خفيف ويحسب التبغ والقهوة والنداي في المساء.

ويجب تعود ساعات معلومة للنوم والرياضة حتى التعب وصرف أعمال النهار من العقل واجتناب قراءة الكتب المهيبة. ويجب أيضاً مهوئة غرفة النوم ويخفف الغطاء إن كان ثقباً ويشرب كأس ماء بارد قبل الرقاد. وإذا يقظ الإنسان ولم يمتنع النوم فلينعل ما تقدم في الاحتكام بالهواء (فصل ١٩). وإما الأدوية التي تحدث النوم فلا يجوز استعمالها الأندراً وعند الاقتضاء الشديد ثلاثاً يتعودها الإنسان فلا يستطيع النوم بدونها. إذا طال الأرق أياً أدى إلى الضعف وقلق العقل والمهبوخدريا أي السوداء وربما كان عرضاً منذراً ببعض أنواع الجنون

تشقق الاست

هو غالباً شق واحد واقع عند اتصال الجلد بالمعى وعند إلى الباطن. وسببه القبض المستمر وخروج قطع كبيرة من الفرت الصلب وكثيراً ما يصاحب بواسير. أخص أعراضه ألم شديد عند التفوط ربما دام ساعات كثيرة. وكثيراً ما يكون الفائط متعلقاً بالدم وإذا كان الشق غائراً كبيراً فقد يحدث نزف كلما عمل المعى. وتشفى غالباً العضلة العاصرة المحيطة بالاست فتسبب ألماً شديداً. علاجه بالمليينات الخفيفة كالمياه المعدنية والحفن بالماء النائر أو بالماء والحامض الكربوليك. غير أنه إذا كان الشق غائراً كبيراً وجب له عمل جراحي

الاستسقاء

ليس الاستسقاء غالباً مرضاً قائماً بنفسه بل هو قسم أو عرض من مرض آخر. وهو عبارة عن ارتفاع النسب المائي من الدم من جدران الأوردة في النسيج الخلوي تحت الجلد أو في بعض تجاويف الجسد. وسبب هذا الارتفاع عاقبة الدورة الدموية لطفة ما بحيث إن الأوردة تبتد من اجتماع الدم فيها فيبتد

السائل من جذريها الى الاجزاء المجاورة . واكثر حدوثه في البطن والطرفين السفليين . واما اسبابه فمن التعرض للبرد او من مرض الكبد او الطحال او القلب او الكليتين

فان كان سببه البرد فيقال له الاستسقاء المحمي ويعالج بالحمام البخاري او الحمام الحار والمسامل المحمية التي تنسب براراً ماؤها كمشرة دراهم من ملح الطرطير كل يوم او يومين والمدرات للبول كصنف درهم من روح ملح البارود الحلو مع فنجاني ماء كل اربع ساعات والمعرقات كحمس قمحات من مسحوق دوفر ثلاث مرات في اليوم . وان كان سببه مرض القلب فيبدأ الاستسقاء في الرجلين واليدين ويمتد الى جميع الجسد . وان كان من علة في الكبد او الطحال فيرتفع السائل في التجويف البطني ويقال له حينئذ الاستسقاء البطني او الزقي وكثيراً ما يصاحبه او يعقبه استسقاء الطرفين السفليين . واما علاج هذه العلة فمن متعلقات الطبيب على انه يجوز استعمال الوسائط المذكورة آنفاً لاجل تطهير المرض وراحة العليل ولا سيما المياه المعدنية المسهلة كماء كرلسباد والمسائل المحمية كملح الطرطير كل يوم او يومين بحسب طاقتة المريض

الاسفر بوط

الاسفر بوط علة ناشئة من قلة المواد النباتية في الطعام والاقترار على طعام واحد زمناً طويلاً . وهي ما يصيب النوتية في اسنارم الطويلة واقطاعهم عن الخضر والبقول واللواكه ولكنها يظهر احياناً بين سكان اليابسة اذا حدثت الاسباب المذكورة وكانت المساكن مظلمة غير مكشوفة لنور الشمس . اعراضه نصب عام ووجع في الاعضاء وورم اللثة وألمها ونزف الدم منها عند المسس وربما تخلفت الاسنان وصار النفس كريه الرائحة . ثم متى تمكن المرض ظهرت بقع زرقاء كأنها رضات في اقسام مختلفة من الجسد وربما ورمت المفاصل وحدث

هزال عام واستسقاء جلدي واسهال . وعلاجه اكل الخضر والبقول واللواكه والحلم الطري وعصير الليمون وربما وجب استعمال المنهات الروحية والنفوسات

الاسنان (وجعها)

وجع الاسنان ينشأ غالباً من نهيج او التهاب العصب الذي يكثف بواسطة فخر السن . ويبدأ الفخر دائماً من ظاهر السن الى باطنه وكثيراً ما يكون ذلك خفياً لا يشعر به الا عند حدوث الألم . ولذلك يجب النظر الى الاسنان مرتين او اكثر في السنة حتى اذا كان شيء من ذلك عولج عند طبيب الاسنان من اول الامر قبل بلوغه درجة لا شفاء لها الا الفلج . وقد يكون الوجع ناشئاً من مرض في جذر السن المغروس في الفك لاني الفاج البارز وبصحة غالباً حينئذ دمل في اللثة . وقد يكون عصبياً والاسنان سليمة فينبغي بواسطة المعامل وكدمات صغيرة من الكينا . اذا كان الفخر كبيراً والألم شديداً ينشف التجويف بقطة نسل او قطن ثم يحشى بزيج مؤلف من قحمة كافور وقحمة افهون او ينقط من الكريوسوت او الكورفورم او صبغة الافهون او زيت النعنع على قطعة قطن ويحشى التجويف بها . وربما نصح وضع قطعة قطن في الاذن مبلولة بالكورفورم او بدونه . ومن الوسائط المفيدة مزيج ثلاث نقط من الكريوسوت ونقطتين من الكلوديون بوضع في باطن التجويف فيجف ويصير كتلة صلبة نقي المحل من الهواء وتزبل الألم . او يحشى بقطعة شمع . غير انه اذا كان الفخر متقدماً لا يتدبر بواسطة المحشي عند طبيب الاسنان وكان الألم متهرباً فلا بد من قلع السن المأوف . وقد انحرف في هذه الايام على وجوب مشورة طبيب الاسنان في كل حال بلا اجمال

الاسهال او الزكام المعوي

اذا لم يكن الاسهال قسماً او عرضاً لمرض آخر فيكون سببه اما من طعام غير منضغ او من برد . فان حدث من السبب الاول كاكل الفواكه غير الناضجة او الاكثر من الناضجة او الاطعمة الضخمة فيكون الاسهال عملاً طبيعياً لتذوق المواد الحريفة من الامعاء فلا يجوز قطعه وانما يسلك عن الطعام . وان كان مصحوباً بقص فيعطى جرعة من زيت الخروع وتعاد اذا اقتضى الحال . وان كان هناك في موضع خردلية على المعدة وان كان المقص شديداً تمتد على جميع البطن . وفي كل حال لا بد من الانقطاع عن الطعام او الاقتصار على قدح حليب حار كل ثلاث ساعات . وان حدث الاسهال عن التعرض لهواء الليل الرطب فيعالج كما سبق واذا طال وزال المقص بالكتابة يجوز اعطائه عشر نقط من صبغة الافيون ويعاد اذا اوجب الامر اذا ازم من الاسهال واستعصى وجب دوام الحمية وحزم من الفلانا حول البطن وكثيراً ما يزول بواسطة سفر في البحر

اسهال الاطفال

يجب ان يخرج الطفل ثلاث او اربع مرات في اليوم وان يكون برازه لينا اصفر اللون خالياً من الرائحة النتنة والحامضة . واما الاسهال فهم فاغلب اسبابه التسنين والمواد الحريفة في الامعاء كالطعام غير المهضوم والدود . وكثيراً ما يصحبه القيء والرجح والمقص الذي يستدل عليه من بكاء الطفل وقبض رجلوه نحو بطنه عند حدوث الالم . ومتى كان البراز اصفر كان الاسهال بسيطاً . ومتى كان اخضر ورائحة حامضة ومعة كتل بيضاء مخيطة من اللبن الذي لم يهضم او مخاط فذلك يدل على تهيج معوي . وان كان ابيض فتكون الكبد غير عاملة . ومتى كان هناك مخاط ودم فيكون الاسهال من النوع الدوسنتاري

العلاج القاعده الغالبة عدم قطع الاسهال دفعة واحدة ولا سيما في مدة بروز الاسنان لانه يكون حينئذ مفيداً . فان كان الاسهال خفيفاً ولون البراز طبيعياً فالاولى تركه . وان كان شديداً فيعطى من نصف ملعقة صغيرة الى ملعقة من زيت الخروع لاجل تنظيف الامعاء من المواد الحريفة . وان كانت رائحة حامضة فيعطى مقادير صغيرة من المنقيصا او ماء الكلس . وان تضمن خثر الحليب بكثرة وكان الاسهال مفرطاً تبدل الحليب بمرق اللحم او الدجاج بعد نزع الدهن عن سطحه . ومن انساب الادوية واسلمها عاقبة في جميع انواع الاسهال الحامض مسهوق غريغوريوس الانكليزي وهو مركب من الراوند والمنقيصا والزنجبيل فيعطى منه من قحجين الى ثلاث كل ساعتين او اربع ساعات الى ان يصير البراز طبيعياً . وان كانت اللثة وارمة فتشقى . واذا طال الاسهال ووجب قطعه فن الادوية البسيطة المعالة كربونات البزموت يعطى منه نحو قحجين كل ثلاث ساعات

الاغماء

اسباب الاغماء خروج الدم من الجسد كما يحدث في الجروح والخوف والقلبات على المعدة والالم الشديد والابخار الشجائية بما فيه شديد الخزن او الفرح وربما نشأ من رشح او اصوات ردية . واكثر المرضين له النساء والشبان الذين مزاجهم عصبي . واعراضه دوام الراس واصفرار الوجه اولاً ثم غيبوبة الوعي وضعف النبض واتساع الحدقة وارشحاه الاطراف وضعف التنفس وبياض الوجه . وعلاجه ان يلقى المريض على ظهره في الحال بلا اهل وتحل الازرار والربانط التي حول العنق والصدر والبطن ويهوى الوجه بالمروحة ويمنع ازدحام الناس حول المريض ويرش وجهه بالماء البارد او يسكب عليه وتنفخ الشبايك والابواب لاجل دخول الهواء وتفرك البطن والرجلان . واذا

طال الالتهاب توضع خردلية على جهة القلب ومتى استطاع المريض البلع يعطى قليلاً من الخمر او العرق . ويمنع الالتهاب بالاستلقاء على الظهر عند اول ظهور الاعراض . ويحتاج المعرضون له غالباً الى القويات والرياضة واجتناب قبض الامعاء

الالتهاب

يراد بالالتهاب زيادة غير طبيعية في العمل الهوائي في قسم من اقسام الجسد بكثره في الدم والحس وبصاحبة الحرارة والورم والاحمرار والآلم . اشد الالتهاب خطراً ما اصاب الاعضاء الباطنة حيث تشارك كل الطبيعة الجسم المصاب فتنشأ الحمى وسرعة النبض وارتفاع الحرارة واحمرار البول وقبض الامعاء . واذا دام الالتهاب رشح من الدم في القسم المتهب سائل مصلي يتحول الى صديد فيتكون من ذلك خراجة . وعند تكوين الصديد يصير الوجع نابضاً وترافق بدهانه غالباً فتعبره في اول الامر بوضع العلف على محل الالتهاب واذا كان ما يمكن الوصول اليه يقطى بخرقه مبلولة بماء بارد وفوقها قطعة من الحرير المزيق ويعطى المريض ممهلاً ثم نقطتين من صبغة الاكونيت كل ساعتين واذا اخذ الصديد في التكوين فتوضع ليج حارة ومتى لان الورم وظهر نموج السائل عند السطح تنفتح الخراجة بالمضغ ويستخرج الصديد

الامعاء (امراضها)

التهاب الامعاء . يتميز بحى والدم دائم في البطن يزيد عند الضغط فيمتلني المريض على ظهره ويرفع ركبتيه ويأبى الحركة خوفاً من الالم . ويصعب من الاعراض غالباً القيح والفتيان او التي دو اذا تقدمت العلة نحو الموت يتنفخ البطن وتبرد الاطراف ويحدث عرق بارد على جميع سطح الجسد وتتكش

السحنة . واسبابه التعرض للبرد ولا سيما كسوف البطن وجري الهواء البارد عابو . وقد ينشأ من لطفة على البطن او عن جسم مهيج مستقر في باطن الامعاء ويحدث احياناً في مدة سير بعض الحميات . وعلاجه بوضع العلق على البطن والليخ الحارة ولا يجوز اعطائه مسهل الا اذا سبق العلة قبض الامعاء فيجوز استعمال

زيت الخروع عند بدهانه الامر . ولا يجوز من الطعام الا انواع المرق

سدد الامعاء عبارة عن قبض مع غص بطني ويتبع ذلك قيء والتم وتعدد في الامعاء . وكثيراً ما يشاهد ورم صلب في بعض جهات البطن مؤلم عند المس . وعلاجه اولاً مسهل من زيت الخروع ويعان ذلك بالحقن بماء الخبازي الفاتر فاذا لم يحصل فائدة من ذلك يعطى عشرين قحمة من هدرات الككورال ثلاث مرات في اليوم ويحفن بالماء الفاتر مرات كثيرة في اليوم . وبوضع العلق على الحمل المتألم وتستعمل المغاطس بالماء الحار او الفاتر . ولا يعطى من الطعام الا المرق او الحليب . واذا كان هناك عطش شديد او قيء فيعطى قطعاً من القمح . واذا دام الحال لا تجوز المساهل بل يعطى من الاقويون نحو نصف قحمة كل ساعتين او اربع ساعات . وعند النفاهة يجب الانتباه الى كون الطعام لطيفاً والامعاء متليئة

هبوط المقعدة . هي علة كثيراً ما تصيب الاولاد ولا سيما في الاسهال المزمن فيخرج بعض المستقيم على هيئة بروز احمر يرتد احياناً من تلقاء نفسه ولا يرتد غالباً الا بدفع المني الى الباطن باليد . العلاج يقوم بالنظر الى السبب فان كان القيح او الاسهال يعالج حسب مقتضى الحال وان كان الاسترخاء والضعف فتعطى القويات وينفذ الغسل بماء البهر اذا سخ الفصل بذلك . وكثيراً ما رأيت هذه العلة تنفي برد المني بواسطة منشفة مبلولة بالماء البارد ثم يضغطها على المتعة واقامها هناك بالحفاظ الاعيادي مع تقوية الطفل ومراعاة الطعام

البثرة الخبيثة

تبدأ البثرة الخبيثة على هيئة نقطة صغيرة حمراء كلسمة البعوضة ثم تظهر حويصلة صغيرة تمتد بسرعة الى الاجزاء المجاورة ويسود لونها وتلتهب الغدد اللغافية التي يجوارها ويفسد النسور وربما مات العليل من نسم الدم . وسببها انتقال مادة سامة من الحيوانات الى الانسان اما بواسطة اكل لحومها او بواسطة الهوام التي تغفلها من الحيوان المصاب وتلقيها في جلد السليم . ولما كانت هذه العلة شديدة الخطر وجب تشخيصها والاعتناء بها من اول الامر واما علاجها فيقوم بالشق والكوي بالنار او غيرها من الكاويات الفعالة

البروستاتا (امراضها)

البروستاتا غدة محمطة ببداية مجرى البول عند عنق المثانة . ومن امراضها الالتهاب وعلامة ألم في العجان يشد عند ضغطه بالاصبع وعند التفرغ والتبول وحى وقبض الامعاء . وقد ينتهي الى تكوين خراجة تنفخ الى المستقيم او مجرى البول او العجان . وعلاجه الملق على العجان او الامت والبخ الحارة والمفاسط الفاترة وتلين الامعاء وملازمة الفراش . ومن امراضها ايضا التضخم الذي يحدث غالباً بعد العمر المتوسط ويميز ببطوه وعسر التبول مع نقل وزجر بحيث ان المريض يتوهم انه مصاب بالواسير . ثم تهيج المثانة ويكثر طلب التبول غير ان تضخم الغدة يمنع تفرغ المثانة تفرغاً كاملاً فيبقى فيها جانب من البول يفسد ويصير نشادري الرائحة ويسبب التهاباً مزمناً في المثانة (انظر المثانة) . وبعد ذلك يصير البول مشحوناً بمخاط لزج يتعلق بتاع الوعاء وربما تخضب بالدم . وكثيراً ما ينتهي المرض بحبس البول والتهاب الكلية وانحطاط القوة . واذ كان يلتهب بالحصاة المثانية والتضيق الجروي فلا بد من الاستقصاء الكافي عند احد المهرة من الجراحين . والبره من هذه العلة نادر

وانما بوخر سيرها بواسطة انتظام المعيشة واجتناب البرد والتعب مع تليين الامعاء

بصق الدم

الدم الذي يخرج من الفم يأتي من مواضع مختلفة . فاذا اتى من الحلق او اللوزتين كان السبب خفيفاً والدم قليلاً فلا يحتاج الى علاج خاص . واذا خرج من اللثة في مرض كالاسفر بوط يعالج حسب مقتضى الحال . واذا خرج من سخ سن مفلوع فيجئى السخ بقطعة نسل ويطبق المم ويرقد الفك السفلي على الملوي او يُعاد السن المفلوع الى مكانه ليضغط محل النزف . وان كان من الرئة فيخرج الدم مع السعال وربما صاحبة ألم في الصدر وكان من اعراض ذات الرئة او السل الرئوي . فيجب عند ذلك لزوم الراحة التامة وعدم التكلم ومص اللعج او شرب الليمونادا المثلية واذا دام واشتد فيجئى الطبيب

ويجب التمييز بين خروج الدم من الرئتين مع السعال وخروجه من المعدة مع القيء . فاذا كان من المعدة كان سببه غالباً قرحة فيها امتدت الى وعاء دموي ويكون لون الدم حينئذ اسود بلون رسوب القهوة . ويسببه غالباً ألم ونسب في المعدة ودوار في الرأس . وربما كان ناشئاً عن مرض في الكبد او الطحال . وعلاجه مص اللعج والانتعاش عن الطعام الا فنجاناً من الحليب او المرق كل ثلاث ساعات الى ان يحضر الطبيب

الخنزيرية (البنية)

هي بنية معتلة من الجسد غالباً موروثه وكثيراً ما يدل عليها رسوم ظاهرة . وتقسّم الرسوم المذكورة الى نوعين الاول الاسمر وهو يتميز بسواد الشعر وخشونة وسماكة الشفة العليا واتساع الخثرين وعدم المناسبة في شكل اليدين والجسد والاطراف . ويكون الولد المتميز بهذه البنية عرضة لتضخم غدد العنق التي كثيراً ما تنتهي الى التفتح وتضخم اللوزتين ونز الاذنين ووجاع العين والمفاصل

وبعض الامراض الجلدية . والثالث الالبيض الذي يتميز برقة الجلد وصفاه اللون واحمرار الخدين والذقنين وزرقة العينين ولعابها واتساع الحدقتين وطول الاهداب ونعومة الشعر وظهور الاوردة تحت الجلد وحرق العقل وهو ما تجتمع فيه الصفات التي تعدّ جمالاً عند البعض . والاولاد التي منته في صفتهم الطبيعية عرضة لنهزال والتهاب الشعب والتهاب الدماغ والسلس الرئوي . واسباب البنية المذكورة النفور والرطوبة وقماد الهواء ونسل السكرى والمصابين بالداء الزهري وزجاجة الاقرباء . والوسائط التي تصلحها هي جودة الهواء والطعام والرياضة وزيت السمك والحضارات البود والحديد والاستحمام بماء البهر

البواسير

البواسير اورام صغيرة تظهر عند الاست اما الى الظاهر او الى الباطن منه ولذلك تنقسم الى ظاهرة وباطنة وقد يكون عددها واحداً او كثيراً . وتظهر اولاً مدة قصيرة ثم تختفي زماً طويلاً ثم تعود مرة اخرى وتسبب حرارة والماء عند المقعدة ويصعب ذلك احياناً نزف دموي . واخيراً تصير مستمرة فتحدث ثقلاً وتعباً في الاسفل والماء في الصلب او انها تلتصق وترم ويصعب منها الدم وربما سببت الماء وزحيراً عند التفوط وتقيحاً في المثانة . وكثيراً ما تؤدي الى شقوق او فروج في الاست . وفي النساء ينشأ من البواسير وجع الظهر او انزاع مخاطي وضعف وخفقان لا يعرف الا اذا عرف السبب وربما حدثت جميع عند الاعراض من بأسور صغير باطني مجهول الوجود . واخص الاعراض المرجحة الألم والنزف الدموي الذي يحدث غالباً بعد الخروج ويفضي الفائط ويندر انه يسبب او يخرج وحده

اسباب البواسير كثيرة وهي القبض المستمر والزحجر الناشئ منه عند التفوط والاشغال التي توجب الجلوس الطويل وكثرة ركوب الخيل وتعود

استعمال المسهلات القوية ولا سيما الصبر وسكن الاقاليم الحارة واحتمان الكبد وتردد الاسهال والدسطاريا

العلاج . متى كانت البواسير الظاهرة لمنته تستعمل النطول بالماء الفاتر والبخ الحارة والمسهلات المحمّة كالخ الانكليزي او شترات المغنيسيا اذا كان هناك اعتقال وبلازم المريض الفراش الى ان يكون قد زال الالتهاب ثم يرد الماء البارد على المقعدة مراراً في اليوم ويعول على الرياضة الشديدة واستطلاق البطن كل يوم بالترتيب (انظر قبض الامعاء) . واذا كانت البواسير المنتهية باطنة فتلن الامعاء وتستهل الحفن بالماء الفاتر ويلطّف الطعام . وعلى الجملة تفيد الوسائط الهيجينية اي الصحية اكثر من الادوية غير انّه من العلاج المقرر الفائدة في البواسير الظاهر مرهم مركب من ٨٠ قهوة مسحوق المنص و ٢٠ قهوة مسحوق الافيون و ٨ دراهم مرهم بسيط يستعمل مرتين في اليوم . وفي البواسير الباطنة ملعنة صغيرة من الكليسرين تقرب ثلاث مرات في اليوم . ومن اهم الوسائط لمعالجة البواسير غسل المقعدة جيداً دائماً بعد التفوط

البول الدموي

اذا كان دم مع البول تغير لونه الطبيعي وصار احمر او اسمر قائماً واذا كانت كمية الدم كثيرة رسب راسب اسمر قائم . اسبابه كثيرة اخصها احتقان الكليتين فيكون حينئذ مصحوباً بالألم وثقل في الظهر وقد يكون نتيجة التهاب الكليتين (انظر التهاب الكلية) . وقد يكون سبب استعمال التريبنينا او الدراريج او آفات الكلية او مرور حصاة من الكلية الى المثانة او من تضيق المجرى او من حصاة في المثانة او التهاب غشائها المخاطي او من بعض الحميات الخبيثة . وينبأه على ذلك للطبيب ان يكفّف السبب ويعالجه . ومن الاحوال المرضية للبول البول السكري (ديابيطس) والبول الالبوميني (مرض بريث) والبول

المخاطي (النهاب المائة) والبول الرمل (رمل البول) والبول الصفراوي (يرقان) والبول المنوي (الميلان المنوي) تُطلب في مواضعها

تبويل الاولاد في الفراش

في علة كرهية نصيب الاولاد غالباً واسبابها احياناً التكاسل عن النهوض من الفراش وغالباً تهيج المائة او وجود حصة فيها . فان لم يكن هناك سبب معروف فيلزم الولد بتفريغ المائة قبل النوم ويوضع عند فراشه وعاء صغير ويوقظ نحو نصف الليل لبول . واذا لم تكن هذه الوسائط يعطى قهقهة من هدرات الكولرال لكل سنة من سني الولد مع فتحان ماء عند النوم وكثيراً ما يفود من سدس الى ربع قهقهة من خلاصة البادونا وخلاصة الجوز المقي مرتين في اليوم لولد بين السنة الثالثة والسنة الخامسة عشرة مع الفسل بالماء البارد صباحاً في الصيف . ولا يجوز ضرب الولد لهذا السبب بل يُجرّص بكلام فعال . واذا اصابته هذه العلة البالغين فتزول بواسطة خمس عشرة او عشرين قهقهة من الكولرال مع فتحاني ماء قبل النوم ثم تُنقى هذه الكبة كلما تقدم الشفاء . واذا تعسر الشفاء بين الوسائط توضع حرقاة على اسفل الظهر . وفي كل حال يجب منع الولد من كثرة شرب الماء او مطلقاً من العصر فصاعداً

التننوس

يراد بالتننوس تشنجات عنيفة في الاطراف او جميع الجسد . وهو يبدأ غالباً بتيبس الفك ثم يطبقو وعدم امكان فح الفم . وكثيراً ما يرافقه صعوبة البلع بحيث ان السوائل تندفع من الفم او الانف . وربما توقف المرض عند هذا الحد وشفي المريض والغالب انه يتقدم وتحدث التشنجات في الاطراف والجسد وربما اتحنى المريض كانهنوس واستقر على عنقه وقفا رأسه . ويصاحب ذلك ألم شديد في الاطراف وعند فم المعدة يمتد منها الى الظهر ويحمر الجلد ويعرق عرقاً غزيراً .

وتتكرر التشنجات كل بضعة دقائق وتبقى العضلات متوترة في اثناء الفترات الآ اذا نام المريض . وربما مات العليل من الاختناق بسبب تشنج عضلات التننوس او من الاعماء . وهذه العلة شديدة الخطر واكثرها جدّاً ينتهي بالموت . واسبابها التعرض للبرد او انها تعقب الجروح وعلى الخصوص اذا نشأت من آلة حادة تنفذ في اليد او القدم . وقد تلتبس بلاء الكلب فتتميز عنه بعدم الخوف من الماء والاسباب الخاصة بكل منها وقد يلتبس بالتسمم بالاستركيا فتتميز العلتان بالاسباب وبان طريقتي الفم دائم في التننوس وينفتح في الفترات بين تشنجات التسمم بالاستركيا وبأن سهر التننوس بطيء بالنسبة الى التسمم المذكور وان الفترات بين التشنجات تامة في التسمم وغير تامة في التننوس . واما التباسها بالمستيريا فليس من الامور الصعبة

العلاج . اخصة بالكولور وفورم وهدرات الكولرال وهما من الامور التي للطبيب ان يراقب عملها . وقد تحققتا حديثاً ان سببه مكروب خاص ونجحوا في حقن الماوف بمادة خاصة قبل ظهور اعراض المرض

التسنين

التسنين عمل من اعمال التكوين والنمو الطبيعية وقد سبق الكلام على زمن بروز الاسنان اللبنية والائمة (صفحة ١٠) . غير ان هذا الزمن دور من الادوار التي ينتقل فيها الانسان من حال الى حال في ما يتعلق بتغذية الجسد ولذلك كثيراً ما يصحبه الاضطراب العام او المرض ولا سيما اذا كان الطفل ضعيف البنية . والغالب ان السن يبرز بدون ان يسبقه شيء الا ورم اللثة وزيادة ميلان اللعاب فلا يجتاح الطفل حينئذ من التدبير الا الى التخفظ من تبلل ثيابه باللعاب وتبريد الجلد الذي قد يحدث من ذلك . فيوضع له قطعة خاصة من اللباس عند اعلى الصدر لاجل استلقاء السائل وتبدل كلما ترطبت .

وربما حدث له قلق عام وقلة نوم وحى خفيفة في الليل وجميعها تزول عند بروز السن من تلقاء نفسه. ولا يجوز حينئذ تغيير طعام الطفل كنظامته أو تغيير مرضته بل اذا وجب ذلك فيكون في فترة متوسطة بين زمن بروز الاسنان. واذا انجم الطفل فيعطى كميات صغيرة من شترات المنيسيا وان كانت الامعاء قابضة فيعطى جرعة من زيت الخروع او من مسحوق غريغور بوس نحو خمس قمحات لطفل ابن سنة كل ثلاث ساعات الى ان يخرج. واذا تأخر بروز السن وصار قرب السطح واللثة وارهة لامعة بيضاء وكان الطفل قلنا مبهوماً جاز شق اللثة لاجل تسهيل نفوذ السن

واما الامراض الغالبة التي تصاحب التشنج او التي هو يهيجها فهي نفاطات جلدية والقلاع والرباح البطنية والتي والاسهال والتشنجات العصبية وهي المذكورة في فصول خاصة فتطلب هناك

التشنج

التشنج انقباض عضلي يحدث بفتة بدون اختيار. وقد يكون الانقباض المذكور متصلاً او يشتد وينقص او ينفصل بفترات تامة. وقد يكون عاماً اي مشتركاً بين عضلات كثيرة كما يشاهد في تشنجات الاولاد والصرع والتنفوس وداة الكلب او يكون موضعياً اي خاصاً بعضلة واحدة او مجموع واحد من العضلات كالربو التشنجي والملص التشنجي وتشنج الجرى البولي والفواق وتشنج الساقين في الكوليرا. ولذلك يكون علاجه بحسب العلة التي يصاحبها

غير ان منه نوعاً يستلزم الذكر الخاص وهو تشنج بطن الساقين. ويظهر ذلك غالباً فجأة في الليل فتقلص عضلات بطن الساق وتضيق على همة عند يفتحها عند المس وبصاحبها ألم شديد وربما دام بعض الآلم هناك بعد زوال التشنج وقد يند الآلم الى الفخذين. وهو يصيب غالباً المتقدمين في السن

والنساء المحوامل فاذا اصاب المحوامل كان سببه ضغط الرحم المتعدد على العصب العظيم الذي يتوزع في الساق فتى ولد الطفل زال التشنج. وقد يكون السبب في غير هذه الاحال اجتماع مواد ثقلية في القسم السفلي من المني وضغطها على العصب المذكور فاذا دُفعت بواسطة المساهل زال السبب والسبب معاً. واما العلاج الموضعي فيقوم بفرك القسم المصاب بالزيت والعرق بمقادير متساوية او بمروخ الصابون والافهون الذي يعترض من الصيدي

التشنجات العصبية في الاطفال

اكثر حدوث هذه التشنجات في الاولاد المتخفاء مدة التسنين ولا سيما اذا اطمعوا طعاماً ثقيلاً بدلاً من لبن مرضعتهم. وقد يكون السبب الدود في الامعاء او القبض او مادة اخري مهيجة او رضاع لبن مرضعة بعد انفصال نسائي شديد حدث لها. وقد تكون من اعراض التهاب الدماغ. واعراضها انقباضات تشنجية في اليدين والرجلين وتشنج عضلات الوجه وانحطاب الراس الى الوراء او الى جانب واحد وظهور زبد على الفم ويعرق الطفل حينئذ عرقاً بارداً وربما خرج منة البول والغائط وهو لا يدري. ويصير النبض ضعيفاً غير منتظم والحديقة متسعة او متقبضة لا تكثر من النور. وتدوم هذه الحالة بضع دقائق فقط غالباً وتتردد احياناً بسرعة بضع ساعات والطفل غير واع الى انه ينام اخيراً ويستيق صاحياً او لا يستيق ابداً

العلاج. مدة التوبة يجب حل كل ما هو ضيق من اللباس حول العنق والصدر والبطن ويدخل الهواء الى الغرفة ويهوى وجه الطفل بالمروحة ويرش بالماء البارد ثم يوضع في منطس ماء فاتر من خمس الى عشر دقائق وبعد خروجه منه يعطى ملعقة صغيرة من زيت الخروع او غيره من المساهل اللطيفة الا اذا كان هناك اسهال مفرط ويعاد ذلك الى ان تفتي الامعاء ما

فيها . ويجوز استعمال الحنن بالمواد البسيطة الاعتيادية او مزوجة ببضع نقط من صبغة الكلثيت او ببضع قمحات منه محمولة في السائل الذي يحضن به .
 وتوضع خردلية على المعدة الى ان يسهر الجلد وان كانت اللثة منتفخة من عدم بروز الاسنان فنشق . ثم لا بد من ابقاء الامعاء منسلة اياماً وان كان رجح في الامعاء يعطى شي من مسحوق غريغوريوس . هلامع الحمية العظيمة عن كل ما يكون ثقبلاً في المعدة واذا كانت المرصمة غير موافقة تبدل اذا امكن غيرها ولاجل منع النوب لاشيء افضل من بروميد البوتاسيوم نحو قمية منه في ملعقة ماء صغيرة لطفل دون السنة وفتحين لما فوق ذلك كل اربع ساعات

المعدة (تلبكها)

تلبك المعدة من اسباب كثيرة اخصها سوء الطعام والمشروبات الروحية والحميات والامراض المتهاكة . فان كان السبب من سوء الطعام ربما رافقه صلاخ او قيء صفراوي او ربما حدث ألم عند فم المعدة وعطش وغثوان او قيء ويقذر اللسان ويخرج النفس ويحمر المريض فاذا اجتمعت الاعراض المذكورة سمي المرض حمئيداً بالحصى المعدية ولكن اذا تجاوزت بضعة ايام ولم تنجو فيجئ انها تكون حصى تيفويدية او منتفخة او بلابية تدرن الدماغ في الاطفال لان جميع هذه العلل تبدأ باعراض معدية فهتسر تشخيصها الا للطبيب الخبير
 العلاج . اذا صاحب الاعراض المعدية صلاخ او قيء صفراوي فيكون العلاج كما ذكر في بابها وان كانت الامعاء قابضة يعطى ملهناً . وفي كل حال لا بد من اراحة المعدة من العمل فلا يعطى المريض الا الحليب او مرق اللحم بمقادير يسيرة . وان كان العطش شديداً فتمض قطع من الثلج
 واما تلبك المعدة في الاطفال فاخص اسبابها عدم نظافة التئبه التي يحضن الطفل الحليب منها ولا سيما حول سدنها وكثرة الارضاع وسوء الطعام .

واعراضه الخاصة النفس الحامضي والتي بعد الطعام وإشارة الألم عند ضغط فم المعدة والرياح البطنية والاسهال والغائط الابيض الذي يتضمن كئلاً غير مهضومة من الحليب . وهو لا يدوم غالباً اكثر من بضعة ايام وقد ينتهي الى اسهال الاطفال او الدوسنطاريا او الحمى المنتفخة التيفويدية او الفلأخ او الشفجات او دق الاطفال او علة دماغية . والملاج اكثره بتدبير الطعام لا بالدواء لان ارضاع الطفل او اطعامه كئلاً يكفي سواء كان البكاء من ألم او جوع او شيء آخر سبب لاحتلت تلبك المعدة فاذا قاه الطفل ما لاطاقه لها على مضغ فلا يخرج كل ما في المعدة بل بعضه واما البعض الآخر الذي لا يخرج فيفسد ويسبب العلة او يكون سبباً لدوامها . ولذلك يجب ان يكون طعامه مقصوراً على كميات صغيرة من الحليب او يضاف اليه كل مرة ملعقة صغيرة من ماء الكلس او تعطى هذه الكمية وحدها اذا كان الطفل مرضعاً مرات في اليوم مع قلة الارضاع . ويتفق احياناً ان الحليب لا يوافق الطفل فيبدل بملقة صغيرة من مرق اللحم كل ساعة . واذا احتجج الى دواء فللطبيب ان يأمر به

التاليل

التاليل نوام من الجلد مجهولة السبب تظهر على يدي الاحداث ويندر ظهورها بعد هذا السن . وكثيراً ما تزول من تلقاء نفسها فان لم تزول وكان لها عنق ممتدق فتربط بحيط حرير مشمع وتشد وبعد يومين تنمط . والآن فتمس بالحامض الخليك الصرف مع الحذر من مس الجلد حولها مرة في اليوم فتزول بعد بضعة ايام

الثدي امراضه

التهاب الثدي يحدث من لطفه او برد او فطم الطفل فجأة او من

زيادة تمدد الثدي باللبن مدة الارضاع او اذا مات الطفل . واكثر حدوثه بعد الولادة الاولى من عدم حرص الوالدة من كشف الصدر وتعرض الثدي للبرد ومن عدم بروز الحلمة بروزاً كافياً فيمصها الطفل بعنف ويهيج الثدي . واعراضه وجع ناخس وحى وصلابة الثدي واحمراره واشتداد حرارته وربما انتهى ذلك الى تكوين خراجة . ومتى ظهرت الاعراض المذكورة يجب وضع الحرق المبلولة بالماء الفاتر واخراج اللبن من حين الى حين اما بواسطة الرضاعة او بواسطة آلة معروفة تباع عند الصيدلي غير انه يجب الامتناع عن التطرف في كثرة دفعات اخراج الحليب وفي ترك الثدي لتمدد تمداً زائداً وربما كانت حاسة الوالدة الدليل الاضرب في هذا الامر . ويجب مرخ الثدي مرخاً لطيفاً بالزيت الفاتر وسدك بمبدل يترتجح ويعلق بالعنق . وتعتلي المريضة في الفراش ما يمكن وتعطى كمية صغيرة من شترات المغنيسيا او زيت الخروع لتلين الامعاء اذا اقتضى الحال

خراجة الثدي اجتماع صديدي يحدث من عدم توقيف الاعراض السابقة . وعلامتها الخاصة وجع نابض مع بروز الورم وانفجاره من تلقاه نفسه اذا لم يوضع وخروج الصديد منه . فنى برز الورم ولا ن يجب فتحة في الحال لان ذلك يخلص المريضة من ألم طويل اذا تركت الخراجة لتفخ من نفسها وربما امتد الصديد اذا لم يغير في جوهر الغدة واحداث طولاً وألماً في سير المرض . ثم بعد الانفجار اذا كانت الخراجة صغيرة فبرضع الطفل وان كانت كبيرة فالأوفق استقراج الحليب بالآلة الماصة . واذا غُبل عن خراجة الثدي ولم تنفخ وامتد الصديد في جوهر الغدة تكونت قنوات ناسورية تحتاج الى شقوق جراحة مؤلمة

وجع حلمة الثدي يحدث من شقوق او قروح عند الحلمة مدة الارضاع فتصيب ألماً شديداً وربما أدت الى التهاب الثدي وخراجاته . ويحتفظ من

ذلك بغسل الحلمة وتنشيفها بعد الارضاع ولا يجوز تركها في فم الطفل وهو لا يرضع . وربما نشأت من قلاع في فم الطفل فتتجه المعالجة حينئذ الى الطفل والمرضة معاً . اذا كانت الحلمة مؤلمة فقط غير مشققة كانها وضع الزيت الحلو عليها ورفع اللباس عنها لتلاً بهيجها ومع ذلك تمتعل الحلمة الاصطناعية التي تباع عند الصيدلي لاجل حياية الحلمة الطبيعية من التهيج . وبعد نهاية الارضاع تغسل الحلمة بمجلول النسيب الابيض او بعرق وماء بقدر تتساوى ثم تدهن بالزيت الحلو او دهن اللوز ولا بد من غسلها قبل ارضاع الطفل ثانية . وان كانت الام معرضة لهذه العلة فيجب ان تغسل الحلمة بماء وملح في الاشهر الاخيرة من الحمل او عرق وزيت لاجل تصلبها ومنع تشققها . ويفيد أيضاً كشف الحلمة للهواء مرة كل يوم لاجل الغاية المذكورة . وربما اقتضى في تشقق الحلمة استعمال الادوية الكاوية حسب استئمان الطبيب

تهيج الثدي وارجاعه العصبية كثيراً ما يصحب الحوض في البنات وعدم انتظامه وامراض الرحم في النساء فلا بد من اتجاه المعالجة الى الاسباب الاصلية .

وان كان الألم متقطعاً دورياً افادته الكينا

سرطان الثدي علة خبيثة تصيب النساء بعد السنة الاربعين . يبدأ على هيئة ورم صلب تحت الجلد يصعب ألم ناخس ويمتد الى جوهر الغدة ويجذب جلد الحلمة فتتحوّل عن وضعها الطبيعي . وليس هذه العلة دواء الا الاستئصال الجراحي في بداية الامر فان تركت الى ان تتضخم غدد الإبطين يند العمل المذكور فيقتصر حينئذ على تحميين الصحة العمومية وتخفيف الألم . غير ان هذا المرض كثيراً ما يلتبس بغيره فلا يصح تشخيصه الا بمعرفة الطبيب

الجدرى

هو حى نفاطية عديدة معدية لا تحدث غالباً اكثر من مرة واحدة في

الحياة . ومدة العدوى تمتد من زمن تكوين الصديد في البثور الى بره الجلد من النفاط وربما دامت بعد ذلك الى ثلاثين يوماً وقد تحسّل في امتعة المريض ولا سيما في نياحه وفراشه . واما المدة التي تتوسط بين اول زمن العدوى وظهور المرض فنحو اثني عشر يوماً . الاعراض الاولى قشعريرة وحرارة حمرة وفيه وصداغ وآلم شديد في الظهر والحقوين . والامعاء في البالغين غالباً قابضة وفي الاطفال مسهلة . ثم بعد يومين او ثلاثة ايام من بقاء هذه الاعراض يظهر نفاط احمر مرتفع على الوجه والجبهة يمتد في اليوم الرابع على جميع الجسد وتخفّ الحمى حينئذ . وفي اليوم الخامس تصير كل بثرة حويصلة في قعرها ماء مخفضة المركز وقاعدتها حمراء ملتصقة وهذا الانخفاض في المركز يميز الجدرى عن الحماق وغيره . ثم في الايام الثلاثة الناجمة يتكوّن صديد في الحويصلات ويشد برورها وتظهر حينئذ الرائحة الخاصة بالجدرى . وعند ذلك اذا كان الحال ثقلاً برم الوجه وتنطبق العينان من شدة الورم . ونحو اليوم العاشر تأخذ البثور نجف اولاً على الوجه ثم على اليدين والرجلين وتتكوّن عليها قشور جافة نحو اليوم الرابع عشر ثم تسقط بين اليوم العشرين والثالث والعشرين فيظهر لون الجلد تحتها امر مائلاً الى الحمرة وكثيراً ما يبقى الجلد مشوّراً منها . متى بلغ النفاط اشدّه من البلوغ اي من اليوم الثامن الى الحادي عشر تشتد الحمى ويزيد الخطر وربما مات العليل حينئذ من الاعياء . وفي الاحوال الثقيلة تخلط البثور بعضها ببعض وتندّ الى باطن الانف والتم والحلق وتكون الحمى شديدة مصحوبة بهذيان وربما مات المريض غائب الوعي . واما الاطفال فتصيبهم تشنجات عند ابتداء ظهور النفاط ولا سيما مدة التسنين

العلاج . يُزَد المريض ما امكن عن بقية العائلة ويوضع في غرفة فسيحة يجتد الهواء فيها معتدلة الحرارة ويخفف النظاه خلافاً لتول العامة . وليس للدواء فائدة في تقصير سير المرض فغاية ما يمكن عمله لتلطيف الاعراض

بالمسيلات الخفيفة اذا اوجب الحال وهل الجسد بماه فاطر بواسطة اسفنجية . ويُقتصر من الطعام على الحليب ومرق اللحم . واذا كان النبض ضعيفاً والقرى منخفضة ربما وجب استعمال المنبهات كالحمر . ومدة النقاهة تفيد الكينا للتقوية . ومن الوضعات التي تستعمل على الوجه لاجل منع الحكّ والتنفير بفيد رش الطحين او النشاء او الدهن بزيت الزيتون واذا كان المريض طفلاً ربما وجب لف يديه لئلا يجتدش وجهه

التلقيح وهو المعروف عند العامة بالتطعيم . لما كان داء الجدرى من اخطر الامراض وله اخبار راثمة في القرون السالفة وكان يروى بواسطة الدواء غير ممكن كان منعه بواسطة التلقيح من الامور الواجبة المقررة التي لم يبق في صحبها ادنى ريب . وقصة هذا الامر المهم ان امرأه انكليزية تحلب البقر اخبرت وما الدكتور جتر في بداية القرن الماضي ان الذين يصابون بجدرى البثور وم تجلبونها لا يقبلون العدوى من داء الجدرى . فحجب من هذا الخبر واستنصاه فوجدت صحبها واخذ يطعم الناس من جدرى البقر ثم البعض من البعض الآخر وظهر ان جدرى البقر نوع من جدرى البشر الا انه خفيف خال من الخطر يمنع الداء الخفيف اللذي كان يعم البلاد ويهلك خلقاً عظيماً منهم . فاذا حدث لاحد بعد التلقيح كان خفيفاً دائماً ويندرجاً الموت منه كما ثبت من المشاهدة في مستشفيات مدينة لندن فان الموت من هذا الداء كان ٣٥ في المئة من الذين لم يطعموا ونصف في المئة فقط من الذين تطعموا . وثبت من المشاهدة ايضاً ان بين الاقوام الذين ليس عندهم التلقيح تصيب الجدرى ٩٠ في المئة من السكان واما في البلاد التي يمارسون فيها التلقيح فاقبل من نصف في المئة . وكذلك شوهد ان من ثلاثين خادمة ملتحقات في مستشفى الجدرى لم تصب ابداً واحدة منهم . وهي من ادلة كثيرة لا تحصى على فائدة التلقيح التي اقر بها واصطلح عليها الآن جميع شعوب الارض حتى اهل البادية في هذه البلاد . واما الاعتراض

طوبى بأنه قد يُنقل بواسطة مرض خبيث من عليل البنية الى صحيحها فردود
بانه لا يجوز التلقيح من طفل عليل واذا حدث فيكون نادراً جداً ناشئاً من
جهل الملقح ولا يمنع الفائدة العامة كما ان الضرر الذي يحدث احياناً من الآلات
الجارية لا يمنع احداً من التعويل عليها . ثم كثيراً ما يكون زمن التلقيح زمن
التسنين فربما ظهرت علة في الطفل من التسنين ونسبت الى التلقيح

وبناء على ما تقدم يجب تلقيح الاطفال قبل زمن التسنين ولا مانع من
ذلك اذا كان اللآء موجوداً ولو كان الطفل ابن بضعة ايام خلافاً لقول
العامة انه لا يجوز التلقيح متى كان الجدرى موجوداً واقداً وربما هو قول باقى
من ايام التطعيم لما كانوا يطعمون من قشور الجدرى الخفيف ولكن في غير زمان
وقد غرر انه اذا كان الطفل ضعيفاً او مسهولاً او مصاباً بيبثور جلديه فيستحسن
تأخير العمل الى زمن آخر ان لم يكن الجدرى في المكان حتى بعد بروز اكثر
الاسنان . وقد شاهدت في هذه البلاد عدم امكان التلقيح في النصل الحار
لسبب سرعة جفاف المادة وفسادها . وكيفية العمل في ذلك ان تُنقل اللآء بدون
ان يجالها شيء من الدم من ذراع طفل صحيح البنية الى ذراع طفل آخر بواسطة
خمش الجلد ثلاث او اربع خششات خفيفة . وتفضل الذراع اليسرى لقله
حركتها بالنسبة الى اليمى ويكون المكان معلوماً يطلب في المستقبل ليعلم هل تلقح
الشخص او لا غير انه يجوز التلقيح في اى قسم كان من الجسد . وفي اليوم الثاني
بعد التلقيح تظهر بقعة صغيرة حمراء عند الخمش بالريفة وفي اليوم الخامس
تكون حويصلات لؤلؤية مستديرة تضمن سائلاً صافياً . وفي اليوم الثامن يتم
تكوينها وينفض كل منها عند المركز وتحيط بها حلقة حمراء ملتصقة عرضها يتجاوز
القطر . وربما حدث حمته حتى خفيفة وورم في الذراع . وفي اليوم الحادي
عشر تنجر الحويصلات وتكون عليها قشرة وفي اليوم العشرين تسقط القشرة
وتترك أثراً مبيضاً يدوم مدة الحياة . مدة نقل اللآء من الملقح من اليوم الخامس

الى العاشر والافضل اليوم الثامن . ويجب الاعتناء في مدة التلقيح لتلا محذش
الطفل البشرة وبلتعب المكان وتكون بعد ذلك قرحة مزعجة فان حصل شيء
من ذلك نوضع ليجة من لب الخبز حارة ونعاد متى صارت القرحة نظيفة نعامل
بالمرام البسيطة التي افضلها اللانولين . علامات صحة التلقيح الحويصلات اللؤلؤية
التي تظهر بين اليوم الخامس والثامن المنخفضة المركز تحيط بها حلقة حمراء . ويجب
التلقيح مرتين في الحياة مرة في الطفولة ومرة نحو السنة السابعة عشرة

الجدرى الخفيف الذي يحدث احياناً بعد التلقيح او بعد جدرى سابق
يتميز عن الجدرى الحقيقي بجملة اعراضه وعدم بلوغ الحويصلات دور الصديد
فخفيف في اليوم الخامس او السادس وعدم ظهور الحمى الثانوية نحو اليوم
الحادي عشر ولكنه معد فيجب ابعاد الاولاد الذين لم يلقحوا . وهو لا يحتاج من
العلاج الا الى المساهل اللطيفة مع نقاوة الهواء وتجديده في المكان وتلطيف
الطعام

الجدام

الجدام ويسميه العرب اللآء الكبير ودآء الاسد هو من اخبت الامراض
بل ربما كان اخبها جميعاً . وهو طويل المدة ربما عاش صاحبه سنين كثيرة
قدر الى الغاية وكثيراً ما يطلب اهل المريض انفصاله عنهم . اعراضه الخاصة
خدر في اليدين والرجلين ونحج وقروح في الجلد وسقوط بعض العظام من
الاصابع ورائحة كريهة تنبعث من المريض وسماكة في جلد الوجه مع لعمان وتغير
الصحة . وليس لهذه العلة دواء وانما توقف بواسطة الطعام الجيد والهواء النقي
والاستحمام والنظافة والمقويات . اسبابه الفقر والوسخ والازدحام وعلى الخصوص
الارث في العيال . وقد شاهدت في هذه البلاد اكثر من ٢٠٠ من المصابين به
وكانوا جميعهم من اهل الجبال وعانتم من اهل الفاقة واستفصيت العلة غالباً

الى وجودها في العائلة . وقد انقرض هذا الداء من اوربا بعد وجوده فيها بواسطة تحميم المعيشة وعلى الخصوص النظافة فلم يبق شي من الا في بلاد نروج . وسوف ينقرض من هذه البلاد ان شاء الله متي ارتفعت معيشة اهلهما الى ما تقتضيه شروط الصحة من جودة الطعام والنظافة القائمة في الجسد واللباس والمسكن والقرى . واما قول العامة ان هواء دمشق يوقف هذا المرض فوهم باطل الا من حيث ان فيها للصابين دارين ربما نالوا هناك من الاحسان معيشة اجود ما ينالونه في فقر الضماع وقدرها . واختلفوا في هذه الايام في كونه معديا . والارجح انه غير معدي الا على سبيل التلقيح وذلك انهم اكتشفوا في هذه العلة باشاءا خاصا بها شاهده في صديد المصابين . فاذا كان خدش في يدي من يجدهم ربما دخلت المادة السامة الى دمهم على هذا السبيل او بواسطة بعض الهوام كالذباب والبعوض وظهر المرض فيهم . غير انه لما كان هذا المرض من اعظم مصائب البشر وكان انتقاله الى الاصحاء على جانب عظيم بالارث التناسلي او بالعدوى صارت المسئلة من متعلقات الحكم المدني وبعد البحث الوافي قضي في بعض البلاد ان يفصل الجدي الى قرى خاصة بهم يعيشون فيها على النفقة العامة وان يدام هذا الحجر لكل من يظهر فيه المرض الى ان يقرض الداء انقراضا تاما وهو الجاري الآن في كثير من الممالك التي يوجد فيها . وظواهر الامر تدل على ان هذه الوسيلة هي الوسيلة الوحيدة للتخلص من هذا البلاء العظيم

الجلد (امراضه)

نقسم امراض الجلد عند الاطباء الى اقسام كثيرة وسنعمل هنا على السهيط منها وهي خمسة اقسام لكل منها انواع
١. الرقشي وهو تغيرات سطحية في لون الجلد لانتهمي الى افراز مائي او

صديدي

٢. الحويصلي وهو بثور صغيرة في اول الامر ثم تنتهي الى تكوين سائل مائي في قمتها
٣. البثري يبدأ ببثور صغيرة تنتهي الى تكوين سائل صديدي
٤. القشري هو نفاط شكون على سطحه قشور
٥. الدرني يبدأ على هيئة درن او حجر تقرح اخيرا

القسم الرقشي

النمش هو بقع صغيرة ملونة تظهر غالباً في الناس البيض من التعرض للشمس . وعلاجه اجتناب الشمس وغسول معمول من اللوز المحلو يضرّب منه عشرون لوزة في هاون ثم يضاف اليه ٥٠ درهما ماء سخناً ويترج جيداً ويصفى . وما يفيد ايضاً غسل آخر مكون من ماء الكلس والحليب بمقادير متساوية يطلى به الجلد ويترك لينشف هناك ثم بعد نصف ساعة يغسل بالصابون والكلف بقع مختلفة الحجم كامدة متغيرة اللون عما بقي من الجلد . وسببه انحراف في عموم الصحة وضعف الدم وعدم انتظام الحوض . وعلاجه علاج الخلل الواقع في الصحة بعد الاستقصاء عن السبب والحجومات الفائرة . وما يفيد من الوضعات محلول خفيف من السلياني بنسبة قعمة واحدة منه الى ١٦ درهما من الماء ويحذر من وضعه بين الاولاد لئلا يشرّبوه لانه سام
الإريثيميا بقع مختلفة الحجم والشكل لونها احمر خفيف تظهر في اقسام مختلفة من الجسد وتصابها حكة وتزول غالباً بعد ثلاثة او اربعة ايام . وهي تصيب غالباً البنات عند اول البلوغ وربما نشأت بعد شرب الماء البارد اذا كان الجسد حاراً او اصابته الاولاد في زمن التسنين او الاطفال قبل ذلك وهي علة خفيفة يندر ان يكون معها حن . وعلاجها مسهل خفيف والحمية عن الطعام

الوردية بقع حمراء صغيرة تحدث غالباً للاطفال مدة السنون وتتميز
عن الحصبية بمحدوثها بفترة بلا زكام سابق. وهي علة خفيفة لا تحتاج إلى ايسط
العلاج. فاذا اصاب بالبالغين كانت ناشئة غالباً عن سوء الهضم فينظر الى ذلك
الشئى نفاط يشبه ما يحدث من شوك الفربص. وكثيراً ما يحدث بفترة
وربما دام بضع دقائق او يوماً او يومين ثم يزول وربما اخفى في النهار وظهر
في الليل وقد يصاحبه في بعض الأحيان خفيفة. اسبابه غالباً سوء الهضم فيعالج بسهولة
خفيف والحمية عن الطعام

القسم الحويصلي

الحزازة. لا يقتصر ظهور هذا النفاط على الوجه والجذع والاعضاء بل
غالباً يصيب فروة أي جلدة الرأس مع شعرها ولا سيما في الاولاد فيلبس
بالفرقة المعروفة وهو مرض معد ناشئ عن وجود فطر نباتي دقيق لا يتميز إلا
بالمكركسوب. علاماته الاولى حمرة خفيفة او قشور يغفل عنها ثم تتكون حطبات
من ظهور دقيقة تتحول الى حويصلات وتنفجر فتكون قشرة رقيقة. ثم تسع الحطبات
المذكورة وتسمك القشور ويصير المرض شبيهاً بالفرقة. وعلاجه عند العامة وضع
حبر الكتابة عليه وهو مفيد غالباً. واذا استعصى او كان بين شعر الراس فيستعمل
له مرهم الكلس او الطلي بصبغة الورد او مرهم اللينون

المجرب يبدأ على هيئة حويصلات دقيقة نحو راس الدبوس بين الاصابع
غالباً ثم يمتد الى اقسام اخرى من الجسد. وسببه حيوان صغير لا يشاهد إلا
بالمكركسوب يجتر في الجلد بقرب الحويصلة. والحك الذي يصاحب المجرب
شديد لا يطاق ولا سيما في الليل عند دخول الفراش. واذا طالت العلة صار
النفاط على هيئة بثور يخرج منها صديد وقد تصير قروحاً. وعلاجه أولاً الفسل
بالماء والصابون ثم دهن جميع الاماكن المصابة مرتين في اليوم بهذا المرهم وهو

زهر الكبريت درهم ٨ و ملح البارود نصف درهم وكليسرين درهم ١ ودهن الفقم
درهم ٣٢ تخرج جيداً بعد سلي الدهن على النار وتبريدك. وبعد ثلاثة ايام يعاد
الفسل بالماء الحار والصابون ثم يعاد المرهم الى ان يحصل الشفاء بعد بضعة ايام.
ومتى حصل الشفاء يجب عمل المريض ولياسو وفراشو لئلا يعود المرض. وقد
وجدوا حديثاً ان افضل واسرع الوسائل للشفاء هو دهن الجمعد يلمس به
ثلاث مرات في يوم ثم عمل جميع الجمعد بالماء الحار والصابون وهو معد فيجب
ابعاد المصاب عن غيره ولا سيما في النوم في فراش واحد

نفاط الصيف (وهو الحصف) ويسمى عند العامة بالحجارة. اعراضه حك
وتقرص وعرق ونفاط احمر زاه ينتهي الى تكوين حويصلات صغيرة فيها
مادة مائية او بيضاء. ويكفي تخفيف اللباس والطعام والمساهل الخفيفة وما
يلطف الحكك درهم كربونات الصودا مع عشرة فناجين ماء يطلى به من الخارج
الحكة علة من علال الجلد يصاحبها حكك شديد يزيد في الليل وربما لم
يظهر شي في الجسد الا احمراره او سخشة من الحك والغالب انه يكون نفاطاً احمر
مرتفعاً عن الجلد عليه نقط سود. ويجلسه المالب الايمان والاماكن المجاورة
لاعضاء التناسل وربما اصاب غير هذه الاجزاء من الجسد كالثبات الاطراف
والكتفين. وهو كثير الوجود في الشيوخ والاولاد والنساء من الحمل وفي مرض
الدبايطس والبرقان. وعلاجه تطايف الطعام والفسل بالماء القلوية الضعيفة
والدهن بالمروحات المائية كالانولين وقلما يفيد الذي اذا طالت مدته

القوبه. لهن العلة انواع مختلفة جميعها مكونة من حويصلات تنفجر وتحدث
قشرة سميكة. منها نوع يظهر عند نهاية الحيات البسيطة عند الشفتين وهو
المعروف عند العامة بمقابل الحى او بتقبيلها. ونوع آخر يظهر على اذنلة. ومنها
ما يظهر على الوجه. واشد انواعها القوبه المنطقية وهي عبارة عن سلسلة
حويصلات تمتد من العمود الفقري من الخلف الى القسم السفلي من الصدر على

هيئة نصف دائرية او بعضها ويصحب هذا النوع وجع وحرارة وانفجار الحويصلات وتكون قشرة سمكية عليها وينتهي في نحو خمسة عشر يوماً اخس اسبابه سوء الهضم فمعالج بالمسائل اللطيفة وتخفيف الطعام ووضع محلول الشبّ الأبيض من الخارج (نصف درهم منه مع عشرة فناجين ماء) والفصل بعقلي الخنثاش او رشّ النشاء على الموضع وتقطبته بالنظن المنذوف

الاكتر بما حويصلات صغيرة مرتفعة خشكة مستقرة على بنع عريضة غير منتظمة الشكل من الجلد الذي يكون لونه احمر زاهياً وبصاحبة حكاك وحرقة ويظهر غالباً عند ثنية الاطراف كارية الفخذ والابط. ويكون ما في باطن الحويصلات مائياً اولاً ثم يصير ليني اللون ومتى انفجرت خرج ويبس على هيئة قشر رقيقة خضراء مائلة الى الصفرة. ويدوم هذا المرض من اسبوع الى شهرين. واسبابه سوء الهضم والحرق وفي الاولاد التسنين وربما ظهر فيهم وراثة الاذنين او على الوجه فيقال له حينئذ عند الامانة الرتبة. وعلاجه العناية بعوم الصحة واصلاح الهضم ووضع زيت الزيتون على القشور صباحاً ومساءً والعمل احياناً بالاستنجية والماء الفاتر والصابون اللطيف. واذا لم يند زيت الزيتون فيبدل بالكليسرين. واما المرام المختلفة التي تمدح في هذا المرض فللطبيب ان يأمر بها وافضلها مرهم الاكيبول

السمفيجوس حرقانات صغيرة تظهر غالباً في الاولاد على الظهر او البطن او الاطراف. وهي في اول الامر بقع حمراء مستديرة يصحبها حكاك وحرقة ثم يظهر في مركزها حويصلات شفافة تنسع وتشفل ككل البقعة الحمراء الا عند حانئها فتكون مستديرة او بيضية الشكل وربما بلغ حجمها الحمصة او اكبر منها. ويكون ما في باطنها اولاً شفافاً ثم يتكدر ويهين او ثلاثة تنفجر الحرقانات وتغطى بقشرة ويبرأ الجلد تحتها. غير انه قبل بره الحرقانات الاولى يظهر غيرها وهكذا يدوم المرض اياماً او اسابيع. سببه في الاطفال غالباً سوء الهضم وفي

البالغين قد يكون ذلك وقد يكون ضعف عام وربما كان مجهولاً. وعلاجه مراعاة الصحة واصلاح الهضم وتلطيف الطعام واستعمال المرام البسيطة. وبعد الشفاء يبقى وسم داكن على الجلد يزول مع الزمان

النسم البثري الصديدي

يتميز هذا النسم عن النسم الحويصلي بأنه يتكوّن في بشوره الصديد من

اول الامر

القرعة مرض معدٍ مسبب عن مادة فطرية حاملة تصيب الجلد وتنبو عند اصول الشعر. وهو يبدأ بنفاط احمر مرتفع غير منتظم الشكل مكون من نقط صغيرة حمراء تفضن مادة صديدية متى انفجرت كونت قشرة سمكية ينفذ منها الشعر. ثم اذا تقدم المرض صار الافراز سميكاً غزيراً وامند على جميع الراس وربما تكونت قروح تحتها يجري منها الصديد. وعلاجه عند بداءته وكعلاج الخزازة وعند تقدمه يستعمل مرهم الحامض الكبريك او مرهم مركب من درهم قطران و٨ دراهم مرهم بسيط وهو يحتاج الى معالجة طويلة والفصل والنظافة ونفوية الجمد بزيت السمك

الامه يتيجو شبيه المنظر بالقرعة الا انه لا ينجصر في الراس بل يظهر في اقسام اخرى من الجمد وليس له علاقة بالنظر الحلي الذي سبق ذكره. هو مجاميع بشور صديدية صغيرة مرتفعة قليلاً عن الجلد تنفجر بعد ثلاثة ايام فيخرج منها سائل غليظ ينجف ويكون قشوراً سمكية صفراء مستقرة على قواعد ملتصقة من الجلد. وقد تزول الملة في بضعة ايام وقد تدوم اسابيع او شهوراً. اسبابه مجهولة وعلاجه بحسب حال الصحة العمومية واذا ازمن فاستعمل الحمامات الكبريتية وربما اشار الطبيب ببعض المستحضرات الزرنيخية

الاكنة ويقال لها حسب الصبا بشور صديدية متفرقة مستقرة على قاعية

حمرية صلبة تظهر على الانف والمخدين والجبهة والصدر. وهي غالباً متملئة بسوء الهضم او بافراط الطعام وشرب المسكرات او مجلل في وظائف الحمض في الانثى وعند انقطاعه في سن اليأس. وعلاجها يقوم بترتيب الطعام والمعيشة وممارسة الرياضة واصلاح الخلل الواقع في وظائف الجلد
سيكوسس يثور تظهر على الذقن افواجا وتنفجر وتجف فتكون قشورا ويدوم ذلك اسابيع عديدة ويسقط شعر الذقن. اخص اسبابه تليظ الطعام وعلاجه ينقص الشعر ووضع البخ الحارة الى ان تسقط القشور ثم يطلى السطح المتهب بمرهم الحامض الكربوليك مع استعمال المساهل اللطيفة

الفقم القشري

اخص انواع هذا الفقم البسور ياسس وهو يبدأ على هيئة بقع صغيرة حمراء لامعة مصحوبة بحكاك ثم تكون عليها قشور رقيقة بيضاء ويظهر الجلد تحته احمر اللون. ثم تسع البقع المذكورة غير انها تبقى مستديرة الشكل الى انه ربما يبلغ محيطها بضعة فراريط فتبطل استدارتها حينئذ وتصبح غير منتظمة الشكل. وحمية نوع غير منتظم الشكل من اول امره. اسبابه مجهولة وعلاجه الاستحمام بالمياه الكبريتية واستعمال المستحضرات الزرنيخية ومرهم الحامض الكربوليك والظلي بالترتيب مع تامين الامعاء ومراعاة عموم الصحة

الفقم الدرني

اخص انواع هذا الفقم جنس من الجذام (انظر الجذام)

الجبيرة

هي دمل كبير صلب شديد الالام لونه احمر فام مملعة الغالب قناه العنق والظهر والايقان. عند قدوم العلة يخرج الصديد من فتحات كثيرة صغيرة وهي

بطيئة السير والغالب انه بعد اسبوعين او ثلاثة يتعفن الجلد والانحمة التي تحته فيبقى تجويف غائر غير منتظم الشكل عند غمت الجلد المجاور. ويصحبها عادة اضطراب عام وحى وعرق وضعف. وهي تصيب غالباً المتوكلين بعد السنة الخامسة والاربعين لسبب ضعف الدم وفساده ولا سيما في البول السكري. العلاج العام الطعام المغذي والمقويات كالكينا والحديد. والعلاج الموضعي البخ الحارة ثم البضع لاجل اخراج اللب والصديد والانحمة المتملئة ووضع مرهم الحامض الكربوليك بعد ذلك

حموضة المعدة

هي من اعراض سوء الهضم وتنشأ من شوبل بعض الاطعمة الى حوامض مخضلة وكثيراً ما يصحبها صناع وجشاش الريح وحرقة في المعدة وفيها ضعف شهوة الطعام. وعلاجها تحبب الاطعمة التي تولد الحموضة كالاثمار غير الناضجة وبعض الخضروات كالملفوف والسكر والسمن والاطعمة الدشائية. وتقاوم باخذ ملعقة صغيرة من شترات المنثيسيا او كربونات الصودا في نحو فنجاني ماء وتلين الامعاء اذا اقتضى الحال ثم استعمال المقويات للمعدة (انظر عمر الهضم)

الحماق

ويقال له جذري الماء هو نفاط معد مصحوب بحمي خفيفة يصيب غالباً الاولاد وبعده البعض نوعاً لطيفاً من الجذري وهو خطأ. اعراضه حتى خفيفة تدوم نحو عشرين ساعة وكثيراً ما تكون مصحوبة بزكام ثم يظهر نفاط احمر اولاً على الظهر ثم على الوجه وغيره من انسام الجسد برفافة حكاك قابل. وفي اليوم الثالث يصير النفاط مائياً وينفجر في اليوم الرابع وينزل في اليوم السادس ولا يعتبه اوسام كما يكون في الجذري وهي علة خفيفة لا تمتدعي من العلاج الا

مسهلاً خفيفاً والتخفظ من البرد وملازمة البيت أو الفراش

الحمراء أو الحمرة

الحمراء التهاب قسم من الجلد والنسج الخلوي الذي تحته . وهي تتميز بحمرة الجلد وورمه اللذين ينتقلان من قسم الى قسم آخر مجاورة وتصابهما غالباً حتى . وأكثر ظهورها في الوجه وقد يتعاطم الورم فيه الى ان تنفض العينان وتخفي هيئة الوجه المألوفة . وكثيراً ما يرافقها صناع وغثيان وفيه وحى وقبض الامعاء وربما ظهر على الورم فقاقع مائة . واسبابها التعرض للبرد وضعف الجسد العام والفتور والنفور والتعرض لهواء المستشفيات والعيون الفاسد . وقد يكون السبب جرحاً من آفة طبيعية او من عمل جراحي . اذا كانت الحمراء بسيطة ينهي سيرها غالباً في عشرة ايام الى اربعة عشر يوماً . وقد يشهد الحال ويكون صديد تحت الجلد فتطول مدة المرض ويزيد خطره . واذا جاز من الظاهر الى الدماغ كان سيره سريعاً خطراً . وهذه عامة الاطباء من الامراض المعدية ولا سيما لمن كان يوجرح

العلاج . برش التسم المصاب بالطحين او الشام وبوضع فوق ذلك الفطن المسدود المضاد للساد ويكرر كل بضع ساعات . ويعطى مسهلاً خفيفاً في بناة الامر اذا دعا اليه الحال كفترات المغنيسا او زيت الخروع . ويعطى من الباطن عشرين نقطة من صبغة ميوربات الحديد كل اربع ساعات مع قليل ماء . وربما احتجج الى قحطي كينا كل ساعتين . واذا اجتمع الصديد تحت الجلد وجب الشق لاختراجه . واذا اصابت الحمراء قسماً مجروحاً وجب غالباً وضع البنج الحارة عليه . ولا بد ايضاً من تهوية المكان ليدخله الهواء النقي وتجديد التهاب والشرشف كل يوم اكون هناك غاية النظافة . ويجب غاية الحذر من حل المادة المعدية الى امرأة والدة او نفسها بواسطة احد يعودها

الحصبة

الحصبة حتى نفاطية معدية تصيب الاولاد غالباً ويندر رجوعها مرة اخرى . واما المدة المتوسطة بين التعرض للعدوى وبداية المرض فمن عشرة ايام الى اربعة عشر يوماً . اعراضها الاولى حتى خفيفة وزكام فقصر العينان وتدمعان ويحدث عطاس وسعال وربما حدث وجع في الحلق . وعند نهاية اليوم الثالث او بداية الرابع بعد الاعراض الاولى يأخذ النفاط في الظهور اولاً على الجبهة والوجه والعنق ثم على الصدر والبطن ثم على الاطراف . ويكون النفاط اولاً على هيئة نقط صغيرة حمراء غير مرتفعة عن مساحة سطح الجلد شبيهة بعقص البراغيث ثم تمتد وتختلط فتكون اشكالاً هلالية قرزية اللون مرتفعة قليلاً عن سطح الجلد واذا صُفط بالاصبع عليها زال لونها ثم يعود عند زوال الضغط وتدمع المحي وبصير السعال ليناً . ثم بعد ثلاثة او اربعة ايام من زمن ظهور النفاط يأخذ في الاختفاء اولاً من الوجه ثم من الاطراف وبعد يومين يزول وينشر الجلد وتنهي المحي . اذا ارتفعت الحرارة فوق 103° ف كان الحال ثباتاً وربما صاحبه التهاب شعبي او رئوي . وقد يدوم السعال بعد زوال النفاط . وما تتميز به الحصبة عن الجدري الزكام الذي يسبقها ونوع النفاط الخاص بكل من المرضين

العلاج . الحصبة مرض خفيف يندر الموت منه غير انه يجب الاحتياطات . فيجب اولاً حجر الولد في البيت او الفراش واجتناب مجاري الهواء لئلا يختلط المرض بعلة رئوية على انه يجب تجديد هواء المكان . ويكون الطعام ليناً او مرقاً وان كانت الامعاء قابضة فيعطى مسهل خفيف . واذا دام السعال بعد زوال النفاط كان العلاج كعلاج التهاب الشعب . واذا غاب النفاط فجأة وحدث اضطراب للولاد فبوضع في حمام سخن . وما كانت العلة معدية وجب

افراد المريض وابعاد الاولاد عنه الى مرور ثلاثة اسابيع بعد زوال النفاط

الحنجرة (التهابها)

الحنجرة هي النسم العلوي من القصبة وتضم آلة الصوت وكثيرا ما يكون التهابها ممثداً من التهاب الحلق او اللوزتين . وسببه البرد او اجهاد الصوت وعلاماته الخاصة بحج الصوت او فقد الكلية . اذا كان شديداً ربما ادى الى الخطر من الورم الحاد ومعارضة النفس . اعراضه ألم وحس وضيق في الحلق ووجه الصوت وعسر التنفس والازدراد واذا نظر الى الحلق شهده انه احمر وارم **العلاج** . اذا كان المرض خفيفاً لا يوجد من اعراضه الا حجة الصوت فيجب تبريد ولا سيما برد الليل و يحاط الحلق بقطعة من اللانلا على خردلية . واذا كان شديداً فيوضع العلق على النسم العلوي من الصدر وبعاد اذا اوجب الامر وتلين الامعاء وينشق المريض بخار الماء الحار ويمنع من التكلم ويحصر في غرفة او في الفراش ويبعد عن مجاري الهواء ويقتصر من الطعام على المرق

الحصى الصفراوية

هي كتل صغيرة قدر الواحدة منها كالحبسة او البندقية تكون في الحوصلة المرارية من بعض اصول الصفراء . ومعنى تكونت حملها مجرى الصفراء احياناً الى القناة الصفراوية التي تصب في المعى فيحدث من مرورها في القناة ألم شديد جداً الى بين المعك يمتد الى الظهر مع فيه صفراوي وبرقان احياناً . ويتعاقب هذا الألم باوقات راحة . والضغط بخفف الألم فيقلب الشخص في الفراش ويعصر عن يديه او يخذيه طلباً للراحة وهو ما يميز هذه العلة عن الالتهاب حيث تكون الحركة موجبة للألم . واذا انحسرت الحصاة في القناة صارت سبباً للبرقان **العلاج** . يوضع العليل في مغطس ماء حار نحو نصف ساعة ومعى خرج

منه يوضع على الحمل المتألم لرق حارة . وان حصل هجوم الألم بفترة بعد طعام ثقيل يعطى عشرين قحمة من مسحوق عرق الذهب لوقى ما آكله . وان كانت الامعاء قابضة يعطى معتبلاً ومدحواً في هذه الايام اعطاء فنجان زيت الزيتون المحلوكل ساعة الى ان يستطلق البطن ويرتاج المريض . ومعى خرج المريض وحصل على الراحة تطالب الحصى في الغائط بفسله وتصفيته في قطة قماش وتبخر بلونها الاسمر او الاصفر المائل الى الخضرة واستنارة شكلها واما حجمها فيختلف من قدر الحبة الصغيرة الى البندقية . ويجب على المعرضين هذه العلة ان يحتفظوا بالامعاء بحال اللبونة اللينة بواسطة مياه كرلسباد ومياه هينادي بانرس المعدنية لتلافي حصة في الامعاء وتصبر نواته تسدها . ويجب ان يكون طعامهم بسيطاً وان يجتنبوا المشروبات الروحية ويمارسوا الرياضة الكافية لكي يسهلوا تكون الحصى المذكورة . واذا كانت الألم شديداً ربما وجب على الطبيب الحفن بالمورفين تحت الجلد وهو افضل الوسائط لتسكين الألم

الحمل (امراضه)

تعرض للحامل حالات مرضية خصوصية ربما افاد الكلام فيها

١. سوء الهضم الذي يصحبه غالباً قبض الامعاء وحرقة المعدة الناشئة من حموضة فيها وارباج بطنية . ويتغير البول واذا استقر في وعاء تكونت على سطحه طبقة رقيقة بيضاء . وقد يصفى الوجه او قد يظهر على نفاط . وعلاجه الملبينات اللطيفة والاقصار على الطعام الخفيف المفدي
٢. الشعور بالاغماء والخفقان . اكثر ظهوره في الاعراض بين الاسبوع الثاني عشر والسادس عشر وهي المدة التي يبدأ الجنين ان يتحرك فيها ولا سيما اذا كان هناك سوء الهضم المذكور آنفاً او اذا تعرضت الحامل لاسباب الاغماء والخفقان كالحرق والتعب والتعب العقلي . وربما تأثرت من اضعف الاسباب

وتوهبت حدوث امركيه . وعلاجه المنبهات الخفيفة كماء زهر الليمون او ملعقة صغيرة من روح النشادر المطري مع فحجان ماء او ملعقة خمر كبيرة والاستلقاء على الظهر والراحة . وتجنب الالبسة الضيقة واسباب التعب والتعب لئلا يؤدي الامر الى اسقاط الجنين

٢. قيء الصباح الذي يبدأ غالباً نحو الاسبوع السادس للحمل وينتهي بعد الشهر الثالث وربما ظهر قبل المدة المذكورة ودام الى زمن الولادة . وقد لا يقتصر الغثبات والتيء على الصباح بل يمتد الى النهار ويصير مزعجاً جداً . فان كان خفيفاً فهو طبيعي لا يحتاج الى تدبير وان كان شديداً فربما كان ناشئاً عن طعام خاص يجب اجتنابه . وتلين الامعاء اذا كانت قابضة وتغطي بعض قيعات من كربونات الصودا اذا كانت حموضة في المعدة او المشروبات الفوارية وربما افاد شرب مقدار صغيرة من الشمبانيا المثجبة او نقطة من خمر عرق الذهب مع ملعقة ماء صغيرة كل ساعة او خردلية صغيرة على فم المعدة او وضع خرق مبلولة بالماء البارد على المعدة ثم تغطي بالحرير المزيق او المشمع الرقيق . واذا كان القيء مستعصياً وجب اعطاه الحامل ملعقة من مرق لحم قوي مع بعض نقط من الكنيك كل نصف ساعة واذا اوجب الامر فتحقق بالمرق كل ثلاث ساعات دفعا للمهبوط او الموت من الجوع

٤. وجع الاسنان وسيلان اللعاب . اما وجع الاسنان فكثيراً ما يصاحب الحمل وقد يكون السبب غمراً وقد يكون عصبياً في سن صحيح . والغالب انه لا يجوز قلع الاسنان مدة الحمل لانه يؤدي احياناً الى الاسقاط بل تجرب اولاً الوسائط الموضعية (انظر وجع الاسنان) ويلتفت الى عموم الصحة من حيث حالة الامعاء والمضم وانتظام المعيشة . واما سيلان اللعاب فنادر ويعالج بالفراغ القابضة كدرم من الشب الابيض في ١٠٠ درم من الماء والاعتناء بالصحة العامة

٥. ورم الرجلين كثير الحدوث في الاشهر المتأخرة من الحمل وربما صاحبه انتفاخ الاوردة وآلم تشنجي في الساقين وكل ذلك ناشئ من ضغط الرحم المتدد على الاوعية الدموية الكبيرة المتحدرة من جذع الجسد الى الطرفين السفليين . والورم المذكور يكون قليلاً في الصباح وربما زال بالكليّة عند الاستلقاء في الفراش ولكنه يعود عند الوقوف والمشي . ولا دواء له الا الصبر الى حين الولادة وزوال السبب غير انه يُلطف كثيراً بالنوم في الفراش ورفع الرجلين على كرسي عند الجلوس واجتناب الوقوف والمشي الا عند الضرورة . واما آلام التشنجي الذي يصاحب احياناً ورم الساقين فيعالج بمقادير متساوية من الكنيك وزيت الزيتون دلكاً لطيفاً على محل الآلم

٦. تهيج الثديين . بعد مرور شهرين من زمن الحمل يكبر الثديان وتحيط بالحلمة هالة داكنة ويخرج احياناً منها افراز لبني او مائي وتشعر المرأة بامتلاء فيها وآلم خفيف . وهناك الاشياء لا يعتد بها الا اذا كانت مزعجة فتلطف بتليين الامعاء وغسل الثديين بماء فاتر . وفي الشهر الاخير من الحمل ولاسباب قبل الولادة الاولى يجب غسل الحثتين بمقادير متساوية من الكنيك والماء او محلول الشب الابيض لكي يتنع نفثتها مدة الارضاع . واذا شعر بثقل وآلم في الثدي فيستد بهندبل يعلق على الكتف المخالف

٧. البواسير الظاهرة والباطنة كثيراً ما تحدث مدة الحمل لسبب ضغط الرحم المتدد ولذلك لا يفيد دواء ولكنها تزول عند الولادة . وربما افادها الفسل بالماء البارد ومرهم الفص (انظر البواسير)

٨. تهيج المثانة الناشئ من ضغط الرحم ايضاً يؤدي الى حرفة في البول او كثرة طلب التبول او خروج البول بلا اختيار المرأة . وقد تلتطف هذه الاعراض بشرب مقلي الشعير او بزر الكنان وبشرين قمية من كربونات الصودا ثلاث مرات في اليوم والمسيلات الخفيفة والراحة في الفراش . والغالب

انما تقوم الى ان يرتفع الرحم الى البطن في واسط الحمل ويزول الضغط عن المثانة

٩. تهيج الفرج يؤدي الى السبلان الابيض (انظر السبلان الابيض)
او الى حكة مزعجة مع نفاط دقيق مائي او بدونو تعالج بالغسل بالماء البارد او
المثلج او بملي الخشخاش البارد واذا صاحبها نفاط فبماء الشب الابيض (درم
الى ١٠٠ درم ماء)

١٠. الاسقاط . أكثر حدوث الاسقاط يكون نحو الشهر الثالث
والاقرب انه يقع في الاسبوع الذي يقابل زمن الحيض لو لم يكن موجوداً.
واذا حدث فكثيراً ما يضر بصحة الانثى واذا حدث مرة فربما صارت عادة
مستمرة كلما حملت . واسبابه الضعف العام والتعب والتهيج المعنوي والانفعال
النفساني الشديد والسقطات واللطات والمرض الزهري . ويحدث أحياناً من
ضعف موضعي او من مرض رحي . وبعض النساء ضيفات البنية طبعاً
لا يستطعن الحمل الى نهاية مدته

علاماته . تفرغ المرأة بسبب عام وانحطاط القوة وارتخاء ووجع الظهر
والخفقان والوركين وكثيراً ما يصاحب ذلك افراز مخلوط بشيء من الدم .
وبعد دوام هذه الاعراض زمناً مجهول المدة يصير الوجع كوجع الحاض ويصحبه
غالباً قيح واحياناً نزف دموي زاهي اللون . وربما دام ذلك اياماً مع تنقطع الألم
والنزف الدموي او انتهى الاسقاط في بضع ساعات . ومتى خرج الجنين كان
على هيئة كرة بيضاء مائلة الى الحمرة بقدر بيضة الحمام عند الشهر الثالث واكثر
من ذلك بعد . ثم بعد خروج الجنين يتقطع الألم والنزف . والضرر الحاضر
والمتقبل يتوقف في الاسقاط على مقدار الألم والنزف الدموي

العلاج . الامر الاول في ذلك منع الاسقاط اذ امكن . فان كان النزف
خفيفاً والألم قليلاً قد يمنع الاسقاط بالراحة التامة في الفراش في غرفة

باردة ومع البطن بالماء البارد وشرب عشر قطرات من صبغة الانبون مع
فغيان ماء . ولكن اذا اشتد الوجع والنزف فلا بد من سقوط الجنين فيصدر
حينئذ من شدته النزف ويتم ذلك بالزمام المرأة الفراش ووضع مناشف مبلولة
بالماء البارد على الفرج . وبعد الإسقاط يُمنق بتدبير المرأة كتدبير الوالدة
حديثاً فتلزم الفراش اياماً ولا تعود الى اعمال بيتها الا بالتدريج فاذا اسرعت
في النهوض الى اعمالها ربما صار ذلك سبباً لهالة مزمنة في الرحم وقد ضررها الى
زمن طويل

الحلق امراضه

التهاب الحلق يعرف عند العامة بوجع الزمزم وهو اما ان يكون خفيفاً
او ثقیلاً . فان كان خفيفاً فهو من باب الزكام وربما صاحبه خشونة في الصوت .
وان كان ثقیلاً فهو التهاب اللوزتين المعروفين عند العامة ببنات الاذن
فتربان وقد يصيب القرع او الفنج واحدة منهما او اثنتيهما فاذا حدث القرع
اشتد الألم وتيسر البلع وعند النظر الى مؤخر الفم شوهد قروح على اللوزة او
اللوزتين . واذا حدث التقيح اشتد الورم وتيسر البلع والتنفس وصار الألم
ناصباً الى ان تنفجر الخراجة او تنفخ بالمبضع . علاج النوع الخفيف خردلية توضع
من الخارج وسهل . وعلاج النوع المنفوح الفراغر بمحلول الشب الابيض
(اربعة دراهم منه لثمة درهم ماء) او مس الزروع بمحلول نترات الفضة . وعلاج
النوع المنفوح الملح الحارة من الخارج وفتح الخراجة بالمبضع وهو من اعمال
الطبيب

وقد يكون قرع اللوزتين من اعراض الدفتيريا او الماء الزهري فيراجع
الآلام في ابيها

بجهة الصوت تشفاً من تهيج الزكام الاعنباذي وفي من اعراض الذئبة

والتهاب المخجرة والتهاب الحلق البسيط والفرح الزهري فتعالج بحسب الامراض التي تنشأ هي منها . وقد ينج الصوت او ينفد بواسطة اجهاده في الكلام والغناء فيشاهد ان الحلق احمر اللون مخفق متآلم . وليس لهذا النوع من علاج الا الراحة اي عدم الكلام الا عند الضرورة وبصوت مخفض . وما يفيد في هذه العلة اذا ازمنت الدفر واطلاق اللجة التي هي المخجرة من التغييرات الجوية وغرغر محلول الشب الابيض . وربما وجب من الحلق مجلول تترات الفضة

استطالة غلصية الحلق . الغلصية زائدة مدلاة في مركز الحلق عند مؤخر النم وهي المعروفة عند العامة بالطنطلة . وهي قد تستطيل من زكام مزمن او علة اخرى فتبتدئ الى قاعدة اللسان او الى الحلق فتخرج السعال وبجة الصوت وربما سببت الغثيان والتي . العلاج الفراغر القابضة كغلي ثمر شجر السنديان او محلول الشب الابيض ومن الغلصية مجلول تترات الفضة (عشر قعجات لثمانية دراهم ماء مستنطر) بفرشة او ريشة صباحاً ومساءً . واذا لم يند ذلك فيقطع الجراح نحو ثلث الغلصية بالمقراض

تضخم اللوزتين كثيراً ما يحدث من تردد الالتهاب الحاد فيها وقد يحدث تدريجياً بلا سبب ظاهر ولا سيما في الاولاد والاحداث . اعراضه كبر حجم اللوزتين وتضخم قلبل في البلع والتنفس وعدم توضع الكلام مع خفة في الصوت وفتح النم والمخجرة عند النوم وربما تضمر السمع قليلاً . ويصير المصاب بوجعة لالتهاب اللوزتين عند التصدي للبرد الخفيف . العلاج اجتناب التعرض للبرد وتحسين عموم الصحة بتغيير الهواء والمقويات كالكيما والحديد وزيت السمك . وكثيراً ما تقطمان بالعل الجراحي على ان ذلك لا يجوز الا عند الضرورة

الحصى

اعراض جميع انواع الحصى ارتفاع حرارة الجسد وسرعة النبض واكتساء اللسان بطبقة غير طبيعية وفقد شهوة الطعام وحمرة البول والعطش . وهي اما ان تكون عرضاً لمرض آخر او مرضاً قائماً بنفسه فان كانت عرضاً كانت الالتهابات الى المرض الذي تصاحبه وان كانت مرضاً مستقلاً فتكون على انواع مختلفة نذكرها الآن بالترتيب

الحصى المتقطعة وهي المعروفة بالدورية عند العامة وصفاتها واعراضها مشهورة عندهم . انواعها اليومية اذا جاءت الحصى مرة في ٢٤ ساعة والمثلثة اذا جاءت مرة في ٤٨ ساعة والربعية اذا جاءت مرة في ٧٢ ساعة . ويقال للذة المتوسطة بين دور ودور الفترة ولما ثلاثة ازمته وهي البرد والحصى والعرق ومدة دوامها غالباً من ثلاث الى عشر ساعات . واسبابها المalarيا (انظر صفحة ٤٢) مع ما يحدث من تهبة الجسد لعلها فهو كالغيب المفرد والفقر وطوبه اللول والاسباب التي تلبك المعدة او تضعف الجسم . ومنها نوع يعرف عند الاطباء بالخبث وهو ما يصاحبه ما عدا الاعراض الاعتيادية احقانات باطنة في الراس والصدر والبطن فيحدث هذيان او غيبوبة الوعي وضيق في التنفس او ألم في البطن ويقدر الموت في النوبة الاولى وكثيراً ما يحدث في الثانية واما الثالثة فنثالة لا محالة ولذلك يجب المبادرة من اول الامر الى قطعها وتخليص المريض من موت محقق

العلاج . في النوع البسيط لا يدعي الامر الى شيء اكثر من تدفئة المريض مدة زمان البرد وسقائه الماء البارد مدة زمان الحصى والتخفظ من البرد متى بدل اثوابه بعد نهاية العرق . واما مدة الفترة فعلاجها العظيم هو الكيما وذلك ان يعطى نحو عشرين قعجة في صباح الفترة وعشر قعجات في الصباح التالي . وبما ان

العوام يخافون من الكينا دفعة واحدة ويفضلون تقسيمها جوباً او اوراقاً فلا بأس من ذلك ولكن بعد الخبرة الطويلة لم ارادني ضرر من اعطائها دفعة واحدة مملولة في قنابل ماء او ملفوفة بالبرشان . واما الكينا التي تعطى لولد ابن عشر سنين فعشر قمحات في صباح وخمس قمحات في صباح ثان ولابن خمس سنين ثمان قمحات في صباح واربع في صباح ثان ولابن سنة ثلاث قمحات وقمحان . واذا كانت الامعاء قابضة واللسان قدراً فيجب اعطاء مسهل قبل الكينا . واذا تردد الدور رغماً عن الكينا يعطى منوع اربع دراهم من ورق اليوكالبتس كل يوم الى اربعة ايام او اكثر وكيفية ذلك ان يغلي نحو عشرة فناجين ماء ويصّب على الورق ومتى برد يشربه المريض بالفريق مدة النهار واذا استعصت على ذلك فتمطع الدور بالكينا كالمادة ويعقب بحبة من ارسينيات الحديد ثلاث مرات في اليوم ويلازم ذلك شهراً او اكثر . وما يفيد في هذه الاحوال العاصية تغير الهواء والاستحمام مدة الصيف في ماء البحر او الماء البارد واجتناب الاسباب المضعفة كالمسهر الطويل وتقليظ الطعام وعدم انتظام المشي والتمريض للحر والبرد ولا سيما رطوبة الليل والافراط بالشهوات واما النوع الخبيث الذي سبقت الاشارة اليه فلا يجوز التردد على الاطلاق في اعطاء المريض نصف درهم كينا دفعة واحدة ثم عشر قمحات كل ساعتين مدة الفترة الاولى الى ان يتناول من اربعين الى ستين قسمة . ويجب ان يبدأ بذلك عند نهاية الدور الاول بالمرق ولو بقي قليل من الحصى بل لا بأس من اعطاء الكينا في الدور لانه اذا لم تعط بكثرة وبدون خوف فيموت المريض لامحالة

الحصى المتفجرة . سبب هذه الحصى الملائم كمنى الدور مع الاسباب الأخر التي سبق ذكرها . واعراضها قد تظهر فجأة تارة ويعقبها غالباً ضعف وإرهاق

وصداع ونعس عام مدة يوم او يومين ثم يعقب ذلك برد ووجع في الرأس والمقلتين والظهر والاطراف وغثبات وتقيح صفراوي او اسهال وضيق عند فم المعدة ووجع اللسان وحرارة هذه هي اعراض الدور الاول من الحصى وهي قصيرة المدة وكثيراً ما لا تكون واضحة ولا سيما متى تكررت النوبات . واما اعراض الدور الثاني فاطول ورها امتدت الى ثمان ساعات او اكثر وهي سرعة النبض وثقل التنفس وقلق وحرارة قد تبلغ ١٠٦ ف (٤١ س) واحمرار الوجه والعينين وقد يصاحبها الهذيان والقيء المرط . ثم تنتهي هذه الاعراض بقرة غير كاملة يصحبها عرق وهبوط النبض والحرارة وراحة المريض غير انها لا تكون كاملة كفترة الحصى المنقطعة اي حصى الدور والغالب انها تقع في الصباح الباكر وتدوم الى الظهر ورها كانت خفيفة يصعب تحببها . وعدم كمال الفترة يميز هذه الحصى عن الدورية الاعيادية ووجودها يميز الحصى المتفجرة عن الحصى التيفويدية . واعراض النوبة والفترة تشغل غالباً نحو ٢٤ ساعة والمدة الغالبة التي تدوم فيها هذه الحصى من عشرة الى اثني عشر يوماً فتصير الفترات حينئذ واضحة والرق غزيراً واعراض المرض خفيفة ويقع المريض نحو النفاثة . وقد يثقل المرض وتختلط معه التهابات باطنه كالتهاب المعدة او الدماغ او الكبد او الرئتين او الامعاء وربما أدى ذلك الى الموت

العلاج . تعطى اولاً المساهل الخفيفة ككثيرات المنقبسها نحو ملعقة كبيرة في الصباح ثم نحو ملعقة صغيرة كل ثلاث او اربع ساعات . وان كان الصداع شديداً يوضع الماء البارد على الرأس او عشر علفات وراة الاذنين . ثم متى بدأ المرق وظهرت الفترة عند الصباح الباكر ولو كانت غير كاملة فيعطى عشر قمحات كينا ثم خمس قمحات كل ساعتين الى زمن ظهور النوبة فيكف عنها . ويعاد ذلك كلما ظهرت الفترة وتكررت النوبات الى ان تنقطع الحصى بالكلية . وان كان هناك قيح شديد فيمنقطع غالباً بمص الثلج ووضع الخرق المبلولة بالماء

البارد او خردلية على المعدة. وان كانت الكينا لا تلبث في المعدة فيحرق بعشرين
قحمة منها. واما الطعام فيقتصر على مرق اللحم
وكثيراً ما تصيب هذه الحصى الاطفال من اسباب كثيرة ونميز بفترات
الصباح غير الكاملة

حصى الدنج في المعروفة عند العامة بابي الركب في سورية وحصى البلج في
مصر. اعراضها صلغ وقلق وبرد ووجع اليم في الظهر والركبتين والمفاصل
وحرارة عامة وقد شهوة الطعام وقدر اللسان. وكثيراً ما يظهر على الجلد بعد
اثنى عشرة ساعة نفاط احمر يدوم نحو ٤٨ ساعة ثم يغيب النفاط المذكور
وتخف الحصى او تزول غير انها تعود بعد يومين او ثلاثة وبصاحبها نفاط شبيه
بنفاط الحصبة او كفاط الشري ربما كانت معه حكة شديدة ثم تزول بعد
بضع ساعات وينتهي المريض ولكنه يبقى ضعيف القوة مدة. وهي من الحصىات
الوافدة المعدية وتصيب الكبار والصغار حتى الاطفال
العلاج. لهذه الحصى سيز معلوم لا يتطع بواسطة الدواء ولما كانت بسيطة
سليمة العاقبة كان الانسب تركها للطبيعة مع تلطيف الاعراض بالمبادئ العامة
لما حجة الحصى. واذا صارت الحصى على هيئة نوب منتظمة افاد فيها الكينا

الحصى الملازمة البسيطة حصى بسيطة تدوم من يوم الى اسبوع بدون
انقطاع. تبدأ بوجع في الظهر والرأس وضعف عام وقد شهوة الطعام وسرعة
النبض وحرارة الجسد. وربما كان سببها التعرض للبرد والرطوبة والتعب او
سوء الهضم وقد تزول بعد تناول مسهل. ولا تحتاج من العلاج الا الى الوسائط
البسيطة كالراحة وتجنب هواء المكان ونظافة الفراش واذا اوجب الامر الى
دواء فيكون بحسب الاعراض التي تظهر مدة سير المرض

حصى الشمس ويقال لما الحرقه تظهر غالباً في مدة الحمر الشديد وبعدها
بعض الاطباء نوعاً من ضربة الشمس والبعض الآخر نوعاً شديداً من الحصى
الملازمة البسيطة التي سبق ذكرها. تبدأ غالباً فجأة ببرد تفتة حرارة عظيمة
وعطش شديد وجفاف اللسان واحمراره وسرعة النبض وقوته وصلغ ونبضان
الصدغين وقلق وغثيان وفي لا صفراوي. ويدوم المرض نحو ستين ساعة وعند
نهاية هذه المدة اذا لم تخف الاعراض وقع المريض في الغيبوبة المنذرة بالموت
العلاج. حلق الرأس ووضع العلقى وراء الاذنين ووضع الماء الثلج على
الرأس وتعميم المكان والهدوء والمساهل المكررة

الحصى التيفويدية ويقال لما المعوية ايضاً لانها تؤثر دائماً في الامعاء.
وسببها الغالب على اتفاق عامة الاطباء فساد ماء الشرب من وصول ماء الاسربة
اليه ولا سيما اذا خالطها شيء لا من ابراز المصابين بهذه الحصى (انظر صفحة ٨٩).
وقد يكون فساد الهواء الناشئ من تصاعد غازات مضرّة من بيوت الخلاء
والاسربة والبلايع (انظر صفحة ٨٠). وبناءً على ذلك بعدتها من الامراض
التي تنشأ من مكروب خاص متى ظهر مرة في بيت ربما انتقل بالعدوى من المريض
الى الصبي وعلى الخصوص في الاسبوع الثاني والثالث من سير الحصى. وهي تصيب
الاولاد والشباب اكثر من الذيوخ

اعراضها. تبدأ هذه الحصى ببطوهِ واعراض خفيفة تدوم اياماً والمريض
لا يبالي بها ولا يعرف ماذا تنهي اليه وهي تهب عام ووجع في الاطراف وصلغ
وقد شهوة الطعام وبرد خفيف وربما كان من اول الامر اسهال خفيف ونزف
من الانف وغثيان وفيه الطعام. ثم يشتد النبض ويسرع وتزداد الحرارة ويخف
اللسان ويحمر ويلازم المريض الفراش نحو نهاية الاسبوع الاول. ويظهر حيث يذ

ان الحُمى تكثر قهلاً في الصباح وتشتد بعد الظهر ويحمر البول ويتنص ويحدث قلبي في الليل وكثيراً ما يصفّر الوجه وتحمر الوجتان وتصفو العينان وتلعان. ويظهر الاسهال غالباً في الاسبوع الثاني ويكون البراز رقيقاً اصفر شبيهاً بشوربا الحمص واذا صُغِط الجانب الايمن من اسفل البطن شعر بفرار عند الحس وشعر المريض بشيء من الألم. وكثيراً ما يظهر بين اليوم السابع والثاني عشر نفاط قليل وردي اللون كعص البراغيث على البطن والصدر والظهر يقب بعد يومين او ثلاثة ويظهر عوضه فوج جديد. وان كانت الحُمى خفيفة ياخذ المريض في اصطلاح الحال نحو نهاية الاسبوع الثاني فتصير الفترات اوضح ويقل الاسهال وينظف اللسان ويبطل وجع الاطراف وينام المريض في الليل براحة وتخفف الحرارة وتعود شهوة الطعام. وان كانت ثقيلة يظهر المذيان نحو نصف الاسبوع الثاني اولاً في الليل ثم يند الى النهار ويشتد. ويجف اللسان ويجر ويتشقق وتكون طبقة سوداء على الاسنان وربما تشققت الشفتان وخرج منها الدم. وفي الاسبوع الثالث يهزل المريض ويضعف ويستلقي على ظهره غائب الوعي واذا ادنى الامر الى الموت اشتدت الحرارة وكثر المذيان وربما حصل نزف شديد من الامعاء. غير انه لا يجوز اليأس من الشفاء لانه مها اشتدت الاعراض وظهر الخطر العظيم فقد تزول ويتعافى المريض. وما يزيد هذه الحُمى خطراً شدة الاسهال والنزف الدموي من الامعاء او انتقاب المعى بين اليوم الخامس والعشرين والثاني والثلاثين فاذا حدث الانتقاب المذكور ظهرت اعراض التهور وهو هبوط القوى الحيوية مبوطاً عامّاً ومات العليل بعد بضع ساعات. وقد تشتد اعراض التهب المعدي فيحدث قيح مفرط فيسببها البعض الحُمى المعدي وليست كذلك. وقد تلتب الرئتان وتختلط باعراض الحُمى

مدة الحُمى التيفويدية غالباً بين ثلاثة واربعه اسابيع من بداتهما غير انه

قد يحدث انتكاس. وخطر الموت منها نحو ١٥ في ١٠٠ غير ان ذلك يختلف بحسب شدة الواند

العلاج. يجب وضع العليل في غرفة فسيحة بعض نوافذها مفتوحة على الدوام لاجل تجديد الهواء وتزع الناموسية عن السرير حتى لا يتعرض شيء لتقارة الهواء. ويمنع سقوط النور على عينيه وجميع الاصوات المزعجة. وتستهل كل وسائل التطهير الممكنة مع استقبال البراز في وعاء فيو شيء من الحامض الكبريك او منغنيات البوتاسا. ويصح الجسد كل يوم مرة بماء فاتر بالاستنفاة لاجل النظافة وازالة الرائحة التي تصاحب وجود الحُمى. ويُنْتَف وجع الراس بقص الشعر ووضع الثلج او الماء البارد على الراس. ولا يُطَم المريض الاً الحليب ومرق اللحم. واذا كان الاسهال مفرطاً يتجاوز ثمان مرات في اليوم فيجبن المريض بالماء والشاء ويضاف الى كل قدح حليب بشرية فبجان ماء الكلس. ولجل مقاومة الارق وقلق الليل يعطى عدر قحعات من هيدرات الككوال مع فبجان ماء كل ساعة الى ان ينام العليل. واذا اشتدت الحُمى فيسح الجسد بالماء البارد مرة كل ساعتين او ثلاث او ينجفن المريض بقدح ماء بارد كل ساعة الى ان يهبط الحرارة. واما الادوية فلا يجوز اعطاؤها الا بأمر الطبيب على ان معظم علاج هذه الحُمى بالوسائط المذكورة آنفاً وحين خدمة المريض والاعتناء به لا بالدواء

وقد اجاب السار وليم كز الذي داوى وريث الهيد الانكليزي لما اصابته هذه الحُمى على اسئلة انثيت اليه بهذا الشأن على ما يأتي:

١. الحُمى التيفويدية مرض له سير خاص به بحيث ان الدواء لا يوقنه ولا يفيده

٢. اهم ما يمكن عمله عند اول هجوم المرض ارسال المريض الى الفراش لكي يمتد اسراف القوة من اول الامر

٢. لا يجوز استعمال المساهل القوية
٤. متى تقدمت الحصى وهبطت القوة يُعطى طعام خفيف دفعات متواترة كماه الحبز المحمص وماء الشعير والحليب مع الماء والمرق الخفيف اي ان لا يكون قوياً ملاماً
٥. اذا حدث قئ واشتد الاضطراب العصبي تعطى الخمر والارواح بحسب معرفة الطبيب
٦. تُترك الامعاء لحالها واذا مر أكثر من ٢٤ ساعة بدون استطلاق البطن فيعطى حنطة ماء فانز
٧. يُقاوم القئ والآرق بالخمر والارواح المزوجة بالماء ولكن بالحذر ومراقبة الطبيب . واما المسكنات كالافيون فلا يجوز لانها مضرّة غالباً
٨. تُجمل حرارة غرفة المريض على درجة ٦٢ الى ٦٤ ف (اي ١٧ س)
٩. يحافظ على نظافة الفراش غاية ما يكون وذلك بنقل المريض من فراش الى آخر كل يوم اذ هو في الآخر وتبدل الفراش
١. يُجتنب كل نمب للمريض ويمنع دخول الزائرين ولا يكون في الغرفة الا خادمة المريض او خادمتان
١١. لا يُترك المريض وحده ابداً لئلا يقوم من الفراش في حالة الهذيان وبضر نفسه
١٢. معالجة المرض واختلاطاته منوط بالطبيب فقط
١٣. لما كانت الابراز المعوية سبباً للمدوى فمنج بشيء من مضادات الفساد (صفحة ١٦) قبل الفائم في المستراح . ويحافظ اشد المحافظة على نظافة الغرفة
١٤. هذه الحصى غير معدية يجرد مخالطة خدمة المريض له . غير انه لا بد من غسل ايديهم مراراً كثيرة ولا سيما قبل تناول الطعام

الحصى التيفوسية . هذه الحصى خبيثة فبالة ولكنها نادرة جداً في هذه البلاد وفي معدية على سبيل الرائحة والمجاردة لا بولطة الماء . اعراضها مميزة متى تقدم المرض استلقاه المريض على ظهره وخول في هيمته وكودة في الوجه وهذيان وارتحاف الاعضاء وتحت الثننان والغم واللسان وتنفط طبقة سوداء . وفي اليوم الرابع او الخامس يظهر نفاط اولاً على الرغين ثم على البطن والصدر لونه احمر قائم كلون التوت الشامي ولذلك يسمونه بالنفاط التوتي وكثيراً ما يكون على هيئة بقع مخملية الحجم من نقطة صغيرة الى ثلاثة او اربعة خطوط . وتختف الحصى والحرارة مع الاعراض المذكورة غالباً نحو اليوم السابع ثم تزداد بعد ذلك ولكنها لا تكون ثقيلة في المحوادث التي تنتهي الى الشفاء خلافاً للتي تؤدي الى الموت فاما تشتد وبصحبها الانحطاط الزائد والهذيان اللائم وتنف الشرف او الحماق وتزف من الانف او الامعاء وانفاض الاطراف والمبات مدة هذه الحصى اربعة او خمسة عشر يوماً وقد يكون الشفاء او الموت قبل ذلك وقد يتأخر الموت الى اليوم العشرين . وسببها سم خاص ينبعث من المصابين بها فيعدي السليم وقد يتولد من ازدحام البشر في بيوت او حجرات ردية الهواء . ومن اسبابها ايضاً الفقر والفقر وفساد البنية من قلة الطعام الصالح وكثيراً ما تظهر بعد القمط

العلاج . علاج هذه الحصى كعلاج الحصى التيفويدية الا انه يضاف الى ذلك استعمال المنبهات كالكنياك والخمر القوية بعد الاسبوع الاول ويكره المريض على الطعام بالترتيب ولا سيما الامراق القوية والحليب . وينظر على الخصوص الى هوية المكان وخدمة المريض بالاعتناء التام والمدو . ولما كانت الخطر منها شديداً يزيد عن ٢٠ في ١٠٠ وجب ان يراقبها الطبيب

الحصى المتكيسة . تبدأ هذه الحصى ببرد وصلع في الجبهة ووجع في الظهر

والاطراف وانحطاط القوى وتقدم الى ارتفاع الحرارة واعراض الحصى الاعتيادية وكثيراً ما يصاحبها برفان وتضخم الكبد والطحال وينفطى اللسان بطبقة صفراء ثم يجف ويهمر في مركزه ويندر المذبان. وتنتهي هذه الاعراض بين اليوم الخامس والسابع بعرق غزير غالباً واحياناً باسهال او نزف من الانف والامعاء. وينفق المريض حينئذ فينظف اللسان وتعود شهوة الطعام ويقوم المريض من الفراش ثم بعد نحو اسبوع تعود الحصى ويتكس المريض ويتدمم الانتكاس من ثلاثة الى خمسة ايام وربما انتكس المريض مرتين او ثلاث مرات. ولذلك سموا بالحصى المتكسة. اسبابها الخاصة المجوع والفاقة والازدحام وفساد الهواء وهي من الحميات المعدية. وعلاجها كمعاج الحميات العام ولا يظهر ان استعمال الكينا عند النقافة الاولى يمنع الانتكاس. ولم ننهز هذه الحصى الى الآن في هذه البلاد

حصى اللبن حتى خفيفة كثيراً ما تصيب النفاسي نحو اليوم الثاني او الثالث بعد الولادة عند ظهور اللبن في الثديين وربما صاحبها نفاط مائي مع حكة وعرق غزير. وهي سريعة الزوال لا تحتاج الى علاج الا ما ندر فيقتصر على الوسائط البسيطة

حصى النفاس هي حتى شديدة الخطر ويظهر انها ناشئة من امتصاص مواد عفنية من باطن الرحم وانساق الدم بها. فتبي ولدت المرأة واصحابها بعد ذلك بقليل قد مرت به وحتى مع انتفاخ الثديين ودوام الافراز المهلي الاعتيادي كان ذلك غالباً حتى اللبن سليم العاقبة. ولكن اذا لم يحصل راحة بعد العرق وانجزل الثديان ونقص الافراز المهلي او انقطع بالكافة ودام النبض اكثر من ١٢٠ مرة في الدقيقة وجب الاختشاء من حصى النفاس. ثم اذا صار انحطاط في القوة وعسر في التنفس وانقطاع افراز اللبن وحدث وجع في البطن وقدر في

اللسان والنفس واسهال الامعاء وتشنجات عصبية تمنق وجود هذا المرض. ومن شديد المدوى وربما خل من الادة الى اخرى بواسطة الغالبية الملاج. لما كانت هذه الحصى شديدة الخطر وجبت المبادرة الى التديير الطبي في الحال. فتعطي المرأة جرعة من زيت الخروع اذا كان هناك قبض شديد. ويحقن المهبل بماء فاتر وينظف البطن بالزرق الحارة. ويجدد هواء المكان ويعتني بمضادات الفساد الى ان يحضر الطبيب

حصى الدبق. تنشأ عن افراز غزير طويل من خراجه او من الرئين او من مرض في المفاصل. وهي تبدأ عند المساء وتخف في الصباح الباكر واعراضها حرارة الجلد وجفافه ولامان العينين وحمرة الوجنتين وارتفاع النبض الى ١٢٠ في الدقيقة وكدر البول وقبض الامعاء في اول الامر ثم انسهالها واكتساق مركز اللسان بطبقة بيضاء اذ يكون رأسه وحافته نظيفة حمراء. وكثيراً ما يصاحبها صداع وقلق وحرارة تجس بها في باطن الجعد. ونحو الصباح الباكر تنتهي الحصى بعرق مفرط يعقبه انحطاط شديد ثم تجدد عند المساء. وتدمم شهوة الطعام غالباً جيدة غير ان الضعف يزداد وكذلك الهزال. وربما طالت هذه الحصى اسابيع او شهوراً وتنتهي بالاسهال الى ان لا يبقى من الحياة الا الرمي. وكل ذلك يشاهد في السل الرئوي (انظر المل الرئوي)

الملاج. علاج هذه الحصى بالطعام المغذي كاللحم والفراريج وطيور الصيد الى غاية ما يستطيع المريض هضمه وربما افاد الخمر مع الطعام. ومن الادوية زيت السمك والكينا والحديد مع الرياضة الى ما يجتهد العليل دون التمسب من المشي او ركوب الخول او المركبات. وافضل هذه الوسائط مراعاة شروط الصحة كترتيب المبيشة والهواء النقي ولا سيما في غرفة النوم واجتناب البرد. وبملاج العرق المفرط يمع الجعد بالماء والخل قبل النوم او ينجح مغلي خشب الكينا

مع خمس نقطات من الحامض الكبريتيك ثلاث مرات في اليوم وبالعلاج الاسهال بعشرين قحمة من كربونات البزموت ثلاث مرات في اليوم او اكثر

المخرجة

المخرجة ورم مؤلم احمر اللون ينتهي الى اجتماع صديد وهو غالباً يطلب السطح وترق الانسجة فوقه الى ان تنفخ المخرجة ويخرج الصديد . وهي تصيب عمال مختلفة من الجسد كالندي واللثة واليد وعموم سطح الجسد وقد تصيب الاعضاء الباطنة كالكبد والرئة والدماغ . وسببها كثيراً ما يكون آفة موضعية كاللثة او شوك او جسم آخر غريب يدخل تحت الجلد وقد يكون البرد او سبباً آخر مجهولاً . وكثيراً ما تظهر في الحالات الضعيفة كالحالة الاسفربوطية والمختزيرية والزهرية ويجب التمييز بين الحادة منها والمزمنة . اما الحادة فاعراضها ورم يصبر في يومين حاراً مؤلماً احمر اللون ولاسيا عند المركز . ثم كلما تقدم الورم زاد الالم وشعر المريض بنضان فيه وحرارة عامة او حى ويدوم ذلك الى ان تلبن الصلابة وبرق الجلد ويترأس المركز واذا وضع اصبع اليد الواحدة على جهة من الورم واصبع اليد الاخرى على جهة مقابلة ثم ضغطاً ضغطاً خفيفاً بالانعاق شعر مجاسة خصوصية يقال لها التئوج . واخيراً تنفجر المخرجة ويميل ما في باطنها من الصديد ويدوم خروجه الى ان ينقبض التجوف ويفتح شيئاً فشيئاً . واما المزمنة ويقال لها الباردة ايضاً فاعراضها اخف ما سبق وسيرها ابطأ غير انها غالباً اكبر وكية الصديد اكثر وربما صاحبها نوع من حصى الدق

العلاج . تلبن الامعاء اذا كانت منقبضة واستخراج الاجسام القريبة اذا وجدت ووضع العلق في بداية الامر او خرق مبلولة بماء بارد . واذا تقدم الحال فالعج الحارة على الدوام لاجل تعجيل تكوين الصديد وخروجه . ومتى ترأست وظهر التئوج نُشق شقاً واسعاً بالمبضع وتوضع قطعة قماش في باطن الجرح لثلاً

يسد قبل اوانه وتعاد اللبخ ومع ذلك تستعمل المراهم البسيطة او مرهم الحامض الكربوليك . ولكن اذا كانت الفتحة صغيرة فقد ينتهي الامر الى بقاء تجوف يبرخ صديداً دائماً هو الناسور (انظر الناسور)

الخوريا

الخوريا مرض يصيب الاولاد عادةً ويبدأ بمحركات تشنجية في الوجه والرجلين ثم يمتد ذلك الى جميع الاطراف بحيث متى مشى المريض اندفعت الرجل بفتة الى جانبها او الى الوراء او اذا قصد حمل يد نحو فوه اندفعت نحو جهته او كثر . واسبابه التهييج المعوي من القبض او الدبلان وعدم انتظام المحيض في البنات الحديثات والخوف والاطمات على الراس او العمود الشوكي وعادات قبيحة وربما كان ارتباً . ولذلك يُنظر في علاجه الى سببه حتى اذا ازيل سبب المرض زال المرض نفسه . واذا كان سببه الضعف العام فعلاجه الفويات والاستحمام بالماء البارد والرياضة الى غير ذلك ما يندد البنية

الخيلان

الحال بقعة او شامة في الوجه او غيره من اقسام الجسد يختلف حجمها من راس الدبوس الى الريال الجيدي او اكثر . ويشتهلون بها متى بكى الطفل وربما زاد حجمها مع الزمان . وهي تحتاج غالباً الى عمل جراحي خفيف

الخصية (التهابها)

اسباب التهاب الخصية الأذى الميكانيكي كاللثة والتهاب الغدة التكاثرية والتعبية . واعراضه ورم فيها واحرار وحرارة وآلم ربما امتد الى الظهر والفخذ وبصحة غالباً حرارة الجسد وغثيان اوقه وان سببه افراز من التصيب فيجب

عند ظهور الانتهاب في الخصية . والملاج الراحة التامة في الفراش ورفع
الخصية على وسادة صغيرة والنطول بعلي الخنثاش ووضع العلق والمسامل .
مدة المرض نحو عشرة ايام فان بقي شيء من الورم بعد ذلك ووجب قيام
المريض من الفراش فبعلق الصفن بكيس يباع عند الصيدلي او يربط منديل
حول البطن ثم يربط بـ منديل آخر من احد طرفيه من الخلف ويوثق في بين
الايدين ويربط من طرفه الآخر من الامام رافعاً الصفن ومائعاً اياه من الثدي

الداء الزهري

هذا الداء لا يحدث الا من العدوى ويظهر في اثناء الايام العشرة الاولى
بعد التعرض لما في قسم من اعضاء التناسل على هيئة بثرة صغيرة حمراء يتكون
فيها صديد متى خرج منها صارت قرحة صغيرة حوافها مرتفعة صلبة ومركزها
مخنض . وقد تكون البثرة قابلة للصلابة والارتفاع والقرحة التي تبقها غير
متميزة عن غيرها من التروح . وهي تظهر بعد العدوى نحو خمسين ساعة خلافاً
للصلبة التي لا تظهر الا بعد مرور بضعة ايام . وهذا التمييز بين البثرة الصلبة
(شانكر) والبثرة اللينة (شانكرويد) جوهرى كما سيأتي . ثم بعد ظهور البثرة
بمدة ١٥ الى ٢٠ يوماً يحدث ورم مؤلم في غدد الاربعة بقدر البضة او اكبر منها
يعنى احياناً بالمخبرجل . والورم المذكور اقرب الى التخليل اذا نشأ من البثرة
الصلبة والى التقيح اذا نشأ من البثرة اللينة خلافاً للاعراض الثانية التي لا تظهر
الا بعد البثرة الصلبة . ويقال للبثرة والورم في الاربعة الاعراض الاولى

واما الاعراض الثانية فظهر بعد مرور اسابيع او شهور وهي عسرة
الشفاه وكثيراً ما تضر بينية المصاب مدة الحياة بل ربما كان المسموم بهذه العلة
صحيح المافية . من عديقه والسلم كامن في جسمه فاذا حدث له ضعف هاج السم
وظهرت الاعراض الثانية . غير ان الزمن الذي تظهر فيه غالباً هو بعد ستة

اسابيع وفي اكثر الاحوال يكون سيرها على ما يأتي : يشعر المريض بكرب
النفس وقد شهوة الطعام وقلة النوم وربما شكا اوجاعاً روماتزمية ولا سيما في
قصبي الساقين . ثم يظهر نفاط جلدي او وجع في الحلق او قروح في اللسان
او الشفتين او قد تظهر كلها معاً . اما وجع الحلق فقد يكون احمراراً بسيطاً
والاغلب انه تصبغ قروح مخنضة مع تغيير الصوت . واما النفاط الجلدي فعلى
انواع مختلفة (انظر امراض الجلد) الا انه يتميز عن الامراض الجلدية
الاعتيادية بان المحاكك الذي يرافقه قليل وانه مستدير الشكل نحاسي اللون
متى زال بقي بهك بقع سمراء . وعند سقوط القشور قد تبقى قروح ردية لانفسي
الا بعد زمن طويل تعفنها اوسام مستمرة . ومن هذه الاعراض قروح باطن
الانف وسيلان كربه منها وربما اهلكت عظام الانف او غضاريفه . وربما
اصيبت عظام الراس او قصبتا الساق فتتم وتعالج وربما نقيحت ونقرحت قروحا
غائرة ردية تحتها عظم ميت . وقد تصاب الحنجرة وتنفرح وتهلك الارتار
الصوتية ويفقد الصوت وربما دام ذلك مدة الحياة . واخيراً قد تصاب الاعضاء
الباطنة كالدماع والكبد فتكون امراضاً خاصة لا يدركها الا الطبيب

وليس هنا كل ما يحدث من الداء الزهري . فان النساء الحوامل كثيراً
ما يستطن من وجود السم الزهري في اجسادهن والاطفال كثيراً ما يولدون
وقد ورثوا المرض من والديهم . فاذا ولد الطفل بهذا الداء كان ضعيفاً مهزولاً
بكاؤه ابح ونفسه شخيرى وبسيل من انفه افراز غير طبيعي وتظهر بقع نحاسية
اللون على جسمه ولا سيما عند اعضاء التناسل . ويكون منظره منظر الكبر
وكثيراً ما يظهر عليه نفاط البهنيوس (انظر امراض الجلد) بعد ولادته ببضعة
ايام . واذا عاش كان قريباً للضور والهزال (انظر الضور) واذا شب صار
عرضة للسمل الرئوي والدواء المختبري
العلاج . اذا ظهرت بثرة على اعضاء التناسل بعد التعرض للعدوى بايام

فيمسك العضو ويحفظ بحالة النظافة النامة وبوضع عليه خرق مبلولة بماء
الشب الأبيض ويلتزم المصاب الراحة النامة ويأخذ مسهلاً خفيفاً. فان
كانت البثرة من النوع اللين شُفيت بالوسائط المذكورة ولكن ان كانت من
النوع الصلب اي اذا بدأت على شكل بثرة ثم صارت قرحة حوافها صلبة
مرتفعة وجب على المريض ان يطلب مشورة الطبيب في الحال ولو كان الألم
قليلاً. عامة الاطباء يعالجون الاعراض الاولى بشيء من مسخضرات الزئبق
الى ان يحصل تأثير خفيف جداً في اللثة والاعراض الثابتة يوديد البوتاسيوم
او يوديد الزئبق

الداخس

للداخس انواع اعما واخفا ما يحدث بجانب اصل الظفر فينبأ بالتهاب
ليل ونبضان ثم تكون نفاخة بيضاء تنفجر وتزول العلة. ولا يحتاج هذا النوع
الا الى فتح النفاخة ووضع البنج او المرام البسيطة
والنوع الثاني يحدث عند انامل الاصابع وهو اشد من الاول ويكون
فيه الصديد تحت الجلد ولا يظهر فيه نفاخة بل يرم الاصبع ويحمر ثم يبيض اذا
قرب الصديد من السطح ويند الألم عادة الى اليد والذراع ويسقط الظفر
غالباً. وعلاجه شق الاصبع شقاً غائراً على اتجاه طول ووضعه البنج ثم المرام
البسيطة

والنوع الثالث اشد ما هو المعروف عند العامة بریح الشوكة. وفي
هذا النوع يلتهب غدد اوتار الاصبع وترم راحة اليد ويكون الألم شديداً جداً.
واذا لم يمتنع بوف في الحال امتد الالتهاب الى اليد والذراع ووقع الاذى باوتار
الاصبع او بعض عظامه. وعلاجه العلق والتبديل بالماء الحار والبنج الحارة
وبضع التسم الملتصق حتى العظم اول ما يمكن ثم وضع البنج والمرام. وكثيراً ما

يحدث بعد ذلك شيء من التشويه في الاصبع او اليد ولو نال المريض كل
العناية اللازمة. وفي كل انواع الداخس لابد من حمل اليد المصابة في مندبل
مربوط في العنق والانامل متجهة نحو الكتف المخالف

الدفتيريا

هي علة خبيثة كثيراً ما تكون واقعة اي انها تصيب كثيرين في زمن واحد
وتنتقل حينئذ على سبيل العدوى اما بالمجاورة او بوسيلان المادة السامة في الهواء
من مكان الى مكان. وهي شبيهة بالذبحجة في انه يتكون فيها غشاء كاذب في
مؤخر الفم ربما امتد الى الحنجرة والمسالك الهوائية. ومن الخلق انها معدية وانها
ناشئة من باشلس خاص يصيب الخلق اولاً ثم يتسم جميع الدم منه ويناسبها
المهيبنة سن الاولاد وهو غالباً من السنة الثانية الى السادسة والتهب والتعرض
للعدوى. واذا دخلت بيتاً تكون خبيثة ان كانت شروط الصحة محفوظة فيه
وثقيلة هائلة اذا كان الامر بالمكس ولا سيما اذا دخل فساد على مياه الشرب
من قذرات الاسربة

علامات هذا المرض الاولى انحطاط وبرد وغثوان وألم في الخلق وعسر في
الازرداد. واذا نُظر في اول الامر الى الخلق لم يشاهد فيه الا حمرة اللون ثم
اذا تقدم المرض يوماً او يومين شُهد بقع بيضاء صغيرة تند وتخلط فتصير
كبيرة وربما غطت كل الهامة واللوزتين وتنان رائحة النفس. واذا نزع الطبقة
البيضاء المذكورة شوهد ان السطح الذي تحتها احمر مدم. وقد يند هذا الغشاء
الي ابيض الى الفم او الانف او الحنجرة والفصية. وترم حينئذ الفقد الشعب بقرب
الاذن وفي اعلى العنق ويظهر سعال ابيض وعسر البلع وحصى. واذا امتد المرض
الى الحنجرة زاد عسر النفس وصار العليل في خطر من الاختناق من انسداد
المسالك الهوائية بواسطة الاغذية الكاذبة التي تكون على سطحه فاذا نفتحها وجد

راحة عظيمة ولو كانت وقتية . وإذا زاد عمر التنفس وازرقَّ الوجه والشفتان كان ذلك مندرًا بالموت . وكذلك إذا حدث نزف دموي من الفم أو حمرة أو بقع حمراء مكثرة في قسم من الجسد

ولكن إذا كانت اعراض المرض خفيفة فنأخذ العلة في المبروط ولا تمتد الى الفم والمسالك الهوائية . وينفصل الشفاء الكاذب بعد يومين أو ثلاثة وربما دامت العلة اسبوعين وانتهت بالشفاء

وتتميز الدفنيريا من الذئبة بان الاغشية الكاذبة تكون اولًا في الحلق واللوزتين لا في الحنجرة . ثم ان الدفنيريا معدية ناشئة عن مرض في الدم خلافاً للذئبة التي هي التهاب خاص موضعي ولا عدوى منها . وانكر البعض هذا التمييز وقالوا انها علة واحدة

العلاج . يوضع الدليل في غرفة نظيفة وان كانت انفصل شتاء تررع حرارتها الى درجة معتدلة متساوية ويدخل اليها بخار الماء الغالي (انظر الذئبة) ويحفظ المريض من الهواء البارد ويعطى مهدلاً خفيفاً ويفتدى بمرق الخبز والحليب وتوضع الوضعتان الحارة على العنق كالخبز والاسفنج المبلول بالماء الحار ويجوز مص الثلج ويطلق الحلق المنقوح في الحلق بقلم من الشعر مخموس بشيء من مضادات التصاد كزيت البنزول الذي يثار به في البيوت او بهذا المحلول وهو درم حاض سلسبيلك وفنجان الكحول وفنجانا ماء كل ساعتين . ويعطى من الباطن من قحمة الى خمس قحمت كينا كل اربع ساعات تبعاً للسنة . ولكن اذا كانت الاعراض شديدة فللطبيب ان يستعمل وسائل افضل ما ذكر متى حضر اخصها الحتن بمصل خاص الذي قد ثبتت فائدته الان ولا سيما اذا استعمل في بداية المرض . وربما اضطر الامر الى فتح النضبة بالعمل الجراحي وانتهت العلة بالشفاء بعد

وفي مثل المرض يجب الانتباه العظيم الى عدم امتداده بالعدوى الى بقية

العائلة فنستعمل المضادات للتصاد (انظر فصل ٢٠) وتبقى الارعية والنياب وايدي الذين يخدمون المريض . ومن الواجب ابعاد الاولاد عن البيت وان لم يمكن ذلك فبوضع حجاب من قماش على الباب ويرش على الدوام بمحلول الكمامض الكربوليك ويمنع الجميع من الدخول على المريض الا القائمون بخدمته . وبعد النفاثة يهوى البيت او يطرس بالكلس وتستعمل بقية الاحتياطات للتنظيف التام

دق الاولاد وهو الضمور

يراد بهذا الاسم هزال يصيب الاولاد الصغار وربما امتدت الى السنة الخامسة عشرة . اعراضه حتى خفيفة نحو المسام ربما اخبثت عن اهلهم وعرق في الليل وذبول وضعف في الصباح واصفرار الوجه وتقبس الانف والشفين وقد شهوة الطعام وربما ورمت غدد العنق . ثم اذا تقدم المرض كبر البطن وتضخمت غدد الامعاء بحيث يفسح بها من الخارج بالسس وتعاقب القبض والاسهال وظهرت حتى دقية وعرق في الليل وربما حدث قيء وورم الرجلين واذا تقدم المرض اكثر من ذلك فسد الغائط ويحمر النفس وقل البول ورسب منه راسب ابيض وفسدت شهوة الطعام فاما انها تكون مفرطة او منقودة . ثم يزيد هزال الولد وينكش الوجه الى ان تصير سمته كسمته المريم العاجز ويموت من الاسهال والاعياء . وتدوم هذه العلة اسابيع او شهوراً وربما اختلطت بعلى اخرى واخص اسبابها فساد الهواء وحصر الاولاد في المساكن المزدحمة وسوء الطعام والديارات المعوية والتسنين وربما نشأت من اكل التراب وكلس الحيطان

العلاج . اخصه بالدواء بل بالقدبير الصحي كقفاوة الهواء ولا سيما في غرفة النوم وجودة الطعام البسيط المغذي وطرد الديتان من المني اذا وجدت

وتدبير الاسهال بما يوافق (انظر اسمال الاطال) وشق اللثة اذا اقتضى الامر واستعمال المغويات وعلى الخصوص الكينا بكيمات صغيرة كصفحة واحدة ثلاث مرات في اليوم. واذا كان البطن كبيراً يمسد بالزيت صباحاً ومساءً ويلبس حزاماً من الفلانلا. ومن الوسائط المفيدة جداً تبديل الحماض والحامات الفاترة في الشتاء مرة في اليوم والاستحمام في البحر في الصيف

الدماغ (التهاب)

التهاب الدماغ ينشأ عن الاضرار الميكانيكية التي تصيب الراس والتعرض للشمس والحرارة واجهاد العقل الطويل والمم وقد يند من التهابات خارجة كالمخمة والتهاب الاذن. واعراضه حتى ألم حاد محرق في الراس وعلى الخصوص في الجبهة وفي قبض الامعاء وعدم طاقة النوم وعدم الهديان. ثم اذا وصل المرض الى دوره الثاني حدث انسكاب مائي على ظاهر الدماغ او في تجاويفه فتكون الاعراض حينئذ بطور النبض واتساع الحدقة وغيبوبة الوعي وقد يحدث تشنجات عصبية او فالج. وقد لا يتجاوز المرض الاحتقان البسيط فتكون الاعراض خفيفة تزول بواسطة الراحة والمساهل. واما علاج الالتهاب الحاد فيوضع العلق وراء الاذنين او على المنعده والمساهل اليومية بالمخ الانكليزي وحلق الراس ووضع الماء البارد او الثلج عليه وتعيم البيت والهدو التام

وتدرن الدماغ الحاد يصيب غالباً الاولاد الذين مزاجهم خنزيري وهو نادر بعد السنة السابعة ولكنه شديد الخطر. وهو موقوف على ظهور درنات صغيرة على سطح الدماغ ثم انسكاب سائل مائي في تجاويفه. والغالب ان له اعراضاً سابقة هي انحراف صحة الولد اياماً او اسابيع قبل ظهور المرض وربما كان اسهال وهزال ويصبر الولد ضيق الحلق بصرخ فجأة في نومو وكثيراً ما

نصر الاسنان. ويكتسي اللسان بطبقة بيضاء وبصبر النفس كريهاً والمشى مهتراً والراس مؤلماً. ثم بعد دوام هذه الاعراض مدة طويلة او قصيرة تظهر اعراض المرض الحقيقية وهي حتى شديدة وفي ملازم وعدم احتمال النور وتفاقم احمرار الوجه واصفراره ونفوقه الجاد وألم شديد في الجبهة على هيئة نورب توجب صراخاً حاداً خاضعاً بهذا المرض ويرفع الولد يديه الى راسه ويمرر يده من الجانب الواحد الى الآخر. ثم اذا تقدم المرض ينكش البطن بدون ألم ويدوم القيء وتغول العينان ويحدث الهديان والتشنج. وبعد ذلك تهب الاعراض مدة قصيرة ولكنه هجوع وفي يمدح اهل المريض لانها تعود مرة اخرى نحو الاسبوع الثاني او الثالث من بلاءة المرض فيبطل التيء ويحدث اسهال ويطوه النبض ويصعب التنفس تهد او اوبن وتوسع الحدقة ويقع الولد في السبات الى زمن الموت

علاج تدرن الدماغ تعيم المخدع والهدو التام مع المحافظة على تبديل الحماض وتقاوتو ومنع الناس عن الدخول الى المريض الا الذين يباشرون خدمته. وان كان الولد مرضعاً فينظر الى لبن والدتوا ومرضعته فاذا كانت شبيهة بصلاحيته يبدل بلبن مرضعة صحيحة الحجم. وان كانت اللثة متفتحة وبروز بعض الاسنان متعمراً تشق. وان كانت الامعاء قابضة يعطى مسهل خفيف من زيت الخروع. ويوضع الماء البارد او الثلج على الراس على الدوام. وعند حدوث السبات او التشنج توضع المخردلات على الرجلين. ويكون طعام الولد الحليب ومرق اللحم

وهذا المرض شديد الخطر ومتى مات طفل فهو يجب الانتباه الشديد الى من يأتي بعدك من الاولاد وغالباً يجب ارضاعه من مرضعة صحيحة البنية لا من والدتو مع مراقبة طعامه ورياضته اليومية وتقوية الحماض وغير ذلك من شروط الصحة وعدم حصره في المدرسة قبل بلوغه السنة السابعة والثوة الثامنة

وقد ينتهي المرض باستسقاء الدماغ الزمن فيكبر الراس وتنفرق عظامه وكل ذلك من الامور العسرة التي تحتاج الى عناية طبيب حاذق

الدمامل

يختلف الدمل عن الخراج بان في باطنه لباً او كتلة تُعرف عند العامة بالشرقة . وهو اما ان يكون مفرداً او متعدداً او افواجا متعاقبة وكثيراً ما يكون من عواقب الحيمات . واما حجمها فيختلف من المحصة الى البيضة او اكبر منها وتظهر الكبيرة منها غالباً في الاطفال وقناة العنق والابط و عند الايتين وكثيراً ما تكون بطيئة السير قبل ان تنفخ ويخرج منها الصديد وربما ذابت مع الوقت بدون ان تنتهي الى درجة النقيح . وقد يظهر منها عدد وافر في جلد الراس . سببها فساد الدم الناشئ من الحر وعدم نقاوة الهواء وسوء الطعام وقبض الامعاء والسمنين في الاطفال

العلاج . اذا كان اللسان قذراً والامعاء قابضة تعطى المساهل اللطيفة ونجى المريض عن الاطعمة الغليظة والاكثر من اكل اللحوم واستعمال كميات صغيرة من كربونات الصودا عند الطعام والبخ الحارة على الدمامل ومتى ترأست نفخ بالمضع . وفي الجملة علاجها كملاج الخراج (انظر الخراج)

دوار البحر

هو ما يحدث للمسافرين في البحر من دوار الراس والغثيان والقيء وليس لهذه العلة دواء شافٍ وربما كان السيل الاوفق تلويث الامعاء قبل السفر وتناول الطعام الكافي بضع ساعات قبل ركوب السفينة لكي يهضم وتكون المعدة خالية عند دخول البحر . ولا يؤكل حمتدبل في اليوم التالي ويكون الطعام خفيفاً وكذلك الشراب ويُطلب الهواء البارد على ظهر السفينة ويُجنب القراءة

في اول السفر . واذا حدث الغثيان والقيء فيلزم الفراش ويُتقطع عن الطعام والشراب

الدوالي

الدوالي غلظ وتُعد في الاوردة مع اعوجاج في سيرها . ومن انواعها دوالي الحبالى في الساقين (انظر الحبل) والبواسير ودوالي الحبل المنوي التي يعرفها من الخارج كآنها ديلن . وسببها عاقه او بطوه دورة الدم في الاوردة التي ترد الدم من اطراف الجسد وسطحه الى القلب ولذلك كانت اوردة الساقين التي تحمل عموداً عظيماً من الدم اشدها عرضةً لهذه العلة ولا سيما في الحمالين وغيرهم من الذين يعاطون الاشغال الشاقة . وقد توجد في غيرها ومتى وجدت شوهد ان الاوردة منتفخة مظلمة اللون واذا جمت شعرها كآنها حبال بارزة لينة متعرجة السير او مجتمعة على هيئة عقد مرتفعة وربما آل الامر اخيراً الى تشرح الجلد ونزف الدم من انفجار الاوردة

العلاج . يفتح الساق او القسم المصاب مكرراً بالماء البارد ويتبع الوقوف ما امكن وتغطي المنويات او المسهلات عند الاقتضاء . غير ان العلاج الشافي لا يتم الا بعلاج جراحي خاص . واذا كانت في الساقين فربما زالت بواسطة رقادة محكمة الوضع او بلبس جورب لدن يباع عند الصيدي

الدوسنطاريا وهو الزحير

هي من امراض البلاد الحارة على الخصوص واسبابها التعرض للبرد بعد الحر او للانتقال الفجائي من حر النهار الى برد الليل كما يحدث كثيراً في الحريف او لتخفيف الثياب عند الحر بلا موجب كافٍ او للنوم على الارض الرطبة . ومن اسبابها الخاصة شرب المياه الفاسدة (انظر صفحة ١٩٦) والطعام الرديء والفاكهة

غير الناضجة والتعط والتفر والسكن في بيوت ردية الوضع والهواء والتي يُغفل عن ضبط اسرتها . ويظهر انها تسري احياناً على سبيل العدوى في العيون والسفن المزدهجة وبين العساكر اذا كان طعامهم ولباسهم ومأواهم ردياً ولا سيما عند الانحطاط الادبي الذي يحدث فيهم بعد غلبة العدو عليهم

واعراضها مقص حول السرة وخروج براز لين يوماً او يومين ثم يشد الألم ويتند الى المقعدة ويصير البراز مخاطياً دموياً مصحوباً بزحير واوجاع حادة ويكثر طلب الخروج وربما صار متواصلًا والفتريات بينه تضع دقائق فقط . واما الحُمى التي تصاحبها فقد تكون خفيفة لا يعبأ بها وقد تكون ثقيلة مصحوبة باحمرار الوجه وجفاف الجلد وصلابة النبض مع سرعة وكساء اللسان بطبقة بيضاء وقد يكون احمر جافاً مشققاً . واذا كان الألم في المقعدة فقط بلا حُمى او منقص في البطن فيكون المرض محصوراً في المستقيم وهو المعروف عند العامة بالثقل والتعني . واذا صارت رائحة المريض كرائحة الرمة والسمنة مضطربة . نكشة والنبض ضعيفاً والنفوق المعروف بالخرقة موجوداً كان الموت قريباً

العلاج . يلزم المريض الفراش ويُعطى عشرة دراهم زيت خروع ويُقتصر على قدح حليب حار يتزع عنه الزبدة كل ساعتين . فان كانت العلة خفيفة زالت بهذه الوسائط والا فیه طی درهم ملح انكليزي كل ساعة الى ان يصير البراز اصفر خالياً من المخاط والدم او عشرين قسمة من معجوق عرق الذهب مع فنجان ماء ويستلقي المريض على ظهره ويسكن حتى لا يفيء الدواء الذي من شأنه التقيء ويكرر كل ست ساعات الى ان يصير البراز طبيعياً وينقطع المغص والزحير . وربما افادت اللبخ الحارة على البطن والمختن بماء الخبازي الفاتر ووضع من عشر الى عشرين علقه على المقعدة اذا كانت البنية قوية وشرب ماء الارز غير ان العدة على ما تقدم اولاً مع الاقتصار على الحليب الحار ما دام المرض حاداً .

ثم لا بد من اخراج البراز من المخدع ولا يجوز اجتماعه هناك لئلا يفسد الهواء . وعند النفاة يدوم الطعام لطيفاً الى ان تعود القوة كما كانت

الدوسنطاريا المزمنة

اما انها انتقل من الحالة الحادة الى الحالة المزمنة او انها تبدأ على درجة خفيفة وتدوم كذلك . وتتميز عن الاسهال المزمن بكون الخروج مخاطياً دموياً مصحوباً بشيء من الثقل في المقعدة والزحير . افضل علاج لها الحمية عن الطعام والاقصار على المرق والارز والبيض واللبن وكثيراً ما تستعصي على الطبيب فلا يبقى امل للشفاء منها الا بسفر البحر سفراً طويلاً

دوسنطاريا الاطفال

قد تظهر فجأة وقد تكون عقب الاسهال البسيط . وتتميز بالبراز المخاطي الدموي والزحير والمغص وبكاء الطفل الى ان يخرج فبرناج الى ان يعود التكلف الى البراز . وعلاجها لطفل ابن سنة نصف درهم من زيت الخروع كل اربع او ست ساعات الى ان يصير الخروج طبيعياً مع الاقتصار على حليب مرضعته او الحليب الاعتيادي اذا كان منظوماً واستعمال اللبخ الحارة على البطن والمختن بقليل من الشفاء والبيض والماء . واذا دعا الامر الى استعمال وسائط اقل من ذلك فلا يجوز الاتجاه اليها الا بامر الطبيب

الدبايطس وهو البول السكري

اعراض هذه العلة كثرة البول ووجود السكر فيه مع عطش وهزال على ان شهوة الطعام تبتدأ اشتداداً مفرطاً . وهي علة يندر شفاؤها ولكنها تقبل التطبيب بواسطة التمييز العام للصحة وتجنب المأكولات السكرية والنشائية

كالخبز والارز والبطاطا والاعتماد على اللحوم والبيض والحليب . وليس فيها خطر قريب بل ربما عاش الانسان فيها سنين كثيرة وعلى الخصوص اذا تبع مشورة الطبيب في امر الدواء ومراعاة شروط الصحة . واما الكولشف الكجاوية لاستعلام وجود السكر في البول فدقيقة لا يعتمد عليها الا اذا اجراها الطبيب الخبير

الديبان المعوية

الديبان التي تحل في الامعاء البشرية على ثلاثة انواع . ١ العريضة وهي بيضاء مسطحة مفصولة طويلة ربما بلغ طولها عشرين قدماً . ٢ المستديرة ويقال لها الخراطينية لمشايتها لدود التراب المشهور . ٣ الخيطية وهي على هيئة خميوط قصيرة دقيقة كخيوط القطن . والغالب ان العريضة منها تصيب البالغين والمستديرة الاولاد والخيطية كلها . ويشابه اعراض الديبان بحيث انه لا يمكن معرفة النوع الموجود بالتحقيق الا بالبحث في البراز

١ . الدودة العريضة منقرا في المي القلظ او في المي الدقيق او في كلبها وربما بلغ طولها عشرين قدماً او اكثر . وهي بيضاء اللون عرضها من ثلث الى نصف قيراط ومكونة من قطع متصلة بعضها ببعض طول القاطعة نحو قيراط . وعند الراس تستدق جداً وتضيق على شكل خيط القطن الابيض وتكون القطع هناك قصيرة . واما الراس نفسه فبقدر راس الدبوس مثلث الشكل ويتميز بربع نقط سوداء عليه هي مصامت تعلق بواسطتها الدودة بجدار المي . ويهو طول الدودة يتكون قطع جديدة في المني واما القطع الكاملة البلوغ عند الذئب فتتمط وتخرج مع البراز . ثم ان القطع التي تمقط تضمن بهوضاً كثيرة اذا دخلت معدة حيوان سرت الى لحمه وصارت اجنة فاذا اكل الانسان ذلك اللحم ووصلت الاجنة الى امعائه فرمما تكونت منها الدودة

العريضة . ولذلك يكون من اسباب وجود هذه الدودة في الانسان اكله اللحم النيء او الذي لم يطبخ طبخاً تاماً لانه قد ثبت ان الطبخ الكافي يهلكها اعراضها الغالبة تهب وآلم في الامعاء وقدر اللسان ويحمر النفس وخل شهوة الطعام فتكون احياناً مقنودة واحياناً اخرى مفرطة وحكاك الانف والمتعدة . وصيرر الاسنان مدة النوم وينظف الاولاد منه بالخوف او الصراخ . وكثيراً ما يكون صداع ودوار وسعال جاف وخفقان وحاسة غريبة في المعدة تدبر عنها العامة باللي والفرح وفي النساء اعراض هستيريا وربما حدث منها في الاطفال تشنجات عصبية او حميات متقطعة او خوربا (انظر خوربا) . ومع ذلك تظهر غالباً قطع من الدود مع البراز وهو الدليل الوحيد على التشخيص الجازم بوجودها

العلاج . للدودة العريضة ادوية كثيرة اشهرها وافضلها بزر الكوسا وزيت السرخس الذكر وزيت التريثينا والكوسو وهو المعروف بالعشبة الحشيشية . اما بزر الكوسا او الفرع او البقطون فهو سهل المأخذ فعال غالباً يؤخذ منه للبالغ ١٠٠ درهم وينشر ويحقى اللب مع ١٠٠ درهم ماء ويشرب نصفه عند النوم والنصف الآخر صباحاً وبعد ذلك بساعتين ٨ دراهم زيت الخروع ويكون الطعام كل ذلك اليوم مرق اللحم والشوربا . وزيت السرخس الذكر يباع عند الصيدلي على شكل كبسول يؤخذ بحسب التعليمات المطبوعة معه . وزيت التريثينا يؤخذ منه اربعة دراهم مع ثمانية دراهم زيت الخروع للرجل القوي ولا يعطى للاولاد . ومسحوق العشبة الحشيشية يؤخذ منه دراهم عند النوم ودرهات صباحاً ويعقب بثمانية دراهم زيت الخروع . وما ثبت فائده ايضاً قشر جذر الرمان الطري يؤخذ منه ١٦ درهماً ويغلى في ٢٠٠ درهم ماء الى ان يبقى نحو النصف فصفى ويؤخذ فثمانان صباحاً باكر كل نصف ساعة الى ست جرعات فان لم تسهل الامعاء يؤخذ حبه ٨ دراهم زيت خروع

فتخرج غالباً الدودة مع البراز. وفي كل حال اذا لم يخرج راس الدودة الدقيق المثلث الشكل فتنمو مرة اخرى وتظهر قطعها في البراز بعد شهرين او ثلاثة. ولذلك يجب غسل الدودة والبحث عن راسها بالعين المجردة او بالمكروسكوب ٣. الديدان المستديرة. مقر هذه الديدان في كل اقسام المني وربما صعدت الى المعدة وهي شبيهة بدود الارض لونها احمر خفيف او ابيض نصف شفافة خلف راسها انخفاض مستدير وطول ثلاث برورات صغيرة والغ بيتهها. اعراضها كاعراض الدودة العريضة مع ألم شديد يحدث احياناً في المعدة او الامعاء ولا يحكم بوجودها حكماً جازماً الا اذا شوهد بعضها في البراز. علاجها الصقونين يعطى منه للولد من قسمة الى ثلاث قسمات وللبالغ خمس قسمة عند النوم ومثل ذلك صباحاً وبعد ساعتين جرعة من زيت الخروع. ويصنع منه اقراص تباع عند الصيدلي ويؤخذ منها بحسب الكمية الداخلة فيها والمن ٤. الديدان الخيطية. اكثر مقرها في القسم السفلي من المني في الاولاد الضعفاء القذرين فتسبب حكاً شديداً في المقعدة وتخرج مع البراز وتخرج في الليل على الثياب وربما دخلت مهبل الانثى او بين حشفة وقناة الذكور وسببت هناك حكاً وافرازاً. علاجها حنن المني بملحة ملح كبيرة او خمس قسمة كينا مع ٨ فناجين ماء وبعاد ذلك مرتين في اليوم الى ان ينقطع الدود والحكمة في المقعدة. ومن الحنن المنهدة متنوع خشب الكواسيا وربما وجب استعمال زيت الخروع مع الوسائط المذكورة

ذات الجنب وهو التهاب البلبورا

البلبورا غشاة مصلي يغطي ظاهر الرئة وينعكس ويطن جدار الصدر الباطن بحيث يتكون من الانعكاس المذكور خلافاً بين الرئة وجدار الصدر. واعراضه الاولى قشعريرة غالباً وحى وشكة في الصدر يشعر بها عادة على مساحة

حمة الثدي ممتدة الى جهات مختلفة. ويصاحب ذلك سعال قصير جاف وتنفس قصير يتوقف من الشكة وألم يزيد عند السعال والتنفس الطويل ويكون النبض سريعاً صلماً متوتراً واللسان ابيض والبول قهلاً احمر والجلد حاراً جافاً. ولا يتضح العليل الا على الجانب المصاب. اسبابه البرد او لطات خارجة ربما كسرت بعض الاضلاع وكثيراً ما يظهر مدة سير الحميات المنقطعة او المتقطعة. واذا لم يتوقف حدث ارتشاج سائل في التجويف الصدري اي بين الرئة والوجه الباطن لجدار الصدر. وفي الاحوال الخفيفة ينتهي الام الحاد والحى نحو اليوم الرابع او الخامس ولكن اذا ارتفع سائل دام السعال وعسر التنفس زمناً ليس له حد معلوم

ويتميز التهاب البلبورا عن التهاب جوهر الرئة بكون الألم واخراً في الاول ثقبلاً في الثاني وبان السعال قصير جاف خال من النك في ذات الجنب وطول في ذات الرئة مصحوباً بنفث مزبد قرميدي اللون من اختلاطه بالدم. وقد يختلطان فيصير الالتهاب بلبورانياً رئوياً ويتميز عن نثرالجبها البلبورا اي ألهما العصبي بوجود الحى مع الالتهاب

العلاج. يلزم المريض الفراش ويحفظ من البرد ويقلل الحركة ويخفف الطعام. ان كان العليل قوياً والألم شديداً فقد يفصد من الذراع ويحدث من ذلك راحة من الألم وامكان التنفس الطويل. وان كان ضعيفاً يوضع من العلق عدد مطابق لسنة عمر المريض. ومن الادوية يفيد خمس قسمة من مسحوق دوفر كل اربع ساعات ونحو عشرين قسمة من الكالورال عند المساء لاجل راحة الليل

وقد تزمن ذات الجنب فبصاحبها حى في الليل وسرعة النبض وهزال وعسر التنفس عند الاجهاد وعدم طاقة المريض على النوم على الجانب الصحيح. وعلاجها اولاً المنقويات والطعام المغذي وثانياً طلي الجانب المصاب مرة في اليوم

بصبغة الورد وشرب خمس قشحات بودور البوتاسيوم مع فنجان ماء ثلاث مرات في اليوم لاجل امتصاص ما يكون من السائل المرتفع. ولكن اذا كان السائل غزيراً واحداً بروزاً في الجانب المصاب فيجب له الاستخراج بالزل الجراحي

الذئجة

الذئجة من امراض الاولاد الثقيلة. وهي تبدأ احياناً فجأة في الليل وغالباً يسببها حتى خفيفة مصحوبة بهطاس وتدمع العينين وسعال ناشف وجحة في الصوت. ومتى انجلى ظهور المرض يستفيق الولد من النوم وعليه علامة الاختناق ويسعل سعالاً اشد له رنة معدنية خاصة بوشبية بصباح الديك او نبح الكلب ويصعب التنفس ويُسْتَفْهِقُ الهواة كأنه من انبوب معدني. ويكون السعال اولاً جافاً ثم يصحبه خروج سائل مخاطي يأتي بالراحة وربما انتهى المرض حينئذ

واذا لم ينتهِ المرض على الكيفية المذكورة تكونت مواد غشائية بيضاء في الحنجرة على شكل انابيب لا تنفث الا بالجهد العظيم فيجهر الوجه او يكمد ويرق الجسد وتنقبض الاصابع ويرى الولد ما عليه من الغطاء ويجلس احياناً في الفراش متكلاً للتنفس وتحتظ العينان ويحمر بياضها ويسرع النبض ويتصلب ويرفع الولد يديه نحو عنقه كأن هناك سدة. ثم في الصباح نتخن الحال وربما بقيت كذلك طول النهار الى ان يأتي الليل فتعود اعراض التنفس الاختناقية. ويسوم المرض من يوم واحد الى خمسة ايام فان انتهى بالشفاء كان ذلك على سبيل نفث كمية وافرة من المواد المذكورة آنفاً وتلطف الاعراض شيئاً فشيئاً.

وان انتهى بالموت اشد السعال وعسر التنفس والضعف واعراض الاختناق وربما سببه التشنج. أكثر حدوث هذا المرض بين السنة الاولى والخامسة من العمر ويندر بعد ذلك كلما تقدم الولد في السن واذا حدث فيكون خطر الموت منه قليلاً

اسباب هذه العلة البرد والتعرض للهواة الرطب السريع التغيير من الحر والجفاف الى البرد والرطوبة. غير ان في بعض الاولاد مبالاً خاصاً لها فتفعل فيهم الاسباب المذكورة ولا تفعل في غيرهم. واذا اصاب المرض ولداً مرة كان عرضة لرجوعه مرة اخرى. وربما حدث على شكل واند والغالب ان المواضع المنخفضة الرطبة موافقة لظهوره. واما التمييز بين الذئجة والدفنبريا فذكر في الكلام على الدفنبريا

العلاج. متى ظهرت الاعراض الاولى كالسعال الخاص بالذئجة وجمحة الصوت يُعْطَى الولد ملعقة صغيرة من زيت الزيتون المحلو ثم نحو ملعقة صغيرة من شراب عرق الذهب كل ساعتين لاجل تسهيل النفس وبدهن العنق بزيت اللوز. ومتى انجملت اعراض المرض وتحقق وجوده يُعْطَى لولده بين السنتين والثلاث ثلاثة درهم من خمر عرق الذهب مع فنجاني ماء فاتر كل خمس دقائق الى ان يحدث القيء. ويعان عمل المقيء بوضع الولد في مغطس ماء فاتر نحو ثمانين دقيقة. فان حصلت راحة يعاد المقيء بعد ساعة او اكثر ثم يعطى نحو عشر نقطات من الخمر المذكور مع ملعقة ماء صغيرة كل نصف ساعة. وتوضع علقة واحدة لكل سنة من سني الولد على القسم العلوي من عظم الفص ومتى سقط العلق يضغط بالاصبع على العظم الى ان ينقطع الدم ولا يستخرج دم أكثر من ذلك بواسطة اللخ الحارة. ثم متى انقطع عمل القيء فان لم يكن قد حصل براز كافٍ فيعطى الولد ملعقة من زيت الخروع. واذا كان الطفل الصغير السن ضعيف البنية يُبدل العلق بمحدرات خردلية او اسنجة مبلولة بماء حار على اسفل العنق واعلى الصدر. ولا يجوز من الطعام الا اوراق اللحم التوية وان لزم فيكره الولد على اخذها او يمتن بها. ويجب رفع حرارة الخدع وحفظها على درجة واحدة متساوية ما امكن بواسطة غلي الماء وانتشار بخاره في المكان. وقد نجح احياناً فمخ النصبية بواسطة عمل جراحي في اشتداد

المرض والخطر

وهناك نوع من الذئبة يقال لها الذئبة التشنجية او الكاذبة ويتبين بعدم وجود الحمى والسعال وبشبهى صباحي كصباح الديك . وهي علة عديمة الخطر تعالج بالحدوليات والحمام الفاتر وتلبين الامعاء ومقادير صغيرة من بروميد البوتاسيوم اذا طال

الرئة (النهابها)

يبدأ هذا المرض عادةً ببرد وحمى وبصاحب ذلك سعال يكون اولاً قصيراً جافاً ثم يصعب نفث رقيق رغوي يتحول بعد ذلك الى ما لونه كالقريميد او صلباً الحديد او يكون مخضطاً بالدم . واللون المذكور هو المميز العظيم بين هذه العلة التي مجلسها جوهر الرئة والنهاب شعب الرئة التي تمتد الى اليها . وتعرف الاولى بذات الرئة وهي اشد خطراً من الثانية . ولا بصاحبها ألم الا اذا امتد الالنهاب الى البلوراي الغشاء الذي يغطي الرئة فيكون حينئذ ألم ناخس في الجانب المصاب او تحت حلة الثدي يشتد عند المعال او النفس الطويل (انظر النهاب البلورا) . غير انه سواء وجد هذا الالم الحاد او لم يوجد فيشعر بوجع ثقل في الصدر ويسرع التنفس ويتصرف بارتفاع عدة من ست عشرة مرة في الدقيقة الى اربعين مرة او اكثر وترتفع الحرارة الى ١٠٤ ف (٤٠ س) او ١٠٥ . اذا كان المرض خفيفاً اخذ في الانحطاط نحو اليوم الخامس او السادس وقد يطول الى اليوم الخامس عشر . والفاعلة الاعلجية في ذلك انه اذا لم تتجاوز الحرارة ١٠٠ ف والنفس ١٢٠ في الدقيقة والتنفس ٢٥ مرة في تلك المدة وكان المريض صحيح البنية انتهى المرض في ثمانية او عشرة ايام . واذا كانت الحال ردية ففي اليوم الرابع او الخامس يسرع التنفس ويعسر وتزداد سرعة النبض وتشتد الحرارة ويظهر الهذيان ثم الصبات

اسبابه البرد والتعرض للشمس حرة ولا سيما اذا كان في المريض استعداد من سوء الصحة والاسباب المضعفة وعدم كفاية النهاب . وهو شديد الخطر في السكرين او اذا اصاب الرئتين معاً

العلاج . يلزم المريض الفراش وتنع مجاري الهواء عن المكث وتعدل حرارته على درجة واحدة ويحذر من تغيرات حرارة الهواء ولا سيما من برد الجسد . وتنع المريض من الكلام الكثير والحركة لان ذلك يسرع التنفس . اذا كان الالم موجوداً والبلل حدثاً قوياً فيوضع من العلق عدد مساو لعمره الى ثلاثين علقه على المحل المتألم ويعقب ذلك بلنج بزر الكتمان الحارة وتنام اللنج المذكورة الى نهاية المرض واذا كان المرض ثقيلاً فيحاط جميع الصدر والظهر بها على هيئة صدرية تبدل كل ساعة او ساعتين فان ذلك بوجه الدم من الضو الباطني المنهب الى ظاهر الصدر ويسبب عرقاً مفيداً وقد شاهدت فائمة عظيمة من هذه الوسطة البسيطة . واما الادوية فربما وجب مسهل خفيف في اول الامر وما بقي منها فلا يصح في غياب الطبيب الا استعمال ثلاث نقط من صبغة الاكونيت مع ملعقة ماء كل ساعتين . واذا كان المريض متقدماً في السن او ضعيفاً فيعطى خمس قشحات من كربونات الامونيا مع ملعقة ماء كل ساعتين

واما النهاب الرئتين في الاطفال فكثير الحدوث وهو يحتاج الى كلام خاص لانه قد تكون اعراضه خفية تخدع العامة وربما خدعت الطبيب ولا سيما متى عرض في اثناء سير امراض مختلفة كالحصبة والحميات والامراض المعوية وغيرها . ولا يخفى المرض غالباً اذا كانت سببه البرد وهو السبب الغالب اولم بحجة مرض آخر . عند بداية المرض تظهر الحمى ثم سعال جاف ونشوة اللغنين واحمرار الوجه وقدر اللسان وحرارة الجلد وقصر التنفس وعسرة وتمدد المتخزين عند كل شهقة . ويكون الفم مفتوحاً لدخول زيادة الهواء ولذلك يجف . ويرتفع عدد التنفس من ٢٠ الى ٥٠ مرة في الدقيقة وعدد النبض الى ١٥٠ او اكثر

والحرارة الى ١٠٥ أو اشد من ذلك (٤١ س). واما العلامات الميزة بين التهاب الشعب والتهاب ذات الرئة فهي ان التهاب الشعب يكون الجلد والغم رطيب والتنفس صغبرياً والسعال عالي الصوت والنفث اذا خرج ابيض والطفل ضيق الخلق صغبراً. وفي التهاب الرئة يكون الجلد والغم حارين جافين والتنفس قصيراً لا يصحبه صوت صغبري والسعال صلباً قصيراً ضعيفاً والنفث اذا خرج قهرياً مزبداً والطفل مندرخاً. وعلاج المسهلات الخفيفة والبخ بزر الكتان المحارة على جميع الصدر ونحو نصف ملعقة صغيرة من شراب عرق الذهب كل اربع ساعات او نقطة من صبغة الاكونيت كل ساعة ملعقة ماء صغيرة مع الطعام الموافق واجتناب البرد

الربو (الأزما)

الربو عسر وتشنج في التنفس يحدث على هيئة نوب. وتأتي النوبة غالباً في الليل فيجلس المريض في الفراش او يتوكل على كرسي او شيء آخر ويتنفس بعسر عظيم وصوت صغبري ويكبد لون الوجه وتحمض اللسان ويكسي الجلد بالعرق البارد ويطلب الهواء فكان المريض يموت خفقاً. ثم بعد ساعة او بضع ساعات تهيج النوبة وتنتهي بنفث مادة بلغمية او مخاطية لزجة وقد تدوم النوبة اياماً. واما الفترات بين النوب فقد تكون طويلة تمتد الى شهور وقد تكون قصيرة

العلاج مدة النوبة يبدأ بوضع خردلية كبيرة على جميع الصدر الى ان يجمد الجلد احمراراً جيداً وتوضع القدمان في ماء حار مزوج بالخردل. فاذا لم يحصل فائدة من ذلك يعطى المريض نصف درهم من صبغة الافيون ودرهم اثير مع نصف قدح ماء او يخفن بالمورفين تحت الجلد. وكثيراً ما يفيد البرش بالنارجيلة او السيكارة وكذلك استنشاق نحو نصف درهم من

الكورفوروم موضوعاً على محرمة. وان جاءت النوبة غريب طعم تهب يعطى عشرين قحمة من مسحوق عرق الذهب (ايكاكيوانا) ليجدث القيء وان كانت الامهات متقبضة يعطى مسهلاً من الملح الانكليزي او زيت الخروع

واما العلاج مدة الفترات فيقوم بتدبير المعيشة ومراعاة شروط الصحة ولا سيما في ما يتعلق بالطعام والتخفظ من البرد وتجنب الاسباب الهيجية للنوب والتي يعرفها المريض من التجربة والاستحمام بالماء البارد او ماء البحر. وكثيراً ما يستفيد المريض من تغيير الهواء اما بالانتقال الى بيت آخر او الى بلد اخرى. واما الادوية التي تمنع النوب فافضلها الادوية المنقوية للمعدة ولهضم الصحة وعلى الخصوص نحو فنجان من مغلي خشب الكينا مع عشر قححات من بودور اليوتاسيوم ثلاث مرات في اليوم قبل الطعام بنصف ساعة او حبوب زرنينجات الحديد واحدة منها مرتين او ثلاث مرات في اليوم ويبدأ ذلك مدة طويلة

الرحم (امراضها)

انقطاع الحيض. يبدأ الحيض بين السنة الثالثة عشرة او الرابعة عشرة وينتهي نحو الخامسة والاربعين. وقد ينقطع تلك الاسباب اولاً مدة الحمل والارضاع غالباً. ثانياً قد يتأخر ظهوره في الزمن الواجب. ثالثاً قد تنحصر المرأة مدة ثم ينقطع حبسها. رابعاً قد ينقطع ظهوره لمانع ميكانيكي او اعلة في الرحم. خامساً ينقطع لسبب تقدم السن وهو سن اليأس

١. اذا كان سبب انقطاع الحيض الحمل او الارضاع فهو امر طبيعي لا يتعرض له
٢. اذا تأخر ظهوره في السن الاعتيادي كانت الاعراض غالباً ضعف البنت واصفرار لونها وقلة بروز الثديين ووجاع دورية في الظهر والمحفون وصلع يتردد في اوقات غير معلومة وفساد شهوة الطعام وربما صار لون الوجه

مظلاً مخضراً وظلوحاً صلباً . وعلاج هذه الحالة المفويات ولا سيما ما نصبت الحديد والرياضة المعتدلة في الهواء والطعام الجيد المغذي وانقراح المخاطر والاستحمام بالماء البارد والمخردليات على اسفل البطن . ولكن ان كانت البنت صحيحة الجسم والبنية واللون جيداً وحدث عند كل دور شهري ألم في الظهر والحفوف واحمرار الوجه ودوار وصداغ في الرأس فتمعطى المساهل وتوضع المخردليات على اسفل البطن ويعلق خمس علفات عند الاربية اي اصل الفخذ على الجانبين ويبدأ ذلك مرة كل اربعة اسابيع الى ان يظهر الطمث ثم تستحم بالماء الحار عند قرب الدور الحضي . ويجب ان يكون طعامها خفيفاً ورياضتها كثيرة . واما الادوية المدرة للطمث فلا يجوز استعمالها الا بشورة الطبيب

٤ . قد يظهر الحيض مدة ثم ينقطع . وهذا كثيراً ما يكون عند اول بلوغ الاثني قبل تمكن الطبيعة من العادة ولا سيما اذا تبلت الرجلان او حدث نصب او انفصال نسائي او خوف فرما توقف او امتنع الافراز بغتة فيحدث حينئذ صداغ وتعب عام وآلم في اسفل البطن . واذا انقطع الحيض المرة بعد المرة في كل شهر حدث اضطراب عام في جميع الجسد كما يحدث اذا لم يظهر في الزمن الواجب من سن الاثني . وقد ينقطع الطمث في بعض الامراض كالسل الرئوي وبعض انواع الانزفة وتكون الاعراض حينئذ اعراض المرض الخاص لا الاعراض التي ذكرت سابقاً

العلاج . اذا كان سبب انقطاع الحيض مرضاً من الامراض المضعفة فلا يحتاج الى علاج خاص . ولكن اذا اصاب النساء الصححات الجسم فان كانت المرأة شديدة الاتلاء وجب تخفيفه بالمساهل وتلطيف الطعام وممارسة الرياضة . وان كانت ضعيفة البنية وجب تقويتها بالوسائط المذكورة آنفاً . واذا انقطع الحيض بغتة بعد ظهوره في دوره الشهري فيستعمل حمام حار حالاً بعد التمرض لسبب الانقطاع

٤ . قد لا يظهر الحيض لسبب ميكانيكي غالباً في البنات او لعلته في الرحم غالباً في النساء وهي من الامور التي لا يدركها الا الطبيب بالاستقصاء او الفحص الدقيق

٥ . ينقطع الحيض نحو السنة الخامسة والاربعين ويقال له سن العانس . وفي السن المذكور قد تتغير حياة المرأة من ملأ القبول بدون حدوث اعراض مزعجة فيقل الطمث تدريجياً الى ان ينقطع . غير انه يحدث لبعض النساء نحو السنة الثانية والاربعين او الثالثة والاربعين اغماء وخفقان وكرب وانفاج في الساقين والبطن وصداغ عصبي وآلم الثديين ونفاط جلدي ورعاف ونزف باسوري . وربما شككت المرأة ثقلاً في الرأس في النهار وارقاً في الليل واعراضاً هستيرية وعدم ضبط البول وضيق الخلق . فاذا استوجب الامر علاجاً كان بحسب الاعراض . اما الصداغ وثقل الرأس فتدمن الحبة والصدغان بماء كولين المشبع بالكافور . وللارقي عفر قمحات من هدرات الكورال مع فنيان ماء عند النوم او مثل ذلك من بروميد الموناسيوم . وللخفقان والضعف العام المفويات كالكيما والحديد . وللاعراض الهستيرية فلربفات الكيما قمحمان ثلاث مرات في اليوم

عسر الحيض . اعراضه آلم في الظهر او الحفوف واسفل البطن قبل ظهور الدم بضع ساعات او ايام وربما حدث تقطع في الام وفيه واسهال وآلم عند استطلاق البول واعراض عصبية او هستيرية . وقد يزول كل ذلك عند ظهور الحيض وقد يدوم يوماً او يومين . وعلاجه مراعاة الصحة العمومية والرياضة والاستحمام بالماء البارد او ماء البحر واجتناب البرد وكل انواع التهيج عند قرب الدور الشهري . ومتى ظهر الام توضع اللبخ الحارة على البطن والافضل من ذلك الجلوس في حمام ماء حار من ربع الى نصف ساعة ثم القيام الى الفراش وملازمة الى ان يزول الام ويبدأ ايضاً تقطيس الثلاثلاً بالماء الحار وعصرها

ووضعها على اسفل البطن والفرج بعد الخروج من المقطع الضخن وربما وجب استعمال شيء من المحضرات الحديدية مع الاعتناء بتلين الامعاء اذا اقتضى الحال . ومن افعل الادوية لتسكين الالم مدة الحيض عشرون نقطة من صبغة الكستور يوم مع فنجان ماء كل ساعتين

كثرة الحيض على ثلاثة انواع فاما ان تكون الفترات بين ادوار الشهرية قصيرة او انه يدوم مدة اطول من العادة او تكون كمية اكثر من الكمية الاعتيادية . والقاعدة الاغلبية في حال الصحة انه يحدث مرة في ثمانية وعشرين يوماً ويدوم نحو خمسة ايام ويخرج من الدم نحو اثنين وثلاثين درهماً . اسبابه حالتان متضادتان وهما شدة الامتلاء في البعض والضعف في البعض الآخر . فان كان ناشقاً من شدة الامتلاء سببه غالباً قشعريرة واوجاع في الرأس والمخوفين واحمرار الوجه وارتفاع الحرارة . وان كان سببه الضعف وهو الاغلب فهصاحبه اصفرار الوجه وضعف عام واغميالا واوجاع عصبية وكرب النفس وقرقر وقبض الامعاء واللم ثابت في الظهر والمخوفين والتغذيين . واكثر النساء اللواتي يصبن بهن العلة هن اللواتي ولدن وارضن اولادا كثيرين

العلاج . في كل حال من الحالتين المذكورتين انفا لا بد من الاستلقاء على الظهر في الفراش مع الهدوء التام واذا كان الافراز غزيراً فتوضع مناشف مبلولة بالماء البارد على اسفل البطن وبين المغذيين . وان كانت العلية دموية المزاج يخفف الطعام فتقصر على الارز والحليب والشوربا . وان كانت ضعيفة البنية مصفرة الوجه فتعطي طعاماً مغدياً وربما وجب لها الكينا والمقويات مدة الفترات بين الادوار الشهرية وافضلها عشرون نقطة من صبغة ميوريات الحديد مع فنجان ماء ثلاث مرات في اليوم والاستحمام بالماء البارد او الجمر مع الراحة والرياضة المعتدلة ولا سيما في المركبات . وان كان الترف شديداً فربما وجب من الادوية ما لا يستطيع ان يتصرف بها الا الطبيب

التهاب الرحم يبدأ احياناً بقشعريرة تعقبها سرعة النبض وحمى غير ان الاعراض المبزة هي ألم في اسفل البطن يشند عند الضغط وألم في المخوفين والمغذيين وعسر التبول وتواتره ويكون البول حاراً محرقةً واذا سكن في الوعاء تكدر وتقل وانتفاخ في البطن وحمى وكثيراً ما يكون غثيان وفيه . ثم بعد يومين او ثلاثة يخرج من المهبل سائل خفيف اللون اولاً ثم يغمق ويصغ الفوب او المنشفة بلون احمر مائل الى الصفرة . وكثيراً ما يصحب هذه الاعراض اسهال والتهاب اليوسير اذا كانت العلية عرضة لها . اسبابه البرد وعلى الخصوص بعد الولادة واللطام او السقطات وخلل الحيض وربما حدث من استعمال الحقن القوية او المحمولات التي تصنها القوالب الجاهلات لاجل الحمل والضر عند الولادة والتعب المفرط والتعرض للبرد في وقت الطمث

العلاج . يوضع العلق على القسم السفلي المتألم من البطن ويغيب بالبخ الحارة واذا كان الالتهاب خفيفاً فيستغنى عن العلق بالمخردليات . وان كان هناك قبض فتعطي مماهل خفيفة ككشترات المغنيسيا وان كان اسهالاً فتعطي كميات صغيرة من زيت الخروع . ولا بد من الراحة التامة في الفراش واجتناب الوقوف والمشي مع تخفيف الطعام الى ان تكون قد زالت اعراض الالتهاب

التهاب الرحم المزمن او احقنائه . هو درجة خفيفة من النوع الحاد الذي سبق ذكره فربما اتى تدريجياً او كان بقية الالتهاب الحاد اعراضه ألم في اسفل البطن والسيلان الابيض (انظر السيلان الابيض) والشعور بتقل وألم في المخوفين وعسر الطمث . واذا طالت هذه الاعراض صارت سبباً لعلل كثيرة كتضخم الرحم وانحراف وضعو وحدوث النجس بقرب او تفرح نحو . وعلاجه صيغ اسفل البطن بصبغة اليود مرة في اليوم او حراقات صغيرة متكررة مع الراحة في الفراش ما امكن وتلين الامعاء اذا اوجب الحال ومعالجة اليوسير اذا

وُجدت والمجلوس في الماء البارد بضع دقائق كل يوم والمقويات كالكينيا
والجديد . وإذا استعصى على هذه الوسائط تعطى خمس قمحات من بودور
البوتاسيوم مع فنجان ماء ثلاث مرات في اليوم

هبوط الرحم عبارة عن سقوط الرحم اسفل وضعه الطبيعي . وهو يصيب
النساء اللواتي ولدن اولاداً كبيرين وقد يكون سببه الاجهاد في رفع الاثقال
او التعب المفرط او الضعف العام وارتخاء الانسجة . وتختلف درجته من هبوط
يسير الى خروجه الى الظاهر . واعراضه ثقل في اسفل البطن ووجاع عند
الاربعين والقحذين والسيلان الابيض وكثيراً ما يحدث تواتر التبول لسبب
الضغط على المثانة وقبض الامعاء للسبب المذكور . وتضعف عادة الاعضاء
المماضة فهو اثر ذلك في عموم الصحة . وعلاجه المقويات وملازمة الفراش ما
امكن وحض المهيبل بالماء البارد والعطاية مستلقية على الظهر وربما وجب
استعمال الحنف القابضة المذكورة في فصل السيلان الابيض واستعمال احزمة
والآلات خاصة لهذه العلة . وربما كان هناك تفرج للطبيب ان يعالجه

الرمل البولي

الرمل رسوب في البول وهو على نوعين احمر وابيض اما الاحمر فيكون
من الحامض اليوريك وينشأ غالباً من سوء الهضم او مرض في الكبد او التهاب
المفاصل الحاد او التيفوس او حمى او علة النهائية . والايض مكون من فصات
الامونيا والمغنيسيا والكلس (الفصات الثلاثي) وهو يخرج مزوجاً مع البول
مكدراله واذا احمى البول قليلاً في انبوبة لم يذب الراسب خلافاً للحامض
اليوريك الذي لا يكدر البول عند خروجه بل يرسب متى برد واذا احمى
البول قليلاً ذاب الراسب . والراسب الابيض يدل على مرض اشد ما يدل
عليه الراسب الاحمر وقد يترج النوعان في البول الواحد . متى كان الراسب

ايض او مائلاً الى الصفرة كانت الاعراض غالباً ألباً ناخساً في الصلب يتد الى
القحف وطلب التبول وحرقة عند خروج البول وتقلص الحصى في الذكور
وترتفع الحرارة قليلاً في الجسد . واحياناً يدكو المريض فجأة ألباً حاداً في الظهر
والحنقون مصحوباً بنهتان وفيه مع طلب التبول ويكون البول حمئياً قليلاً
احمر او دمويًا ثم في بعض النوب الاليمية يدع فجأة براحة تدل على مرور
حصاة صغيرة من الكلية الى الحالب ثم الى المثانة . واذا وصلت الحصاة الى
المثانة فاما انها تبقى هناك وتكبر او انها اذا كانت صغيرة تخرج مع البول

العلاج . مدة نوبة الألم الشديد بوضع المريض في حمام حار ومتى خرج
منه يُعطى خمساً وعشرين قحمة من هيدرات الكورال ويعاد ذلك بعد ست
ساعات اذا بقي الألم او يحقن تحت الجلد بثلاث قحمة مورفين بحسب استئمان
الطبيب . وما يفيد الحماضات الحماضة (كاسات الهوام) على الصلب وتلين الامعاء
وشرب كميات كبيرة من ماء الشعير . ومتى زالت النوبة فعلاج الرمل الاحمر
بقتل اكل اللحم والتعويل على الطعام النباتي ونحو عشرين قحمة من كربونات
الصودا او كربونات المغنيسيا ثلاث مرات في اليوم او مياه فضي . وعلاج الرمل
الايض او الاصفر بالحوامض كحمى عذر نقطات من الحامض النتريك المخفف
مع ماء نقي قدر البردقان . وما يفيد ايضاً الطعام المفدي والمقويات كالكينيا
وقد شاهدوا حديثاً ان البيبرزين من افضل الادوية في البول الرملي

الروماتزم وهو داء المفاصل

يقسم الروماتزم الى حاد وهو المصوب بحمى ومزمن وهو الخالي منها
اما الروماتزم الحاد فمصحب غالباً الاحداث في السن ويندر في الشيوخة .
وسببه التعرض للبرد الرطب . واعراضه حمى مع سرعة النبض وحرارة الجلد
وقدر اللسان وقلة البول ورسوب مادة يميل لونها الى الحمرة القاتمة وآلم في احد

المفاصل الكبيرة الذي يرم ويجرد ولا يطبق الحركة والمسه . وقد يصيب الالتهاب جملة مفاصل او جميعها ولكن الغالب انه يصيب مفصلين او ثلاثة في زمن واحد ثم ينتقل الى غيرها بفترة وينزل الالتهاب من الاولى بفترة ايضا . وكثيراً ما يصاحب ذلك عرق حامض الرائحة لا يحدث منه راحة . ويدوم المرض من اسبوعين الى ثلاثة وربما طال اكثر من ذلك وحينئذ يقع الشفاء التام او يبقى شياً من الألم واليبوسة في المفاصل

واذا ارتفعت الحرارة الى ما فوق ٤٠٠ ف (٤٠٠) دل ذلك على ان غشاء القلب الظاهر او الباطن قد أصيب ايضاً بالالتهاب وهو امر خطر يستوجب المراقبة الشديدة . وعلاماته ألم في الجانب اليسر وضيق وشدة في الصدر وعسر النفس الطويل . وربما كان ايضاً خفقان وعدم انتظام عمل القلب وتقطع في النبض . واذا اصاب الالتهاب غشاء القلب الباطن انتشر الى الصمامات الممتدة منه الضابطة فتمتحت القلب ورسبت عليها مادة من الدم فتنبض ويختل عملها . ويحدث من التغير المذكور في صمامات القلب معارضة لمرور الدم فيه وتغيير في اصواته لا يدركها الا الطبيب

العلاج . الراحة التامة في الفراش طول مدة المرض ووضع خرق على محل الألم مبلولة بماء حار ملاب فيه كربونات الصودا (نحو خمسين درهم منه لاربع مئة درهم ماء) ثم يقطى بجريد مزيت او مشمع لطيف لكي يمنع تبخر الماء . وتلين الامعاء عند الافتقار وبعطى المريض نحو عشر قمحات من محقوق دو فر عند النوم لاجل راحة الليل . واما بقية العلاج فللطبيب ان يأمر به

واما الروماتزم المزمن فوصف غالباً المتقدمين في السن ولا سيما القراء منهم . وقد يصيب هذا النوع المفاصل او العضلات فيقال للثاني الروماتزم العضلي . اعراضه وجع في المفاصل الكبيرة واحياناً في الصغيرة وقد يصاحبه احياناً ورم . اما الروماتزم العضلي فعلاماته وجع في بعض العضلات وربما

انقل من مكان الى آخر واحياناً يتعلق بهضلات الظهر او عضلات العنق بحيث لا يستطيع الاتمان الحركة بدون ألم . وعلاجه تجنب البرد والرطوبة ولبس الفلانلا . ومن الادوية عشر قمحات من بودور البوتاسيوم مع فنجان ماء ثلاث مرات في اليوم . وربما وجب له الحمامات المعدنية او الكبريتية الحارة

الرجح البطني

هو اجتماع غازات اكثرها الهيدروجين المكثرت في المعدة والامعاء وخروجها منها . وقد تسبب ألماً وجشاً حامضاً وقتياً وخفقان القلب . وهي من اعراض سوء الهضم فتعالج بالحمية عن الاطعمة التي من شأنها توليد الرجح كالحلويات والمواد النشائية كالارز وبعض انواع الخضراوات . ويعالج سوء الهضم كما يذكر في بابو

واما رجح الاطفال فاكثرة من طعام لا يوافق الطفل او من كثرتهم ولذلك يبدل او يقلل كميته . واما المنص الناشئ عنه الذي يدل عليه الصراخ ورفع الرجلين نحو البطن فيعالج بفرك البطن فركاً لطيفاً بشي من الزيت الفاتر وبقليل من ماء الينسون والنعنيسيا . واذا ازم من فبالغاطس الفاترة اليومية ومحقوق غريغوريوس من ثلاث الى خمس قمحات مئة ثلاث مرات في اليوم

الزكام وهو النزلة والرشح

يحدث الزكام على نوعين الاول الرشح الاعتيادي والثاني وافد يصيب كثيرين من الناس في زمن واحد . اما الرشح الاعتيادي فاعراضه ارتخا في الجسد وبرد او قشعريرة وعطاس ورشح في الانف وتقلع الراس والعينين وحرارة . وكثيراً ما يصاحبها سعال وخشونة في الحلق والصوت وربما ظهر نفاط عند التنفيس . وعند نهاية ثلاثة ايام تخفض الاعراض وقد تنهي في

التهاب الشعب الرئوية . وبعض الناس معرضون لهك العلة فقصمهم كلما حدث
لما سبب فيصيب عليهم تجتبت الانتفال من الحزالي البرد فجأة وتخفيف اللباس
عند الحرارة والعرق وهو غالباً لا يحتاج الى علاج فان كانت الاعراض شديدة
او قصد تقصير مدته يلزم الفراش ويؤخذ نطتان من صبغة الأكونيت مع
ملقحة ماء كل ساعة وساعتين

واما النوع الوافدي فاعراضه كالاعراض الزكام الاعتيادي الا انها انقل
وهو موضوع البحث في الفصل السابع

الزكام الوافدي وهو النزلة الصدرية

الزكام الوافدي ويقال له عند العامة النزلة الصدرية وعند الافرنج
الانفلونزا يأتي على هيئة وافدي انه يصيب كثيرين في زمن واحد . وقد اشر
في اوربا مراراً كثيرة وكان له في سنة ١٨٩٢ اضرار كثيرة بالصحة والحياة واما
في البلاد الشرقية فقد اتاها ايضاً ولكنه كان سليم العاقبة الا في ما ندر وم
الشيوخ والمصابون بعلة صدرية سابقة . وقد ثبت بالتفتيح انه معد بحيث انه
يأتي بلدًا بواسطة احد حامل للعدوى من بلد اخرى هو مشتق فيها ثم يظهر في
افراد قليلين ثم يصير عامًا بين كثيرين . وهو على ذلك من الامراض العائرة
في مسير الناس واسفارهم كبقية الامراض المعدية ويشبهها بانه يزداد عدد
المصابين به تدريجاً الى ان يبلغ معظمه ثم ينقص الى ان يزول وقد اكتشفوا
حديثاً ان سببه بائس خاص هو يتقل في الهواء من المريض الى الصحيح وان
العدوى تحدث من اول المرض الى اليوم الثامن وان الاحوال التي تزيد
قبولاً وشدة هي البرد والتعب العقلي او الجسدي . وبناء على ذلك اوصوا بفصل
المريض وهدم مخالطة الاصحاء لم الا من يجدهم وتجنب الاماكن التي يزدحم فيها
الناس ومراعاة الصحة والاعتدال عن الاسباب المضعفة

واما اعراضه الميزة فهي قشعريرة يعقبها حى واوجاع البية في الظهر
والاطراف والراس ويصحب ذلك غالباً او يعقبه بعد يوم التهاب زكامي في
الانف والمسالك التنفسية بحيث يحدث من ذلك سعال وعطاس وقد يكون
هناك وجع في المعدة والاععاء وفيه واسهال . ولذلك قسمة بعضهم الى ثلاثة
انواع الاول ما تشتمل فيه اعراض الراس والمفاصل والثاني ما تغلب فيه
اعراض الصدر والثالث ما تغلب فيه الاعراض البطنية . وقال بعضهم
لا يوجد عرض خاص مميز وانما يشخص المرض من مجموع اعراضه او بعضها
ولاسيما اذا كان المرض وافداً منتشراً فتعرف ماهيته في الحال الا ما ندر .
مدته اذا كان بسيطاً من يومين الى اربعة ايام حيث تزول الحمى ويبقى شيء
من السعال مع ضعف عظيم يدوم اياماً

علاج هذا المرض يقوم بالزام المريض الفراش من اول الامر وفصله
عن الاصحاء مع الحماية والافقار على الحليب واللبن ومرق اللحم . واما الالم
الشديد فيجفف بواسطة سلسلات الصودا مع برومور الامونيوم والاعراض
الصدرية والبطنية بما يوافق مقتضى الحال وكل ذلك من تعلقات الطبيب .
وهي علة خالية من الخطر الا بعض السنين والشيوخ والمهوكين بعلة صدرية
غير انه في كل حال لا بد من تدبيرها على ما سبق

السرطان

علة خبيثة ناشئة من فساد خاص في الدم غير معلوم وكثيراً ما تكون
ارثية في العيال وجلسها الغالب الثدي والرحم والمعدة والكبد والجلد .
وقد سبق الكلام على سرطان الثدي
سرطان الرحم يسبب آلاماً شديداً وافراراً له رائحة كريهة وضعفاً عظيماً
وهزلاً . ولا يظهر غالباً قبل السنة الاربعين

سرطان المعدة يسبب ألماً شديداً وفيه مواد دموية سوداء وهزال
الجسد وورماً صلباً يشعر به غالباً تحت الاضلاع على الجانب الأيسر
سرطان الجلد يتميز عن بقية الأمراض الجلدية بانتشاره وامتداده إلى
الأجزاء المجاورة وتقرحها وكرهه رائحة ما يسهل منه وتضمخ الغدد المجاورة وألمها
وليس لجميع أنواع السرطان علاج شافٍ إلا الاستئصال في بداية الأمر
إذا أمكن. فإذا لم يمكن ذلك أو أعمق إلى زمن متأخر فيكون علاجه بما يحسن
عموم الصحة ويخفف الألم ويصلح رائحة ما يسهل من التفرغ

السكته

نوع من السبات قد يحدث فجأة فينبغ المريض بفتة إلى الأرض ويفقد
الحس والحركة كأنه في نوم ثقيل فمحز الوجه وبصر النفس صعباً وربما صحبة
الشخير والتفخ وربما انجذب الوجه إلى جانب واحد وحدثت تشنجات عصبية.
وغالباً تعيقه أعراض منذرة كدوار الرأس ولا سيما عند الانحناء وصداع وطنين
الأذنين وقبض الأمعاء وتشويش العقل ورعاف وروية الأشباح مزدوجة وشبه
لامعة. وربما ظهر فجأة على شكل فالج نصف الجسد وثقل في الكلام وتشويش
الأفكار. وتديم أعراض السكته من بضع ساعات إلى أيام وتنتهي إما بتبرك
المريض خالياً من كل علة ظاهرة أو مفلوجاً في بعض أعضائه أو قد يموت وهو
في حالة السبات

الأسباب المهيبة هي السن من الستة الخمسين فما فوق. والجنس فانه يصيب
الرجال أكثر من النساء. والبنية متى كانت العنق قصيرة غليظة والصدر
واسعاً واللون احمر والجسد سمياً والاستعداد الإرثي في العيال والشرابة في
الطعام والشراب وأمراض القلب. وأما الأسباب المهيبة فهي الرياضة العنيفة
والزحور في رفع الأحمال الثقيلة وعند التفوط والانفعالات النفسانية الشديدة

والحرارة الزائدة وتغليب المعدة بالطعام وتضييق رباط الرقبة وانقطاع تجاوي
لبعض المبرزات المألوفة كالدّم في البولاسير. والسبب الحقيقي الذي تتوقف
عليه السكته هو انفجار وعاء دموي في الدماغ أو امتلاء أوعية الدماغ وتمزقها
بدون انفجار شيء منها وخروج الدم منها أو ارتشاج سائل مائي في تجاويف
الدماغ من الاحتقان المذكور. وقد تلبس السكته بالسكر وعمل بعض الأدوية
المخدرة كالأفيون

العلاج. أول شيء يعمل في هذه الحالة حلّ رباط العنق وقبة التقيص
ورفع الرأس قليلاً على وسادة وفتح النوافذ لدخول الهواء. ويوضع الماء البارد
أو الثلج على الرأس والماء الحار أو الخردليات على الرجلين ويبقى القدمان في
الماء الحار نحو عشرين دقيقة ثم توضع قناني مملوءة ماء حاراً على القدمين وتنام
الخردليات على بطن الساقين نحو ساعة. ولا يجوز الفصد إلا إذا أشار به
الطبيب. ثم متى استطاع المريض أن يبلع يعطى ثمانية دراهم من الملح الإنكليزي
ويجتنب بدرهين حليب مع قدح ماء كبير. ومتى أفاق المريض يشاهد غالباً انه
مفلوج اليد أو الرجل أو نصف الجسد وقد يفقد قوة التكلم وتشل عضلات الوجه
تتمتع السكته غالباً بتغيير المعيشة والمادة كالقناعة في الطعام والشراب
والرياضة ومدّو البال وتجنب الانفعالات النفسانية وحفظ الأماء بحالة لينه
دائماً والتخفظ من عمل الشمس في الرأس. وإذا ظهرت العلامات المنذرة التي
سبق ذكرها وجب الالتفات إليها

السلّ الرئوي

السلّ الرئوي دثور انسجة الرئتين الناشئ عن رسوب مادة فيها أصلها
من الدم يقال لها عند الأطباء بالدرن. أعراضه الأولى سعال قصير ناشف
أكثر في الصباح عند النهوض من النوم وتعب سريع عند الحركة وعلى

الخصوص عند الصعود الى محل عال كصعود الدرج . ثم يعقب ذلك نفث مادة مخاطية ربما خالطها قليل من الدم وسرعة في النبض وارتفاع الحرارة عند المساء . وهذه الاعراض تدل على الدور الاول من المرض وقد تدوم اسابيع او شهوراً او سنين . وفي الدور الثاني يشتد السعال ويكثر النفث ويصفر لونه ويصير على هيئة كتل كروية تطفو على سطح الماء وتكون مخططة احياناً بالدم وتصاب ذلك حتى الدق التي يعقبها عرق غزير وهزال وضعف . وفي الدور الثالث تتكون بثورات او تجاويف في جوف الرئة من امتزاج جوفها ويحدث السعال وقد ينفذ الصوت الى ان يموت العليل من تقدم الضعف او من انفجار وعاء شرياني كبير من شرايين الرئة . غير انه يدوم راجعاً الشفاء الى النهاية وكثيراً ما لا يعرف ما هو عليه من الخطر الشديد . وهذا المرض معدٍ وقد سبق ذكر شروط عدواه (فصل ٢٠)

العلاج . هذا المرض كثيراً ما يكون إرثياً ولذلك يجب على الذين يكونون من عائلة مصابة به ان يتنبهوا غاية الانتباه الى صحتهم حتى لا يقعوا فيه وهو خير العلاج . فينبغي لهم ان يناموا في غرفٍ فسيحة متجددة الهواء ويتجنبوا التأخير في ساعة النوم وياكلوا الاطعمة المفيدة ويمارسوا الرياضة اليومية في الهواء المطلق وان لا يتعرضوا للبرد والرطوبة وان يلبسوا القلانداً على الجلد . ومتى ظهر المرض فعلاجهم زيت السمك والادوية المنقوية والمسكنة للسعال والزيادة للاعراض الحالية كالتمهي والسعال على ما يستحسنه الطبيب . غير ان كل ذلك وسائط تلطفية وليس شيء فعال منها الا الاعتماد عن اسباب المرض والمماحبة على الوالدين والاصبياء تربية الاولاد المعرضين له على اتم ما يكون من القواعد الصحية . اخص ما يعول عليه الآن في معالجة هذا الداء هو الهواء المطلق التي يجفاف والتعرض لنور الشمس وغاية ما يمكن من الطعام الجيد المغذي ولذلك يفهمون الآن ابناء وافية بهك الاعراض واثبتوا ان كثيراً ما يبرأ المريض

بهك الوسائط في الدرجة الاولى والثانية من السل

الستين

قد يصل العمى الى درجة مفرطة ويصير من باب المرض . وسببه كثرة الاكل والنوم وقلة الرياضة . ومقاومته بتقليل كمية الطعام ولا سيما اللحوم الدهنية والاطعمة النشائية والحلويات فيعول على اللحم الاحمر والسمك والفراريج والخضروات مع الرياضة المعتدلة واجتناب كثرة النوم . واما الادوية الموصوفة له عند العامة فاكثرها مؤذي

السوداء وهو الهيبوخندريا

الهيبوخندريا مرض في الذكور يقابل المستيريا في الاناث وينشأ من سببين متضادين . اولها رفاة المميشة وقلة الرياضة وعدم اشغال العقل . والثاني من اجهاد العقل الى درجة مفرطة بالدرس او اشغال الحياة والمهنة الذي يصاحب بعضها . فاذا كان المرض ناشئاً من السبب الاول توهم السوداوي ان به امراضاً مختلفة ولا يصدق الطبيب اذا قال له انه صحح الجسم فيأخذ في مراجعة الاطباء والكتب الطبية وبعض الامور الصغيرة ويحس نبضة وينظر الى لسانه ويحس في شأن صحته على الدوام . واذا كان ناشئاً من السبب الثاني اي من افراط العمل العقلي وهم اشغال الحياة ضعف العليل وأرق وشعر بكرب النفس ونوم اقبال المصائب وربما ظن ان القلب او الرئتين او الكبد مجلس امراض عضالة . وبالاجمال يكون السوداوي اميراً للهاجس والوسواس التي تشغل صدره من جهة صحته واحوال دنياه وظنون الناس به واعمالهم نحو العلاج . اذا كانت العلة ناشئة من رفاة العيش وبطالة العقل وجب مباشرة الاعمال التي من شأنها تملية المخاطر . وان كانت ناشئة من الاعمال العقلية الشاقة وجب الراحة منها والرياضة المعتدلة اليومية . واذا كانت العلة

متكئة لا تزول بهك الوسائط فتزول غالباً بالسفر وتبدل الهواء وتغيير المناظر. وربما احتجج الى اصلاح القوى الهاضمة

السيلان الأبيض

يراد بالسيلان الأبيض افراط الافراز المخاطي من مهبل الاثني . لون الافراز المذكور ابيض او مائل الى الصفرة الخفيفة وقد يكون لزجاً كيباض البيض وربما بلغت كميته بضع اواق في اليوم . وبصاحبه غالباً ضعف شهوة الطعام وقبض الامعاء وخفقان ودوار واوجاع عصبية وقرقر ووجع الظهر او الجانب الايسر وصفرة اللون واعراض هـ-تبرية . واسبابه عصر الحبض وعلل الرحم وكثرة الولادة وعدم الرياضة ورفاهة المعيشة وغيرها من اسباب الضعف العام . والعلاج الانتفات الى عموم الصحة والطعام الموائف وحالة الامعاء وانتظام المعيشة واعتنل العادات والرياضة الواجبة وتغيير الهواء . ومن الوسائط المفيدة الاستحمام بالماء البارد او سكب على الظهر الا اذا كانت المرأة حلي . ومن الادوية المفيدة المتويات الحديدية والاحتبان بالقواض كحلول الشب الأبيض (نصف درهم لستين درهم ماء) او منقوع ورق الشاي او مغلي قشر شجر البلوط (نحو اربعة دراهم لثمة درهم ماء) . ويشتمل الحنن والعليلة مستلقية على الظهر ووسادة تحت وركبها حتى يصيب السائل كل المجل المصاب

الشعر (سقوطه)

قد يسقط الشعر من ضعف البنية الطبيعي او من الضعف الذي يعقب الحميات . وعلاجه اولاً يقص طرف الشعر على كل الرأس ثم يقص الشعر الطويل ويقص طرف القصر الضعيف منه مرة كل عشرة ايام . ويقسل الرأس كل صباح بالماء البارد ويفرك بهشفة خشنة الى ان يجي او يجمر الجلد . ويكثر من استعمال الفرقة (البرش) الى ان تظفر الحرارة في جلد الرأس .

واذا لم تفتد هذه الوسائط فيستعمل ملا المزيج زيت الزيتون ١٦ درهما ويكر بونات البوتاسا ٨ دراهم وصفقة الذرايح درهم ٢ وسائل النفاذر درهم ٢ يفرك به جلد الرأس فرغاً جيداً عند اصول الشعر مرتين في اليوم

واذا سقط الشعر وترك بقعاً مستديرة عليها حبوب صغيرة عند اصول الشعر وكان الشعر مكسوراً منجهاً الى غير الناحية الطبيعية فرمما كان الحزاز (انظر امراض الجلد) . فان لم يكن هناك حبوب صغيرة وكان الجلد المعري من الشعر ابيض فهو المرض المعروف بالثعلبة وافضل علاج به بالدلك بمحلول قوي من بورات الصودا (البورق) كدرهم منه او اكثر في ٨ دراهم ماء ويكرر مدة من الزمن

الشهقة

الشهقة سعال معتر يصيب الاولاد الصغار غالباً وبالغيب نادراً ولا تصيب الانسان اكثر من مرة في حياته عادة . تبدأ على هيئة سعال بسيط او تزله ثم بعد مرور بضعة ايام يصير السعال نوبات مصحوبة بشهقة طويلة وصوت خاص بهذه العلة اذا سمعه الانسان مرة عرفة بعد ذلك في الحال . وربما بلغت النوب عشرين او ثلاثين مرة في اليوم غير ان بعضها يكون خالياً من الصوت الشهقي الخاص . واذا جاءت النوبة عرضاً الولد في الحال وخاف وركض الى امه او خادمتها واذا كان كبيراً ضرب الارض برجليه ضرباً نشيخياً وامسك بشيء ثابت ليهتذاً به . وكثيراً ما يصعب الفئ السعال وكان الولد يحنق حينئذ فيظفر الشهقة الطويلة وتنتهي النوبة ويعود الولد الى اللعب . وهذه العلة عديمة الخطر في ذاتها ولا سيما اذا لم تصب طفلاً صغيراً ولم يكن زمن الوراثة شتاءً بارداً . ولكنها قد تؤدي الى امراض مختلفة كالرعاف وتزيق طيلة الاذن والفتق والتهاب الشعب والربو وامراض الدماغ والتشنجات العصبية

والإسهال . مدة هذا المرض نحو ستة اسابيع وتكون تارة أقل من ذلك واخرى
أكثر وقيل ان العدوى منها تدوم الى ستة اسابيع بعد الشفاء منها
العلاج . ليس لهذه العلة دواء شافٍ يعتمد عليه في كل الاحوال بل لها
اجل معلوم لا بد ان تقطعه . فغاية ما يمكن عمله لتلطيف شدة السعال وتقليل
عدد نوباته والمحافظة على الولد من الاختلاطات المرضية التي ربما أدت الشفقة
اليها . اذا كان الولد صغيراً وجاءت نوبة السعال فيجلس اذا كان مضجعا
ويستند ظهره باليد الواحدة وجبهة باليد الاخرى ويُسَّخ ما يخرج من فم السعال
او الفم ويترك الظهر فركا لطيفاً . وفي مدة التترات يَدلك الصدر والظهر
بزيت الزيتون المحلو او بزيت اللوز كل يوم وتصلح حالة الامعاء بالمسهل
الطبيعي اذا اوجب الامر ويجنب الطعام الغليظ والبرد والرطوبة . وان كانت
النوب شديدة ولم يكن هناك التهاب صدري افاد حمام مدة عشرة دقائق
في اول الليل . واما الادوية المدوحة في هذا المرض لاجل تخفيف النوب
وتبعيدها فهي البلاذونا وهدرات الكورال وروميد البوتاسيوم والحماس
التريك المنخف والحماس الهيدر وسبانيلك والكلوروفورم وهي جميعها ما لا يجوز
استعماله الا بامر الطبيب لانها قوية وتعين كميتهما بالنسبة الى سن الولد من
الامور التي يجب الحرص فيها . متى انحطت شدة المرض واخذ في الانحطاط
تغيير الهواء والمفويات كالكنيا والحديد كثيرا ما يفيد فائدة ظاهرة

الشعب (التهابها)

التهاب الشعب الرئوية يصيب الشتاء المبطن للفتوات الهوائية التي تستغرق
الى الرئتين . واعراضه زكام وبرد وآلم في الاطراف ثم يعتب ذلك حرارة في
الجسد وسعال جاف اولاً وضيق الصدر . وبعد ذلك تنفث مادة رغوية
كبياض البيض ثم تشتد ويصير لونها اصفر مائل الى الخضرة ويزول حينئذ

ضيق الصدر وتتهي العلة غالباً نحو اليوم الثامن وقد تطول وتند الى جهر
الرتة . سببها التعرض للبرد ولا سيما عند العرق . وعلاجها حمام حار قبل النوم
ونصف درهم من روح ملح البارود المحلو في فنجاني ماء كل ساعتين . فاذا لم
تنقطع العلة بهذه الوسائط يلزم المريض الفراش والدفء وتوضع خردليات
على الصدر ويعطى تطلتين من صبغة الاكونيت مع ملعقة ماء كل ساعتين الى
يومين او اكثر . ومن ابسط الوسائط وافعلها وضع ليج زهر الكتان الحارة بحيث
تحوط بجميع الصدر والظهر وبدلها كل ساعة

واذا اصاب هذا المرض الاطفال وجب الالتفات الكلي اليهم ووضعهم في
الفراش من اول الامر وحفظهم من اسباب البرد واستدعاء الطبيب فاذا لم
يمكن الوصول اليه يعتمد على بعض الوسائط البسيطة المذكورة آنفاً

وقد يكون مزماً في الفبروخ فيشتد في الشتاء ويخف في الصيف فيكون
السعال تارة شديداً وتارة خفيفاً مع نفث كثير من المواد اللغمية . وهو لا يقبل
الشفاء غالباً ولكنه يُلطف كثيراً بالتخفّض من البرد ولبس الفلانلا وانتظام المعيشة
الصحية واستعمال ماء الفطران اذا كان الثنت مفرطاً وغير ذلك مما يشهد به
الطبيب

الشيائيكما وهو عرق النسا

هو علة مؤلمة تصيب العصب الوركي العظيم فيمتد الآلم من الالية على
مؤخر الفخذ الى مؤخر الركبة وربما بلغ القدم . ويشير يجلس الآلم وسيره المذكور
وعدم وجود حمى او ورم في المناصل . وسببه التعرض للبرد والجلوس على
مكان رطب وربما نشأ عن قبض الامعاء وضغطها على العصب قبل خروجه من
المحوص . وعلاجه اجتناب البرد ووضع حراريق صغيرة على اصل الآلم عند
اعلى مؤخر الفخذ والمسهل وعشرون قحمة كينا في صباح يوم وعشر في الصباح

الثاني ثم فحمان ثلاث مرات في اليوم . وإذا كان الألم شديداً يجنب بثلث قحمة من المورفين تحت الجلد وربما وجب اعادته . ومن الادوية المفيدة في الزنج وزيت التربينينا تستعمل كما يصنها الطبيب

الصداع وهو وجع الرأس

يشأ الصداع من اسباب مختلفة يجب التمييز بينها . وهو غالباً مختلط باعراض اخرى يستدل منها على منشأه وعلى ما يجب له من العلاج . اخص انواع الصداع التي تكون تارة متميزة وتارة مركبة ١ . الصداع المعدي ١ . الصداع الصفراوي ٢ . الصداع العصبي ٤ . الصداع الحاجبي ٥ . الصداع الدماغي ٦ . الصداع الروماتزمي

١ . الصداع المعدي ألم نابض يشعربو في الجبهة او على العين الواحدة او حولها وكثيراً ما يصحبه غثيان او قيء فيقال له حينئذ عند العامة الوتأب . ومن يظهر غالباً فجأة بعد الطعام او عند الصباح الباكر ويدوم من دقائق قليلة الى ساعات كثيرة . اذا ظهر الصداع بعد طعام غليظ فيزول بواسطة القيء . واذا لم يكن له علاقة بالطعام فكثيراً ما يزول بواسطة شرب خمس عشرة قحمة انتيبيرين او درهم كولارانا منوع في قدح ماء غال مني بارد . وربما وجب اخذ معهل وفي كل حال لابد من الراحة والهدوء والنوم اذا امكن . وما يمنع رجوع نوب الصداع حبة من زرنجيات الحديد ثلاث مرات في اليوم مع انتظام المعيشة والاستحمام الهومي بالماء البارد والرياضة

٢ . الصداع الصفراوي يتميز هذا النوع بألم ممتد على الجبهة من الجانب الواحد الى الآخر وكثيراً ما يصحبه الغثيان . ويزول غالباً بواسطة الزنج الفوار المركب من كربونات الصودا وحامض الليمون . وان كان اللسان قدراً ورائحة النفس كريهاً فيؤخذ مسهل او ماء معد في بلان الالعام وبماد اذا لم

٣ . الصداع العصبي . يحدث هذا الصداع بعد انهيج العقلي او الانتغال النفساني ويصيب غالباً الضعفاء البنية الذين حركتهم قليلة والنساء العصبيات نحو الدور الشهري . وقد يكون الألم محصوراً في قسم واحد من الرأس او عاماً على مقدمه وكثيراً ما يشبه نفوذ مسبار في الرأس . وهو ناشئ عن عدم الرياضة الكافية وعدم ترتيب اوقات الطعام والسهر الطويل والاكثار من المنبهات الروحية والتهوية والشاي والتبغ فيكون علاجه بتغيير هذه العادات المضرة . واذا اصاب النساء عند الحيض افاد من خمس عشرة قحمة انتيبيرين او بروميد

البوتاسيوم نحو عشرة قحمت مع فحمان ماء كل ساعتين الى ان يسكن الألم ٤ . الصداع الحاجبي . ألم شديد يصيب الجبهة وغالباً اعلى احد الجانبين .

وقد يكون منشراً على نصف الرأس فيقال له الشقيقة وهو وجع الشقة عند العامة . وكثيراً ما يأتي على هيئة متقطعة كالنوب الدورية فلا يتميز عن الدور الاعتيادي الا من حيث عدم وجود الحمى . وتطلق كلمة النفرانجا على جمع انواعه . واسبابه المألوف او سوء الهضم او الضعف الناشئ في النساء من كثرة الحمل والارضاع والحبض او التعب والبرد والسهر الطويل او حلة في الأسنان كوجود فخر فيها او قرمة . وعلاجه الكينا بكثرة مدة الفترة اذا كان دورياً محضاً واذا لم يأت على هيئة نوب منتظمة فثلاث قحمت من الكينا او فالرينات الكينا ثلاث مرات في اليوم . وما يوقف الألم الانتيبيرين كما سبق في الصداع المعدي والضغط بالاصبع على محل الوجع او بعصاة شديدة مبلولة بالماء البارد حول الرأس والهدوء التام في تعميم المخدع والمخردليات . وما يفيد في منع النوب زرنجيات الحديد والحمام البارد ومراعاة شروط الصحة العامة

٥ . الصداع الدماغي . الانواع السابقة تصيب غالباً الاحداث في السن وهذا يصيب الكهول والمتقدمين الدمويين وربما انذر بالصكنة او ضربة الشمس . وصفة الألم انه نابض مصحوب بحجرة العينين والوجه وطنين الاذنين وقد

بصحة عطف وارتفاع الحرارة وهو بالحمية احتقان خفيف في الدماغ .
وعلاج المسهلات واجتناب المنبهات وكثرة الطعام والتعرض للشمس مع ملازمة
الراحة من الاعمال العقابية . واذا كان شديداً رجا وجب وضع العلق ورأه
الاذنين

٦. الصلع الروماتزمي ألم في عضلات جلد الراس يُعَرَّبُ ويُتَمَيَّزُ
بكونه ظاهراً سَطْحياً يزيد اذا أُجيد الجلد او عند تحريك عضلات تلك الجهة .
وعلاجه كعلاج الروماتزم ولا سيما بوردور البوتاسيوم

الصرع وهو داء النقطه عند العامة

الصرع يختلف كثيراً في الشدة والحمية . فقد لا يكون منه الا فقد الشعور
لحظة قصيرة فيقطع الانسان عما كان عليه من الكلام او العمل ثم يعود اليه في
الحال وربما اصابه رعشة خفيفة في بعض اعضائه او خشي السقوط الى الارض
فيجلس قليلاً او يستند الى حائط او غير ذلك ما يكون بالقرب منه . واما
اعراض الصرع الفئيل فربما سببه صداع او دوار في الراس او صرخة حادة
ثم يسقط المريض الى الارض ويفقد الشعور والقوة ويتشج تشنجاً عضلية في
الوجه والاعضاء ولا سيما على احد الجانبين وتغير هيئة الوجه ويرتفع سواد
العين الى الاعلى فلا يظهر الا البياض وتدور المقلة وتوسع او تنقبض الحدقة
ويصفر الوجه اولاً ثم يحمَرُّ وتنقبض البلمان ويعصر التنفس وتسر الاسنان ويخرج
زبد من الفم ربما كان دموياً من عض اللسان وتارة يخرج البراز او البول بلا
اختيار . وتديم التشنجات بضع دقائق ثم يسكن الليل ويخلص الى ما حوله
وهو غائب الادراك وينام بعد ذلك غالباً نوماً قليلاً . فهذه اعراض نوبة واحدة
ولكنها تعود الى الليل في مدات مختلفة فتارة تأتي مرة او اكثر في اليوم وتارة
تغيب اسابيع او شهوراً

اسباب الصرع كثيرة . منها الاستعداد الارثي وشدة التهيج العقلي والجسدي
وبعض امراض الدماغ . وما يشيخ في الذين فهم استعداد له الضعف وانفراط
الشهوات والانفعالات النفسانية والديبلان والامتلاء الدموي وسوء الهضم
وانقطاع نزف عادي كاتقطاع دم اليوسيد ودم الحمض . وهو يتميز عن
المستبريا (اي اختناق الرحم) بفقد الشعور قدياً تاماً وتشنجات الوجه والصراخ
الذي يسبق النوبة والنوم الذي يتبعها يتميز عن السكته بوجود التشنجات
وعدم وجود الشخير مدة الغيبوبة

العلاج . مدة النوبة يُصَبَّحُ المريض على ظهره ويرقع راسه قليلاً على
وسادة ويُعَرَّضُ للرَّاء ويُهَوَّى الوجه بالمروحة ويُترَع كل ما هو ضيق من
الغراب حول العنق والصدر والبطن . ويمنع المريض من اذى نفسه بان تمسك
يداه ورجلاه ولكن لا يُضْفَط على صدره واذا كان هناك خطر من عض لسانه
فتوضع قطعة من الكتان ملفوفة بين الاسنان ويجب ان تكون كبيرة الاملاً تسقط
الى ما وراء الفم . واذا كان الراس حاراً يجوز سكب الماء البارد عليه من ابريق .
وعند نهاية النوبة يترك المريض للنوم

واما في مدة الفترات بين النوب فالعلاج اولاً مراعاة شروط الصحة من
حيث الطعام والشراب والرياضة والنوم واجتناب الموائد الردية والانفعالات
النفسانية . ثانياً اذا كان في الامعاء دود فيعطى ما يوافق نوعه (انظر ديبلان)
وان كانت متقبضة قتلين وان كان الحمض في الاثني غير منتظم فيصَلِّحُ واذا
كان المريض ضعيف الجسم يعطى ما يوافق من الفويات . ثالثاً الدواء المفيد
لهذه العلة هو بروميد البوتاسيوم يعطى منه عشر قمحيات مع فيجان ماء ثلاث
مرات في اليوم واذا اقتضى الامر تزايد هذه الكمية الى عشرين قمحية

ضربة الشمس وهو الرعن

يحدث من عمل الشمس في الانسان ثلاث علل متميزة وهي اولاً الاغماء
ثانياً ضربة الشمس الحقيقية ثالثاً حى الشمس . وفي جميعها ناشئة من التعرض
لحرارة شديدة ولا سيما اذا طالت مدته ولا فرق بين كون التعرض المذكور
لاشعة الشمس راساً او للحرارة الناشئة منها . وما يعين في احداث ذلك التعب
والتهيج العقلي والكرب والازدحام في المساكن وعدم تجديد الهواء وعدم وجود
الماء وقبض الامعاء وشرب المسكرات . واكثر ذلك يكون في الفصل الحار
او اذا صار حراً شديداً بعد البرد او متى كان الجو حاراً والشمس صاعدة
وراء طبقة رقيقة من السحاب او الغبار والهواء متدبباً بالكهربائية فقد يكون
حقيقاً وقدماً

وكثيراً ما يسبق العلة اعراض تنذر بيجئها وهي ان الانسان يبصر ضيق
الحلق قلقاً يشكو وجع الراس وتعباً عاماً وقد شهوة الطعام وقبض الامعاء
وجفاف الجلد . وربما دامت هذه الاعراض بضع ساعات او ايام قبل هجوم
المرض وثارة لا يوجد شيء منها واذا وجدت ربما زالت بدون ان يعقبها شيء .
ومتى ظهرت في شخص معرض لحرارة مرتفعة وجب عليه ان يطلب الظل
والهواء والماء البارد شرباً وغسلاً والراحة وتليين الامعاء

١. الاغماء من الحر يبدأ بغثيان المعدة ودار الراس وتدويش العقل
والبصر وكثرة الكلام ويرد الاطراف وطلب التبول الزائد . ثم يبصر الوجه
ويرد سطح الجسد وكثيراً ما يكتسي بالرقق ويبصر التنفس تنهدياً ويضعف
عمل القلب والنبض وربما صار منقطعاً وتقبض الحدقتان ويبغى الوعي اما
كله او بعضه

٢. ضربة الشمس الحقيقية . قد يسبقها الاعراض السابقة وقد تبدأ

باعراض الاغماء من الحر ثم بعد بضع دقائق او ساعات يجبر الوجه والعيان
ويشتد ويسرع النبض وترتفع حرارة الجسد ويبغى الوعي ويشعر المريض او ينفخ
عند الزفير ويعسر التنفس وربما حدث تشنجات عصبية . وقد يكون هجوم
المرض فجأة فيقع المريض الى الارض كما يقع في السكنة الخفية وتظهر الاعراض
المذكورة آنفاً . وتتميز ضربة الشمس الحقيقية عن الاغماء من الحر باحمرار
الوجه وشدة النبض وشخير النفس

٣. حى الشمس قد سبق الكلام عليها (صفحة ٢٢٧) وربما كانت خفيفه
لا تحتاج الا الى الراحة

العلاج . ينظر في العلاج الى نوع العلة . فان كانت من نوع الاغماء
اذ يشعر المريض بالغثيان والدوار والبرد فيضج على ظهوره في الظل وتترك
اطرافه وتحل البسطة ويعطى منبهاً كقيل من الخمر او الكيناك مع الماء . ولكن
لا يعطى من المنبهات الا القليل لئلا تمدد العلة الى النوع الثاني الذي يتميز
بحمرة الوجه واحقان العينين وشدة النبض وسرعته لانه متى ظهرت هذه
الاعراض يعدل عن المنبهات ويكسب الماء البارد على الراس ويعرض
المريض الى الهواء واذا امكدة البلع فيعطى مسلاً في الحال كثمانية دراهم من
المخ الانكليزي ويحقن بالماء البارد . وتترك الاطراف وتوضع الخردليات على
قفا العنق وعلى الاطراف . واذا غاب وعية يوضع عشرون حلقة وراء الاذنين
او على الصدغين . وربما وجب لف المريض بفرفش مبلول بالماء البارد .
واذا كان التنفس عسراً غير منتظم بلا شخير او نفخ فيضاف الى ما ذكر وضع
خردلية كبيرة على الصدر . ويعطى المريض في كل انواع ضربة الشمس
جرعات متواترة من الماء البارد لاجل تبريد الحرارة . ولا يقال ان المريض
خرج من دائرة الخطر الا عند ترطيب الجلد وعود النبض الى حاله الطبيعية
واما الوسائط لاجل منع حدوث ضربة الشمس فاجتناب اشعتها ووقاية

الراس بلباس موافق (انظر فصل ١٠) ووقاية الظهر وتبلييل لباس الراس بالماء عند الخروج الى الشمس واجتناب المسكرات واعتزال المعيشة وطلب تبريد المساكن ودخول الهواء اليها ما امكن

ضعف الدم

وقال له الأبيها عبارة عن نقص كريات الدم الحمراء وزيادة الماء فيه بحيث يصير الجلد اصفر اللون وينقص احمرار الشفتين وتلغم العين الجفني واللسان وتقرح شهوة الطعام وربما طلب المريض اكل الكلس والطباشير والتراب . ويشعر بصراع في الصدغين وقة الراس ينقص غالباً بعد الطعام وعند الاستلقاء ويهل المريض الى الإغماء وخفقان القلب ووجع في الجانب الايسر من الصدر . وقد يحدث قيء بعد الطعام . وهو غالباً يصيب النساء اما من سوء المعيشة او من اسباب عامة او شحضية مضادة للصحة او من كثرة الحمل وزيادة الارضاع . وقد يصيب الرجال ايضاً لسبب زيادة الهمة وشقته الاعمال المنهكة والافراط وعدم كفاية النوم والتعرض الطويل للحرارة . وكثيراً ما يصاحب الامراض المزمنة المضعفة

العلاج . الرياضة اليومية المعتدلة ونقاوة هواء المسكن والطعام المنفذي اللطيف كالتوابل الحار والتمل بالماء البارد او الفاتر وتغيير الهواء اذا امكن . واخص الادوية المفيدة في هذا الشأن بعض استحضارات الحديد او الكينا مع الحديد وزيت السمك والزنجبيل بحسب استحصان الطبيب

الطاعون

الطاعون حتى خبيثة من نوع التيفوس الردي . وافدة معدية مهلكة حلتنا كثيراً متى فشت بين قوم . وله اخبار هائلة في التاريخ القديم والحديث ولكنه

انقطع مدة في هذا القرن ثم ظهر في سنة ١٨٥٨ في بنغازي من اعمال طرابلس الغرب وظهر فيها ايضاً مرة اخرى ودام من تشرين اول سنة ١٨٧٣ الى ايار سنة ١٨٧٤ . وظهر في جزيرة بين التهرين في سنة ١٨٦٧ و١٨٧٤ و١٨٧٥ و١٨٧٦ و١٨٧٧ و١٨٨١ . وظهر في ولاية استرخان في جنوبي روسيا في سنة ١٨٧٦ ثم في الهند

اعراضه انحطاط عظيم وفقد شهوة الطعام وحتى شديدة وعطش مفرط وصراع وفي مواد سوداء او دموية وخمول وهذيان وخراجات في العنق والابط والاربية اي عند اصل الفخذ ويظهر اخيراً رقص احمر كالمند كلون التوت النامي . اذا حدث عرق غزير فذلك دليل حميد خلافاً للاسهال والتفرف الدموي من الامعاء والهذيان فانها تدل على الخطر الشديد واما الرقص المذكور فيمنذر بالموت . الاحوال الثقيلة لا تدوم اكثر من يومين او ثلاثة واذا تجاوز المريض الاسبوع الاول سلم غالباً . ويظهر المرض بعد التعرض للعدوى من بضع ساعات الى عشرة ايام . وتنتشر العدوى بلباسه المريض او بانتشارها في الهواء او تضبط مدة في ثياب المريض او امتصه

سبب ميكروب خاص اكتشفوه حديثاً واثبتوا انه يصيب الجردان اولاً ثم ينتقل منها الى البشر بواسطة البراغيث التي تحمل الميكروب وتلغ دم الانسان . ولذلك متى ظهر الطاعون الآن في مكان اعنتت الحكومة في الحال في اهلاك الجردان من البيوت ومن السفن السائرة من المدن الموبئة اذا حلت في المواقي النظيفة وانحصر على المصابين وابعاد الاصحاء عنهم وتطهير المواضع التي يظهر فيها من فساد الهواء والماء ولزحام البشر وقذرهم . وقد بدلوا الآن الكورتينات (٤٠ يوماً) القديمة اما بمراقبة السفن والمسافرين مراقبة طبية او بالقائه حزم قصير عليهم

علاج الطاعون كعلاج التيفوس ومعظمه نقاوة الهواء وتبريد المساكن

لنور الشمس والطعام الخفيف المغذي والمنبهات الروحية . وتعالج المخراجات
والمجربات كالعادة

الطحال (امراضه)

اكثر امراض الطحال تنشأ من الملاريا او ترؤد الحميات الدورية . واخص
هذه الامراض التقيح فربما بلغ جرم الطحال ما يشغل نصف تجويف البطن
فيغمر به باللحم من الخارج . وعلما ذلك نقص الكريات الحمراء من الدم
ويصفر لون المريض ونحط قواه ويتم بعد الطعام . اذا حدث ألم في الطحال
بغثة يوضع العلق على القسم المصاب عدده بحسب سن المريض اى علقه واحدة
لكل سنة من عمره الى السنة الخامسة والشرين . واذا كانت الامعاء قايضة يعطى
مسهلاً واذا كان مشرطاً بالمحى الدورية يعطى الكينا . واما تقيح الطحال فيعالج
بالمقويات كالكينا والحديد مع تليين الامعاء ودهن القسم المصاب بصبغة
اليود مرة في اليوم الى ان لا يطبق الجلد الدواء وربما افاد وضع حرقات
صغيرة . واذا امكن السفر وتغيير الهواء والانتقال الى بلاد باردة وشرب
المياه المعدنية فهي جميعها من الوسائل النافعة وربما حدث منها الدنقاء

عسر الهضم وهو الدسبسيما

كثيراً ما يكون عسر الهضم عرضاً ناشئاً من مرض آخر . فان كان مرضاً
قائماً بنفسه فاسبابه الغالبة التقليل في الطعام والافراط في تدخين التبغ وإهمال
الرياضة والمهمل والنم وقبض الامعاء وسوء تدبير المعيشة من عدم انتظام اوقات
الطعام والنوم الى غير ذلك ما يضعف الجسد ويضرب بصوم الصحة . ومن
ضعف في وظيفة المعدة ناشئ عن قلة افراز عصاراتها الهاضمة او عن المخرف في
تركيبها

اعراضه فقد شهوة الطعام او عدم انتظامها وألم في المعدة كثيراً ما يمتد الى
الصدر او الظهر وجحوضة وحرقة فيها وجشأه وتعب بعد الطعام وصداع وقدر
اللسان وقبض الامعاء . وكثيراً ما يصاحب ذلك كدر النفس وخفقان القلب
واوهام تعرض على المريض فيظن ان فيه علة ثقيلة تنهي الى الموت او ان
صاحته ذاهبة يولى الخراب وان احواله في الجملة ردية . ويعسر احياناً تفتيح
هذا المرض لكثرة اشكاله وترتيب اعراضه بعضها مع بعض وقد لا يدركه الا
الطبيب المحير

العلاج . اول ما يلتفت اليه في علاج هذا المرض تدبير الطعام فيجب ان
تكون كميته معتدلة لا تتجاوز طاعة المعدة وهي في حالة الضعف وان تكون الفترة
بين الطعام والطعام نحو ست ساعات وان يكون من الانواع السهلة الهضم
كاللحم والخضروات المطبوخة طبعاً بسيطاً ويجنب النبي منها والمالح والمقعد
وربما وجب الابتعاد عن البطاطا والحلويات والفواكه والخبز الا اذا كان
محصلاً والمشروبات الا اذا اثاره الطبيب وتدخين التبغ . ويضاف الى ذلك
الرياضة اليومية والاستحمام في البحر او في الماء البارد والتسلي والتزهة والانشرح
واذا طالت العلة فالسفر وتغيير المناظر والاعتزال عن الاشتغال العقلية
الفاقة والمهمل الذي يصاحبها وتجنب اسباب الكدر وكل ما من شأنه اضعاف
القوى الجسمية والعقلية . اما الادوية التي تستعمل في هذا المرض فاكثرها من
باب المقويات للمعدة ولما كانت ينظر فيها الى الاعراض التخصصية فيجب
اتباع مشورة الطبيب اذا رأى لزوماً لها . ومن البسيط المفيد منها قسماً كينا
قبل الطعام وملقحة كبيرة من خلاصة الملت بعد

العين (امراضها)

شحاذ العين بثرة تحدث في الجفن تنطل بالماء الفاتر مكرراً ثم اذا ظهر

الصديدي في راسها توكر برأس الموضع لاجل اطلاقه . واذا كانت عند منبت
شعرة فقلع الشعرة بقلط صغير

السلاق بذرات صغيرة جداً عند اصول الاهداب تفرز سائلاً اسمر يهل
الى الصفرة ويلصق بوجفنان . وهو يصيب غالباً الاولاد الذين مزاجهم
خفيري واذا اميل كثيراً ما يهلك البناء الذي تخرج منه الاهداب فيتمري
الجفن من شعره الطبيعي . علاجاً بالفسل الكثير بالماء الفاتر ومرهم تظلي بوج
حافة الجفن بدون ان يدخل العين مرة كل يوم عند النوم وهذه صفة اكدريد
الزئبق الاحمر قحمة ٦ ومرهم بسيط درهم ٤ ورهماً وجب استعمال الكينا والحديد
وزيت السمك لاجل تقوية الجسد

الناصور الدمعي انسداد القناة الدمعية وتكوين خراجة صغيرة عند
الزاوية الاسبية للعين الشرفة نحو الانف وذرف الدمع على الخد . وعلاجاً من
اعمال الجراحة

الرمد الزكامي التهاب ظاهر المقلة ويصعب احمرار وآلم وهطل الدمع
ويصير الافراز اخيراً غليظاً ابيض . سببه البرد او العدوى ومدته بضعة ايام
الى اسابيع . وعلاجاً تغيم المخدع والفسل بالماء الفاتر ومغلي الخشخاش والمسيلات
واذا كان هناك آلم شديد يوضع العلق على الصدغ

الرمد الصديدي مرض شديد يحدث عادة في الصيف واوائل
الخريف وينشأ غالباً من العدوى ومن التغييرات الجوية بين حر النهار ورطوبة
اللبل . ويبرز عن الرمد الزكامي وهو النزل عند العامة بان الافراز الذي
يخرج من العين لا يكون مائياً او ابيض بل شديداً اصفر وبورم يبيض العين
والجفنين ويكثر الآلم . وربما امتد الالتهاب الى انسجة العين الفائرة واهلكها او
احدث قروحاً في القرنية وغلماوة او يابضاً فيها . وعلاجاً غسل العين بمغلي
الخشخاش او الماء الفاتر غسلاً جيداً كل ساعتين غير انه يُحذَر غاية الاحتلار

من عدوى العين السليمة من العين المصابة بواسطة المناشف وغيرها ما يستعمل
في القمل . ويجب ان يوضع على العين قطن او نسل ثم تربط ولا بد من ابدال
القطن او النسل بشي جديد واعلام القديم بالحرق . ويعتم المخدع مع دخول
كمية كافية من الهواء اليه وتسهل الامعاء بشترات المغنيسيا او الملح الانكليزي .
ولامانع من وضع بعض العلق على الصدغ او وراء الاذن . واما الادوية فمن
الوسائط السليمة العاقبة المفيدة رش نحو ربع قحمة من المورفين الجهد على نفس
العين بعد فتح الجفنين وبعاد ذلك مراراً بلا خطر الاذى . ولا يجوز وضع شي
آخر بدون امر الطبيب الا القمل او القطر بمجول حامض البوريك

قروح القرنية . القرنية هي القسم المتوسط من العين الشفاف الموضوع
الى مقدم الشفة الملونة المعروفة بالفزحية وكثيراً ما يتكون عليها قروح مسببة
عن الرمد تبيض اخيراً وتعارض سلامة البصر وربما افقدته بالكلية . ويحقق
وجود القروح من رؤيتها على هيئة انخفاضات صغيرة على سطح القرنية ويصاحبها
عدم احتمال النور ودمع العين . معظم العلاج يقوم بتحسين الصحة فتمطي الاطعمة
المغذية وفحمان من الكينا ثلاث مرات في اليوم والرياضة اليومية مع الحفظ
من النور والرياح والغبار . وللطبيب ان يستعمل وسائط افعل ما ذكر

الكتركتا وهي الماء الازرق عند العامة ظلام العدسة البلورية وراء
البؤبؤ . وهي تصيب غالباً المتقدمين في السن فتصير العدسة الشفافة التي لا ترى
في العين السليمة لشفوفها بوضاً اللون او بوضاً مائلاً الى الزرقة او الصفرة
واضحة المنظر وراء الحدقة اي البؤبؤ . وهي غالباً بطيئة السير فلا تكامل قبل
مرور شهر او سنتين واذا تكاملت لم يبق شي من البصر . وليس لها علاج الا
الاستخراج بالعمل الجراحي

قصر البصر موقوف على شدة تحذب القرنية او العدسة بحيث ان صورة
الاشباح لا ترسم على فس الشبكية بل الى مقدمها . وهي حالة مخالفة لما يحدث في

تقدم السن المعروفة بطول البصر ولذلك يصلح قصر البصر مع تقدم السن عادة . والفرق بينها ان اصحاب البصر القصير لا يرون الاشياء جلياً الا اذا كانت قريبة واصحاب البصر الطويل لا يرونها كذلك الا اذا كانت بعيدة . وليس هاتين الحالتين من علاج الاستعمال النظارات المقعرة في قصر البصر والمعدية في طولها اي في ضعف بصر المتقدمين في السن الحول قد يكون في عين واحدة وقد يكون في الاثنتين وهو ناشئ عن عدم مساواة في قوة عضلات العين بحيث ان الثوبة منها تحول المقلة الى جهتها . وقد يكون عرضاً بسيطاً عند الستين او لسبب وجود الدود في الامعاء او لضعف عام يعتب الحميات . ان كان الحول ناتجاً عن بعض هذه الاسباب فيزول اذا زالت وان كان خلقياً او ممكناً فله عمل جراحي

الفنغرينا

يراد بالفنغرينا موت قسم من الجسد كوت الرجل مثلاً من الشجوخة او النقر والجوع والضعف او البرد العظيم او مرض في الشرايين او آفة ميكانيكية تصيب الاعصاب او الشرايين . متى مات قسم من الجلد يا سود لوناً واهترى وانثن وجب قطعه

الفالج

معنى الفالج فقد قوة الحركة في احد الاطراف او في نصف الجسد وربما فقد المحس ايضاً . اخص انواعه على ما يأتي :
١ . الفالج الناشئ من مرض في الدماغ كالمسكنة الخمية او مرض آخر . وعلاماته عدم استطاعة تحريك العضو المصاب وربما انحذب الوجه الى جانب واحد ولم يمكن مد اللسان بالاستقامة . وهو غالباً يتم احد شطري الجسد

٢ . الفالج الناشئ من اذى للعمود الشوكي . وعلاماته عدم استطاعة تحريك الرجلين وربما فقد المحس منها وخرج البول والفاائط بدون اختيار
٣ . الفالج الناشئ من مرض الحبل الشوكي ويقال له ايضاً الفالج الساري . واعراضه تظهر بالتدرج فيضعف اولاً بتعب الرجلين واوجاع متقطعة ربما حسيت روماتيزمية . ثم اذا تقدم المرض زاد الألم ورأى المريض انه لا يضبط حركة رجله فينذبذب في المشي وعلى الخصوص متى بدأ فيه ويحتاج الى شيء يتوكأ عليه . وكيفية مشوه انه برفع رجله اعلى ما يلزم ثم يدفعها الى الامام والوحشية ويخط بعقبه الارض وينظر الى رجله اذا مشى فاذا اغمض عينيه ربما وقع . واخيراً تنفذ قوة المشي بالكلية

٤ . الفالج الوجعي ويقال له اللقوة قد ينشأ من البرد ولا تكون له علاقة بمرض باطني عضال . وعلاماته عدم استطاعة تحريك احد جانبي الوجه وتغير السحنة وسيلان اللعاب من الفم . وهو مرض خفيف يزول بالوسائط البسيطة

علاج الفالج عسر وهو من متعلقات الطيب وكثيراً ما لا يزول

الفواق وهو الحازوقة عند العامة

هو حركة تشنجية قصيرة مصحوبة بصوت خاص بها تأتي على هيئة نوب تتعاقب كل بضع ثوان وقد تدوم . تتعاقب على هذا النمط دقائق او ساعات . وهو ينشأ غالباً من سوء هضم او من سرعة ازدياد الطعام وقد يكون عرضاً في سير بعض الامراض . اذا كان سببه سوء الهضم زال غالباً باخذ عشرين فيمة من كربونات الصودا مع بعض نقط من صبغة الزنجبيل او ملعقة صغيرة من الخمر او الكيماك او العرق وربما اوجب الامر الى منفي . وربما زال بواسطة ازدياد قطعة الثلج او شد حزام على المعدة او وضع حراقة صغيرة عليها . ومن

الادوية المفيدة السالبة فحينما تمك كل ساعتين الى ان يبطل النواق

القبض

الميل الى قبض الامامه طبعي في كثيرين غير انه يشتد في بعض الناس وقد يصير مستمرا من تعود الشخص استعمال المسهلات على ان المنبه الصحي للبراز اليومي هو الطعام الذي يكون قد هضم هضمًا جيدًا . ولذلك لا يجوز مباشرة المسهلات على الدوام بل ينال الفرض بهضم الطعام جيدًا اي مضغًا بطيئًا وشرب قدح ماء كبير قبل النوم وعند النهوض حالاً والرياضة الكافية والاكثار من الخضروات والفواكه . ومن افضل الوسائط اليومي الذهاب الى بيت الخلاء كل يوم بعد فطور الصباح والتدخين قليلاً اذا كان ذلك من عادة الانسان وتعود الطبيعة رغباً عنها على الاستطلاق في تلك الساعة وربما لم تنجح هذه الطريقة في المرات الاولى ولكنها تنجح اخيراً ثم يراعى الشخص الى ان تصير عادة مستمرة لا يقل عنها ولا يسمح لشيء ان يتعرض لها . ولا يجوز الالتجاء الى المسائل الا عند الضرورة الشديدة . ومن الوسائط المفيدة لاحداث هذه العادة كل صباح اخذ ربع الى نصف قهقه من خلاصة البلادونا عند النهوض كل يوم اياماً متوالية . ومن افضل المياه الممدنية المسهلة مياه هنيادي ياتوس او فلالا كبراس

وكثيراً ما يصبب القبض الاطفال فيحدث فيهم المغص المعوي وخروج الريح وألماً عند البراز وقد يكون ذلك في زمن التسنين . وانسب العلاج لم تغيير الطعام او المراجعة . فاذا لم ينجح ذلك فاحتجج الى الدواء فبعضه الطفل قلبلاً من زيت الخروع او مكاس المنثيا او مسحوق غريغوريوس وهو مزيج من الروند والمنثيا والزنجبيل يعطى منه لطفل ابن سنة من ٢ الى ٥ قهجات كل ساعتين الى ان يبصر البراز طبيعياً

القرمزية

هي حتى معدية ثقيلة تصيب الاولاد غالباً ويصحبها نفاط قرمزي اللون تمتد من الوجه والعنق الى جميع الجسد ووجع الحلق وعصر الازدراد . العرض المميز لها هو النفاط الذي يبدأ على هيئة نقط دقيقة حمراء تمتد وتختلط الى ان يصير لون جميع سطح الجسد قرمزيًا . ثم في اليوم الخامس بعد ظهوره يأخذ بالانحطاط وينزل في اليوم الثامن تاركاً قشوراً كالتخالة على الجلد . وهو كثير الوجود في اوربا ولا يعلم بالتحقيق انه ظهر ابداً في بلاد الشرق

القروح

القروح سطوح منخفضة غالباً عن مساحة الجلد يجري منها الصديد وهي تنشأ عادة من دمل او آفات تصيب الجلد وقد تكون من مرض خنثري او اسفربوطي (انظرها في مواضعها) . وكثيراً ما تكون مزمنة في المتقدمين في السن وفي المنهوكين من كثرة الاشغال الشاقة مع فقر المعيشة . علاجها حسب اسبابها وحالتها والغالب في ذلك الغسل والنظافة ووضع مرهم اكسيد الزنك مع الراحة التامة ولا سيما الالتقاء على الظهر في الفراش اذا كانت في الساق

القلاع

القلاع نفاط يظهر على اللسان والفتحين وباطن الخدين واللثة ويعرف عند النساء بالحر وهو ابض اللون يخرج منه مادة بيضاء كتقطع اللبن الجامد فيظهر تحتها قروح صغيرة . ويصيب الاولاد غالباً بدون خطر للحياة غير انه قد تمتد الى الحلق ويحدث عسر التنفس والبلع وربما سبب في الاطفال الضمفان قروحاً متسعة . اسبابه الضعف العام وسوء الطعام والحليب الحامض وفساد

الموآء والتسبب . وعلاجه مقاومة الاسباب المذكورة وطلي الفم بلطف بزجج درم من البورق واربعة دراهم من العسل . وربما وجب استعمال قحمة من كلورات البوتاسا مع ملعقة ماء صغيرة كل اربع ساعات

القلب (امراضه)

لما كانت علل القلب عمرة التمييز لا تنضو من العلم الواسع والخبرة الطويلة كان اكثرها ما لا نستطيع العامة ان تنظر اليه ولذلك لا نذكر منها الا الاشياء البسيطة التي ربما افادهم ذكرها

خفقان القلب عبارة عن نبضاته بسرعة وعدم انتظام مع ضيق عظيم واغماء . وهو لا يدل على علة في القلب الا اذا صاحبه اعراض اخرى لا يستطيع ان يميزها الا الطبيب الحاذق لانه كثيرا ما ينشأ عن سوء الهضم والارياح البطنية وضعف الدم والمستيريا وقطع الحوض ومدة الحمل . وعلاجه نحو درم من السائل الشاذري مع فنجان ماء او مثل ذلك من الاثيران قليل من الخمر او الكنيك مع تليوث الامعاء . وربما وجب تخفيف استعمال الشاي القوي والقوة والتبغ لان الاكثار منها سبب الخفقان

تشنج القلب ويقال له الالم القواذي . اكثر ظهوره في العلة في المنقذ بن في السن وتتميز بالحمى حاد ناخس وعسر شديد في التنفس وضيق لا يوصف فيشعر المريض كأن الموت قد جاءه ولا تدوم هذه النوبة اكثر من دقيقة او دقيقتين غالباً وربما دامت اكثر من ذلك . وتحدث النوبة الاولى غالباً عند صعود حمل عال او بعد طعام ثقل ولا سيما في الليل وليس لرجوعها مدة معلومة فتد تغيب شهوراً . وهي تدل غالباً على علة اصلية في القلب توقع صاحبها في الخطر . وعلاجها مدة النوبة المنبهات الروحية وما سبق من علاج الخفقان غير ان اهم ما يلتفت اليه هو رجوع النوب وهذا لا يتم الا بالاحتراز

العظيم من ضخامة الطعام واجتناب المجهودات التي تسرع النفس كالشي السريع وترتيب المعيشة بحسب القواعد الصحية

الكبد (امراضه)

الكبد اعظم اعضاء الجسد الباطنة وهو يتند من الضلع الخامس اسفل حاملة الثدي الايمن الى اسفل الاضلاع ومن اليمين حتى اليسار . وظيفته افراز الصفراء التي تدخل في هضم الطعام وتكوين مادة ناكسد وتعين في اقامة الحرارة الحيوانية وازراز مواد من الدم لم يبق لها حاجة في الجسد تختلط بالغااط وتصلبه . ولذلك اذا نشوشت وظائف الكبد نشوشت عموم الصحة وهو عرضة لامراض كثيرة في البلاد الحارة اخصها ما يأتي:

١. القيء الصفراوي . سببه مواد حريرة تدخل الامدة او كثرة الطعام وغلظة او احتقان الكبد . واعراضه سقوط القوة وغثيان وفيه ما في المعدة اولاً ثم مادة صفراوية وربما اشتد القيء وصاحبه مقص معوي واسهال صفراوي . وعلاجه بالمشروبات التوارية (اي مزيج من حامض الليمون وكربونات الصودا) والمسهلات اللطيفة والخردليات على المعدة واكل الثلج والحبة الدديدة

٢. احتقان الكبد . اسبابه عمل البلاد الحارة في تنقبص الابرار الرئوي وتجهل الكبد في الافراز ما ينقص من عمل الرئتين والتغيرات الجوية السريعة والتعرض للبرد وتكرار الحمى الدورية وكثرة الطعام والشراب والمشروبات الروحية والتعرض للشمس وقلة الرياضة وكثرة النوم . واعراضه قنذر اللسان وكراهة طعم الفم عند الصباح ونقص شهوة الطعام وصداق وعدم انتظام عمل الامعاء وفساد الغااط وغثيان وحادة ثقل في الجانب الايمن . وعلاجه المسهلات المحببة والحبة عن الطعام والخردليات على الجانب الايمن والرياضة المعتدلة

دون التعب ولا سياركوب الخيل ومياه او املاح كركبياد المعدنية ملعقة صغيرة
منه مع قرح ماء فاتر في الصباح الباكر

٣. التهاب الكبد الحاد. اسبابه كاسباب الاحتقان بل ربما كان
احتقان الكبد سابقاً لالتهابه وكثيراً ما يكون مصاحباً للدوسنطاريا. واعراضه
كاعراض الاحتقان الا انها اقل وهي ألم في الجانب الايمن يزيد عند الضغط
تحت الاضلاع وعند النفس الطويل والمعال والنوم على الجانب الايسر
وبصاحب ذلك ألم في الكتف الايمن. ويشتد لون البول ويحدث غثيان او
فيه مع قيض او اسهال وحى غالباً وربما وجد برقان. وعلاجه اذا كانت بنية
المريض قوية بالفصد العام او وضع العلق على الجانب المصاب والمساهل
الحلوة كشتات المنصبيا او الملح الانكليزي وتكرر اذا وجب الامر كل يوم او
يومين ولبخ بزر الكتان والحبة وتفيد المشروبات الفلانة لاجل تخفيف العطش
والغثيان. ومتى زالت حدة المرض يجوز وضع حرارة على مكان الألم

٤. التهاب الكبد المزمن. قد يكون هذا الالتهاب من عواقب الالتهاب
الحاد او من الاحتقان المتكرر او قد يأتي بالندرج بحيث يقفل عنه زمناً طويلاً.
الاعراض الاولى شعور بثقل في الجانب الايمن ووجع ناخسة وقد شهوة
الطعام وقرقر بطنية. ثم يكبر حجم الكبد فيشعريه تحت الاضلاع واذا تضخم
نحو الاعلى زحم الرئة واحداث سعالاً وعمراً في النفس الطويل وألماً في الكتف
او الكتفين. وبصر الوجه ويجف الجلد وتضعف القوة وتقبض النفس.
وعلاجه بالمسهلات الحلوة او المعدنية والحلبة عن الطعام واجتناب المنبهات.
واذا دام الحال وجب الانتقال الى مناخ بارد. ومن الادوية المدوجة في هذا
المرض الحامض النثرومهور باتيك والراوند والبودوفيلين وبودور البوتاسيوم
ولكنها جميعها ما لا يستعمل الا بامر الطبيب

٥. خراجة الكبد. قد تظهر خراجة الكبد فجأة مدة احتقان او التهاب

الحاد وتكون اعراضها حينئذ قشعريرة يعقبها عرق بارد وقدر اللسان وقلة
البول واحمراره ورسوبه وحى تزيد في الليل واسهال. والغالب انها تظهر
مدة صبر الالتهاب المزمن واعراضها ان المريض لا يتعافى بل يبقى ضعيفاً
وبعرض له برد وحى نحو المساء كحى الدق ويشعر بثقل في الجانب الايمن.
وربما ظهرت بدون علامات واضحة او التهاب سابق حتى ان بعد الاطباء
الشهيرين قال رأيت اناساً يموتون من خراجة الكبد لم يتبين شي من علاماتها
مدة حياتهم ومن المحدث ان كثيرين من الذين يموتون من الدوسنطاريا يتخلط
المريض فيهم بخراجة الكبد فاذا كانت الحمى اشدها تكون في الدوسنطاريا
وكان اللسان قدراً في مركزه احمر عند راسه وجانبه وشعر المريض بثقل في
الجانب الايمن وقامت الشبهة بوجود الخراجة الكبدية واذا اضيف الى ذلك
حدوث القشعريرة تخفق الامر تقريباً. ومتى تكونت الخراجة على احدى الطرق
التي ذكرت فظهر تارة على هيئة ورم في الجانب او عند فم المعدة فتفتح الى الظاهر.
وتفتح احياناً الى المعدة فيفقا الصديد منها او الى الامعاء فيخرج الصديد مع
الفاظ او الى الرئة فيخرج ما فيها بواسطة السعال. وقد تفتح الى التجويف
الصدري او البطن حيث لا يجد الصديد مخرجاً. اذا اتجهت الخراجة الى
الظاهر نشق بالمبضع وهو من عمل الجراح واذا ففتحت الى بعض الاحشاء فلم
يكن من العلاج في غياب الطبيب الا اسناد قوة المريض بالغذاء الجيد
واراحة من الألم

٦. نفرايجيا الكبد وجمع عصي يصيب هذا العضو فبظهر تارة وبخفي
اخرى ويكون احياناً مؤلماً وربما توهم المريض علة كبيرة وشغلت المواجس بالة
على ان شهوة الطعام والمضم والنوم تكون جيدة. وهي علة خفيفة لا تحتاج الا الى
خردلية والمقويات كالكينا والمهدب والرياضة المعتدلة وراحة بال المريض

الكساحه

الكساحه لبن واعوجاج في العظام وهي ناشئة عن نقص في الاملاح الترابية التي تدخل في تركيب العظام وتصيب غالباً الاولاد النحفاء الذين بنهم خنثيرية . ومن الكيفيات الموافقة لظهوره المساكن الرطبة المظلمة وعدم الكتابة من الطعام المغذي واللباس الدافئ . واكثر ظهوره بين الشهر السادس والسنة الثالثة من العمر . واعراضه ضعف عام وهزال وبرزاز رصاصي اللون ونقطة في البطن وحى خفيفة وعرق غزير في الليل وورم مناصل الركبة والرسغ وتعوج العظام وربما تفرغ العمود الفقري والصدر . وقد يدوم المرض شهوراً وينتهي بالموت من الضعف او الاسهال او علة اخرى . واذا انتهى بالفناء فتستند قوة الولد ويقال المزال ويصور البراز طبيعياً

العلاج . العناية في خدمة الولد والطعام الخفيف المغذي والكيفيات الهيجينية كقفاوة الهواء كهواء الجبال واللباس الدافئ واجتناب الرطوبة والفصل بماء البخر او بالماء المحمى . واذا كان الولد ضعيفاً لا يطبق ذلك فبالسح بالاسفنجية . ويمنع الولد من المشي لئلا تتعرج عظامه ويبقى مستلقاً اذا كان ظهره مصاباً لئلا يحدث التشويه فيه . ومن الادوية يفيد زيت السمك وشرات الكينا والحديد وماء الكلس مزوجاً بالحليب بمقادير متساوية

الكلب

سبب داء الكلب عضه حيوان مصاب بهذا المرض وتفوذ لعابه في الجرح وامتصاصه الى الدم . غير ان المرض لا يظهر في كل من بعض بل قد يسلم المعضوض اما لان اللعاب يذهب في الثياب او لمسب آخر مجهول . واذا ظهر فيكون غالباً قبل مرور اربعين يوماً ويندر بعد هذه المدة . واعراضه

هائلة جداً اخصها تشنجات مؤلمة وخوف عظيم من الماء بحيث انه اذا سمع المريض صوت خريبه تشنج في الحال وازيد الفم ويحدث الموت بعد يومين او ثلاثة . والشفاء نادر جداً فليس للطبيب من فائدة الا لللطيف الاعراض ونسكين الآلم بالمخدرات القوية كالافهون والكورفوروم والكورال وتخفيف العطش الشديد مع الخوف من الماء بواسطة اطعام المريض القلح علامات الداء في الكلب انه يكون اولاً قَلْبًا ويطلب الاخباء ويرفض الطعام ويهبط الذنب وتحمر العينان وتدمعان ثم يذهب تانها يطلب قطعاً من الفس والورق فاذا وجدها اكلمها وكثيراً ما يحك انه بالاجسام الباردة . ويصير نبتة ابيض وشعره واقفاً ويهم على الاولاد وغيرهم من كان يألهم من قبل . ثم يفرض اللعاب من فوه ويلتصم الحلق ولا يخاف من الماء كالانسان المصاب بل يلتمه ولكن اكثره يخرج من الفم بدون ان ييلمه

اذا عض الحيوان المصاب بهذا الداء انساناً وجب كي الجرح بالنار او الحديد المحي في الحال وقال بعضهم بوجوب قطع العضوا اذا امكن . غير انه في هذه السنين الحديثة اخترع العلامة باستور الفرنسي نوعاً من الفلنج لهذا الداء يمنع ظهور اعراضه . ولما شهد افاضل الاطباء بعد المرافبة الشديدة بصحة هذه الوسيلة اخذ القوم المصابون بهذه المادة السامة في التعويل عليها

الكليتان (التهابها)

ها عضوان لافراز البول موضوعان في مؤخر البطن عند الظهر . ويتميز التهابها بكون الآلم في الصلب على الجانب الواحد غالباً وعلى الجانبين احياناً . والآلم المذكور يند على مسير الحالب الى المثانة او الى اصل الفخذ وكثيراً ما تجذب الحصى الى اعلى الصفن من تشنج العضلات . وهو ثابت غائر يزيد عند الضغط او عند السعال او العطاس او عند بسط فخذ الجهة المصابة وتلك

يكون المريض غالباً مضطرباً على ظهره والفخذ الواحد أو الاثنان منقبضات .
ويصاحب ذلك عادة حصى وفيه وبول قليل الكمية متواتر وربما كان دموياً .
اسباب البرد والآفات الميكانيكية والركوب الطويل والرمل وامراض المثانة
والمسالك البولية

العلاج . وضع العلق على الجمل المصاب ويكرر اذا لزم وتليين الامعاء
والحمية عن الطعام الا الحنفية منه وشرب ماء الشعير او زهر الكتان . وقد
ينتهي التهاب الكلية الى المرض المعروف بمرض بريث

المثانة (امراضها)

المثانة حاصل يجمع فيه البول المنحدر من الكليتين ويخرج منها بالارادة
عند الحاجة . امراضها التي يصح ذكرها هنا الالتهاب الحاد والمزمن والحصاة
التهاب المثانة الحاد يحدث من ضرر ميكانيكي او التعرض للبرد او
التعب الحاصل من وجود حصاة فيها او من تضيق المجرى البولي او من امتداد
الالتهاب اليها او من استعمال كمية كبيرة من بلسم الكوبيا والذرايح او من
استعمال الآلات الجراحية او من انخفاض الطويل . واعراضه حصى وآلم في القسم
الصغلي من البطن ولا سيما عند الضغط على جهة المثانة وكثرة دفعات استطلاق
البول مع قلة الكمية عند كل دفعة وآلم والحرقه . وينضن البول راسباً مخاطياً
واحياناً دماً . وعلاجه العلق على التسم المصاب اما اعلى العانة او اعلى العجان
واللبنج الحارة على اسفل البطن والمغسطس الصحن وشرب مغلي الشعير والمليينات
للامعاء اذا كان هناك قبض او الحفن بالماء الفاتر وملازمة الفراش . ويؤخذ
قحمة افهون عند النوم او خمس عشرة قحمة من هيدرات الكلورال
التهاب المثانة المزمن كثيراً ما يكون نتيجة الالتهاب الحاد او حصاة
او مادة رملية في البول او مرض في المجرى او الكليتين او المستقيم . واعراضه

كاعراض الالتهاب الحاد الا انها اخف ويضاف اليها خروج مادة مخاطية
كثيفة خيطية مع البول الذي تكون رائحته ننادرية . وعلاجه يكون بالنظر
الى اسبابه ويخفف الآلم بالمغاطس الصغنة والحفن بالماء الفاتر وتليين الامعاء
وملازمة الفراش او الراحة ما امكن . ويجب ان يكون الطعام بسيطاً مقدياً

حصاة المثانة سببها حالة مرضية في البول واعراضها آلم شديد في المثانة
يزيد عند الحركة وبعد التبول وتواتر استطلاق البول مع حكة وحرقه عند
طرف القضيب وهو ما يسبب في الاولاد جذب الفلقة دائماً فيتمتعيل وتحمير
وتلتهب . وكثيراً ما ينتفع البول فجأة لسبب اندفاع الحصاة الى الامام عند
فتحة المجرى . وتنبض وجودها بالتحقيق وعلاجها من متعلقات الجراحة

مجرى البول (امراضه)

التهاب مجرى البول وهو المعروف عند العامة بالتعقيبية ينشأ من
العدوى ويصيب الذكور والاناث . وهو يبدأ غالباً نحو اليوم الثالث بعد
التعرض للعدوى بحكة واحمرار في المجرى البولي مع افراز رقيق ابيض . ثم
يحدث ورم وحرقه شديدة عند التبول ويصير الافراز غزيراً غليظاً مائلاً الى
الصفرة مع آلم عند اصل الفخذين والحصبين . اذا كان الالتهاب بمهبطاً دام من
عشرة الى عشرين يوماً . غير انه كثيراً ما يؤدي الى التهاب الخصية او المثانة او
التدد اللغواوية في الأثرية او ورم الفلقة او الروماتزم الخاص بهذا المرض .
وعند زوال مدة الالتهاب قد تبقى منه حالة مزمنة تؤدي الى تضيق المجرى
العلاج . يجب على المصاب ان يلازم الفراش في اول الامر وتليين
الامعاء بالمساهل اللطيفة كدورات المغنيسيا . ويخفف الآلم بالجلوس في الماء
الصحن ويأخذ نحو عشرين قحمة من كربونات الصودا في قدح ماء كبير كل
ساعتين . ويجب مع كل ذلك الراحة وتخفيف الطعام واجتناب المسكرات ورفع

اعضائه التناسل برباط لطيف حتى لا تندلى . وعند زوال حدة الالتهاب
يؤخذ كبسول السمقال

اذا حدث التهاب في الخصى فبعالج كما سبق في امراضها مع ملازمة
الفرش والانتطاع عن حقن الجرى . واذا حدث التهاب في المثانة يمنع الحقن
وبعالج كما ذكر في امراض المثانة . واذا التهمت غدد الأربية وحدث فيها ورم
يبقى المريض في الفراش ويضع على الجهل المتألم لوزق ماء بارد او ملح او مضاف
الى ١٠٠ درم منه ١٥ درهما من روح الخمر المعروف بالكحول و ١٥ درهما من
الحل . فاذا لم يتو الامر بالتحليل بل تقدم الى تكوين الصديد صار الآلم نابضاً
والصنف احمر منتفخاً فبعالج معالجة المخرجات اي انه تلام للزرق الحارة وعند
تكوين الصديد يُنقع بالمضع . واذا ورمت القلفة فقد تكون مرتدة الى ما وراء
الحشفة (بارافيموس) او الى مقدمها (فيموس) فلا يمكن جذبها الى الامام او
الخلف وعلاج هاتين الحالتين من متعلقات الجراحة

نضيق المجرى على نوعين الثابت والشقي . اما الثابت فيراد بنضيق
في مكان او اكثر من المجرى البولي مسبب غالباً عن سآكة تحدث من التعنبة
المكررة او المهلة او التي كان علاجها ردياً . واعراضه اولاً خروج نقط من
البول بعد نهاية التبول ترطب الثياب وصعوبة في التبول وخروج البول
على هيئة سيل رفيع او سيلين منفصلين او ملتصقين الواحد على الآخر . وكثيراً ما
يرافقه حكة عند طرف النضيب وانفراز رفوق . وقد تلبس هذه الاعراض
باعراض حساة في المثانة او تضخم البروستاتا فهنبي حينئذ ادخال الجس لمعرفة
حقيقة الامر . واذا اميل النضيق الجروي الثابت فربما أدى الى خراجات
تنهي الى نواسير في العجان اي بين الصنف والاسن . وعلاجه باصلاح المعدة
والامعاء والراحة وانتظام المعيشة ومع ذلك يجب توسيع المجرى بادخال جس
معدني وهو من اعمال الجراح الخبير

اما النضيق الشقي فيحدث غالباً في المصابين بالنضيق الثابت الخفيف
وقد يحدث من التهيح الجروي البسيط الناشئ غالباً من التعنبة الحادة او
المرمنة . واسبابه المهيجية كثيرة شرب المسكرات وحسب البول زمناً طويلاً
والتعرض للرطوبة وركب الخمل والتهيح الباسوري وحالة مرضية في البول .
واعراضه اعراض حسب البول بحيث ان المريض يتعمى التبول ولا يقدر ان
يبول فتتغلى المثانة وتندد وترتفع الى اسفل البطن حيث يشعر بها عند اللس
على هيئة ورم صلب . ومع ذلك يجهل المريض مضداً عظيماً ويحرم لاطلاق
البول وربما انفجرت المثانة او الجرى من شدة الزحير فيشعر براحة وقبلة ولكنه
يعتبرها اعراض الغفربنا والموت الا اذا كان الانثقاق محصوراً في الجرى فربما
انتهى الامر الى خراجه في العجان وسلامة المريض . وعلاجه متى حدث من
النضيق الشقي حسب البول وضع المريض في حمام حار نحو نصف ساعة وعند
خروجه منه ليح حارة على اسفل البطن وعلى العجان اي بين الصنف والاسن
ويعطى من عشر الى خمس عشرة قسمة من مسحوق دوفر . واذا كانت الامعاء
قابضة فيعطى جرعة كافية من زيت الخروع . فان لم تنجح هذه الوسائط بعد
ثلاث ساعات يعطى ثلاثين قسمة من همدرات الكلورال ويوضع ثلاثون علقة
على العجان ثم اذا لم يجز البول يدخل النفاطير لاجل استقراجه

المعدة (امراضها)

تقدم الكلام في فصل سابق على عسر الهضم وسنذكر الآن اخص ما بقي
من امراض المعدة

التهاب المعدة الحاد ينشأ من التعرض للبرد او من شرب الماء البارد
او الثلج متى كان الجسد حاراً . ويحدث احياناً على هيئة اختلاط لامراض آخر
كالحبيبات وغيرها . وقد يكون سببه شرب بعض السموم كالسلياني والزرنيخ

(طمم الفأر) عذاً او على غير قصد . اعراضه ألم كثيراً ما يكون محرقاً او يمتد الى جهات مختلفة ولا سيما نحو الظهر ويزيد عند ضغط المعدة باليد . وبقي المريض غالباً ويعقب ذلك تارة الراحة وتارة زيادة الألم . ويكون اللسان غالباً جافاً احمر والهش شديداً . وفي الاحوال الثقيلة وخصوصاً بعد شرب السموم تهبط القوى ويتفطى الجلد بالعرق البارد وينكمش الوجه ويضعف النبض ويتواتر وربما حدث فواق وسرعة التنفس وانذر ذلك بالموت . وليس في غير هذه الاحوال الثقيلة طرلاً هذه العلة تنتهي غالباً بالشفاء الا اذا اصابته الاطفال و اناج والمحمومين بحميات حادة

العلاج . اذا كان في المعدة مادة سامة او مهيجة فيشرب المريض كميات كبيرة من الحليب الى ان يفي قهقراً متوالياً . ثم تترك المعدة مرتاحة مدة ولا يعطى المريض غذاءً بعد ذلك الا فنجان حليب مزوج بربع من ماء الكلس كل ساعة او ساعتين او يحقن بالمرق . اذا كانت الامعاء منقبضة فتلبن بالحض لا بالمسائل ولقاومة العطش يمسح اللسان ولا يباح للمريض ان يشرب من الماء . ويوضع العلق على المعدة او الماء البارد او الثلج ويعطى مراراً خمس قمحات من كربونات الصودا مع فنجان ماء مالح . وعند النفاثه يعنى جداً بتلطيف الطعام

زكام المعدة المزمن قد يعقب التهاب المعدة الحاد . وقد ينشأ من سوء الطعام او المشروبات الروحية او الاكثار من التوابل الحارة والتدخين . وقد يكون مصاحباً لامراض مختلفة . وعلاماته تسب في المعدة ولا سيما بعد الطعام وعطش واحمرار اللسان وسوء هضم وجشاع وحموضة في المعدة ونحوه النفس وقبض او اسهال الامعاء وغثيان او قيء مادة مخاطية . وربما حصل اضطراب عام في الجسد كالهزال وحرارة الجسد وكدر البول وصفرة الوجه قرحة المعدة . اسبابها الفالفة السكر وسوء المعيشة والحم وقد لا يكون لها

سبب معروف . وتصيب غالباً الذين عمرهم بين السنة الثامنة عشرة والثلاثين والشيوخ وقبل انها تصيب النساء اكثر من الرجال . علاماتها ألم في قسم خاص من المعدة وفيه بعد الطعام خصوصاً واحياناً قيء مادة دموية او سوداء كتفيل الثبوة وسوء هضم وضعف عام . وفي علة مزمنة تنتهي اخيراً بالشفاء وقد تنتهي بالموت بواسطة انثقاب المعدة وحدوث التهاب البريتون او بواسطة مبروط الثوى

سرطان المعدة علة خبيثة تصيب غالباً الذين سنهم بين الاربعين والستين اكثرهم الرجال ومن كان المرض في عائلتهم او كان ألم مستولياً عليهم . علاماته الألم في المعدة والتيء والقيء الدموي او السوداوي وقد الشبهة للطعام وقبض الامعاء وورم او صلابه في المعدة وتنددها وتقر البطن . وقد تكون جميع هذه الاعراض ملتبسة ولا يدل على المرض الا هزال الجسد وضعف القوة اللذان يزيان مع الزمان . وينتهي المرض بالموت من بضعة اشهر الى سنتين تمدد المعدة عبارة عن اتساع في تجويفها وهو ينشأ غالباً من تضيق بواب المعدة لعله ما وقد يكون السبب فالح جدران المعدة . وعلاماته قيء سائل غزير حامض الطعم خال من الصفراء بعد الطعام بساعات واتساع مساحة المعدة عند الفحص الطبيعى وهو ما يعرفه الطبيب فقط

علاج امراض المعدة المزمنة التي ذكرت آنفاً من الامور التي يجب تسليتها الى الطبيب . وغاية ما يقال هنا هو التنبيه الى بعض امور بسوطة مفيدة . اولها واحصها تدبير الطعام لانه لما كانت وظيفة المعدة الهضم فلا يجوز ادخال شيء اليها وهي مريضة الا ما امكها هضمه بالراحة ولذلك يمنع عن اكل الاطعمة العجينية والخبز واكثر انواع الفواكه والخضروات والخبز الطري ويعول في ضعف الهضم على اللبوم الآلم العجول والملك المالح . واذا كانت المعدة متعجبة فيقتصر على الارق الخفيفة والحليب واللبن والبيض البرشت بكميات

صغيرة ولو كانت الدفعات متواترة اذا اقتضى الحال . واما الشرب فلا يجوز
الاكثر منه مع الطعام وقد سبق الكلام بشأن الطعام والشراب على ما يقتضيه
قانون الصحة . وفي جميع امراض المعدة لابد من مراعاة شروط الصحة وعلى
المخصوص الرياضة المعتدلة ولكن لا قبل الطعام حالاً ولا بعدك وتجنب الاجهاد
العقلي والتم وتردد الفكر بالمرض الذي يشكوه العليل ويجب طلب المعاشرة
الانسية السارة وتبديل الهواء والمناظر والابتعاد عن العادات الردية والافراط
على كل انواعه . ومن المفيد في هذه الامراض الاستحمام بالماء البارد للشبان في
الصيف وبالماء الفاتر او الحار لم وللشيوخ في الفصول الباردة ودفاً للباس
كلبس الفلانل على الجلد

واما الادوية فللطبيب ان يصفها وهي غالباً القويبات المعدة وافضلها الكينا
والبزموت وخالصة الجوز التيء والقويبات ككربونات الصودا او الحواص
المدنية وافضلها حامض الهيدروكلوريك . وما يعرف المضم خالصة الملت
(انظر عمر المضم)

المفص

المفص الم حاد في البطن منتطح غالباً وبصحة عادة التنبض واجتماع رنج
في الامعاء وقد يكون معة في . اذا كان المفص بسيطاً فلا يرافقه حمى او التهاب
وهو يتميز عن الام الالتهابي بأنه يمكن قليلاً عند الضغط والغالب ان المريض
يتقلب في فراشه ويشد بطنه يديه ليجد شيئاً من الراحة خلافاً للام الالتهابي
الذي فهو ضغط البطن يذهب زيادة الام فهكون المريض حينئذ مستلقياً على
ظهره قابضاً ركبتيه لا يطوق الحركة . ويجب ان يتميز عن مادة رملية في الكلية
اذ تكون الاعراض ألم سائر نحو الفخذ ونقلص الخضة وخدر في الفخذ والم في
المقوين وطلب التبول . وعن بداءة الدوسنطاريا التي يصحبها خروج مادة

مخاطية او دموية . وعن سير حصاة صفراوية الذي يتميز بألم ناخس يمتد من
جهة المعدة الى الظهر

علاج المفص تابع للسبب الذي يهيجه . فان كان من طعام ثقيل غير
مهضوم دخل المعدة حديثاً يعطى المريض عشرين قحمة من مسحوق عرق
الذهب في قدح ماء فاتر ليبيء ما آكله ثم جرعات من الماء الفاتر الى ان يخرج
كل ما في المعدة . وان كان المريض يتقياً فتوضع خردلية على المعدة وان كان
هناك قبض يعطى مسهلاً خفيفاً او يحقن بالماء الفاتر والمخ . وفي كل حال يجب
وضع ليخ بزر الكتان الحارة على كل البطن وتعاد . ولا مانع ايضاً عند اقتضاء
الامر من وضع المريض في حمام فاتر او سخن

وقد ينشأ المفص من سدة في المعى او انقلاب قسم منه في قسم آخر يعرف
بالقغد . وعند ذلك لا يجوز اعطائه المسهلات بل يعتمد على الحقن والحمام الفاتر
او السخن والليخ الحارة على البطن (انظر سدد الامعاء)

المفاصل (التهابها)

التهاب المفاصل من عواقب الروماتزم والنقرس والفاء الكندي وورما
التهب مفصل بلا سبب معلوم او من اذى ميكانيكي . وعلاماته ورم المفصل
وألمه . وعلاجه بالعلق والسطول الفاترة والراحة التامة . اخص انواعه المهمة
التهاب المفصل الوريكي والتهاب مفصل الركبة

التهاب المفصل الوريكي يصيب غالباً الاولاد الذين يرثون مزاجاً خترياً
وكثيراً ما يظهر بلا سبب معلوم او قد ينسب الى لطفة خفيفة . الاعراض الاولى
طفيفة لا يلفت اليها ثم يشكو الولد ألماً في الورك او الركبة ويخرج عند التصب
او يجر احدى رجليه . فيجب ان يقاس حينئذ الطرفان المتغليبان في حالة
الوقوف والاستلقاء على الظهر فان ظهر ان احد الطرفين اطول قليلاً من

الآخر كان السبب ارتشاج سائل في باطن المفصل يدفع الطرف الى الاسفل ويحدث الطول المذكور. ويتحقق وجود المرض ايضاً بقرع العظم البارز من المفصل الوركي او بقرع عقب القدم فيدمر المريض بالأم في المفصل المذكور. ثم اذا تقدم المرض تفسر المشي وزاد العرج وانتهى الامر الى عدم امكان الوقوف فهزّل الالفة من ضمور العضلات ويزيد الم المفصل وحينئذ يأخذ العضو في النقص ونجى ركة الطرف المصاب نحو الطرف الآخر وتعرف الندم نحو الانسبة وتكون المخرجات وتظهر حتى الدق

العلاج. اتم ما يكون في علاج هذه العلة الراحة التامة للعضو المصاب من بداية الامر. فيحصّر الولد في الفراش وربما وجب ربط العضو ربطاً لا يميز له ادنى حركة. ومن الضروري نقاوة الهواء ونقوية الجسد بالكيما والحديد وزيت السمك والطعام المناسب وربما وجب استعمال يودور البوتاسيوم او يودور الحديد. غير ان عمدة التدبير من متعلقات الجراحة

التهاب مفصل الركبة يحدث غالباً كالمرض السابق للولاد الذين مزاجهم خنثري وينسب عادة الى آفة كلطمة او وقعة وكثرة بالحفنة مرض عائد الى البنية. اعراضه الم وورم وتيس في المفصل وهذه الاعراض تكون خفيفة في اول الامر تخفي حفنة المرض ثم اذا ازدادت توخمت العلة واذا طاللت انتهت الى تكوين المخرجات ومرض عظام المفصل. وهي من الامراض الجراحة العمرة وتحتاج كالمرض السابق الى طعام خفيف معتدل الى نقاوة الهواء

النَّاسُورُ

الناسور تجويف يتكوّن فيه صديد وله فتحة ضيقة. مستطرفة الى الخارج. ومن اشهر انواعه الناسور الدمعي والناسور الاستي غير انه كثيراً ما يكون ناشئاً من قطعة عظم متهة او من جسم آخر غريب. علاجه بالشق واستخراج الجسم

الغريب اذا وجد وكل ذلك من متعلقات الجراح. وربما كنى في بعض انواعه البسطة المحن بالمواد الحريفة او الكاوية او الفابضة

النزلة الصدرية (انظر الزكام)

النَّفْرَاجِيَا

النفرالجيا الم عصبي يحدث في اقسام كثيرة من الجسد ولا سيما في الوجه وجانب الراس والاسنان وجانب الصدر. وكثيراً ما يكون شديداً جداً يأتي على هيئة نوب. واسبابه تسوس الاسنان وسوء الهضم وعدم انتظام الدور الشهري في النساء والملاريا وعلى الخصوص ضعف عام في البنية هي المخصص لحديث المرض. ولذلك كان علاجه عائداً الى السبب فان كان سناً متخوراً فيقلع او يجلي وان كان سوء هضم فيعطى مسهلاً ويحذر المريض من تغليب الطعام وان كان خلاً في الحيض الشهري فيلتفت اليوان كان الملاريا فمعالج بالكيما ولا سيما اذا كان الالم يعود على هيئة ادوار منتظمة. وفي كل حال لابد من نقوية الجسد بالطعام المفندي واجتناب السهر الطويل وفطم الطفل اذا كانت المريضة مرضعة وتغيير الهواء. ومن افضل الوسائط لتسكين نفرالجيا الراس خمس عشرة قحمة انتبيرين او متنوع درهم كوارانا في قندح ماء يشرب دفعة واحدة او تدريجياً واذا كان الالم شديداً لا يسكن بالبخ الحارة والمخردلات ربما وجب المحن تحت الجلد بربع قحمة مورفين وهو من اعمال الطبيب

النَّقْرَسُ وَهُوَ الْكُوتُ

النقرس علة في المفاصل شديكة الالم ناشئة من تولد سم خاص في الدم. وهو يشبه داء المفاصل (الروماتزم) من جملة وجوه ويختلف عنه بأنه يصيب

المفاصل الصغيرة في الكسالى المترغفي المبيشة المتقدمين في العمر خلافاً للروماتزم الذي يصبب المفاصل الكبيرة ويختار غالباً الفقراء والحديثي السن والكحول . وإعراضه الأولى ضيق الخلق وحى خفيفة وصلع وسوء هضم يعقها في الليل غالباً ألم حاد في القسم المصاب وهو ابهام القدم على الخصوص يبدأ عند الصباح غير ان ابهام يبق احمر وارماً لانعماً . ويصاحب هذه الاعراض عرق حامض الرائحة والطعم ورسوب رملي احمر في البول . وتزداد الألم في الليل غير انه يخف عادة كلما زاد الورم ومعنى زال الألم والورم ظهرت قشور على الجلد . ثم يزول المرض وربما يظهر مرة اخرى قبل مرور سنة اشهر او ستة . وقد يكون مجلثة اصابع اليد وربما سبب فيها اوراماً طباشيرية . وقد ينتقل من المفاصل الى الاعضاء الباطنة كالملحة والقلب والدماغ

العلاج . عند ظهور نوبة المرض يعطى مسهل لتلين الامعاء ان كانت قابضة وبعد ذلك عشرون نقطة من خمر الكلتيكوم وخمس قححات من ملح البارود مع فتيان ماء كل اربع ساعات الى ان يسكن الألم او يحدث غثيان فينقطع حينئذ عن الدواء . واما العلاج الموضعي فيقوم بلف القسم المصاب بالقطن ورقيقه قليلاً على وسادة وعدم تحريكه . ولا تجوز الوضعيات الباردة عليه لان ذلك ما يرد المرض الى الاعضاء الباطنة . ومع ذلك يلزم المريض بالراحة التامة وبساطة المعيشة واجتناب الاطعمة المحبوبة اولاً ثم التقليل منها والرياضة والاعتماد عن المسكرات وانتظام عمل الامعاء

النكفة (النهاب)

الفدة النكفية أكبر الفدد العابية وهي موضوعة الى مقدم الاذن وممتدة الى اسفلها وراء الفك . والنهابها وفدي معد يصبب الاولاد غالباً والبالغين احياناً وهو المعروف عند العامة باني كصب . يبدأ المرض بحمى خفيفة وورم

صلب مؤلم في الفدة المذكورة يدوم نحو اربعة او خمسة ايام ثم يزول بالتدريج ويندر انه يتفجج . وقد يصبب المجانين معاً ويندر انه يصبب المخص الواحد اكثر من مرة . وهي علة خفيفة خالية من الخطر غير انه ربما صاحبها او عنقها ورم في الثدي او الخصية . وعلاجها العلق اذا كانت شديدة تمارض البلع او التنفس والغالب انه يكتفي وضع الثلج الحارة او الفطن او الفلانلا على القسم المصاب مع تليين الامعاء اذا اوجب الامر

المستبريا

المستبريا مرض عصبي يصبب النساء ولا سيما اذا كن من اهل الرفاهة وقلة الحركة . وهو يظهر على نوعين الاول اعراض طويلة عصبية والثاني نوبات تشنجية . وقد تشكو الاثني من الاعراض العصبية المذكورة واحياناً تصاب بالتشنج او قد تصاب بالتشنج ولا يكون من الاعراض العصبية في الفترات الآليل . اكثر المعرضات لهذا المرض البنات وغير المتزوجات

اخص الاعراض العصبية قراقر في البطن وجشأ وفواق وخفقان القلب وعسر التنفس وشعور بالاختناق كأن كرة تمد الخلق وفقد الصوت . ومنها اوجاع عصبية في مجال مختلفة من الجسد قد تلبس بالنهاب الرحم والامعاء والمفاصل وغيرها وهي جميعها تتميز بعدم ارتفاع الحرارة الذي يحدث في التهابات والمستبريا والنظر العام الى حالة المريضة . واما التشنج المرأة الكلام والسمع لا تتغير والحركات التشنجية تكون تحت بعض سلطة الارادة وكثيراً ما يعاقب في النوبة البكاء والضحك ويسبقها عادة الحس بكرة تصعد الى الخلق ويعقبها افراز بول غزير

العلاج . مدة النوبة يجب حل النهاب الضيقة ما يحيط بالعنق والصدر

والبطن وإدخال الهواء إلى المكان وبهوية المريض بالمروحة ورش الماء البارد على الوجه وفرك الأطراف وإذا أمكن المريض البلع فتعطى ملعقة صغيرة من روح السفادر المطري مع فنجان ماء وافعل ذلك الوسائط صب جرّة ماء بارد على الراس فتشفيق المريض وتنهي النوبة في الحال . ومدة الفترات الرياضة الهوائية والاستحمام في الماء البارد وإصلاح الأمعاء وجودة الطعام وتقاوة الهواء . وكثيراً ما ينشأ هذا المرض عن علل رحيمة أو أدوية فيجب الالتفات إليها وإصلاح الخلل ما يكون في عموم الصحة

الهواء الأصفر

يبدأ الهواء الأصفر على نوعين الأول نجاة والثاني بعد نهب عام وإسهال بلا ألم بدوم من يوم واحد إلى عشرة أيام أو أكثر وكثيراً ما يكون هجوم المرض مدة الليل أو في الصباح الباكر . وأعراضه الأولى إسهال مائي غزير وفيه مواد ملوثة أولاً ثم سائل أبيض يكاد يكون بلارائحة شبيهة بماء الارز السلوق . ويصحب ذلك تشنج وألم في الساقين والفخذين وعضلات البطن وعطش شديد وحاسة احتراق في المعدة وضيق النفس وقلة البول ثم انقطاعه وقلق العليل وقلبه في الفراش . ثم تغور العيانات وتحمط بها ماله زرقاء وتتكشف الصبغة وتبرد الأطراف ويخفي النبض ويحج الصوت ويزرق الجلد ويكتسي بعرق بارد ويعسر التنفس . وهذه الأعراض منذرة بالموت إلا إذا انقطع الإسهال والقيء وعاد لون الفائط وخروج البول واشتد الصوت ورجع النبض إلى القوة بعد اختفائه أو ضعفه فبرجى حينئذ شفاء المريض

اسبابه . بعد اكتشاف الدكتور كوخ للباثس الضمّي في هذا المرض قد تحقّق الآن بلاربيب أنه السبب الفاعل الوحيد لذلك العلة وإن مقره في الأمعاء وبرازها وأنه ينتقل من المريض إلى الصحيح بواسطة شرب المياه التي يصيبها هذا

البراز وهو الغالب جداً وقد يكون انتقاله بواسطة شيء ملوث بما يؤكل كالخبز والفواكه والخضروات . وما يهيج الناس لقبول الضعف الناشئ من السكر والخوف والنهب المفرط وازدحام المساكن وإقذار الأزقة والفقر

العلاج . عمدة العلاج في هذا الماء مقابلة الأعراض الأولى التي تظهر وذلك أنه متى كان الوافد موجوداً وبدأ الإسهال في أحد فيلزم الفراش في الحال ويتناول قهقهة كلومل كل ساعة إلى أن يحضر الطبيب . وإذا ظن المريض أن الإسهال منعدلة ولم يهبأ به ولم يلزم الفراش فالأقرب أنه يشد الحال وربما أدى إلى الأعراض المهلكة . وإذا ظهر فيه يقاوم بوضع الخردليات على المعدة ولأجل تخفيف العطش يباح للمريض شرب الماء البارد أو الثلج أو أكل الثلج . ولا يجوز من الطعام الأ مرق اللحم . فبواسطة هذا التدبير قد تتوقف العلة ويبرأ المريض . ولكن إذا تقدمت إلى الأعراض التي تقدم ذكرها المعروفة بالتهور وبرد العليل بطلت فائدة الدواء فتُمسح ويُشرع بالوسائط لأقامة الحرارة الحيوانية كفرك الجسد ولا سيما الأطراف بالفلانلا والخردليات على البطن والساقين ووضع أكياس من الخالة الحارة على الظهر وبين الرجلين وعلى البطن . ولا يمنع المريض عن الماء البارد أو الثلج ولو قاه على الدواء . وعند انقطاع البول بالكافية توضع الخردليات على الظهر

وقد اتفق عامة الأطباء على أن يُفرد المريض عن الناس ما أمكن فلا يبقى معه إلا الذين يخدمونه . ولا بد من تجديد الهواء في الغرفة بفتح النوافذ واستقبال مبرزات المريض في رعاها حار على بعض المقارن المضادة للفساد كالجاز والحامض الكربوليك وتطهير بيوت الماء وغسل أيدي الذين يخدمون المريض بما ذكر . ومدة النقاهة لا يعطى الأ مرق اللحم والأروروت والنشا إلى أن يتعافى وتصبر المبرزات طبيعياً

وقد يعقب دور التهور رد الفعل وربما بلغ ذلك درجة الحمى فإن كانت

خفيفة زالت من تلقاء نفسها وإن كانت شديدة فتلطّف بمسح الجسد بالماء البارد
والادوية المبرّدة التي تستعمل في الحميات البسيطة ويحافظ على القوة بالامراق
القوية دفعات متواترة ولكن بكميات صغيرة
وأما الوسائط المانعة لحد العلة فاولها النظافة الشخصية والعامة . بحيث انه
اذا ظهر المرض في بيت فتستعمل جميع وسائل التطهير وتقية الهواء . واذا
قرب الوباء من مكان وجب زيادة الاتباه الى تنظيف البيوت والازقة
والاسرية والبلايح . ثانياً تجنب الاماكن المصابة ويتعد عنها اذا امكن . والخروج
من المدن الغاصة بالناس والصعود الى الجبال العالية من الامور التي تنهت
الخارجين لانهم يخلصون من خطر الوقوع في المرض وينفذ الباقين لانه ينقص
ازدحام الناس وتلطّف جداً عمل الوباء . ثالثاً ينهت الى الهيجين الشخصي فتعظّم
المشي على الترتيب الصحي ويحذر من الخوف الذي يمتد الشخص للمرض ومن
اكل الفواكه غير الناضجة والتعرض لحر الشمس وبرد الليل ونهائاً والتعب المفرط
والاطعمة الضخمة والمشروبات الروحية وجميع الاسباب المضعفة . رابعاً يعنى
جلاً عند اول ظهور الاسهال بلازمة الفراش واستدعاء الطبيب

البرقان

البرقان حالة مرضية تتميز بصفرة او خضرة لون العينين والجلد وقبض
الامعاء وبياض الغائط ومشابهة للطين الابيض وصفرة البول الشديدة التي
تصبغ الثياب ومرارة الفم وقدر اللسان والظنجان ولا سيما عند الصباح وحكة في
الجلد غالباً . وسبب كل ذلك وجود الصفراء في الدم فانه اذا لم يمر من
الكبد الى الامعاء لعله ما ذهب الى الدم وخرج بعضها مع البول بواسطة عمل
الكليتين . وهو على نوعين زمني ودائم
اما النوع الزمني فيحدث من احتقان الكبد او التهابها او من حصة

مرارية في القناة الصفراوية تعارض سير الصفراء . وربما لم يكن له سبب ظاهر
فترجح جهته انه ناشئ عن زكام القنوات الكبدية وورسها . وعلاجه بالمسهلات
المخففة ولا سيما كبريتات الصودا وتبيع الراوند نحو فيجيان منه ثلاث مرات في
اليوم والمخردليات على جهة الكبد مرة كل يوم وتخفيف الطعام وتقوية المعدة
بالتخشب المر او غيره من المقويات النباتية
والنوع الثابت يحدث عن علة عضالة في الكبد او عضو آخر باطني
ويتهي غالباً الى الموت

الفصل الثالث

في الآفات والعارض

قبل ذكر الآفات والعارض بالتفصيل يجب وضع النواع العامة في تدبيرها حال حدوثها الى ان يحضر الجراح او الطبيب وهي:

١. تستعمل قصة الحادثة ومحل الاذى بواسطة اسئلة قليلة بسيطة واضحة من المصاب نفسه ان كان واعياً يستطيع التكلم والا فمن الحاضرين
٢. ان كان المصاب غائب الوعي فيلقى على الارض ويسند راسه بوسادة او شيء آخر لين يجهت يكون الراس على مساحة الجسد لا اعلاما. ويجب ان يكون وضعه مائلاً الى احد الجانبين لان التنفس يكون اسهل حينئذ ما لو كان ملقياً على ظهره. ثم تحل اربطة العنق وازرار ثياب الصدر والبطن لكي لا يضغطها شيء

٣. يرش الوجه والصدر بماء بارد ثم ينشف ويمسح بماء بارداً اذا كان يستطيع البلع. ولا يعطى مشروباً بارداً حاراً منها كالخمر او العرق الا اذا اوجب الامر

٤. لا يجوز النصد غالباً في الحال بعد حدوث الآفة
٥. تفحص الاعضاء الواحدة بعد الآخر وينظر ان كان هناك جرح او نزف او كسر او غير ذلك ويتدبر بحسب الحال الواقع كما سأتى
٦. اذا وجب نقل الشخص من المكان الذي اصابته فهو الآفة فيجمل

مستلقياً على آلة خشبية او غيرها وعلى المخصوص اذا كان الاذى قد اصاب الراس. فلا يجوز ان يمشي او يركب فرساً او مركبة

٧. لا يجوز الكلام الذي ليس منه فائدة للمصاب او للحاضرين. ويجب ابعاد جميع الذين ليس لحضورهم فائدة لخدمة المريض او راحته

٨. في كل حادثة شديدة الضرر يستعصر الجراح او الطبيب اول ما يمكن ويكون الرسول او الرسالة ما يتهم منه الواقع بالصرح. واما ما سبذكر من تدبير الآفات فليس المراد بالاستغناء عن الجراح اذا امكن حضوره بل تدبير الامر الى ذلك الحين

اجسام غريبة في الجسد

يراد بالاجسام الغريبة ما يدخل الجلد او بعض ممالك الجسد كالرصاص والحديد وقطع خشب او حديد او لباس او اشياء اخرى. وقد تنفصل قطعة من العظم وتوت وتصير جسماً غريباً

اجسام غريبة في الانف كبعض الحبوب وحصى صغيرة وازرار تدخله احياناً في الاولاد اما عمداً او بلا قصد. وكثيراً ما تخرج بضغطة المختر الواحد بالاصابع ثم النخ بشفة من المختر الثاني المسدود. وقد يؤخذ سحوط تهبج المطاس او يخنق الانف بماء فاتر. او يعطى مقي من ماء فاتر وملح ومنى حدث التي يطبق الفم باليد فلا يجد السائل الصاعد من المعدة منفذاً الا من المخترين فيطرد الجسم الغريب منها. وربما امكن استخراجها بالقبض عليه بجنت او بادخال قطعة شريط حديد متمكنة على هيئة سنارة ورائه وجذبها الى الخارج واذا لم يمكن استخراجها فكثيراً ما يخرج من تلقاه نمو بعد مدة

اجسام غريبة في الاذن. اذا لم يكن الجسم الغريب ما يتفخ كالحبوب فيجب حتن الاذن بالماء الفاتر او يستخرج بجنت دقيق او يعكف شريط رفيع

على هيئة عروة ويدخل على الجدار العلوي من المسلك فاذا صارت العروة وراء الجسم يجذب بواسطتها الى الخارج ولا بد من الخدر في كل ذلك لئلا تلمب الاذن او يدقع الجسم الى الباطن او تنزق الطلبة التي هي غشائية عند قاع الصاخي . واما الهوام فتقتل او تستخرج بسكب قليل من الزيت في الاذن . وبعد خروج الجسم من الاذن نجمن احياناً ويوضع في فتحها قطعة قطن بضعة ايام لتفهم من التهييج والالتهاب

اجسام غريبة في العين . تزال هذه الاجسام احياناً يجذب الجفن العلوي عن القلة ثم على الجفن السفلي ويفرك عليه مرة او مرتين . او تفتح العين ويستخرج الجسم بطرف منديل ناعم . واذا استفترحت الجفن العلوي فيقلب باطن الجفن المذكور الى الظاهر بان يوضع عليه سنارة كلسات او قلم وضعاً افقياً ويُقبض الاهداب بالاصابع ويُقلب الجفن على القلم فيظهر باطن الجفن ويُستخرج الجسم بطرف منديل . واذا سقط في العين كلس فيجب فتح العين في الحال واسترجاعه بلطف ثم غسل العين بمقلر من الخل لقتارين من الماء . واذا انفرت قطعة صغيرة من معدن في القرنية ابي القسم المركزي من العين فالغالب انه يستخرج بسهولة بواسطة راس ابرة والافوق ترك ذلك الى الحخير

اجسام غريبة في الحلق والبلعوم . يجلس المصاب امام النور او السراج بحيث ينظر جيداً الى مؤخر الحلق ويمد الاصبع الى وراء اللسان والاسفل فان كان الجسم ما يمكن الوصول اليه بعكف الاصبع ويستخرج الجسم يوماً بيسهل هلا العمل ان يمد اللسان الى الامام ويُقبض بجرمة . وان كان المصاب ولداً وغص بعل ما ذكر فان كان الجسم بعيداً لا يصل اليه الاصبع يلقى على بطنه على الركبتين ويلطم براحة اليد على الظهر وقد يجب اعطاء مقي . وربما يجب استحضار الجراح لاستخراج الجسم اولدفعه الى المعدة . وقد تبتلع ابرة او دبوس فان لم يمكن استرجاعه يترك للطبيعة ويندر الضرر منه

الاجسام الغريبة في المعدة كانبواع الدرام وقطع زجاج واسنان اصطناعية تخرج من تلقاء نفسها مع الفائط . واذا دخلت طفلة فبشراب ملعقة كبيرة من الملح الاعيادي مع الماء فاما انها تموت او تستفرغ

اجسام غريبة في الجلد . ان كان الجسم شظية خشب او عظم او شوكة فتستخرج بالجفت وربما وجب قبل ذلك توسيع الجرح قليلاً براس المضع . او ترك يوماً او يومين وتوضع عليها اللبخ الحارة فاذا تخلخلت صار استخراجها سهلاً . وان كان ابرة فتستخرج غالباً يدفعها من راسها من الجلد واذا غارت ولم يشعر بها من الظاهر فالافوق تركها للطبيعة فانها تجول في الجسد الى اماكن بعيدة ولا يعرف مفترها ويندر الضرر منها

اجسام غريبة تحت الاظفار كالشوك والشظايا تستخرج بتقليم الظفر الى ان يظهر الجسم ويمكن قبضه بالجفت . فان لم يمكن ذلك توضع اللبخ الحارة يوماً او يومين ثم يستخرج . وفي كل عل اليد والاصابع والاظفار يجب اسناد اليد على منديل معلق في العنق

أذى الكليتين

يحدث من لطة على الصلب او من سقطة على النفاة . اعراضه ألم شديد في محل الاذى وغثيان وعدم استطاعة الانتصاب واختلاط دم مع البول وتواتر التبول . وعلاجه الراحة في الفراش بضعة ايام الى ان تزول جميع الاعراض والا فرما حدثت علة مزمنة في الكليتين بطول او يستعمل شفاؤها . وتوضع اللطول الحارة على المكان او العلق وتلين الامعاء ويخفف الطعام

انضغاط الدماغ

سبب انضغاط الدماغ انسكاب دم في باطن الجمجمة او انخضاض قطعة من عظامها تنضد الى الدماغ او اغشيتها وكلاهما من ضربة او آفة اخرى . وربما

تكون صديد بعد حدوث الآفة أيام فيكون هو سبب الانضغاط. اذا لم يستفق المأوف من الاعراض المذكورة في فصل اهتزاز الدماغ او اذا استفاق ثم استيقظ في سبات لا يمكن تيقظه منه وكان التنفس عسراً قليلاً مصحوباً بشخير او بفتح عند كل زفرة وكانت احدى الحدقتين او كلاهما تتمتع والنبض بطيئاً ممتلاً وخرج دم او مآل من الاذنين او الانف فالآفة شديدة تحتاج الى عناية جراح ماهر وربما وجب نشر العظم نشرًا كلياً واستخراج الجسم الضاغط. العلامات المميزة بين اهتزاز الدماغ وانضغاطه على ما يرى اسفله

علامات الانضغاط

الغبوية تأتي غالباً تدريجياً
التنفس بطيء لا شخيري غالباً مصحوباً
بحركة نفثية من الشفتين والمخدين
النبض بطيء لا ممتلئ
الحدقتان منبسطتان غالباً
الجلد غير حار
سطح الجسد حار ورطب طبيعي
لا يمكن تيقظه
عدم وجود الغثيان والقيء

علامات الاهتزاز

الغبوية حالاً عند حدوث الآفة
التنفس منقطع تهدي غالباً لا شخيري
النبض ضعيف متقطع سريع اجاباً
الحدقتان منقبضتان غالباً
الجلد يحس بوكر الدبوس او بقرفة
سطح الجسد بارد مصفر
يمكن تيقظ المأوف لانجابه السؤال
وجود الغثيان والقيء

اهتزاز الدماغ

يراد باهتزاز الدماغ توقف وظائفه بفترة من ضربة او آفة اخرى تصيب الراس. وهو على درجات من الشدة فالدرجة الخفيفة منه متى شعر العليل عند حدوث الآفة فجأة بضعف ارتجاف عضلي في الاطراف ولا سيما في الطرفين السفليين بحيث انه لا يستطيع المشي الا اذا تمايل من الجانب الواحد الى الآخر كالسكران مع طنين الاذنين وغشاوة البصر. وهذه الاعراض تزول سريعاً

ولا تحتاج الى علاج اكثر من الاحتجاج والراحة. والدرجة الثانية متى وقع المأوف الى الارض غائب الوعي لا يتحرك اصفر الوجه فتكون الاعراض حثيثاً برودة الجلد وضعف النبض وتغمض العينين وانقباض الحدقتين. واذا نبه وسئل بصوت عال ففتح عينيه واجاب بسرعة ثم عاد الى الغيبوبة. وبعد نحو ساعة غالباً يتحرك ويقفي ويعود وعيها واكثره يبقى مشوش العقل نعماناً بضع ساعات. والدرجة الثالثة الشديدة متى كانت غيبوبة الوعي تامة وكان سطح الجسد مصفراً بارداً والنبض ضعيفاً متقطعاً والتنفس تهدياً. وان لم يمكن ايقاظ المريض وهو في هذه الحالة وكانت الحدقتان لا يفعل فيها النور والرجلان لا يقبضان عند دغدغة الاخصين فيكون الانذار بالشفاء ضعيفاً جداً

ويندر الموت من اهتزاز الدماغ غير انه قد يؤدي الى عواقب رديّة كضيق الخلق وقرب الغضب او ضعف البصر والسمع والشم والنطق او الضعف العصبي والعضلي وربما احدث داء الصرع او الجنون. ولذلك يجب الراحة التامة والانتباه الى تدبير المريض عند الحادثة ولا يجوز له العود الى اعماله الاعتيادية الا بعد الشفاء التام

العلاج. يُصمغ المأوف على فراش في غرفة هادية مظلمة وتحت البسة العنق والصدر والبطن ويرفع الراس قليلاً ويوضع الماء البارد على الجبهة. وان كان الحال ثقيلاً والجسد بارداً فيعطى وتوضع المسودات الملوّنة بالماء الحار ملفوفة بالمناشف او الفلانل عند القدمين والابطين وتترك البدن والرجلان فرجاً جيداً. ولا يعطى منبهات روحية بل يعطى الماء والمرق. واذا طال عدم الوعي وابطأ رد النعل فيضن بدم حليب. ثم متى زالت الاعراض وجب راحة الجسد والمقل وتلين الامعاء واكل الطعام المنفذي الخفيف. وربما اوجب الامر وضع المخردليات على قفاه العنق او الحرقافات او العلق على الصدغين او وراء الاذن

اهتزاز الحبل الشوكي

تحدث هذه الافة من ضربات على العمود الشوكي او من ارتجاجه بسبب ما يطرأ من العوارض في مركبات الخيل او البغال. وعلامة ألم عند عمل الاذى وانحطاط عام وضعف في الطرفين السفليين او عسر في المشي وخذل في الرجلين ونقص الحس فيها ويضاف الى ذلك في الاحوال الشديدة عسر البول وانفاس البطن من اجتماع الريح فهو. ثم ان كانت الاعراض المذكورة خفيفة فتزول في اسبوعين او ثلاثة ويبدأ المريض تمامًا وان كانت ثقيلة بقي ضعف مستمر في الطرفين السفليين او فالج كامل مع عسر البول او حبس وتقطيره. علاجه الراحة التامة في الفراش ووضع العلق على محل الاذى واذا ازمن فللطبيب ان يعالجه

الجروح

يختلف الجرح عن الرض بوجود قطع في الجلد وهو المعروف عند الاطباء بتفريق الاتصال. وتديرة اولاً بقطع الزرف ثم تنظيف الجرح ما يكون قد دخله من التراب وغيره. اما قطع الزرف فيتم غالباً برقع السم الجروح ووضع الماء البارد عليه وضمطه باستنجة ولكن ان كان جرح عميق وكان الزرف شاقاً فستعمل الوسائط المذكورة في الكلام على الزرف ويدعى الجراح في الحال وينظف الجرح بسكب الماء البارد عليه او بالاستنجة ثم يضم ضمماً شاملاً وتبين ان يقطع من المشع ان كان الجرح صغيراً او تخاطمان بالابرة ان كان كبيراً وتوضع عليه حرق مبلولة بالحمض الكربوليك والماء (درهم ٢ من الحمض لثمة درهم ماء) وتغير مراراً في اليوم

الجروح الحادثة من عض الكلب والنط

قد تكون هذه الجروح سطحية وقد تكون غائرة واصلة الى الاعضاء الباطنة. وهي بطينة الشفاء غالباً وبصحبها التهاب وافرار صديدي وكيفية تديرها ان يغسل الجرح اولاً بماء فاتر مزوج بالحمض البوريك ثم توضع لزقة بزر كنان وتغير يوماً او يومين. ومتى صار الجرح نظيفاً وانقطع الافراز يعالج بوضعات الماء البارد او المزوج بالحمض الكربوليك او غيره من مضادات الفساد

الجروح الحادثة من لسع الحيات

قال الدكتور مور ان في بلاد الهند نوعين من الحيات السامة واما ما بقي منها فغير سام وان السامة منها تتميز بان لها سنين في الفك العلوي بسكب السم بواسطتها في الجرح عميقين يشاهد على الوجه المذب منها ميزاب غائر موضوعين في نقطة متوسطة بين العين والنخر. طولها ضعف طول بقية الاسنان الموضوعية في الحنك لا في قوس الفك. وبناء على ذلك قال ان للسمة الحية السامة وسمن على هذه الصورة. فان كانت الاوسام اكثر مثل هذه الصورة... فتكون الحية غير سامة او ان الجرح حدث من اسنان غير النابين السامين المذكورين والا قرب ان هذا القول يصدق على حيات هذه البلاد ايضاً اعراض لسعة الحية ألم في الجرح الذي يكون مجلته غالباً الاصابع او الايدي او الارجل. والالم المذكور يكون خفيفاً اولاً ثم يشتد ويتد بسرعة نحو الجسد ويحدث اغشاء وغشبار وفيه غالباً ويسر النفس ويسرع النبض وينقطع وكثيراً ما يعقب ذلك عرق بارد وتشنجات وسبات ينتهي الى الموت. ولا يبق المصوع حياً الا بضع ساعات احياناً على انه يعيش غالباً بضعة ايام. وكثيراً ما يعين الخوف على السم. وقد يأتي السبات بعد اللسعة في الحال ويموت المصوع بدون ان يستفيق منه

العلاج . ليس العلاج سم الحية دواء قاطع بالنفاه وإنما كثيراً ما يشفي
المسوع بواسطة التدبير الطبي والجراحي . وهو أولاً أن يجاط العضو برباط
او خيط قنب اطل الجرح بيضه قراريط . ويكون الربط شديداً بحيث يصير
لون الجلد اسفلة احمر اولاً ثم قائماً . ثم يمس الجرح مساً جيداً او يشرط الجرح
وما حوله ويُغطس في ماء حار ليخرج الدم منه . ومتى انقطع الدم يمس شمس
حديد مستدق الطرف بالنار الى ان يصير احمر ويغرز بلا خوف في الجرح
ثم يُجَلِّ الرباط المذكور آنفاً . ويُعطى من الباطن فنجان من العرق مع ماء او
اربعه فناجين من الخمر ويُعاد كل ربع ساعة الى ان يحصل رد الفعل . وتوضع
الخردليات على المعدة والقلب ولزق بزر الكتان الحارة على الجرح ويُلزم
المسوع بالمشي حتى لا ينام . واذا امكن الوصول الى روح النشادر فيعطى نحو
ثلاثين نقطة مع فنجان ماء كل ربع ساعة عوض الخمر والعرق لانه افضل منها .
وقد وجدوا له حديثاً مصلاً لاريس في فائدته

الجروح الحادثة من لسع العقرب والنحل والزنبور

النسم المسوع يرم ويجوز ويتألم ويمتد الى الاط او اصل الفخذ ان كان
اللسع في الاطراف . وعلاج لسعة العقرب ليخ مكوته من مسوق الافيون ومسوق
عرق الذهب . فان لم يمكن الوصول اليها فتوضع خرق مبلولة بالخل او ماء
ملح وان كان الآلم شديداً فتوضع العلقى على النسم المتألم . واما لسعة الزنبور او
الخجلة فعلاجها باستخراج الشوكة التي يتركها الحيوان اللسع في الجرح وكيفية
ذلك ان يضغط انبوب مناج صغير على النسم المسوع بحيث يخرج الشوكة
او ماء حامل بعض السم معه . او اذا كان هناك عدسة مكبرة فتطلب الشوكة
بواسطتها وتستخرج بحيث صغير . ومع ذلك توضع الخرق المبلولة بماء النشادر
او الخل او ماء كولون

حبس البول

يقال له عند اطباء اسر البول ويراد به اجتماع هذا الافراز في المثانة
بدون طاقة اخراجه منها . وتقسم اسبابه الى سدة تمنع خروج البول او الى شلل
في المثانة نفسها يمنعا من اخراجه . اما السدة فتنبأ من تضيق المجرى او من تضيق
البروستاتا او من حصاة صغيرة في المجرى . وكثيراً ما يحدث من سقطة والتهاب
وورم في جهة المجرى . وعلاجها بحسب سببها ومتى حدثت من آفة فتوضع
التطويل الحارة على العجان اي بين الصفن والاسمت او العلق والليخ الحارة ويُعطى
المليل جرعة من مدرات الكلورال . وان لم يكف ذلك فللجراح ان يستخرج
البول بالتناطير

وان كان سبب حبس البول شلل المثانة من آفة للعمود الشوكي فيمنع
فيها الى ان تبلغ الغاية من التمدد ثم يخرج تطهيراً ويكون غليظاً منتقناً . وعلاجه
اخراج البول بالتناطير مرتين او ثلاث مرات في اليوم مع علاج العلة الاصلية

الحرق

يحدث الحرق اما من النار او السوائل الغالية وتتميزه ثلاث درجات
من الشدة فالاولى متى حدث احمرار السطح فقط والثانية متى ظهرت حراقات
عابرة والثالثة متى انتهكت الاجزاء المأوفة . متى كان الحرق خفيفاً يعالج بوضع
خرق مبلولة بزيت او يُعطى القمم بالطين او النشاء ثم يقطن . مندوف مضاد
للنساد يستغزر من الصيدي ويربط برباط خفيف . اعم الحروق التي تحدث
في البيوت في ما كانت من استعمال النهاب فيجب عند ذلك ان الذي اشتعلت
نباة لا يركض لان ذلك يزيد ما النباة بل ينام على الارض ويتدرج او يلف
بما يتيسر من سجادة او حرام او لحاف ويتدرج الى ان ينطق اللهب واذا

تيسر وجود الماء فيصيب عليه بلا تردّد . ثم يصفح المحروق على فراش ويسقى
قوة حارة او خمر وماء او عرق ما يتفق وجوده وتوضع قناني مملوءة ماء حاراً
بقرب الجسد لاجل مقاومة الصدمة التي تحدث من المحروق الشديدة والتي
علامتها الفمعية واصفرار الوجه والاعضاء . وبعد ذلك تقطع الثياب بالمنص
عن الاجزاء المأوفة وان كان الجسد قد انصق ببعض الثياب فتترك تلك القطع
ولا يسخ الجسد معها . ولذلك تزرع الكلسات بجذر عظيم لئلا تنتزع معها بشرة
الجسد وما يسهل ذلك بلها اولاً بالزيت او قطعها بالمنص . واذا كان مجلس
الحرق اليمن او الرجلان فتغطس في ماء بارد ثم ترفع بعد بضع دقائق وتشف
تشفياً خفيفاً بمنشفة وترطب بماء وعرق وبعد ذلك تقطع الكلسات بالمنص
باتتاه وحذر . واذا كان هناك حراقات فتغير براس المنص ولا تكشط البشرة
بل تبقى لوقاية الجسد . واما الوضعيات فافضلها مرهم الكلس المركب من منادير
متساوية من زيت بزر الكنان او زيت الزيتون وماء الكلس ومقي ازمنت
قروح الحرق تعالج مرهم اكويد الزنك

الحروق المسعة المساحة البالغة الى الاجزاء الفائرة تحت الجسد شديدة
الخطر ومقي كانت على الصدر والبطن في اشد خطراً ما اذا كانت على
الاطراف . والشعريرة المترددة وعدم الشعور بالألم والتخمول واختلاج الاطراف
منذرة بالموت . وما بصاحب الحروق الردية التهاب الشعب والرئين والاسهال
الناشئ من قروح الامعاء . واذا شفيت الحروق كثيراً ما يتكش الجسد بعدها
ولا سببا عند العنق والمفاصل فيجب الالتفات الى ذلك في وضع الرفائد وهو
ما لا يعرفه كما ينبغي الأجرأح . وفي حرق الاصابع يجب فصلها بعضها عن
بعض ويرقد كل منها على حدته لئلا تنصق

واما حرق الحلق والبلعوم والخجيرة من شرب السوائل الحارة او الكاوية
فهصاحبها ألم وعسر التنفس . وتعالج بوضع العلق من الخارج والطحج ومصومعة

صغيرة من زيت الزيتون كل ثلاث ساعات . وربما احتجج الى فح القصة بهل
جراحي

خلع العظام

يراد بالخلع مقي خرج راس عظم من الحفرة التي يتحرك فيها . اعراضه
١ . الألم . ٢ . تغير المفضل عن الشكل الطبيعي كبروز في قسم وانخفاض في
قسم آخر مع قصر العضو المخلوع غالباً واستطالته في بعض انواع الخلع . ٣ . فقد
حركة المفضل الطبيعية . ويتبهر الخلع عن الكسر اولاً بهدم وجود الخشخشة
او الفرقة عند تحريك الاجزاء المأوفة . ثانياً يتحرك العظم المكسور الى مجال
اوسع مما يمكن تحريكه في الحال الطبيعي خلافاً للمخلوع . ثالثاً اذا جذب
العظم المكسور الى مكانه الطبيعي لم يبق هناك الا مدة الجذب واما العظم المخلوع
فاذا أعيد الى مكانه استمر قو . رابعاً يقاس طول العظم فان شوهه انه
قصر بالنسبة الى العظم السليم الذي يقابله كانت الآفة كسراً ولا فيكون خلعاً
العلاج . بعالج العظم المخلوع برده الى مكانه وهو من اعمال الجراح . ويجب
الرد عند اول ما يمكن لئلا تنفصل العضلات ويتثبت العظم في وضعه المخلوع

الرض

يراد بالرض ما يحدث من ضربة او رقعة بدون ان يتزق الجلد وهو
اما ان يكون خفيفاً او ثقيلاً . فان كان خفيفاً فلا يقع ضرر الا في سطح الجسد
حيث تنفجر او عينه الدموية وينشر الدم في جوفه ويتغير اللون فيكون اولاً
اسود مائلاً الى الزرقة ثم يصير بنفسيماً ثم اخضر ثم اصفر ثم يزول بالكلية بعد
عشرة او خمسة عشر يوماً . وان كان ثقيلاً فنفسر الاوعية الدموية وينشر الدم
في العضل وغيره من الانسجة الواقعة تحت الجلد وربما سلم الجسد واصابت

الآفة الاجزاء الغائرة فلا يتغير لون الجلد قبل اربع وعشرين ساعة او اكثر.
علاج الرض الخفيف وضع الماء البارد على محل الاذى او طليمة بصيغة الازنوفا.
وعلاج الثقل رفع القسم المروض ان امكن على وسادة وتنظيئة بالماء الحار
والفانلا واذا ظهر على سطح الجلد حرقانات فتفقع بدوس في قسمها المنحدر ليخرج
الماء منها وتبقى البشرة المرنفة لثني الجلد. ثم بعد يومين يُبطل النطول بالماء
الحار ويبدل بالوضعيات الباردة كفتيجان خل لاربعة فناجين ماء ويجوز
التحويل على الوضعيات المضادة للضاد من اول الامر. وربما كانت كمية
الدم المنفجرة تحت الجلد كبيرة فتؤدي الى تكوين الخراج فتعالج بالبخ الحارة
او البضع حسب مقتضى الحال. اذا كان الرض على الراس فكثيراً ما يمنع
الدم على هيئة ورم تحت الجلد اكثر يزول مع الوقت بواسطة الوضعيات
الباردة

السموم (علاماتها وعلاجها)

التسمم بالافيون . علاماته تبدأ بعد نحو عشرين دقيقة بدوار في الراس
وخمول وسبات تام . ويعقب ذلك بطور التنفس وضعف النبض وكود الوجه
وانقباض الحدقتين الى انها قد تبلغان راس الدبوس . وعلاجه مقبي في الحال
ما يتيسر في البيت او من الصيدلي واقربها ملعقة كبيرة من مسحوق الخردل
او من الملح الاعتيادي مع قدح ماء ثم دغدغة الحلق بريشة دجاج او بالاصبع
الى ان يحدث القيء وعند ذلك يعطى افلاحاً من الماء الفاتر الى ان تخلو المعدة
عما فيها بواسطة القيء . وتوضع الخردليات على جهة النلب وقناء الحلق والساقين
ويعطى العليل فتيجان قهوة ثقيلة ما امكن كل ربع ساعة ويمنع من النوم بطعم وجهه
بالماء البارد ويجريه في البيت

التسمم بالزرنيخ وهو المعروف عند العامة بطعم الفار . علاماته تبدأ

بعد المناولة بنصف ساعة او بساعة وهي الاعياء والفتيان وفيه مواد سمرآ
مخضطة بالدم والم محرق في ثم المعدة يتند بالتدرج الى جميع الاعماء واسهال
وصداع وعطش شديد وضعف النبض وقلق عام وموت المسموم غالباً قبل
مرور اربع وعشرين ساعة . علاجه استفراغ المعدة في الحال بالمقننات كملعة
خردل كبيرة او ملح اعنيادي مع قدح ماء فاتر ودغدغة الحلق بالاصبع او
بريشة دجاج . ويعقب ذلك بكميات كبيرة من الحليب او بياض خمس بياضات
مخفوق بماء او كميات كبيرة من المغنيسيا . واذا زالت الاعراض الاولى الخطرة
فيبقى بعدها غالباً ضعف عام والتهاب المعدة والاعماء تعالج بحسب مقتضى
الحال

التسمم بالسلياني (وهو ثاني كلوريد الزئبق) . اعراضه وعلاجه
كاعراض وعلاج التسمم بالزرنيخ
التسمم بالانتيهون (غالباً هو الطرطير المنقي) . اعراضه كاعراض
التسمم بالزرنيخ وعلاجه بكميات كبيرة من مقوق الناي

التسمم بالاستركين . اعراضه عسر التنفس وشنجات عضلية قوية
متقطعة بينها فترات . واذا كانت كمية السم كبيرة مات المسموم غالباً في ساعات
قليلة . يتميز التسمم بالاستركين عن مرض التنفس بعلامات ذكرت في باب
(انظر صفحة ١٩٤) . علاجه المقننات في الحال ثم نصف درهم كلور فورم (اي
نصف ملعقة صغيرة) يرش على محرمة مطوية وتمسك على بعد قيراطين من
انف المسموم وفيه ويعاد ذلك كل عشر دقائق . او يعطى عشرين قحمة من
مهدرات الكلورال كل ساعتين . واذا امكنه البلع يعطى كميات كبيرة من مسحوق
النخم مع الماء

التسمم بالحوامض القوية كالحامض الكبريتيك (هو روح الزاج)
والحامض النتريك (ماء الفضة) والحامض المورباتيك او الهدر وككلوريك .

اعراضه ألم محرق هائل يمتد من الفم الى المعدة مع اهترام الشفتين والفم والحلق وعطش شديد وإسهال دموي . علاجه ٨ دراهم من المغنيسيا المكلمة توضع في ١٥٠ درهما ماءً ويعطى منها فنجان كل دقيقتين او ثلاث دقائق
التسليم بالتحاس يحدث من أكل جبن او طعام آخر مستحضر في اوعية من نحاس اصابها الصدأ (انظر صفحة ١٠٢) . اعراضه غثبان وفيه إسهال ومغص . وعلاجه كميات كبيرة من الحليب وبياض البيض يُعقب بمغص الدامي القوي

الشنق

إذا عانى انسان بجبل حول عنقه وكان سقوط الجسد كبيراً مات في الحال من خلع عظام العنق وضغطها على الحبل الشوكي . وإن لم يكن السقوط كافياً لحدوث الخلع المذكور فرمما تسبب عن ضغط الحبل لاروعية العنق الدموية توقف سير الدم وانفجار وعاء في الدماغ فيموت الانسان كما يموت من السكتة ويكون الموت غالباً في الحال . وقد يموت المشقوق من ضغط الحبل النضبة فينقطع التنفس ويكون الموت عند ذلك من باب الخنق ولذلك اذا قطع الحبل سريعاً فرمما عادت الحياة بواسطة التنفس الاصطناعي على الكيفية الآتية . وهي ان يسد أحد المنخرين ويوضع في الآخر قصبه او انبوب ويُفتح بلطف نحو نصف دقيقتين او يوضع انبوب منفاخ في المنخر اذا تسر وجوده ويُفتح به بلطف كما سبق ثم يُضغط البطن لاجراء الهواء من الرئتين . ويعاد العمل نحو ثلاث مرات في الدقيقة . ويطلق الوجه بالماء البارد وإن كان الوجه شديد الحرارة فينقذ ويريد العنق المعروف بالوداجي



الصاعقة

اذا اصاب الصاعقة احداً سقط غالباً مفشيهاً عليه فاقد الوعي اما من عمل البرق او من الخوف . فان كان من الخوف فهو سريع الزوال وإن كان من البرق فيصعب فالحج وعلى الخصوص في الطرفين السفليين ربما دام شهوراً . وقد تحدث الصاعقة حروقاً واوساماً على الجلد وخللاً في بعض الحواس كالبصر والشم والسمع والذوق قد يدرم وقد يزول . والغالب ان الذين لا يقتلون في الحال يشفون . علاجها كملاج الصدمة والتهور (انظر الصدمة)

الصدع وهو الوشي

يراد بالصدع عند العامة تمدد عيب يحدث في الاوتار او الاربطة او العضلات . وهو يصيب غالباً المفاصل واخصها مفاصل الرسغ والركبة . واعراضه ألم شديد عند حدوث الآفة يعقبه ورم وتغير لون الجلد ثم ضعف ويبوسة . ويتبدد الصدع عن الخلع بالضغط على الورم فان كان صلباً فهو خلع وإن كان ليناً فهو صدع وتتميز عن الكسر بعدم وجود الكسفة الخاصة التي تصاحب الكسر (انظر كسر العظام) . وعلاجه الراحة التامة وإن كان المنصل المصدوع هو رسغ اليد فيستد دائماً على مندبل معلق بالعنق وإن كان رسغ القدم او الركبة فيلازم الفراش ويستند الساق على وسادة . وتستعمل الوضعيات الحارة او الباردة بحسب اشتباه العليل . وإن حدث التهاب شديد وحشي فبوضع العلق وتعطى المسامل . ولا يعاد الى الرياضة الاعتيادية الا تدريجياً ولا سيما الاولاد الذين ربما أدى الصدع فيهم الى مرض عضال في المنصل وقد يحتاج الى ربط المنصل برفادة تمنعه من الحركة وهو عمل الجراح



الصدمة والنهور

موت كثيراً ما يحدث من مصاحبات الآفات الشديدة كجروح الرصاص واللطات على المعدة وأعضاء التناسل والحروق الشديدة والتف الدموي والخوف والبرد والتسمم ببعض أنواع السموم . وأعراضه برودة الجسد وعرق بارد ولا سيما على الجبهة وانحطاط شديد وضعف النبض وغيوبة بعض الوعي وتنفس تهدي ربما صار خفياً يكاد لا يشعر به . فهي حالة أشبه بالاعياء الممتددة وربما كان معها غثيان وفيه وفواق . وإن حدثت الآفة للمهود الشوكي أو المعدة أو الصدر أو أعضاء التناسل كانت الصدمة قوية . وإن حدثت للمدماغ كانت غيبوبة الوعي تامة . وكثيراً ما يكون الفيم سابقاً لرد الفعل وهو متى اشتد عمل النبض والتنفس وعادت الحرارة لسطح الجسد وأخذ المرض يتحرك وتهدأ إلى الاضطجاع على احد جانبيه وربما ظهرت بعد بضع ساعات حتى يصحها احمرار الوجه وحرارة الجسد وسرعة النبض وتزول هذه الاعراض في الأحوال التي نتقدم إلى الشفاء وتنتهي إلى التلق والمديان والعرق البارد والفواق في الذين يموتون . مدة النهور تختلف من بضع ساعات إلى يومين

العلاج . يُضجع العليل في الفراش وإن كانت الصدمة من سبب غير التفد الدموي يُغطى جيداً وتوضع قنابل مملوءة ماء حاراً او قوهد حار ملفوف بالملابلا عند القدمين وتحت الإبطين مع الانتباه لتلا بوذى العليل من شدة الحرارة . ويُسقى شيئاً من المدروبات الروحية كالمخرا والعرق مزوجاً بماء سخن نحو ملعقة صغيرة من العرق وكبيرة من الخمر كل نصف ساعة . ولكن إذا كان النهور ناشئاً من زف فلا يجوز وضع الأشياء الحارة إلا إلى الرجلين فقط . وفي كل حال لا يجوز اجلاس العليل قبل وقوع رد الفعل أي رجوع الحرارة واسترداد النبض . ومتى حدث رد الفعل فإن كانت الخي شديدة

فتعالج بالمسهل الخفيفة وإن كان العليل ضعيفاً فينقى بالامراق المغذية وإن كان هناك تهيج عصبي فيعطى المخدرات التي افضلها هدرات الكلورال نحو ١٠ قنحات مع فنجان ماء كل نصف ساعة إلى ان يجمع المريض

الغرق

سبب الموت من الغرق والمخنق وتنفس الهواء الناقص الأكسجين واحد وهو انقطاع وصول الأكسجين إلى الرئتين وعدم تطهير الدم (انظر صفحة ٢٧) . وفي علاج جميع هذه الأنواع يعول على التنفس الاصطناعي وهو يتبع إذا بوشر بعد حدوث الآفة بزمن قريب ودام عمله زمناً كافياً . وكيفية ذلك أولاً يُخرج الماء الذي في الفم ويُظف مع الأنف ويُفتح الفم ويجذب اللسان إلى الامام والخارج ويمسك بهندبل وتترع كل الالبسة الضيقة حول العنق والصدر . ثانياً يُضجع العليل على ظهره ويرفع الراس والكتفان قليلاً ويستلن على وسادة واطئة . ثالثاً يُنقل حركات التنفس الطبيعية بأن يقبض الذراعان أعلى المرفقين بقليل ويجذبان بلطف نحو الأعلى إلى ان يلتقوا فوق الراس وفائدة هذه الحركة ادخال الهواء إلى الرئتين ثم برذآن إلى جانبي الصدر ويُضغظ بها على لاجل اخراج الهواء من الرئتين . ويعاد هذا العمل على التعاقب نحو خمس عشرة مرة في الدقيقة ويستم مدة طويلة إلى ان يشرع العليل في التنفس من تلقاء نفسه . وتعالج الوسائط المذكورة بضغظ النص أي العظم المتوسط في الصدر ودغدغة الأنف بالمعوط او بغاز الشادر ودغدغة الحلق بريشة دجاج وفرك الصدر والوجه ورشها بالماء البارد والحار على التعاقب

ومتى أخذ العليل يتنفس يُلغ بجرامات ناشفة وتترك الاطراف نحو الأعلى فركاً شديداً تحت الفطاء . وتوضع الوضعمات الحارة كاللابلان الحارة والقناني المملوءة ماء حاراً على المعدة وتحت الإبطين وبين الفخذين وعند

القدمين . ومتى عادت الحياة واستطاعت البلع بسقي كميات صغيرة من الماء الحار أو الخمر أو العرق أو الثوب ما يتيسر وجوده . وبوضع العليل في فراش وإذا اراد النوم فليتم . وعند حدوث رد التلب إذا تعسر التنفس فتوضع الحردليات على الصدر والظهر

العلامات التي تدل على الموت غالباً في انقطاع التنفس وعمل القلب والجنان منطبقان انطباقاً غير كامل والمحدثان مبدئان والكفان منطبقان

الفتق

الفتق عبارة عن خروج قسم صغير من الامعاء من جنار البطن يظهر على هيئة ورم صغير عند اصل الفتحة اذا ترك لنفسه انخرع مع طول المدة في الذكور الى الصنف اي العكس الذي يتضمن الخصيتين . وقد تنشأ هذه العلة تدريجياً من ارتخاء طبيعي في الاجزاء المذكورة على انها تظهر غالباً نتيجة من اجهاد غير اعتيادي كالركض والوثب والمصارعة ورفع الاجال الثقيلة والرحيل عند النفوط والسعال الشديد المزمن . وعلاماته المميزة ان الورم المذكور يرد الى البطن بواسطة الضغط عليه بالاصبع ويبرول بحسب الظاهر ثم اذا سعل العليل وكان الاصبع على المحل شعر بان دفاع وربما خرج المني حينئذ . وهو يصيب الاطفال والكهول والشيوخ وربما كان فيو شي من الاستعداد الارثي . علاجه رباط خاص له زبيرك يستحضر من الصيدلي وفائدته ان له وسادة صغيرة اذا كانت محكمة الوضع على محل الفتق منعت خروج المني ولذلك يجب لبسه قبل النهوض من الفراش صباحاً لا يتزع الا عند النوم . وقد استنبطوا في هذه الايام الحديثة عملاً جراحياً لضيق الفتحة التي يخرج منها المني بعينها غالباً البره التام بحيث يقطص العليل من ثقله الرباط مدة الحياة

واما اخنناق الفتق فحالة شديدة الخطر تحدث احياناً للمصابين بهذه

العلة وهي انه تلتهب وترم الاجزاء المتعلقة بالفتق بحيث انه يتعسر او يستحيل رده فتمحصل سدة في الجري المودي . واعراضه حينئذ قراقر ومفص وشدة في البطن واحتباس الغائط فلا يخرج منه الا ما كان اسفل الفتق الملتصق . ويعتبر هذه الاعراض في ما في المعدة اولاً ثم مادة صفراوية ثم مواد رائحتها كرائحة الغائط وكثيراً ما تشبهه . واما الورم الفتقي فينتفخ ويصير مؤلماً ويمتد ذلك الى جميع البطن ويسرع النبض ويصغر ويوتر ويدوم التي وبظهور الفواق ويكتم لون الورم واذا لم يفرج العليل مات بعد مدة قصيرة . علاج الفتق الملتصق للبراح وهو يقوم برد القسم الملتصق من المني الى التجويف البطني . وكيفية العمل ان تفرغ المثانة من البول ويصعب العليل بحيث يكون كنفاه مرفوعين قليلاً وقليلاً منثنيين نحو البطن ومتفارين فترخي حينئذ جميع العضلات . ثم يقبض الورم بالاصابع اذا كان صغيراً وراحة اليدين اذا كان كبيراً ويضغط ضغطاً خفيفاً بلطف بحيث يطرده ما في المني من الرجح وغيره الى تجويف البطن . ثم يجذب الورم من عنقه نحو الامام برفق ويضغط ضغطاً خفيفاً قسماً بعد قسم بحيث يكون الضغط اولاً للنسب الاقرب الى البطن ليندفع الى تجويفه ويلام ذلك نحو ربع ساعة ان لم يكن هناك ألم او فواق والا فاقبل من هذه المدة . ويجب الحذر من استعمال العنف في العمل المذكور وكذلك لا تجوز المساهل والحنن . فان لم ينجح بوضع العليل في حمام حار او ينقع بالكورفورم ويعاد العمل وهو مبلل او يعطى نصف درهم هدرات الكورال وبعد نصف ساعة يعاد العمل . فاذا نجح زال الورم مع قرقرة فجائية وزال معه الألم والتي . وان لم ينجح وكانت الاعراض ثائلة فلم يبق امل للشفاء الا بعمل جراحي

ومن انواع الفتق ما يحدث غالباً للولاد عند المرة وبقال له الفتق السري . وليس له علاج الا رباط خاص بعامل او يستحضر

كسر العظام

يُعرف كسر العظم بهدم استطاعة المأوف ان يحرك العضو الذي حدثت فيه الآفة ويتغير شكله المعتاد الى شكل متعوج وبوجود الألم وبصوت خفيف عند حك طرفي العظم المكسور بعضها ببعض . واما العلامات المبهزة عن الخلع فقد ذكرت (انظر خلع العظام) . ويُقسم كسر العظام الى بسيط وهو اذا لم يكن معه جرح مستطرق الى العظم المكسور ومركب وهو متى كان معه الجرح المذكور او خرج طرف العظم المكسور من فتحة الجرح والثاني اشد حالة واصعب تدبيراً من الاول

تدبير جميع انواع الكسور يعود الى شيء واحد وهو وضع قطعتي العظم المكسور وتمسيدهما على الشكل الطبيعي مع الراحة التامة الى ان يكون قد جبر العظم والغالب ان ذلك يتم بعد شهر او ستة اسابيع . غير انه قبل التدبير المذكور يجب النظر الى تدبير المأوف في الحال عند حدوث الآفة وكيفية ثقله من مكان الآفة الى منزله لانه كثيراً ما يحصل ضرر عند ذلك لهدم الالتفات الى وقاية العضو المكسور ولا سيما اذا كان الكسر في الطرف السفلي . فالامر الاول الذي يجب علة قبل نقل المأوف هو كنف النسم المصاب بقطع اثواب والحلأه لا يجملها وتلججها ثم الوقوف على حثينة الضرر الذي حدث . ومتى عرف ذلك ينقل المريض الى منزله بدون ازعاج العضو المكسور . فان كان الصاق او الخذف هو المكسور فهو وضع المريض على ما يتيسر من باب او شبك او سلم عليه فرأش يجمل بالأيدي اذا امكن او على العوايق ويسار وبلطف وهو انسب غالباً من حمل في مركبة . ومن الموافق ايضاً تقريب العضو السليم الى المكسور وربطها بمجارج لمنع الحركة او سند العضو المكسور بوسائد او ثياب ما يتفق وجوده . وان كان مجلس الكسر قسماً من اقسام الذراع فتسند على

مندبل معلق بالعنق والغالب ان المأوف يرتاح في المهي أكثر من الركوب واما تمييز العظام المكسورة فن متعلقات الجراح الدارس لا الجير الجيلي الذي كثيراً ما يأتي بالسوء عوض الخير . ولا بأس من ترك العضو المكسور يوماً او يومين بلا تمييز بل اذا كان هناك ورم ورض فمن الواجب تركه ثلاثة او اربعة ايام الى ان تكون قد زالت هذه الاعراض بالراحة والوضعية الباردة او العلق

النزف الدموي

يتميز النزف الدموي الخارج من شريان بلونه الاحمر الزاهي وبانه يخرج على هيئة وثبات والخارج من وريد بلونه القاتم وبانه يخرج على هيئة سهل متصل غير وثني واذا كان النزف من شريان كبير فهو مخطر ولا ينقطع بدون عمل جراحي . واما اذا كان من شريان صغير فيندر الخطر منه وفي الغالب ينقطع عند الضغط على محل الجرح او اذا اغشي على الجروح . وكذلك النزف من الاوردة فهو غالباً سليم وينقطع بدون عمل جراحي

وسائط توقيف النزف . اذا كان النزف من شريان وكان شديداً تبل استنحية مياه وتغصراً جيداً ثم تحشى في الجرح ويضغط عليها بالاصابع او جميع اليد ويدلم ذلك الى ان يحضر الجراح ويربط الشريان او ينقله وان كان خفيفاً فينقطع غالباً بوضع الماء البارد او بالضغط بالاصبع او الاستنحية ولا سيما اذا كان الجرح فوق عظم يسند الضغط كما اذا كان في الراس او الوجه

النزف من الانف وهو الرعاف

قد يكون ذلك من آفة كلطة او من علة اخرى . فان كان من لطة والغالب انه ينقطع بعد بضع دقائق ووضع الماء البارد على الوجه . وان دام

يستشق مسحوق الشب الابيض . واذا كان مستهصبا فيجلس المريض وترفع
بداؤه وتسدان فوق راسه ويوضع الثلج او الماء البارد على الجبهة ويسد المختران
بالاصابع نصف ساعة . فاذا بقي النزف بعد استعمال هذه الوسائط فيدعى
الجراح لسد الانف بطريقة جراحية . وان كان النزف يتردد من علة مزاجية
كالامتلاء الدموي فرءا كان مفيدا غير انه يخفف باستعمال المعامل والراحة
والماء البارد واجتناب المشي في الشمس . وان كانت العلة من ضعف البنية
فتقوى بالكينا والاستحضارات الحديدية والوسائط الاخر التي سبق ذكرها في
الكلام على ضعف الدم

النزف من العلق

قد يوجب لسع العلق احيانا نزفا مستطيلآ رءا أدى الى الضرر ولا سجا
في الأطفال والضعفاء . وكيفية قطعه وضع الماء البارد او الضغط بالاصبع ساعة
او حشي جرح العلة بمسوق الشب الابيض والضغط عليه برهة

النزف من سنخ الاسنان

قد يكون هذا النزف شديدا بعد قلع السن . وكيفية قطعه ان يمشى السنخ
بسداة نسل ويطبق الفم ويربط الفك السفلي برفادة تحت الذقن الى اعلى
الراس فاذا حدث الضغط المذكور انقطع النزف . ويجوز رد السن المقلوع
ليكون بمنزلة سدادة وترفع الذقن كما سبق آنفا

النزف الباطن

يجدث من آفة خارجة او من مرض في الاوعية الدموية الباطنة . فان
كان في الرئتين خرج مع السعال وان كان في المعدة خرج مع القيء وان كان

في الامعاء خرج مع البراز وان كان في المثانة خرج مع البول . وبصحبها جميعها
انحطاط عظيم واغماء وعرق بارد وضعف وتقطع في النبض . وقد يكون في
تجاويف ليس لها مخرج كالتهويف الجمجمي فاذا حدث فيه صارت التنفس مكثفا
شخيرا (انظر السكتة) . ولكل نوع من النزف الباطني علاج خاص للطبيب
ان يشير به

الفصل الرابع

في الحمل والولادة وتدير النواقيس والاطفال

مدة حمل النساء من ٢٧٣ يوماً وهي عبارة عن تسعة اشهر شمسية الى ٢٨٠ يوماً وهي عشرة اشهر من الشهور القمرية او اربعون اسبوعاً . ويتسهل حساب زمن الولادة للحامل من الجدول التابع للشهور الشمسية

من	الى	ايام
١ كانون ثان	٢٠ ايلول	٢٧٢
١ شباط	٢١ تشرين اول	٢٧٢
١ اذار	٢١ تشرين ثان	٢٧٢
١ نيسان	٢١ كانون اول	٢٧٢
١ ايار	٢١ كانون ثان	٢٧٢
١ حزيران	٢٨ شباط	٢٧٢
١ تموز	٢١ اذار	٢٧٢
١ آب	٢٠ نيسان	٢٧٢
١ ايلول	٢١ ايار	٢٧٢
١ تشرين اول	٢٠ حزيران	٢٧٢
١ تشرين ثان	٢١ تموز	٢٧٢
١ كانون اول	٢١ آب	٢٧٢

جدول الشهور القمرية

من	الى	ايام
١ كانون ثان	٧ تشرين اول	٢٨٠
١ شباط	٧ تشرين ثان	٢٨٠
١ اذار	٥ كانون اول	٢٨٠
١ نيسان	٥ كانون ثان	٢٨٠
١ ايار	٤ شباط	٢٨٠
١ حزيران	٧ اذار	٢٨٠
١ تموز	٦ نيسان	٢٨٠
١ آب	٧ ايار	٢٨٠
١ ايلول	٧ حزيران	٢٨٠
١ تشرين اول	٧ تموز	٢٨٠
١ تشرين ثان	٧ آب	٢٨٠
١ كانون اول	٦ ايلول	٢٨٠

وكيفية الحساب لزمن ولادة الحامل من هذين الجدولين انه اذا انتهى حمضها الاخير في ١ تموز مثلاً فيكون زمن ولادتها بين ٢١ اذار وهو فراغ تسعة اشهر شمسية و٦ نيسان وهو فراغ عشرة اشهر قمرية . واذا انتهى الحمض في ٢٠ كانون ثان فيكون زمن الولادة بين ٢٠ تشرين اول و٢٧ منه . وقس على ذلك

واما الاعراض التي تصاحب الحمل عادة فهي اولاً غثبان وفيه في الصباح

ويبدأ ذلك غالباً بعد الحمل بشهر وقد يكون قبل نهاية الشهر . ثانياً انقطاع الحوض ويندر دوامة . ثالثاً انتفاخ الثديين بعد الشهر الاول وقد يظهر قبل ذلك . رابعاً تمام لون الحملتين والثديين نحو الشهر الثالث ثم نزائل لبنني . خامساً زيادة حجم البطن نحو الشهر الثالث . سادساً ارتكاض الجبين وهي حركة في بطن امه نحو بداية الشهر الخامس وكثيراً ما يصحبه حاسة اشبه بالاهتباء . سابعاً نبضان قلب الجنين وهو يشبه صوت الساعة وفي تحت وسادة ويسمع اولاً نحو الشهر الخامس بين السرّة وبروز العظم الوركي تارة الى اليدين وتارة الى السمار . ويؤيد نبضاته عن نبضان قلب الام بسرعتها اذا وضعت الأذن او المستقصية على الحمل المذكور والانامل على نبض الأم في اليد . ثانياً الشعور بحركة الجنين بعد الشهر السادس اذا وضعت اليد مبلولة بماء بارد على اسفل البطن . وللطبيب اشارات اخرى لا يمكن للعامة معرفتها على انه قد يتعسر عليه احياناً الحكم الفاطح

ومالم تظهر امراض الحمل المذكورة في صفحة ٢١٧ فهو حالة طبيعية لا تستلزم تعبير المعيشة اذا كانت بحسب قواعد الصحة . غير انه يجب ان يكون الطعام كافياً بسيطاً تابعاً لتدوق الحامل الآ اذا كان مفرطاً يطلب الطعام المسرع الهضم . ولا بأس من الحركة المعتدلة والرياضة وكذا يجب حمل الانتقال والوثب والسقوط والاعتزاز العنيف من ركوب الخيل والعربات المزججة لان ذلك قد يسبب الاسقاط او الآذي لوضع الجنين . ولما كانت مظاهر الامراض تستند مدة الحمل وجب الاختراس من اسبابها والاعتناء التام بتقوية الهواء والنظافة الشخصية . ويجب على الخصوص ان لاتنام الحامل في ممدع لا يتبدل هوائه بالهواء النقي لانه كلما نما الجنين اشتد اللزوم للهواء المجدد ويجب على الحامل ان تجتنب المناظر الزائفة او الكريهة لان ذلك مضرٌ بجهازها العصبي ويجتنبها . واما اللباس فيجب ان يكون ما يكفي ادفع البرد واسعاً لا يضغط

المصدر والبطن . والغالب ان الحمل الطبيعي لا يحتاج الى شيء من العلاج الا اذا حصل قبض الامعاء قبل الولادة بيضعة ايام فيجوز تليينها بلعقة من زيت الخروع ويختبر على الخصوص من المسائل التي يدخل الصبر في تركيبها .
العلامات المنذرة بقدم المخاض هي بوط البطن الى اسفل وصفرة والشعور بختق وكثرة طلب التبول وإفراز مخاطي قد يصحبه شيء من الدم . وهذه العلامات تسبق اوجاع المخاض ببضع ساعات او يوم او يومين . وعند ذلك يباشر بالتهيؤ للولادة على ما يأتي من التفصيل

وهو انه يُنقَب للولادة ممدع صالح لتبديل هوائه معتدل الحرارة والحرارة بحسب الفصل والمكان . ثم متى ظهرت علامات قدوم المخاض يُجهز فراشها اذا كانت ولادتها على الاصطلاح الافريقي بان يوضع على الفراش قطعة من قاش لابند منه ماء ويلقى عليها حرام مطوي اربع طبقات ثم شرف فوقه مطوي مثله . وفائدة ذلك حفظ الفراش وشرشه من وصول السوائل اليه . وبعد نهاية الولادة يُترَع القاش والحرام والفراش فينبى الفراش جافاً صالحاً لتنام المرأة فيه . ويربط طرف منشفة طويلة في اسفل السرير لتمسك به الماخض كما سيأتي

ويجب ان يكون لباس المرأة ما يسهل نزعُه بعد الولادة وربما كان اوفق اللباس لها مدة المخاض قصصاً طويلاً كمنبص النوم يمكن رفعه الى اعلى الخصر حتى لا يتلوث . وتُنقَى بشرشف يُترَع بعد الولادة مع ما ذكر من الاشياء التي تستلقي عليها مدة المخاض

ويُحضَر كمية كافية من المناشف الجافة في مكان يسهل الوصول اليه وماء بارد وماء حار . واذا كانت الولادة ولادة اولى برُجَّح طولها فيحضَر مرقق اللحم . ويجهز وعاء لاستقبال المشيمة ومحفنة تستعمل اذا دعت اليها الحاجة . واما بقية الاشياء التي تُعد للولادة فهي منطفة اللام مكرّنة من خام لين بلا نفاذ عرضها نحو

اربعة عشر قهرطاً وطولها نحو ذراعين او ذراعين ونصف ومنطقة للطفل مكوّنة من الفلانلا الرقيق عرضها نحو خمسة قراريط وطولها ما يكفي للاحاطة بالبطن ذورين والبسة الطفل ووسادة دبابيس كبيرة وصغيرة وثلاث او اربع ربطات كل رباط منها مؤلف من عشرة خيطان حرير تهرم خيطاً واحداً برماً رخواً لاجل ربط المرة ومنصّ لقطع الحمل السري وقطعة صابون لطيف كصابون الكلويسرين واسفنجية ناعمة لاجل غسل الطفل وعلبة مسحوق الازر او النشاء المعروف عند العامة بالبودراع مرشّتها لرشّ المسحوق وكمية صغيرة من الزيت الحلو في قنينة واسعة الفم او فنجان

وعند اول بدآة المخاض يُستعمل عن حالة الامعاء فان كان قد مضى ست ساعات لم يحدث فيها استطلاق البطن فتعمل حنّة من الماء الفاتر وملقحة ملح وفنجاناً زيت وذلك يسهل عمل الولادة ويمنع خروج الفائط مدّة اشتداد المخاض عند خروج المجهين

واما المخاض فيبدأ في اسفل البطن على هيئة اوجاع متقطعة تستقر تدريجياً في الحقيون ويمر الى القنذبات ثم يندفع الماء المعروف بماء الراس وكثيراً ما يصحب ذلك قشعريرة وغثيان وقيء. ويجوز للمرأة في هذه المدة ان تجلس او تمشي فان ذلك يسهل الولادة ويجب استطلاق البول والفائط اذا كانت هناك موجب. ثم بعد مدة غير معلومة تعود اوجاع المخاض وتقص التمرات بينها وتشدّ وتطول وعند ذلك يجب على المرأة ان تلازم الفراش او الكرسي المصطح عليه عند اهل الشرق. واما الافرنج فينصلون استلقاء الوالدة على جانبها الايسر والوركين على حافة السرير والركبتان منقبضتان نحو البطن منفصلتان بواسطة وسادة. ومدّة اشتداد المخاض لا ينبغي غيرها يجب على المرأة ان تجلس نفسها وتضغط بقدمها لوحاً موضوعاً عند اسفل السرير او على احد جالس عند اسفل الفراش وتشدّ بالطرف المائت من المنشفة المربوطة باسفل

السرير التي سبق الكلام عليها وكل ذلك يعين في عمل المضات الطبيعي لاجراج المجهين

تختلف مدّة المخاض من ست الى اثنتي عشرة ساعة وقد تطول الى اربع وعشرين ساعة وقد تكون بدآة الامر باوجاع كاذبة تدوم اباناً وهي غالباً اطول في الولادة الأولى. فاذا طالت أكثر من ذلك يجب استدعاء طبيب خبير لينظر الى السبب المانع ويزيله بالوسائط العلمية

واما مسألة التفضل بين الاطباء والقوايل في توليد النساء عموماً فهي من مصطلحات القوم وتختلف بحسب اختلاف البلاد وعوائد الناس. ولا يخفى ان عادة اهل الشرق تسليم الامر الى القوايل اللواتي يتعلمن قبول الطفل وتديبوره وتدير الامّ من القوايل اللواتي سلفن والمادة والخبرة على انهن جميعاً جاهلات تشرح اعضاء التناسل ولا يعرفن شيئاً من الاعمال الطبيعية التي تتعلق بالولادة. ولما كانت الولادة عملاً طبيعياً لا يحتاج الى التعرض عادة كان عملهن محصوراً في قبول الطفل وبنه اسمهن وقطع سرتو وغسله والبسوة ثياباً والاعتناء بنظافة الامّ. ولا بأس من كل ذلك اذا لم يتعرضن لعل الطبيعة وكفنن عن الفضول والصهاج والأدعاء الباطل. واما الافرنج فيعول بعضهم على الاطباء الذين يدرسون فن الولادة درساً متقناً من جملة دروسهم ويمتحنون فيو كما يمتحنون في غيره من الفروع الطبية والبعض الآخر على القوايل اللواتي يدرسن هذا الفن في الممارس وينلن الشهادة الخاصة به. وقد اصطلحت المدرسة الطبية المحدثوية على التمهط الاخير فيخرج منها كل سنة عدد كاف من النساء لمقابلة الاحضاج الى ذلك في المدن والقرى. غير انه من المعلوم ان النساء لا يبلغن مقام الرجال في الدرس الطويل والأهلية لمباشرة هذه الصناعة فيجب ان لا يباشرن التوليد الا في الحوادث الطبيعية وهو الغالب جداً ثم اذا تسرت الولادة طلبت القابلة طبيباً يعينها في العمل او ينوّهس اليه الامر

بالكفية . ولعل هذه الطريقة افضل مما سواها للبلاد الشرقية وايت كان لنا في
سورية مدرسة للقبائل فكانت تأتي بجهر عظيم ونفع جليل لاهل هذه البلاد
يولد رأس الجنين أولاً وذلك في أكثر من خمسة وتسعين في المئة ثم يتبعه
في الحال باقي الجسد . والامور التي يُلَفَّت اليها عند خروج الطفل من بطن امه
هي أولاً ما يتعلق بالأم وثانياً ما يتعلق بالطفل
اما الأم فيقوم العنق مده الغناض بالماء البارد واذا طالت الولادة
فهمرق اللحم ولا تعطى طعاماً جامداً كالخبز والحلم . واذا ارادت النوم في فترات
الوجع فلا تمارض في ذلك . وفي خروج رأس الجنين يُضَقَط باليد على البطن
فوق الرحم ضغطاً معتدلاً ويُلم الى ان تخرج المشيمة واذا حصل نزف فيزيد
الضغط على اسفل البطن الى ان ينهر بالرحم على هيئة كرة مستديرة صلبة . وتخرج
المشيمة بعد ولادة الطفل بعشر دقائق او عشرين دقيقة غالباً . ولا يجوز ان تُعْتَرَج
بجذب الحبل السري . وبصاحب خروج المشيمة شيء من اوجاع الغناض واذا
طالت المدة بين ولادة الطفل وخروج المشيمة كان خروجها مصحوباً بانديفاع
بعض جلطات دم . وقد تغدر الى المهبل فبصير استخراجها باليد امرأ سهلاً . ثم
مضى خرجت المشيمة تُطَوُّ المرأة بالمنطقة التي سبق ذكرها وذلك بان تَلَف وتَمَرَّ
تحت الصلب والمرأة مضطجة على ظهرها ويثبت طرفها الواحد هناك . ويديرها
آخر واقف عند الجهة المخالفة حول البطن . ويشدها شداً معتدلاً ثم تُثَبَّت
بالدبايس الخاصة بذلك او تُخَاط من اعلى الى اسفل بحيث تكون منطقة
عريضة تلت جميع البطن وتضغطه ضغطاً معتدلاً . واذا لم تنقبض الرحم انقباضاً
جيداً ولم يُشعر بها من خارج البطن على هيئة كرة صلبة مستديرة فتطوى
منشفة الى قدر الكف وتوضع على جهة الرحم تحت المنطقة . ويُلم الطفل حلة
الذدي فتقبض الرحم ويقطع نزف الدم . وتترج المنشفة في اليوم التالي واما
المظففة فتلام الى ان تقوم الوالدة من الفراش . ثم بعد انق المنطقة حول

البطن يُترج كل ما تلوث من الاشياء التي كانت تحت المرأة او حولها ويُترل
قبصها الى الرجلين وتترك لتنام او للهدوء الفام ساعة او ساعتين . وبعد ان تستريح
او تنام مدة تُفَسَّل اعضاء التناسل الظاهرة بماء فاتر . ويوضع عليها منشفة
جافة . ويجب ان يعاد الفسل مراراً متعددة كل يوم . ولما كانت المرأة بعد
الولادة شديدة التأثر من البرد فيجب ان لا يكون مضجعا عرضة لجاري الهواء
على انه يجب ان تكون الغرفة نظيفة متبدلة الهواء الى الدوام . ولا يجوز ان
يدخلها احد الأزواج المرأة واللواتي يخدمتها مدة خمسة ايام وعلى الخصوص
من يجمل لها شيئاً من العدوى لانها تكون حينئذ اشد القبول للأمراض المعدية .
واما عادة اهل الشرق في اجتماع النساء في غرفة الوالدة لاجل ما يصيبه من
باب الوجوب واللباقة او لسبب آخر فمن العادات القبيحة الكثرية الضرر التي
يجب ابطالها حالاً وابدأ

واما الطفل فحالمًا يولد يُسَخ ما يكون على فوه من الزبد او السائل
ويُكْتَف الوجه للهواء متى بكى يربط الحبل السري ويقطع على الكيفية الآتية .
يربط رباطان (انظر صفحة ٣٤٢ من هذا الفصل) رباطاً معتدلاً الشداحدها على
بعد قيراطين من سرّة الطفل والآخر على بعد ثلاثة قراريط منها ثم يقطع الحبل
بينها بواسطة مقص فينفضل الطفل عن الأم ويُثَبَّت بحزام او بنظفة فلانلاً
ويُلَقَى على جانب في موضع دافئ لا يصيبه هواء بارد الى ان يُجُضَّ سخام ماء
معتدل الحرارة . ثم يُفَسَّل باسفنجة لينة وصابون لطيف لازالة المادة الشمعية
المتصفة بجسده . ولا سيما تحت الابطين وبين الفخذين وعلى الحاجبين ويغسل من
دخول الماء الوسخ في العينين لئلا يحدث من ذلك التهاب . ولا يجوز ان يبق
الطفل في الحمام أكثر من ثلاث او اربع دقائق واذا لم تترج كل المادة المذكورة
عن الجسد في الفسل الاول فتدول في الثاني ويعاد الفسل كل يوم مرة صيقاً
وشاماً الى ان يصير عمر الطفل متين . ولما كانت عظامه لينة وجب مدة غسله

ان يستقر في قاع الرحم او على اليمين . ومتى انتهى غملة بوضع على وسادة طرية على حوض التي غملة وينشف بمناشف لينة جافة دائمة بكل لطف ثم يرش مسحوق الارز المعروف في الاماكن المنخفضة . ثم يعاد النظر الى رباط الحبل السري فان كان غير ثابت او كانت ترف دموي فيماد الرباط والا فيبشر بتدبير الامر على هذا الوجه وهو ان يؤخذ قطعة كتان او قاش قطن قديم لين وتطوى على هيئة طبقتين وتقطع بالمقص على هيئة مستديرة قطرها نحو اربعة قراريط ويقطع في وسطها ثقب مستدير وثلاث وتوضع على البطن بحيث يخرج الحبل من الثقب ثم يلف بها ويربط ربطاً خفيفاً ويثنى على البطن ويحاط بالمنظفة التي سبق ذكرها ولا يجوز ان تشد لئلا يتعرض لتشمس الطفل بل تبقى رخوة تدخل تحتها الاصابع بسهولة . ويجب تجديد ذلك كل يوم عند الغسل الى ان يسقط الحبل من تلقاء نفسه نحو اليوم الخامس او السادس او بعد ذلك . واما المنظفة فيلزم وضعها مدة الطفولية

تدبير الام بعد الولادة

يجب ان يكون طعام المرأة في الايام الخمسة الاولى مرق اللحم والخبز المحمص والارز مجليب وما اشبه ذلك من المأككل الخفيفة . ثم تعطى بعد ذلك من لحم الغنم والفراريج وهكذا تدرج الى الطعام الاعتيادي . واذا لم تدفع الامعاء الى اليوم الثالث فتعطى ملعقة زيت خروع او حنة بسيطة ولا يجوز اعطائه المساهل القوية في هذه المدة

يظهر بعد الولادة افراز من المهبل يقال له الهلابة له رائحة خاصة ويدوم بضعة ايام وقد يند الى عشرين يوماً . وهو عمل طبيعي لا يحتاج الا الى النظافة التامة . ويصاحبه في اوله عادة اوجاع كوجاع المخاض الخفيفة تعرف عند نساء سورية بالخوالف ناشئة من انقباض الرحم لاجراء ما يبقى في باطنه من خثرات

الدم وغيرها وهي تشد عند ارضاع الطفل وتدوم يوماً او يومين ثم تزول . ولما كانت هذه الوجاع عملاً طبيعياً فلا يجوز التعرض لها الا اذا اشتدت جداً ومنعت نوم الليل فيعطى ثلث قهقه مورفين او عشرون قهقه كلورال كل ساعة الى ان يسكن الالم او تنام المريضة . واما الهلابة فتكون اولاً على هيئة جلطات دم او سائل دموي ثم تصير رقيقة مائية لونها اصفر مائل الى الخضرة . اذا طالمت مدتها دلت على ضعف عام او موضعي ربما استلزم استعمال المنويات . واذا انقطعت دفعة واحدة في الايام الاولى بعد الولادة دلت على انقطاع اللبن او حدوث حي النفاس (انظر حي النفاس) فيجب استدعاء الطبيب في الحال

ويكثر الثديان ويتلمان غالباً بعد الولادة يوم وذلك لسبب توارد الدم اليها ليشكو من اللب . وقد يحدث حمئذ قشعريرة يعقبها حرارة في بداية حي اللبن (انظر صفحة ٣٣٢) . وكما اصاب المرأة بعد الولادة قشعريرة فيجب المبادرة في الحال الى وضع قناني ملوثة ماء حاراً للقدمين والتدفئة بالغطاء . وقد تكون القشعريرة سابقة لحي النفاس او لالتهاب الثدي فيبادر الى ما ينقضي عملاً . وما لم يحدث نزف يوجب ارضاع الطفل لاجل انقباض الرحم وقطع الدم فلا داع لارضاعه قبل ست او سبع ساعات . واذا كانت الحملتان قصيرتين غير بارزتين فتجذبان بواسطة مص طفل كبير او بالغ لهما او بواسطة قهقه حارة . واما صفة اللبن الذي يخرج اولاً فهي انه يكون مائياً في مواد صفراء وهو مسهل حمئذ للمادة السوداء التي تولد مع الطفل في بطونه فلا يجوز ارضاعه في هذه المدة الا من والدته اذا امكن لاجل الفائدة المذكورة . ثم يصير اللبن بعد اربع وعشرين ساعة ابيض مظلماً حلو الطعم

ويجب ان تنظف الحلمة كل مرة قبل الارضاع بقطعة كتان لينة وماء وكذلك بعد نهاية الارضاع . وفائدة ذلك انه اذا بقي شيء من اللبن على الحلمة

حوض وهيئها او اضرب بمدة الطفل . ويجب ايضا ان يُسَلَّ الدبان والحيطان
بماء قاتر وصابون صباحا ومساء لاجل منع امراض الثدي . والاصوب ان
تُرضع الام الولد في الاسبوع الاول وهي مستلقية على جانبها ثم بعد ذلك وهي
جالسة . ويجب ان يكون الارضاع من الثديين بالسوية

واما المدة التي فيها تلازم الام الفراش فالي اليوم الثاني عشر ثم تقوم وتكفي
على المقعد . ومدة ملازمتها الفراش تنقل من جانب الواحد الى الآخر لتتغير
الفراش الوسخة ولا يجوز ان تنهض من الفراش لاجل تدبيره ولا سيما اذا
كان قد حدث لها نزف كثير لان الراحة والمدونة في الفراش من افضل
الوسائل لاجل منع ذلك . واما العجالة في عود المرأة الى اعمال البيت فقد
يوذي الى التهاب الرحم المزمن او كبره او زيقانه او فقرحه ولذلك يُجَنَّب ما
امكن . واذا كانت المرأة عرضة لمرض رحي فيجب ان تبقى مستلقية على ظهرها
شهرًا كاملاً . واذا حدث افراز دموي فهو دليل قاطع على وجوب مراجعة
الفراش . ولا بد من الالتفات الى تبديل هواة المخدع واخراج كل الامتعة
الوسخة منه في الحال

ثم متى عادت المرأة الى لباسها الاعتيادي فيجب النظر الى اسناد الثديين
بدون ضغطها . ولما كان القلظ في الطعام والمادات شديد التأثير في لبها
وعدم مراعاة شروط صحتها مضراً بالطفل وجب عليها الالتفات الى ذلك
والقيام بكل ما يؤول الى جودة صحتها وصحة طفلها
كل ما سبق يتعلق بالولادة الطبيعية وهي الغالبة غير انه قد تنحرف عن
مجراها الاعتيادي نذكر هنا اخصها بالاختصار

١. قد تكون الولادة طويلة تتجاوز مدتها الطبيعية اي من ست الى اربع
وعشرين ساعة . وذلك يحدث اما لاحد الاسباب التي سياتي ذكرها او لضعف
المرأة حيث تنقطع الارجاع عادة بعد انفجار المياه المعروفة عند العامة بماء

الرأس فاذا مرّ اربع ساعات بدون وجع الحاض تُسَطَّى المرأة شيئاً من مرق
الحم وعشرين قحمة من الكلووال لهاها تمام وتعود الارجاع فاذا لم تعد يدعى
الطبيب

٢. قد يكون الحمل ملفوقاً حول عنق الطفل وهو يحدث نحو مرة
واحدة في اثني عشرة مرة . وربما كان السبب طول الحمل السري حتى يجبط
بالعنق فيزلق فوق رأسه باليد

٣. قد تُتقدّم المقعدة اولا عوض الرأس وهو يحدث نحو مرة واحدة
في ستين مرة فتطول الولادة . ولا يحتاج عادة الى التعرض لعل الطبيعة الى
ان تظهر المقعدة والقدمان الى الخارج فيصير تدبير الامر كما سياتي في تقدم
الرجلين

٤. ولادة التوأمن وهو يحدث نحو مرة في سبعين مرة ويندر معرفة
الحمل بها قبل الولادة . ويختلف غالباً بتقديم الجنين فقد يتقدم رأس الاول
منها وتقدم الثاني وقد يكون بالعكس . ومتى وُلد الاول فيُعرف وجود الثاني
من بقائه كبر البطن كما كان اولاً تقريباً . وتارة تخرج مشيمة الطفل الاول قبل
ولادة الثاني وتارة بعدها ولا يجوز محاولة اخراجها لانه قد يكون مشيمة واحدة
للطفلين . ومتى عُرف انه يوجد طفل ثان بعد ولادة الاول فيُمنح على الرحم
بان يُقبض اسفل البطن بين الابهام والاصابع . وقد يولد الطفل الثاني بعد
الاول بعشر دقائق وقد ينقطع الحاض بضع ساعات فتترك المرأة للراحة
وتسقى كأساً من الشاي الخفيف البارد . والغالب ان ولادة الطفل الثاني اسرع
من ولادة الاول لسبب تمدد الاجزاء التي يخرج منها الجنين . ثم بعد ولادة
الطفل الثاني وخروج المشيمة يُغسَلُ النزف من ارتخاء الرحم فيُضَقَطُّ البطن على
جهة الرحم باليد الى ان يُشعر بان الرحم قد انقبضت على هيئة كرة صلبة ثم
تُنطق المرأة كما سبق (صفحة ٣٤٤)

٥. تقدم الرجلين وهو يحدث نحو مرة في مئة مرة. وقد تخرج الرجل الواحدة أولاً ثم الثانية أو الثنتان سوية. وهذا النوع من الولادة سليم عادة للام، وإما الطفل فقد يموت من ضغط الحبل والتعرض للدورة الدموية فيه عند ولادة الرأس. ومعنى ولد الطفل فان شعره ينضج في الحبل فلا ينقطع الى ان يبكي الولد

٦. تقدم الوجه. عوض ظهور قمة الرأس أولاً قد يتقدم الوجه وهو يحدث نحو مرة في ٢٤٠ مرة وتكون الولادة حينئذ عمرة طويلة. ولا خطر كبير من ذلك على حياة الطفل غير ان الوجه يكون وارماً مشوهاً وهو يزول مع الوقت فتختبر الام بذلك قبل مشاهدتها للطفل لئلا يحدث لها صدمة قوية مضرّة. وفي غماب الطبيب بترك هذا النوع من الولادة للعمل الطبيعي

٧. تقدم اليد او الكتف وفي الولادة المستعرضة التي تحدث نحو مرة في ٢٤٠ مرة. وعند ذلك يجب غالباً تدوير الجنين وهو عبارة عن ثني اليد الخارجة الى باطن الرحم والاستهداء للقدمين واخراجها فسهل الولادة بعد ذلك وهذا العمل من اعمال الطبيب لان القوايل لا يعرفه

٨. النزف وهو يحدث اما قبل ولادة الطفل او بعدها. فان حدث قبل الولادة فهو ناشئ غالباً عن وضع المشيمة على فم الرحم او بقربها لا عند قاعه في الاعلى بحيث انه كلما تمدد فم الرحم تمزقت او عمت المشيمة وسببت النزف. وهذا النوع يظهر غالباً بعد الشهر السادس واشده بين الشهر الثامن والتاسع لانه في ذلك الوقت يشتد تمدد عنق الرحم. وفي كل احوال النزف ولا سيما مدة الحمل يجب على المرأة ملازمة الفراش والراحة التامة والطعام الخفيف وتجنب الحميم والماكل الحارة وتبريد الفرقة بالهواء والوضعية الباردة على اسفل البطن والفرج. واذا تكرّر النزف في الشهور الاخيرة من الحمل فلا بد من استحضار الطبيب واذا حدث نزف مدة الولادة فالقالب وجوب تدوير الجنين

وهو من اعمال الطبيب فقط

واذا حدث النزف بعد الولادة فاما ان يكون بعدها حالاً او بعدما يبضع ساعات او ايام. فان كان بعدها حالاً فهو ناشئ غالباً عن ضعف انقباض الرحم واذا لم يتجاوز كميته ثمان او عشر اواق طيبة اي نحو ستين درهماً فهو طبيعي. واذا تجاوز هذا القدر ادى الى الاعمى بحيث يصفر لون المرأة وتبرد اطرافها ويتعسر النفس وعند ذلك تكون الرحم مرشجة لينة فيضغط اسفل البطن باليد او اذا امكن قبض الرحم نفسها من خارج البطن عند اسفله بواسطة الجاد وتوضع مناشف مبلولة بالماء البارد على اعضاء التناسل الظاهرة وتشرب المرأة الماء الثلج او البارد ويلقّم الطفل حلة القدي. وجميع هذه الوسائل قبض الرحم وتدفع ما فيه من الدم ثم ينقطع النزف. فاذا لم ينقطع يضغط البطن عند قاعدة الرحم باليد ضغطاً شديداً ممهلاً وبدلاً من ذلك حتى ينقطع النزف وربما اقتضى لذلك بضع ساعات وفي الاحوال الشديدة يسكب ماء بارد على اسفل البطن من علو ذراع ويحقن المهبل بالماء البارد. غير انه لا بد من استدعاء الطبيب لذلك

واذا حدث النزف بعد الولادة يبضع ساعات او ايام فيكون سببه اما ارتخاء جزئي في الرحم او انقباض قطعة من المشيمة او جلطة دم فيها مانعة للانقباض التام او قد يكون السبب الخوف او النهج العقلي. وافضل الوسائل لقطع هذا النوع من النزف وضع المناشف المبلولة بالماء البارد على اسفل البطن واعضاء التناسل الظاهرة وحقن المهبل بالماء البارد. وبماح الاعمى واصفرار الوجه واحتفاظ القوة الناشئة من النزف بالحمى والمنبهات بمقادير صغيرة ممزوجة بالماء اي نحو فنجان من العرق مع قدح ماء يشرب بعضه كل خمس دقائق الى ان تزول الاعراض المرعبة. واذا كانت العلة باردة الاطراف فتترك بالايدي او تحاط بالذلالا المستحقة. ولا يجوز حينئذ على الاطلاق ان

تنهض المرأة أو تجلس كما تفعل العامة بل يجب ان تستلقي على ظهرها أو على جانبها وان تلزم الراحة العلية وبرش وجهها بالماء البارد ويدعى الطيب
٩. اذا حدث تشنجات عصبية قبل الولادة فيجمل كل ما كان ضيقاً من الثياب ويدخل الهواء الى الفرفة وبرش الوجه بالماء البارد واذا خيف عرض اللسان توضع قطعة فلين بين الاسنان . واذا كان الراس حاراً فتوضع عليه الوضعمات الباردة وتعطى المرأة حفنة مؤلفة من درهم حلبيت ودرهم صابون وثمانية دراهم زيت خروع وخمسين درهم ماء فاتر

١٠. قد يحدث بعد الولادة بدة مختلفة من اسبوع واحد الى خمسة اسابيع ورم مؤلم ابيض في احد الطرفين السفليين او في كليهما يبدأ غالباً عند الاربية اى اصل الفخذ ثم يمتد الى اسفل ويسببه قشعريرة وحى وعطاش وسرعة النبض وغثيان وآلم في المخنوقين . ويكون الطرف الوارم حاراً مؤلماً باهت اللون لانما فاقداً قوة الحركة . وهذه العلة تزول غالباً غير ان الشفاء بطيء وربما دام الطرف عمر الحركة زمناً طويلاً وبقي المجلد على مسير الوريد الفخذي في انسي الفخذ صلماً كالمجل . وعلاجها بالضادات الحارة كغلي الخشخاش والمسامل الحمية كمشترات المنيسيا والمفرقات والمددرات للبول كزيج من ترات البوناسا وروح ملح البارود الحلو (خمس قمحات من الاول وعشرين قطرة من الثاني مع فتيان ماء كل اربع ساعات) . ويعطى عشرين فحمة من الكرزال لاجل تخفيف الآلم والنوم في الليل . ثم متى زالت الحمى وخفت الآلم فيترك القصورتين في اليوم بمروخ الصابون او مزيج من الكرونيك وزيت الزيتون بمقادير متساوية ويعطى من الباطن بودور البوناسيوم نحو خمس قمحات ثلاث مرات في اليوم ونحاط بالفلانل ويعطى المقويات مع الفناء المجد

١١. تمزيق العجان . بعد الولادة الاولى كثيراً ما يمزج العجان اى القسم الواقع بين الفرج والاسنم ولا يحتاج ذلك عادة الا الى النظافة . ولكن

اذا كان الجرح اطول من قيراط فيقتضى ملازمة الفراش وربط الرجلين سوية حتى لا يفرقا مع تنظيف الجرح . وربما اقتضى الامر عملاً جراحياً هو خياطة الجرح

١٢. جنون النفوس . هو نوع من الجنون قد يصيبه بعد الولادة او عند النظام ولا سيما اذا كان قد طال زمن الارضاع . وبصفة غالباً ضعف وهم وكرب النفس وربما بدأ بشي من الحمى او عقب التشنجات العصبية او حتى النفاس . وتختلف مدة المرض فان كان في العائلة مهل للجنون كان البره عسراً بطيئاً والغالب انه يزول بعد بضعة اسابيع . ولما كان هذا المرض ما يعود فالاولى ان المرأة التي اصبحت به مرة لا ترضع طفلها كلما ولدت . وفي اكثر المحوادث تكون الامماء منقبضة فتعطى المسائل اللطيفة كزيت الخروع والحخن . وتعطى ايضاً المنويات والاطعمة المفذية ونحاط بكل ما يشرح صدرها وربما وجب الاعتناء الخصوصي بها وحزمها عما يأتي بالضرر

تدبير الطفل

يجب ان يكون لباس الطفل خفيفاً واسماً لا يمرضه لحركته التي تمرن اعضائه وتقويتها دافماً لان قوة توليد الحرارة في الطفل المولود حديثاً ضعيفة جداً . وفضل الانسية لذلك الفلانل الرقيقة . ويجب ان تعمل الآكام والثقب التي تمر منها البدان واسعة حتى يكون تلبس الطفل سهلاً لا يحتاج الى العنف منعاً للضرر والآلم وهو كثيراً ما يحدث من ضيق الثياب وخشونة نسيجها . ولجل التدفئة يجب ان ينام الطفل مع والدته او مرضته مع الحذر من النوم عليه وقد شاهدت اكثر من مرة اختناق الطفل من نوم المرضعة وثديها يغطي وجه الطفل وانته ونمة ولذلك لا يجوز ابداً للام ان تنام وهي ترضع الطفل . ثم بعد اسبوعين او ثلاثة يجب ان يفرّد للطفل سرير خاص و

وفي كل مدة الطفولة يجب الاعتناء التام بتنظيفه وتنشيطه لان دفع البول والغائط متواتر فاذا بقيت الابرازات حول جسده سببت تهيجاً في الجلد . ولذلك يجب تبديل حفاظه كلما تلوث . ولا ريب ان عادة الافرنج في شد الحفاظ بين فئذي الطفل اسلم وانظف من اواني التنك التي يستعملها اهل الشرق . ولا يجوز ابقاء شيء من الثياب المبلولة او الرطبة في غرفة النوم لئلا تنسد هواء المكان بل تخرج في الحال وتُغسل وتُنشَف في الخارج

بعد ولادة الطفل يُغسل ويُنظف وتُدبّر سرتة على ما سبق ويوضع بجانب والدته او في مكان محفوظ من النور الشديد والهواء البارد . والغالب انه ينام حينئذ خمس او ست ساعات فيترك لخالو بدون ايقاظه وبعد ذلك ربما يقظ باكياً فيعطى الثدي وهو ما يدبر اللبن ويهيج انقباض الرحم . واذا لم يتم فيجوز ارضاعه قبل المدة المذكورة . ولما كان للليب المفرز اولاً خاصة الاسهال فهو اوفى الاشياء للطفل فلا يجوز اعطاؤه طلياً آخر او شرباً او يرضع من غير امو بناءً على الوهم انه جائع او انه يحتاج الى تسهيل الامعاء وخراج المادة السوداء الطبيعية في الطفل المولود حديثاً التي تندفع من الامعاء بعد الولادة بيضع ساعات . والغالب ان لبن الام كافٍ لاجراجها فاذا انحصرت بمطى الطفل نصف ملعقة صغيرة من زيت الخروع وكذلك اذا لم يصفر الغائط بل بقي اسود في اليوم الثاني بعد الولادة

ومن الموافق ان يرضع الطفل كلما اتبه من النوم في الايام العشرة الاولى ثم كل ساعتين في النهار وكل ثلاث ساعات في الليل في العشرين يوماً بعدها . وبعد الشهر الاول يرضع الطفل مرة كل اربع ساعات . ويجب ان يكون الارضاع من الثديين على التناوب لئلا يجهن احدهما ويؤدي ذلك الى التهاوي وتكوين خراجة فيه

واما الحوادث التي يمكن ظهورها بعد ولادة الطفل فهي اولاً تغيير شكل

الراس او تشويه الوجه من الضغط عليها مدة الولادة وهو ما لا طائل تحته لان ذلك يعود تدريجياً الى الحالة الطبيعية واذا ظهر ورم او بقعة زرقاء او سوداء فهو يزول بالغسل البوي . ثانياً قد لا يبول الطفل في الاربع وعشرين ساعة الاولى بعد ولادته وربما ظهر عليه علامات الالم كالقلق والبكاء وجذب فخذي نحو البطن فهو وضع في حمام معتدل الحرارة ثم توضع على اسفل بطنه اللزق السخنة والعمامة يعطون على ازرقة البغدونس . ثالثاً قد يرم ثديا الطفل بعد الولادة بيوم او يومين ويظهر سائل ابيض كاللبن على الحلمة . فلا يجوز العصر حينئذ كما تفعل العامة وانما يجب غسلها ويدهنان بزيت حلوا او بوضع عليها ازرقة خفيفة من لب الخبز . رابعاً قد يحدث للطفل علة في العينين وهي التصاق الجنبين بعد النوم وحجرة حافتها وطبق الجنبين عند التعرض للنور وورمها وافراز مادة . وهي ناشئة اما من عدم النظافة او من دخول مواد حريفة كالصابون في العينين مدة الغسل البوي او من تعريض الطفل لنور شديد او للبارد . وعلاجها بالنظافة التامة والغسل المتواتر بالماء الفاتر ودهن حافة الجنبين زيت حلوا يمنع التصاقها وحجب النور الساطع عن العينين . خامساً قد يحدث نزف دموي من الحبل العرسي لسبب عدم احكام ربطه فيربط ربطاً ثانياً تحت الاول . وقد يكون النزف عند سقوط الحبل العرسي بعد الولادة بسبعة او سبعة ايام فيبضع المكان بالاصبع بضع دقائق فاذا لم ينقطع يرش رشا خفيفاً بمحوق النشب الابيض او يمس مساً خفيفاً بحجر جهنم . سادساً قد تبقى السرة بعد سقوط الحبل حراً رطبة او متفرجة وعلاجها كما ذكرنا انفاً بالنشب الابيض او حجر جهنم . سابعاً بعض الاطفال يقي حالاً بعد ان يرضع وهو غالباً ناشئ عن كثرة ادرار اللبن او شراثة الطفل فتتفك كبة اللبن كل مرة ويغضب عنها بتواتر دفعات الارضاع . ثامناً قد يولد الطفل متفد اللسان اي ان ثنية النشا الخاطي تحت اللسان تكون متقدمة على غير

العادة الى نحو راس اللسان بحيث لا يمكن رفعة الى الاعلى بوضع الخنصر اسفلة وعند الرضاعة يخرج الحليب من الفم ولا يُبلع الا بفضة. وفي علة نادرة لا كما يقوم العامة وينفي وجودها امتداد اللسان على الشفة السفلى مدة الرضاع وعدم وجود العلامات المذكورة آنفاً. وعلاج ذلك بقطع اللسان الى مسافة ربع قبراط بواسطة منقب منقبه الراس نحو الاسفل لتلا قطع شريان صغير سار على الوجه السفلي للسان وذلك من اعمال الطبيب لا العامة الا عند الضرورة. تاسعاً قد يحدث برقان للطفل بعد الولادة بيومين او ثلاثة ايام وعلامة صفرة لون الجلد وبياض العينين واسوداد البول وصبغة للثياب وبياض لون الفائط. وفي علة خفيفة ناشئة عن احتقان الكبد والغالب انها لا تحتاج الى دواء الا اذا كانت الامعاء متبضعة فيعطى نصف ملعقة زيت خروع. وكثيراً ما تدوم صفرة الجلد والعيون اياماً قبل زوالها بالكفة. عاشراً كثيراً ما يعطس الطفل بعد الولادة ويحدث من ذلك زكام الانف والراس ولا سبيل الى منع ذلك الا وقاية الطفل من مجاري الهواء والبرد

من اعظم اسباب امراض الاطفال وموتهم سوء الطعام وذلك لان اعضاء الهضم فهم غير تامة النمو ضعيفة لا تطبق في اول الامر الا نوعاً واحداً من الغذاء وهو اللبن. والدليل على ذلك انه في الشهر الاول لا يُفرز لعاب في الفم ولا دموع من العين ولا تظهر الاسنان اللازمة للضغ وكل ذلك اشارة واضحه الى ان طعام الطفل يجب ان يكون اللبن الذي اعتدته له الطبيعة. ويتضح ان اطعام الطفل شيئاً من الجوامد قبل فتره الى الزمان الذي يستطيع فيه الطعام الجامد من باب الحماقة ومخالفة ما يعلمه ناموس الطبيعة

وما تقتضيه الطبيعة ان الأم الصحيحة الجسم ترضع طفلها. ومن اضرار مخالفة هذه القاعدة سرعة الحبل وكثرة الولادة وانهاك قوة الأم. على انه قد يكون من الواجب عدم ارضاع الأم طفلها لسبب مرض او ضعف شديد فيها. وعند

ذلك نصبر المسئلة جبرية بين استئتمام مربية او تربية الطفل بلبن الحيوانات ولا خلاف في تفصيل المربية عند الامكان

ويشترط في انتخاب المربية اولاً ان عيدها لينا يجب ان يكون مائلاً لهد لبين الأم او قريباً منه لان صفات اللبن تختلف بحسب الزمان بعد الولادة فينبغي ان يكون عهده بحسب سن الطفل ما امكن. ثانياً يجب ان تكون صحتها جيدة خالية من كل مرض ولا سيما من آثار المرض الزهري المعروف بالافرشي. ثالثاً ينظر الى ثديها بحيث يكونان مستديرين بارزين صليبين اوردهما ظاهرة لا رخوين مدليين ويكون جرمها متمتلاً والحلمتان بارزتين خاليتين من الشقوق. رابعاً ينظر الى اللبن فان كان ابيض مائلاً الى الزرقة حلو الطعم اذا فُحص بالمكروسكوب شوهد ان كريات الدم الحية متفرقة ساجحة لا مجمعة واذا مزج بالماء امتزج ولم يهبط الى القاع على هيئة نقط كبيرة فهو صحيح جيد. خامساً يجب ان تكون المربية منقطعة الحبل لانيها اذا كانت تمض فلا يكون لبها على غاية الجودة والا قرب انه يجف بعد مدة قصيرة.

سادساً ينظر الى طول المربية فان كان ضعيفاً سقيماً ولا سيما اذا شوهدت بشور حول الاليتين او الاست او عند زاويتي الفم فيجب رفضها. سابعاً يجب ان يكون عمرها بين العشرين والثلاثين سنة نظيفة رضية الاخلاق هادية الطبع بشوشة. ثامناً اذا حامت او حاضت يقطع الطفل عنها. غير انه يتمس اجتماع هذه الشروط فيعول على امها. ثم انه قد يتفق احياناً لسبب مجهول ان لبن امرأة لا يوافق الطفل فاذا ابدلت المربية بغيرها وافقه لبها. فتنى تحقق ذلك وجب تغيير المربية الا اذا كان الامر عرضياً ناشتاً عن الخراف وقتي في صحتها يستأزم علاجاً بسيطاً وتجنب الطعام الغليظ

واذا لم تستطع الام ارضاع طفلها ولم يمكن استئتمام مربية فيعول على تربيته بلبن الحيوانات بواسطة الثنينة المعروفة لذلك. وافضل انواع اللبن للاطفال

الضعفاء المدة الطبيعي الاجسام لبن الاتان والاقوية الصحيح الابن لبن الماعز او البقر والغالب ان الاول افضل من الثاني غير ان ذلك لا يعلم الا بالتجربة . ثم متى عُرِف اي انواع اللبن اوفق للطفل فلا يجوز العدول عنه او اعطاء الطفل انواعاً متعددة . اذا كانت طعام الطفل لبن الاتان من ولادته فينبج نحو ثلثين من اللبن بثلث ماء اربعة او خمسة ايام ثم تزداد كمية اللبن تدريجاً الى ان يبصر صرفاً بعد خمسة عشر يوماً . ولما كان هذا اللبن فيه كفاية من السكر فلا يحتاج الى اضافة شيء من ذلك اليه . واذا كان اللبن المستعمل لبن الماعز او لبن البقر فيضاف اليه نحو نصفه من الماء مدة الايام العشرة الأولى ثم تنقص كمية الماء تدريجاً الى ان متى بلغ الطفل اربعة اشهر من العمر يُعطى صرفاً . ولما كان هذا النوع من اللبن قليل السكر فيضاف اليه كمية يسيرة منه الى ان يشعر عند الذوق بقليل من الحلاوة مشابهة لحلاوة لبن النشاء وليس اكثر من ذلك لان الحلاوة الشديدة تسبب الحموضة في المعدة والتي . واذا لم يوافق لبن البقر الطفل فكثيراً ما يزول المانع اما باضافة ماء الكلس نحو ملعقة صغيرة لكل فيجان لبن او بستين اللبن وازالة الزبدة عن سطحه

ويجب اطعام الطفل دائماً من القنينة المعروفة لا من كأس لان المص بهيج افراز اللعاب الذي يترج باللبن ويعين المضم . ويجب ان يُطعم وهو متمضم قليلاً ومتى فرغ يترك للراحة ولا يلاعب . والاصوب نخين اللبن بنفس القنينة في ماء حار لا على النار . وكثيراً ما يحدث ان الطفل يبكي من زيادة الامتلاء كما يبكي من الجوع وعند ذلك تُنقل الكمية او يُخفف اللبن بالماء . وعلامة زيادة الامتلاء بالطعام تولد الرج والقيء والاسهال والمقص وغيرها . ولذلك يجب ان تكون كمية طعام الطفل الذي عمره دون الشهر نحو خمس مئة درهم في النهار والليل اي نحو عشرين الى اربعين درهماً كل دفعة فاذا بلغ ثلاثة اشهر يُعطى نحو ست مئة درهم في النهار والليل

ويجب ان يكون اللبن حديماً ولم يعرض عليه شيء من الحموضة لقدم او وسخ الاوعية . فمن غاية الضرورة نظافة الوعاء وقنينة الرضاعة فيجب غسلها بالماء الحار قبل الاستعمال وبهدء لانه اذا حمض اللبن او كانت او عينه وسمته صار ذلك سبباً لعلل معوية كثيراً ما يخفي عن اهل المريض او الطبيب فلا يجوز ان يلمس بلصق بالاقوية او القنينة او القنينة شيء من اللبن القديم ولا يجوز ان يوضع في القنينة اكثر من الكمية التي يحتاج اليها الطفل في المرة الواحدة . واما درجة حرارة اللبن فيجب ان تكون مساوية لحرارة الام الطبيعية اي نحو ٢٧ درجة من ميزان المستكراد

ومن انواع اللبن المستعملة عند الافرنج ما يقال له اللبن المُركر الذي يباع في اوعية خاصة ويدوم زماناً طويلاً بدون ان يفسد . والغالب ان الاطفال يميلون اليه وكثيراً ما شاهدت انه يوافقهم بحسب الظاهر اكثر من اللبن الحديث على انه ربما اصاب بعض الاطباء الذين يقولون ان هذه الموافقة بحسب الظاهر فقط وان الاولاد الذين يتفانون بهما اللبن ويسمنون منه معرضون للعلل الضعيفة ولذلك وجب تفضيل اللبن الحديث . واما عند الاضطراب فوضع ملعقة صغيرة منه في نحو مئة درهم من ماء الشعير او ماء صرف لطفل ابن شهر

ثم متى بلغ الطفل بعض الشهور من العمر يضاف الى طعامه الطبيعي الذي هو اللبن شيء آخر من انواع الطعام الموافقة له غير انه يجب ان يكون ذلك في اول الامر بكميات صغيرة مع بقاء التعويل على اللبن الاصلي . واما العجلة في اعطائه الطفل بعض الاطعمة التي يظن انها خفيفة سهلة المضم كالاروروت والارز والخبز ولا سيما الاكثر منها فخطاه محقق . وذلك لان هذه الاطعمة تتضمن كثيراً من النشاء وهو لا يوافق الطفل في اول عمره لانه يحتاج الى كثرة اللعاب لاجل هضمه ومن المعلوم ان الطفل لا يفرز كفاية من اللعاب في

الشهور الاولى هلا وان النشأة ليس من المواد التي يتكون منها اللبن . وفضلاً عن ذلك ان معدة الطفل صغيرة الحجم مستقيمة الشكل لا يوافقها كل ما يكون بطيء الهضم ويتقضي طول المدة في المعدة فينشأ منه الجشاء والتي والهضم والاسهال . ثم ان للطعام فائدتين احاطها تقديم مادة لبنو الجسد والثانية نندم مادة لاقامة الحرارة الحيوانية بحيث لا يمكن دوام الصحة والحياة الا اذا كان الطعام متضمناً المادتين المذكورتين بنسبة معلومة من كل منهما . وهذه النسبة في اللبن كواحد من المادة الاولى الى اثنتي من الثانية واما في الاروروت والنشأة وما اشبهها فهي كواحد الى ستة وعشرين وفي طين السمك كواحد الى سبعة . وبناء على ذلك اذا اطعم الطفل طعاماً طهيها كان سبباً للملزال والضمور والاسهال والتشنجات . وقال ليبيك الكجاوي الشهير ان كثرة الاطعمة الطهيية سبب لاكثر امراض الاطفال

فتضح ما تقدم انه لا يجوز اطعام الطفل سوى اللبن الى ان تظهر بعض العلامات التي تدل على نواضعها الماضية او ما ظهر الانسان نحو الشهر السادس . وبناء على ذلك لا يوافق كل هذه المدة الا اللبن ثم يعطى بعدها اولاً كميات صغيرة من الاروروت والنشأة والارز المدقوق والمخبز المحمص والبسكوت الافرنجي وذلك مدة النهار وتزداد مع تقدم العمر . ولا يجوز اطعامه شيئاً من اللحوم قبل ظهور الاضراس الاولى وعند ذلك يعطى اولاً مرق اللحم الهبر الخالي من الدهن والبيض المسلوق الرخو والتدرج يعطى اللحم المدقوق او المفروم فرماً جيداً بلا دهن ويحذر من البطاطا لانه اذا لم تنفنت جيداً بالسلق فيبتلع منها قطع يتعمر هضمها فتسبب الضرر

واما مدة النظام فلا قاعدة مطردة لها . والغالب انه اذا كان الطفل قوياً يجوز قطعه متى بلغ سنة من العمر واذا كان ضعيفاً ردي الصحة يجب دوام ارضاعه الى ان يظا اثناً عشر سنّاً . ومن الادلة الصحيحة انه اذا تأخر ظهور

الاسنان وجب تأخير النظام غير انه يعان الارضاع بشيء من الاطعمة الخفيفة التي مر ذكرها . ومتى تقرر النظام يجب ان يكون بالتدرج والوفيق ان يبدأ بها في الليل ومتى بكى الولد يعطى ماء او الثينة وربما لم ينم الا قليلاً في تلك الليلة ولكنه ينام نصف الليل القادم وجميع ما يلزم . ويجب ان يكون الطعام حينئذ لبناً وماءً وخبزاً مبلولاً فيها ومرق اللحم . ومتى جاز اعطاه اللحم فيجب ان يكون مفروماً فرماً ناعماً او مدقوقاً خالياً من الدهن . ومن اقبح العوائد الشرقية تسكيت بكاء الطفل المنطوم باطعمة غليظة مع قطع النظر عن عواقبها الرديّة

واما الاعراض التي تظهر في الامّ او المرضعة وتدل على وجوب قطع الطفل فهي وجع في الظهر عند الارضاع وفقد الشهية وقبض الامعاء والاسهال والارقي ووجع في الجانب الابرص والام الراس والدوار وونا وضعف عام وقلة افراز اللبن او كثرة مع كون رقيقاً مائياً قليل الغداء . وربما عاد الحوض مع عدم انتظام او بافراط وظهر السيلان الابيض واصفر الوجه وانهمزل الجسد . ففي ظهرت هذه الاعراض وكانت جودة الاطعمة والمنهات والادوية القوية قلماً تجدي نفعاً فالواجب قطع الطفل . والغالب انه متى كان النظام بالتدرج لا يحدث ضرر للتدبير فاذا ظهر فيها صلابة يخفف شرب الماء والسوائل وتوضع الضمادات الحارة وتستعمل المسهلات الخفيفة . ولا يمدح استعمال الآلة لاستخراج اللبن الا عند الاضطرار الشديد لانه يهيج الثدي ويزيد افراز اللبن ومن الامور المفيدة للامّ الاتباه لنوع صواخ الطفل لانه كثيراً ما يدل ذلك على ما يورجه . ومن امثلة ذلك انه اذا كان هائجاً فهو بكاء شراسة الخلق المعروف بالفجور . وان كان حاداً مصحوباً بحركة الراس واليدين فهو بكاء المجموع . وان كان شكساً منقطعاً فهو بكاء التسنين . وان كان حاداً قصيراً مصحوباً بحركة اليد نحو الاذن او تدوير الراس فهو دليل على ألم الاذن . وان كان زحيراً مصحوباً بحمى المفاقرين فهو دليل على مغص بطني . وان كان

الصوت ايج فرما دل على بلاءة المرض المعروف بالذيمجة . وان كان حاداً
 يتغلة الآتيت فرما دل على التهاب الدماغ . وربما كان سبب البكاء شكة
 ديبوس او رباط ضيق او شي آخر من سوء الثياب . ومتى كان الطفل شكساً
 ووجهه زائد الى الحبرة او الصفرة لا يميل الى اللهب ثقيل الراس فذلك يشير
 الى مرض قادم يتضح نوعه من الاعراض التي تظهر بعد ذلك
 ولا يجوز ايقاظ الطفل لاجل اعطاء الدواء لان النوم اكثر فائدة له من
 الدواء . واذا نام الطفل فهو دليل على ان المرض خفيف او ان الاعراض
 الذهيلة آخذة في التناقص . وكثيراً ما يستدل على زمن بلاءة المرض من الزمن
 الذي بدأ فيه الأرق . اما اعطاء الدواء للاطفال فان كانوا يلقوا من العقل
 يحتاجوا بكلام العقل ولا يفشوا لان الخلد يوجب التعمم معهم بعد ذلك . وان
 كانوا صغاراً لا يفقلون ولم يريدوا شرب الدواء فيجب اجبارهم . وكهنة ذلك
 ان يلقى الطفل على الظهر وقبض يده ورجلاه ويضغط اثنه بالاصبعين ويصب
 الدواء في فوه فيبلمه . على انه يجب ان يكون الدواء مركباً بنوع ان لا يكون
 عسر المأخذ لانه اذا كان على غير هذه الصفة فرما هج الطفل واضرة وكان
 الضرر اكثر من الفائدة

فهرس الامراض والآفات

صفحة	صفحة	صفحة
١٩٠	٢١٥	اجسام غريبة في الجعد
١٩١	١٨٠	الاذن (امراضها)
١٩١	٢١٧	أذى الكليتين
١٩٢	١٧٩	الأرق
١٩٢	١٨٢	الاست (نشقة)
١٩٤	١٨٢	الاستسقاء
١٩٤	١٨٤	الاسقربوط
١٩٥	١٨٥	الاسنان (وجعها)
١٩٦	١٨٦	الاسهال
١٩٧	١٨٦	اسهال الاطفال
١٩٨	١٨٧	الاغماء
١٩٩	١٨٨	الالتهاب
١٩٩	١٨٨	الانمء (امراضها)
٢٠١	٢١٧	انصفاط الدماغ
٢٠٥	٢١٨	اعتزاز الدماغ
٢٢٠	٢٢٠	اعتزاز الجبل الشوكي
٢٢١	١٩٠	البثرة الخبيثة
		البروستنا (امراضها)
		بصق الدم
		البنية الخنزيرية
		البواسير
		البول الدموي
		تبويل الاولاد في الفراش
		التنفوس
		التسنين
		التشنج
		تشنجات الاطفال العصبية
		تلبك المعدة
		التآليل
		التدي (امراضها)
		الجدرتي
		الجلام
		الجروح
		جروح الكلب والقط

فهرس

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
٢٤٢	٢٢١	٢٢١	جروح الحيات
٢٤٩	٢٢٢	٢٢٢	جروح العنق والنخل والزيتون
٢٤١	٢٠٦	٢٠٦	المجلد (امراضه)
٢٤٢	٢١٢	٢١٢	الجذرة
٢٤٤	٢٢٢	٢٢٢	حبس البول
٢٤٤	٢٢٢	٢٢٢	الحرق
٢٤٥	٢١٢	٢١٢	حوضه المعدة
٢٤٥	٢١٢	٢١٢	الحماق
٢٤٧	٢١٤	٢١٤	الحمره
٢٤٧	٢١٥	٢١٥	الحصية
٢٤٧	٢١٦	٢١٦	الحنجرة (التهابها)
٢٤٨	٢١٦	٢١٦	الحصى الصفراوية
٢٥٠	٢١٧	٢١٧	الحمل (امراضه)
٢٥٢	٢٢١	٢٢١	الحلق (امراضه)
٢٥٤	٢٢٢	٢٢٢	الحجيات
٢٥٦	٢٢٤	٢٢٤	الحجاجة
٢٥٧	٢٢٥	٢٢٥	الحلج
٢٢٥	٢٢٥	٢٢٥	الحصية (التهابها)
٢٦٢	٢٢٥	٢٢٥	الحوريا
٢٦٢	٢٢٥	٢٢٥	الحولان
٢٦٥	٢٢٦	٢٢٦	الداء الزهري
٢٦٥	٢٢٨	٢٢٨	الناحس

فهرس

صفحة	صفحة	صفحة	صفحة
٢٨٥	٢٦٧	٢٦٧	السرطان
٢٢١	٢٦٨	٢٦٨	السكنة
٢٨٨	٢٦٩	٢٦٩	السّل الرئوي
٢٨٨	٢٧١	٢٧١	السمين
٢٢٢	٢٢٦	٢٢٦	السموم
٢٨٩	٢٧١	٢٧١	السوداء
٢٩٠	٢٧٢	٢٧٢	السيلان الابيض
٢٩١	٢٧٢	٢٧٢	الشعر (سقوطه)
٢٩١	٢٧٤	٢٧٤	الشعب (التهابها)
٢٩١	٢٢٨	٢٢٨	الشق
٢٩٢	٢٧٢	٢٧٢	الشهقة
٢٩٣	٢٧٥	٢٧٥	الشيانكا
٢٩٦	٢٢٩	٢٢٩	الصاعقة
٢٢٤	٢٧٦	٢٧٦	الصراع
٢٩٦	٢٧٨	٢٧٨	الصرع
٢٩٧	٢٢٩	٢٢٩	الصدع
٢٩٨	٢٢٠	٢٢٠	الصدمة أو التمور
٢٩٩	٢٨٠	٢٨٠	ضربة الشمس
٣٠١	٢٨٢	٢٨٢	ضمف الدم
٣٠٤	٢٨٢	٢٨٢	الطاغون
٣٠٥	٢٨٤	٢٨٤	الطحال (امراضه)
٣٠٦	٢٨٤	٢٨٤	عسر الهضم



